

المَحِيطُ بِالْهَادِي

المَسْجُورُ بِذِي الْأَمْنِ بَنِي الْحُسَيْنِ وَشَبَلِ الرَّفَاعِيِّ الْكَبِيرِ الْفَتَى الْغَرِيبَ الصَّبِيَّادِي

أفي الرقتين الحِبابُ أم في طُوى اللُّوا ؟ تغيَّب أم كل الوجود له دارُ ؟
بلى هو في كل المحاضر حاضر وفي الناس غِيَاب هناك وحُضَارُ

بتوجّهات سيدي مدير الدائرتين ، وهمة الوارث القائم في الرحمن
وفائب الأقطاب السادة المشهورين ، أبناء الإمام الغوث أبي العَلَمَيْنِ
القائم بنشر العلم والحال المحمدي ، ورافع لواء الطريق الرفاعي الأحمدي

سيدي صاحب الفضيلة والعرفان ، الشيخ محمود الشقفة أبي عبد الرحمن
والمعتقد في قُطْرِهِ وبلده (حماة الشام) وركن (الروضة الهدائية) معقل الأئمة ومعهد الأعلام

عني بجمعه وأشرف على تصحيحه وطبعه ، خوادم مرصد ذاك الكوكب الدال بنوره ولألاء طبعه
أفقر الورى ، وأحقّر من ترى

عبد الحكيم بن سليم عبد البايط

السقباني الدمشقي غفر الله له ولوالديه وأشباهه والمسلمين

الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢ هجرية

على نفقة الأخ المحسن الناضل الحاج محي الدين غنام خاصة أحسن الله للجميع الختام

المَحِيطُ الهَاهُدي

المَسْجُورُ بِئْرًا لَا مَنَ بَنِي الْحُسَيْنِ وَشَبْلُ الرَّفَاعِي الْكَبِيرِ الْفَتَى الْغَرِيبَ الصَّيَّادِي

أفي الرقتين الحِيبَ أم في طُوى اللّوا ؟ تغيبَ أم كل الوجود له دارُ ؟
بلى هو في كل الحاضر حاضر وفي الناس غِيَابَ هناك وحُضَارُ

بتوجّهات سيدي مدير الدائرتين ، ومهمة الوارث القائم في الرحبين
ونائب الأقطاب السادة المشهورين ، أبناء الإمام الغوث أبي العلّامين
القائم بنشر العلم والحال المهدي ، ورافع لواء الطريق الرفاعي الأحمدى

سيدي صاحب الفضيلة والعرفان ، الشيخ محمود الشقفة أبي عبد الرحمن
والمعتقد في قطره وبلده (حماة الشام) وركن (الروضة الهدائية) معقل الأئمة ومعهد الأعلام

عني بجمعه وأشرف على تصحيحه وطبعه ، خوادم مرصد ذاك الكوكب الدال بنوره ولألاء طبعه
أفقر الورى ، وأحقر من ترى

عبد الحكيم بن سليم عبد الباسيط

السقباني الدمشقي غفر الله له ولوالديه وأشبائهم والمسلمين

الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢ هجرية

على نفقة الأخ الحسن الفاضل الحاج محي الدين غنام خاصة أحسن الله للجميع الختام

الفَذْلُكَتُ

قد يفوق شرف الجبران والسكان ، شرف المسكان والزمان
فالؤمن أكرم من الكعبة ، يقتضى الأثر والقرآن ، وقد شرفت الجنة بجوار عرش الرحمن

قسماً بذيتك الجمال البادي	وبطورتي الإصدار والإيراد
وبما حوى البيت العتيق ومن أتى	لبطاحه من حاضرٍ أو بادي
ماهب في الروض النسيم مُمرنجاً	إلا وفيمني بآل المهادي
والورد لم يبعث شذاه مُعطرّاً	إلا وطار إلى البطاح فؤادي
فن الحجاز إلى العراق تنقل	من (طيبة) لفجاج (أمّ عباد)
وإلى حمى (متكين) الرحب الذي	نال السنا باليد الصياد
مولاي عز الدين أحمد من سما	بالدين والعرفان والإرشاد
شبلُ الرفاعي الكبير المنتقى	من زُهر سادة عترة السجّاد
آلُ الحسين الواضح الشرف الذي	يُرجى لصادمة الزمان العادي
الضيغم الجبل المتين الصابر الـ	راضي الامين الصادق الميعاد
الاروعُ الفجل الشهيد المرتجى	أبدأ لنيل لطائف الإمداد
وكفى لصياد القلوب مفاخرّاً	تعلو النجوم بتلك الاجداد
وإفا لنا عنهم بعلم زاخرٍ	وبهمة وبقوة استعداد
وروى أساليب السالك لأهله	عنهم فجاء لنا ببيض أبادي

والذاريات سحائباً من آدمعي والمرسلات على الحدود بحورا
لم تُلّف عيني في الوجود جميعه إلا لهايتك المشاهد نورا

لسيدنا القطب الفرد الجامع السيد محمد مهدي
الصيادي الرفاعي الشهير بـ (الرواس) رضي الله عنه

الوسيلة

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) قرآن كريم

« اللهم إني أسالك بحق السائلين عليك » الحديث

إلى علم الشرق الرفاعي سيدي	أبي العَلَمين الغوث من طاب منها
شؤون من الأسرار أرفعها إلى	مقام مُعلاه تشكي المجر والقلي
دهني من الذنب الثقل قواطع	فلاّه كم قاي قسي وتحمّلا
أموالي بأشمس البطائح إني	نحمت مايمحو الجبال من البلا
أغني بسر الله وانض بمحملي	فكم عزمك الفعّال معنمة جلي
مرى الركب للحبّ الكريم وأثقلت	خطاي ذنوب ماأشد وأثقل
فخذ بيدي يا ابن الحُسين لعلني	إذا مادعوتُ الله أن يتقبّلا
رجائي بري والنبي وسيلني	وأنت إمامي يا ابن صاحب كربلا
ولي منك حبل باتصالٍ منكرم	جدودي به قد نظمت فسلسلا
وجاهك مقبول ومرك طاهر	وبيتك معمور من السر ماخلا
وإنك سلطان الرجال وغوثهم	وحامي الحمى إن صادع الخطب أشكلا
بك الله يُعطي السائلين مُرادهم	ويولي كليل العزم ماكان أملا
ندبتك للسر الذي قد طويته	بقاي وللمهوف أن يتوملا
وها أنت في بيت النبي مؤيد	بحال إلهي كم الحرب حثلا
عليك سلام الله بآل فاطم	مدى الدهر مايدر قلألا في العُلا

الأبيان لوسيلتنا ومستغاثنا - لدى وسيلته ومستغاثه -
سيدنا القطب السيد محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي
الشهير بـ (الرواس) رضي الله عنه وقدس سره

الإهداء

الإهداء لسيدي العارف الكبير فضيلة الشيخ محمود الشقفة وإخوانه العارفين وللعلماء العاملين الأمناء ، ولجميع المؤمنين المتواضعين الكبراء ، ولكل مسلم يتصف بشيء مما وصف أحبابه إيماننا وقدوتنا أيي البهاء ، قال رضي الله عنه وعنهم أجمعين :

ما الفخر إلا للذين تواضعوا
طاروا إليه عن الوجود جميعه
صدقوا له فتتورت أمرارهم
عظمت عزائمهم بنابت عزمهم
وقلموا ليلًا على محرابهم
فكأنما توح الحمام زجيلهم
يكون قد رقّ الجهاد لحالمهم
غمضي بقاتل لهم أوقانهم
الحب هيمهم وهزّ قلوبهم
طابوا به ولشوقهم لجناب
ناحوا وما الحناء في تعديدها ؟
عجباً لهم في الليل في خلواتهم
طلبوا الحبيب بأنفس قدسية
رحلوا إليه بوقتهم وبصدقهم
وتقبّدوا بغرامه فتجرت دوا
الحمد لله الكريم فنارهم
إني على العهد القديم وحبهم
وإذا حشرت بعين موتي في غد

لله وانقطعوا عن الأغيار
أكرم بذلك المركب الطيار
والصدق بيدي النور في الأمرار
فتحققوا بشرائف الأطوار
بدماع كسواجم الامطار
جنى الدجى بعجائب الاذكار
خوف المبهمن لا لحرف النار
مرأ وهم علناً على استبشار
فزروا عن الاعوات والانصار
غابوا عن الغيبات والحضائر
وتلهفوا فتنفّسوا بأوار
غسلوا الثياب بدمع مدار !
محفوظة الإبراد والإصدار
وقدوا عليه طرائف الاعمار
عن كسوة الإقلال والإكثار
ناري ومدمعهم كدمعي الجاري
ديني وكعبة مهجتي ومناري
محي لهايك الوجوه شعاري

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله باري البرايا كلها من عدم ، الواحد المتفرد بالعزة
والجبروت والقِدم ، والصلاة والسلام على أشرف مبعوث من العرب
والعجم ، سيدنا محمد النبي الأمي العربي الهاشمي أفصح وأشرف من
ارسله الله بشيرا ونذيرا لكافة الأُمم ، وعلى آله الطيبين الطاهرين أئمة
ماتفرع عنه بهذا الكون من علم وعرفان وكرم ، وعلى اصحابه
النجوم الهداة لكل من اقتدى بهم فيما قصد من الهداية ويمم .

أما بعد فأقول وأنا أفقر الوري ، وأحقر من ترى ، طفيلي مائدة
الآل ، المائل بأعتاب خدامهم لخدمة النعال ، عبد الحكيم بن سليم
عبد الباسط السقباني الدهشقي غفر الله له ولوالديه وأشياخه
والمسلمين آمين :

لأنني عندما فرغت من طباعة (طي السجل) وجدته حقيقة كما قلت

في مقدمته قد يكتفي به الحائز عليه عن بقية مؤلفات مؤلفه السيد
 محمد مهدي الصيادي الرفاعي الشهير بـ (الرواس) - رضي الله عنه -
 لأنه قد جمع فيه نماذج عديدة عديدة من سائر كتبه كـ (رفر
 العناية) و (بوارق الحقائق) و (فصل الخطاب) وفيه أيضاً من تحف
 ودُرر كلام أئمة الطريق السادة الرفاعية - رضي الله عنهم اجمعين -
 ما يذعن له الخصم ، ويكبره سائر اهل العلم ، ولما كان بهذه المثابة
 والصفة أحببت أن يكون له مماثل في النظم (أي ديوان جامع) قد
 حوى نماذج عديدة من جميع دواوين مؤلفه فيُكتفى به عن الكل ،
 عندها يكتفي المسافر في سفره ، والبادي في باديته ، والمتنزه في
 متنزهه ، بهذين السفرين الجامعين عن سائر مؤلفات السيد الرواس
 رضي الله عنه ، لذا فقد قمت بجمع هذا الديوان تحقيقاً لهذه الفكرة
 التي ارجو الله أن تحوز الاستحسان والقبول ، ويرضى عنها سيدنا
 صاحب الأصول وأهل النهى خيرة ارباب العقول ، وسميته (المحيط
 الهادي) المسجور بدرّ الآل من بني الحسين وشبل الرفاعي الكبير
 الفتي الغريب الصيادي ، فأخذت جميع ما جمعته فيه من دواوين السيد
 الرواس ، المتداولة الآن في ايدي الناس ، هي (معراج القلوب الى
 حضرات الغيوب) (مشكاة اليقين ومحجة المتقين) (نور الفتوح

المنبج من الحضرة الكبرى متدياً الى الروح) (فائدة الهمم من مائدة
الكرم) والتزمت أن لا أنقل إلا ما كان مذكوراً فيه بعض الاماكن
المقدسة ، أو المواطن المشرفة التي تشرفت بقرب مجاورة رسول الله
ﷺ او وطئها اقدمه الشريفة وتردد فيها او وقع عليها نور بصره
الشريف المبارك ﷺ - اللهم إلا أن يكون لغاية علمية لا بد منها ولا
غنى عنها فأنقل وإن خلى من هذه المزايا ولكن في النزر القليل جداً -
وما ذكر الله فيها كثيراً كبعض المشاهد والمقامات والبقاع التي تشرفت
بالأنبياء والأولياء والصالحين ، فأجعل ماشرتها الله تعالى بمشيئته
وإرادته من الأزل لأمر تعبدني او لقرب مجاورة رسول الله ﷺ
هي القسم الأول ، ثم أنبعها بما فيه ذكر المشاهد والمقامات والرحاب
والسدد والاعتاب والأبواب والمواطن والديار والأطلال التي تشرفت
بالآل السادة والأولياء الكرام ، كسيدنا الإمام السيد احمد الكبير الرفاعي
ورجال من اسلافه وأخلافه رضي الله عنه وعنهم وعن سائر اولياء
الله اجمعين .

فعلى هذا الترتيب يكون وضع جميع ما أنقله من كل ديوان مما
تقدم ذكره ، مبتدئاً بـ (بمعراج القلوب) لأن ما يوجد فيه على
الغالب موجود بـ (مشكاة اليقين) ثم يليه المأخوذ من (نور الفتوح)

ثم ما أخذته من (فائدة الهمم) هذا ما ألهمته واستحثته ، ولا أقول
بذوقي قد اخترته ، لأن الذوق عزيز مناله، وقلة في كل زمان ومكان
رجاله ، وعلى كل فالفاعل الحقيقي هو الله جل جلاله ، وابتداء كل
خير منه تعالى واليه مآله ، وهو المستعان ، وعليه التكلان ، (قل كل
من عند الله) ولا حول ولا قوة إلا بالله .

فلولا إكرامه سبحانه لأهل هذا التراث آل بيت رسول الله ﷺ
وقبوله لتوجهات سيدنا وقدوتنا أبي عبد الرحمن صاحب الفضيلة
والعرفان الشيخ محمود الشقفة خليفتهم - محقق قصدهم وغايتهم ، مجدد
عهد (متكئين) رحاب حضرتهم الصيادية ، ومظهر مجد روضتهم الهدائية
المهدوية - وقبول دعواته السرية والجهرية لم أكن ولن أكون مع جهلي
أهلاً حتى ولا للإشراف على ظهور مشارق أنوار هذه الكنوز
والمطبوعات التي يكلّ عن وصف عظمها وكمال أهلها اللسان ، ويضيق
ذرعاً عن القيام بإكبار وتقدير شأن مؤلفيها وما يستحقونه من الإجلال
والتعظيم أطهر وأشرف جنان .

فالله الكريم أسأل ، وبجدهم الذي ورثهم الله من جوامع كلمه
وبهم سادتنا أمانة أهل الأرض أتوسل ، ان يجعل بهذا الجامع المبارك
النفع العميم ، والخير المحض العظيم ، لكافة المسامين ، وسائر الموحدين

لأنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير ، وصلى الله وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى آله الذين يتلأل أنوارهم لمبصر كالزهر ، ما أضاء من
بدورهم بدر ، وأسفر من مشارقهم فجر ، ما بقيت الأوقات
واستمر الدهر .

حَضَرَاتُ الْهِيَّةِ ، وَمَعَالِمُ نُبُوَّةِ بَصْفُ لَنَا النَّاطِمِ بَعْضُ غَضَمَةِ مَطَانَةِ بَذْوَقِهِ وَسُوقِهِ وَكَاغَةِ مَوَاسِيهِ وَجَوَارِحِهِ أَشْرِيفَةِ الْمَهْدِ وَدِيَّةِ

في ديوانيه المشهورين (معراج القلوب) و (مشكاة اليقين)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال سيدنا السيد محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الشهير
بالرواس رضي الله عنه :

هذه الهمزية نشأت عن هزة أمر صرفت حضرة القلب ،
إلى الانحاق بمراقبة الرب ، وأخذت بالروح إلى حضيرة الاتباع
المحمدي ، على المشرب الأسعد الأحدي ، فقلت وبالله المستعان ،
وعليه التكلان :

هَذَا الْوُجُودُ عَلَى تَجْلَاكِ إِيمَاءُ وَفِي النِّعَمِ مِنْ سَنَامِعِنَاكَ أَضْوَاءُ
قَامَتْ بِسِرِّكَ مِنْ آيَاتِ أَمْرِكَ فِي عَوَالِمِ الْكَوْنِ أَسْرَارُ وَآلَاءُ

مامسٌ قَابِسَةَ الْأَنْوَارِ بِارِقَةٍ
 وَلَا تَلْجَلِجَتِ الْأَجْسَادُ فِي نَفْسٍ
 مَظَاهِرُ الْخَضِرَاتِ انْجَابَ حُنْدُسُهَا
 بِشَمْسٍ قُدْسِكَ عَنْهَا فَهِيَ بِلْجَاءُ
 سِرِّ أَنْ مَا عَجَبَ التَّفْرِيقَ بَيْنَهُمَا
 كَشَفَ وَطَمَسَ بِمَعْرَاجِ التَّدْبِيرِ مِنْ
 الْوَقْبِضِ وَالْبَسْطِ مِنْ تَصْرِيفِ طَوْرِهِمَا
 إِلَّا وَفَرِغَ فِيهِ مِنْكَ إِحْيَاءُ
 كَوْنِيَّيْهَا قَامَ لِإِبْرَازٍ وَلِإِخْفَاءِ

فِي عَالَمِ الْخَلْقِ مَنَعٌ ثُمَّ إِعْطَاءُ
 وَالْخَلْقُ وَالْأَمْزَاقُ وَالْمَدَارُ عَلَى
 سُرَادِقٍ فِي فِجَاجِ الْعِلْمِ قَدْ نَصَبْتَ
 حَتَّى إِذَا شِمَخْتَ بِالْأَفْقِ قُبْتُهُ
 مَادَارَ بَيْنَهُمَا وَضَعٌ وَإِعْلَاءُ
 وَسَارَ فِي كُلِّهِنَّ السَّيْنُ وَالرَّاءُ

وَكَفَكَفَ الْأَرْضَ تَكْوِيرُ وَإِدْحَاءُ
 وَصَيِّغَ آدَمَ بِالصَّنْعِ الْقَدِيمِ كَمَا
 تَعَلَّقَ الثَّوْرُ فِيهِ مِنْ طَوَى جَبَلٍ
 مَقْدَسُ صَيْنَ فِي كَنْزِيَةِ سَبَحَتْ
 أَقِيمَ وَازْدَاجَ مِنْهُ الطِّينُ وَالْمَاءُ
 بِبَحْرِ نُورٍ إِذَا الْآثَارُ ظَلَمَاءُ
 وَمَذْجَرَى ضَمْنِ ذَلِكَ الْهَيْكَلِ انْبَجَسَتْ

لَهُ عُلُومٌ وَأَفْهَامٌ وَأَسْمَاءُ

فكان مضمون كنز من تشعيبه
 قامت شؤون وقال الناس ماشاؤوا
 جهل وعلم وكل الناس طائفة
 بالجهل والعلم اموات وأحياء
 تنوعت من نكات الكون اقضية
 والحكم فيها أفانين وآراء
 هذا الى الحق يمشي لا على مهل
 وذلك بالزور والبهتان مشاء
 يا حيرة غلبت قوماً وغيل بهم
 وفي العقول دواء الداء والداء
 نعم عقول الوري في الوضع عاجزة

ففي نقايينه إضلال وإهداء
 وفي رقيق نسيج الاختيار على
 نول المواهب حكم العدل قضاء
 لذلإليك صدور الرسل أجمعهم
 بما عرفناك يارب العلى باؤوا
 مخرج تدفق من نشأ البروز الى
 الباب قوم فالهام وإجماء
 فشق صخر قلوب حين فاض لها
 وما خلاها بيحت الوضع صماء
 فذقتها وارداً لنذار فأنكشفت
 بالقبضتين فخلان وأعداء
 حنت لو اردها من حيث موردّها
 قلوب سفار قوم بعد ما جاؤوا
 طريقتان انجلي مضمار حالهما
 فتلك سوادا والأخرى فيبضاء
 هذا الكتاب الذي جاء البشير به
 حجة في طريق الله سمحاء
 أبدى رموزاً من الأسرار غامضة

ما فك مغلاقها إلا الألباء

طَوَّتْ خَوَارِقَهُ آيَاتِ مَعْرِفَةٍ مِنْ نَشْرِهَا لِقِبَابِ الْغَيْبِ إِسْرَاءُ
جَلَّتْ فُتُونُهَا فَادَلَّتْ مَنْ تَنَزَّلَ لَهَا ضَوْءُ أَبِهِ مَقْلَةُ الْمَجْبُودِ عَمِيَاءُ
مَا بَيْنَ أَحْرَفِهِ فِي نَظْمِ سَبْكَتِهَا وَوَصَلِهَا الْأَشْطَبُ الصَّمْصَامُ فَرَاءُ
تَضَمَّنَ الْعِلْمُ تَفْصِيلاً وَاجْملَهُ كَمَا تَضَمَّنَ عَيْنَ النَّقْطَةِ الْبَاءُ
وِغَاصَ ظَمَنُ ظَمَامِهِ عِلْمًا وَفَسَّرَهُ تَحْمِيدُ وَأَتَانَا عَنْهُ إِنْبَاءُ
كَأَنَّ دُنْيَا الْوَرَى أَعْوَامُهَا سَنَةٌ وَكُلُّهَا بَعْدَ مَا قَدْ جَاءَ شَهَاءُ
أَفْنَى جُمُوعًا بِسَيْفِ الْعَدْلِ وَهُوَ إِذَا لِفَنَاءِ ظُلْمٍ بِهِ لِلْعَدْلِ لِبَقَاءِ
أَدَارَ مَنْ كَأَسِ حَمِّ الْغُيُوبِ عَلَى أَهْلِ الرِّضَا مَا حَمَاهُ الْمِمْ وَالْحَاءُ
مَعْتَقٌ مِنْ زَوَايَا الْقُدُسِ تَعَضُّرُهُ

يَدُ الرِّسَالَةِ مَا شَابَتْهُ صَهْبَاءُ
بُورِدِهِ وَالتَّنَحِّي عَنْهُ طَالِعَةٌ
أَذَا رَوَى نَقْلَهَا الْمَنْصُوصَ رَاوِيَةٌ
فِيهَا مِنَ الْأَمْرِ إِسْعَادٌ وَإِسْقَاءُ
أَعَانَهُ مِنْ شُرُوقِ الْفَتْحِ الْإِقَاءُ
رُوحٌ وَوَجْهٌ الْجَحُودِ الْحَبْلِ حِرْبَاءُ
وَعَنْ ضِيَاءِ الضُّحَى لِلْعُمَشِ إِغْضَاءُ
مِنْ قَابِضِ الْحُكْمِ أَطْرَافٌ وَأَتَاءُ
فِي الدَّهْرِ مِنْ شَأْنِهِ شَأْنٌ يُحَوِّلُهُ
مَعْنَى نَهَارٍ وَلَيْلٍ بَيْنَ دَوْرَهِمَا
تَوَالِجًا فَأَقَامَ السَّرُّ بَيْنَهُمَا
مَا جَاءَ فِي نَشْأَةِ الْإِنْبَاتِ آدَمُهَا
إِلَّا لَهَا وَلِهَذَا السَّرُّ حَوَاءُ

بَيَانٌ غَمَضٌ بِمُتَدِّ الرِّفَاقِ مِنْ
 يَا أُمَّةً جَدَّدَتْ بُرْهَانَ حُجَّتِهِ
 هَذَا هُوَ الْحَقُّ لَا نِدُّ يُعَدِّدُهُ
 يُعَدِّدُ الْحَقُّ بَهْتَانًا أَخُو سَفَهِهِ
 لَوْ نَاصَفْتَ سِمَةَ الْإِنصَافِ أَفْثَدَةً
 إِنْ الْبَرَاهِينَ لَا تَخْفَى عَلَى دَرْبِ
 سِمَطِ الْمَعَانِي عَلَى مَنْظُومِ جَوْهَرِهِ
 وَقَاتِلِ الْحَقُّ لَمْ تَقْلُبْ حَقِيقَتَهُ
 سِرٌّ تَكَاتَمَهُ أَهْلُ الْقُلُوبِ فَخُذْ
 الْفَرْقَ بَيْنَ غَمَاطِ الْجَمْعِ مُتَسِقُ
 يَسِفُهُ الْحَقُّ سَفَاتِمْ يُرْجِعُهُ
 وَأَيْنَ تَجْتَمِعُ الْأَحْدَاثُ فِي قَدَمِ
 قَامَتْ عَلَى صُورِ الْأَثَارِ حَاكِمَةً
 تَبَارَكَ اللَّهُ لَا عَهْدَ يُغَيِّرُهُ
 فَرْدٌ قَدِيمٌ عَظِيمٌ وَاحِدٌ أَحَدٌ
 مُنْزَعٌ عَنْ سَمَاتِ الْحَادِثَاتِ فِيهِ
 وَفِي الْجِبَاهِ انْحِيَازٌ وَهُوَ جَلٌّ فَلَا

عَلِمَ الرَّسُولُ وَهَلْ لِلسُّطُرِ قِرَاءَةٌ
 كَأَنَّهَا أُمَّةٌ بِكَلِمَةٍ صَمَاءُ
 وَفِي التَّعَدُّدِ عُدْوَانٌ وَإِجْفَاءُ
 وَعَيْنُهُ بَانْحِرَافِ الْمَسِّ حَوْلَاءُ
 مِنْهُمْ لَمَّا غَالَهَا جَعْدٌ وَبَغَضَاءُ
 إِنْ لَمْ يُخَطِّطْهُ فِي مَسْرَاهِ أَقْدَاءُ
 تَخَالَفَتْ بِاخْتِلَافِ الْفَهْمِ أَهْوَاءُ
 وَإِنْ تَرَنَّمَ بِالتَّبْدِيلِ وَرَقَاءُ
 مِنْهُ الرُّمُوزُ وَمَا لِلْسَّرِّ إِفْشَاءُ
 وَالْجَمْعُ يَشْهَدُهُ لُطْفٌ وَإِنْطَاءُ
 فَرَقَا وَفِي الْأَمْرِ تَجْرِيدٌ وَإِكْسَاءُ
 مِنْ ذَاتِهِ فِيهِ تَنْزِيهٌِ وَإِعْلَاءُ
 مِنْ قُدْسِهِ غَارَةٌ لِلْفَرْقِ شَعْوَاءُ
 وَلَا يُيَاثِلُهُ فِي الْوَصْفِ أَشْيَاءُ
 لَهُ صِفَاتٌ قَدِيمَاتٌ وَأَسْمَاءُ
 طَوْرُ الْحَدُوثِ انْتِقَالَاتٌ وَإِبْلَاءُ
 يَنْحَازُ وَالْحَيْثُ لَمْ يَنْحَازِ أَرْجَاءُ

تَدْبُرُ الْأَمْرَ وَالتَّكْيِيفَ مَزَلَّةً
فَدِينُ بَدِينٍ تَهَامِي شَرِيعَتُهُ
وَإِذَا الْهَوَىٰ عَنْكَ مَغْمُوسًا بَسْتُهُ
وَذَلَّ اللَّهُ إِنْ تَسْلُكَ طَرِيقَتَهُ
وَجِدْ وَاجْهَدْ وَلَا تَنْظُرْ لِمَاشِيَةٍ
فَأَمَّاتُ الْفِعَالِ السَّيِّئَاتِ لَهَا
وَحُذِّ إِذَا مَا تَوَسَّدْتَ الثَّرَىٰ عَمَلًا
وَقِفْ عَلَى الْبَابِ مَخْفُوضِ الْجَنَاحِ وَكُنْ

عَبْدًا وَمِنْكَ لِقَلْبِ الْوَهْمِ إِذَا مَا

قَدْ حَاوَلَ الْجَمْعَ أَقْوَامٌ فَأَرْجَعَهُمْ

مَوْتَى وَهُمْ بِطَنِينَ الظَّنِّ أَحْيَاءُ

فَالْعَارِفُونَ بَابَ الْفَرْقِ مَوْقِفُهُمْ
قَالَ اتِّحَادًا أَنَا سُ وَالْحُلُولُ حَكُومًا
لَوْ حَلَّ فِيهِمْ عَلَى فِرَاضِ الْمُحَالِ لَمَا
رَوَّاشِقُ الْجَهْلِ مِنْ شَيْطَانِ أَنْفُسِهِمْ
قَالُوا سَلَكْنَا طَرِيقًا لَا عَوْجَاجَ بِهِ
دَعَّ عَنْكَ مَا انْتَحَلُوهُ مِنْ زَخَارِفِهِمْ
وَالْأَنْبِيَاءُ الْعَرَانِينَ الْأَجِلَاءُ
وَالْكُلُّ صَدْمَتُهُمْ فِي الدِّينِ دَهْمَاءُ
مِنْهُمْ تَحَلَّلَ بِالتَّحْوِيلِ أَجْزَاءُ
لِلصَّدِّ مِنْهُمْ تَلَقَّتْهَا السُّوَيْدَاءُ
وَفِيهِ قَنْطَرَةٌ بِالشَّرْكَ حَدْبَاءُ
وَافْطَنُ فَسَانِحَةُ التَّوْفِيقِ خُلَصَاءُ

يَلْبُثُ مِنْهَا بَعْنُقُ الْعَبْدِ جَوْهَرَةٌ يَتِيْمَةٌ مِنْ عُقُودِ الْفَتْحِ عَصَاءُ
وَاسَلْتُكَ طَرِيقَ الرَّفَاعِي الْإِمَامِ فَقَدْ

وَافَى بِهِ حَضْرَةَ الْقُرْبِ الْأَحْبَاءِ
مَهَذَّبٌ مَذْهَبُ الْحَقِّ اسْتَقَرَّ بِهِ وَكَادَ يَهْدِيهِ الْقَوْمُ الْأَشِرَاءُ
دَعَا إِلَى اللَّهِ عَنْ عِلْمِهِ فَجَاوَبَهُ بِقِسْمَةِ الْغَيْبِ آبَاءُ وَأَبْنَاءُ
وَسَدَّ كُلَّ طَرِيقٍ لِادْخُولِ لَهُ عَلَى الرَّسُولِ فَأُمُّ الْغَيِّْ خُنَسَاءُ
وَكَمْ قُلُوبٍ طَمَتْ فِيهَا الْكَدُورَةُ مَذْ

أُمَّتُهُ أُمَّ يَهْيَا لِلَّهِ إِصْفَاءُ
قَدْ قَوْمَ اللَّهِ عَوْجَاءَ الطَّرِيقِ بِهِ وَلَيْسَ فِي طُرُقِ السَّادَاتِ عَوْجَاءُ
أَجَلَ تَدْلُسُ بَطْلَانًا بِمَوَكِبِهِمْ قَوْمٌ وَأَهْلُ الْحِمَى زُهْرٌ أَحِقَاءُ
وَأَحْمَدُ الْأَوْلِيَاءِ الْغُرَّ أَحْمَدُهُمْ وَفَحْلُهُمْ إِنْ ثَنَى الْأَبْطَالُ هَيْجَاءُ
شَقَّ الْقُلُوبَ بِمَوْسَى الشَّرْعِ فَانْبَجَسَتْ دُرّاً وَهَاهِي قَبْلَ الشَّقِّ حَصْبَاءُ
طَاشَ الْعَقْنَ قَلُ فِي مِيدَانِ حَكْمَتِهِ عَلَى أُولَى الزُّورِ حَتَّى رَهْبَةً فَآوُوا
وَجَاءَ هُمْ بِبِرَاهِينٍ خَوَارِقِهَا كَالْمُعْجِزَاتِ لَهَا فِي الْكُونِ إِمْضَاءُ
لِكُلِّ شَأْنٍ مِنَ التَّحْقِيقِ عَنْ جَسَدِهِ تَقْلِيدُ نَمَطٍ وَلِلتَّحْقِيقِ ضَوْضَاءُ
قَدْ أَمَطَرَ الْحَبِّ الرَّائِينَ سَابِجَةً وَهَلْ لَهَا مِنْ رَقِيقِ الْأَفَاقِ أَنْوَاءُ
شَأْنُ الرَّفَاعِي فِي مَعْرَاجِ مَظْهَرِهِ لَهُ سُمُوءٌ وَلِلْأَنْبَاعِ أَسْمَاءُ

تحت العجاج مكيئاً قام إذ كثرت
كالطود ماهرةً الأدلال في زمن
ضاهى نسيم الصبا لطفاً ومجته
كانه أعجز الركبان حين يرى
أبوه من مشرق الزوراء شمس هدى

جرت لمغربها والسيئر لاسراء
مضمار نور جلته قبل أبواء
لولا هما مقلّة الزوراء زوراء
هو الضمير الذي يعنى له الهاء
بفيضيه الجسم أقطار وأنحاء
حالا علامته في الآل زهراء
زمامه ما به للكون إرخاء
وكم به كشفت بالله جلالة
لها لدى بدنه في السير إبداء
شمساً كواكبها هم أينما ضاؤوا
فيها من القطع والابعاد إبقاء
بها العويصاء تتلوها العويصاء

رُمُوزُ عِلْمٍ جَلالِها بَعْدَ أَنْ كُشِّيتْ طَمَساً وَذُلَّتْ بِمَجْلاها الْأَدِلَّةُ
أَقْلَامُ حُكْمَتِهِ فِي جِغَرِها نَقَشَتْ كَشَفْأَلَهُ مِنْ مُدَادِ الْقُدْسِ إِجْراءُ
تَغْلَغَلَتْ فِي كُنُوزِ السِّرِّ فَانْكَشَفَتْ

بِها فَنُونُ لَها الْأَهْلُ الْأَقِلَّةُ
سَرى بِها واحداً فَرِداً وَرَايَتُهُ
وَجاب ظِلْمَةُ أَوهامِ الشُّكوكِ وما
لِحِزْبِ أَتباعِهِ فِي القَوْمِ أَكْفاءُ
وَيَبِضَّتْ جَبْهَةُ الدُّنْيا مَناقِبَهُ
وما لَها إِنْ يُرامُ الْعَدُّ إِحْصاءُ
رَقائقُ السِّرِّ مِنْ آياتِ هِمَّتِهِ
لَها بَيَظُنُّ ضَميرِ الكونِ إِدْلاءُ
كَأَنَّها دارُهُ فِي كُلِّ بَاديَةٍ
وَمِنْ جَلالَتِهِ فِي الحَيِّ فَيُفْاءُ
تُجَنَّبُ لِأَهْلِ المَعانِي مِنْ حَقائِقِهِ
عَروسُ حَالٍ مِنَ العِرفانِ عِذراءُ
عَلَيْهِ رِضوانُ رَبِّ العَرشِ مالمَعَتْ
شَمْسُ وَماعاقِبُ الإِصْباحِ إِمساءُ

هذه القصيدة التي تقدمت تُعتبر مختصراً لهذا الديوان الجامع
العظيم ، وتعتبر أيضاً كمن له مُلخص به حُكم جميع ما استودعه فيه
ناظمه الحكيم ، وكان جميع ما يتبعها حتى النهاية كناية عن تفرعات
عليها وتوسُّع في الشروح ، ولا بد أن يدرك القارئ الكريم حقيقة

ذلك بوضوح ، لأن جميع ما في هذا الديوان يرجع إلى ثلاث أصول هي :

أولاً حفظ جانب التوحيد وهو الإقرار لله بالوحدانية والاعتراف له بالربوبية .

ثانياً الشهادة للرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ بالرسالة والنبوة .

ثالثاً الموالاة للأولياء (أي العلماء العاملين) لتحقيقهم بالعبودية .

وهذه القصيدة قد جمع فيها الناظم - رضي الله عنه - هذه الأصول الثلاثة مع كمال الشرح والإيضاح ، يشهد لذلك الواقع وقوله رضي الله عنه :

خذ نظامي نصيحة ذات قدرٍ بفلاذ من العقود الصراح
هي متن رقيق نسج ونظم لم يحجك الزمان للشرح
وهي خالية مما التزمناه من أننا لا ننقل إلا ما كان مذكوراً فيه
بعض الأماكن المقدسة أو المواطن المشرفة ، ولكن القصد فيها هنا بيان
العقيدة والاتباع وموالاته المشرب العذب الصحيح الواضح ورغبة
في تصدير هذا الديوان الجامع بهذه الغاية كما فعل الناظم - رضي الله
عنه في ديوانيه (مشكاة اليقين) و (معراج القلوب) وقد نهت لمثل
هذا القصد والغاية في المقدمة .

قال السيد الرواس رضي الله عنه؛ وقلت في مقام جمع، سَمَلَهُ الفرق بالطبع؛
والذي اقلق القلوب بوجد ومن الغيب للضمير تدلّني
أنا حي قد قرّ في القلب مني وعلى مجمل الوجود تجلّي
قال مُدّ عشقته كل شيء أو تنساه؟ قلت حاشا وكلاً
والحطيم الكريم والركن والمش مر والحجر بعده والمصلّي
ماتبتلت في خشوعي إلا الذي سره بقليّ حلاً

وقال رضي الله عنه : وقلت أبرز دور الحكيم الفرقانية، والمواعظ النبوية :
آمنت بالله الوجود كلّه سواه يفنى وهو باق لم يزل
فطهر القلب لقدسّه ممثلاً كتابه كما نزل
وارضَ بنهج الهاشمي منهجاً فانه المأمون من زبغ الزلال
واعدل بحكم الشرع واعرف قدره ولا تُصاحب يا بُنيّ من عدل
وقِفْ على الباب ذليلاً خاشعاً قد عزّ من الله بالإخلاص ذل
مالازم الإخلاص في أعماله مع التقى منقطعٌ إلا وصل
ولا ترَ القدرة في العبدِ وكنْ ذا عبرةٍ فالله يُمضي ما فعل
وما رميت إذ رميتَ إنه هو الذي رمى وبالنَّبْلِ قتل
بالاضطرايات معذور فكن بالاختيارات ذا كيّ العمل
وراقب الله إذا ما جئتَه لدى السؤال إذ عن الفعل سأل

صحائف حفيظة شاملة
 واغنم بحسن الصنع أيام الصبا
 وخف من الله بقلب خاشع
 وجانب الإهمال للذكر فمن
 وهم بأهل الله واحفظ ودهم
 وصر تقياً فالتقى لأهله
 والعقل في التقوى فمن جانبها
 إيمانك والعصيان فهو نزغة
 واستحكم الآداب شغلاً أبداً
 ما تلك إلا شرع طه المصطفى
 آدابه شريفة كريمة
 من أحكم السير بها على هدى
 جامعة لكل خير بين
 قد أسست للدين والدنيا معاً
 منزّه في طيّه ونشره
 يقصّر عن سرّ علاه عقله
 قد يشهد العقل بأن شرعنا
 لكل ما زاد من الفعل وقل
 فأَيُّ صنع إن قوي الحيل بطل
 فانما الخوف به ينفي الكسل
 أهمله يُكتب في صنف الهمل
 وخل عنك رب زور قد عدل
 كنز وصاحب التقى هو البطل
 مع الهوى إلى الضلال ما عقل
 منها العذاب ولدى الناس الحجل
 فخاسر بغيرها من اشتغل
 محمد سر الوجود المختفل
 مضمونها على العنايةات اشتمل
 ومن عداها ضل بالغيّ وذل
 سوى طريقها مُنَاط بالفشل
 رصين حكم شامخ هو الجبل
 عن زعم ذي جحد مشاب بالعلل
 ويفتري الزور سفيل ما وصل
 أشرف حكماً من شرائع الملل

على نمط الوسع قام سره	منزه عن حرج وعن ثقل
لغاية الغايات شوطه انتهى	ما ظل للعقل به عسى وعل
أسراره جليلة أنوارها	دولته بالعلم أعظم الدول
أحكمها الله تعالى شأنه	وإنه منزه عن المثل
فطب بها قلباً وخذ ترياقها	خير دواء وشفاء للعلل
فانها للخير في تعريفها	كالنوم مامسكنه إلا المقل
صلاة مولانا على صاحبها	محمد سر الورى كل الأمل
وآله وصحبه ساداتنا	أولي الإغاثات إذا طم الوجمل
ما انبلج الصبح وما الليل دجا	وما غمام الأفق بالسحب هطل

وقال رضي الله عنه : وقلت أسلم على القيعان ، غراماً بالسكان :

سلام على الدار التي حلّ ضمنها	حبيب له في القلب دار ومزل
سلام به من رونق الوجد في الهوى	ومن لهفي تاج بدرٍ مكلل
سلام به معنى لطيف لنسجه	إشارات لطف بالأفانين تزجل
سلام يمد الحب من كل جانب	بأطواره حتى لها تنوصل
سلام يُوشيه الخضوع تأدباً	بمرط لطيف نرتديه ونقبل
لمن هو منا الروح في حضرة الحشا	ومن هو منها الدهر أغلى وأفضل

به قصدنا الاحسان معنى ومثله وقد جاء نصاً إنما يتقبل
وما أدب العشاق إلا سجيّة لقد رزقوها والمقدّر يحصل

وقال رضي الله عنه: وقلت رافعاً عريضة الخطاب، للجناب النبوي
المهاب ، مسترحماً فتح الباب :

لولاك لم تُلوّ في الآفاق بارقة ولم يكن قبلها عرش ولا ملك
وأنت بحر إلهي أقسم على شراع إحسانه المملوك والمليك
وأنت لولاك لم تُبَنّ السماء ولم يدُرْ بمحوره في سمكها الفلك
وأنت لولاك لم يُجلّ النهار لنا ولم يجرّ بنا كلكاله الحلّك
وأنت نقطة جمع في توحيدها أجزاء أصناف هذا الكون تنسبك
يا روح كل نبيّ قبل أمته ونور كل وليّ أين ينسلك
يا من به الأرض عن أوتادها اعتصمت

ثم السماوات والأبراج والحُبُك
وكل صديق عزم في حماك له رُبوض قلب ويلقى دونه الدرك
ألباب أهل المعاني في وصيدك عن إخلاص قلب لها في ركنه وشك
يا طالما ندبوا في طي زلتهم بعزّ اسمك عن إخلاصهم وشكوا
بك اقتدوا فاهتدوا يا صبح قبلتهم وعمهم من هداك الزهد والنسك

ها موا بحبك فارتاحت عزائمهم	وفي دواوينك العلياقدا احتبكوا
نيسهم قصدوا والغير قد تركوا	لله ما قصدوا لله ما تركوا
عواجز حينما الأحكام تلزمهم	أسود غيب متى ما أطلقوا فكروا
أدعوك بالرحم الموصول ملتجئاً	فإنه لاصطياد المرتجى شرك
عطفاً عليّ وقل هأنث في دركي	يا من عليه إذا احتفّ القضاء الدرك

وقال رضي الله عنه : وقت مسترفاً برفة الجلال ، عند انجلاء ذلك الجمال :

طراز سر له في سمك قبته	من الشؤون شمس مالها حجب
فيه النديون ترجو فيض صاحبه	والبحر منسجروالموج مضطرب
طاف الملائك في أعتابه زمراً	والعارفون رجال الله والقطب
تبارك الله نور لالانحجاب له	نحجب عن عيون السوء محتجب
رقائق الغيب مضروب سراقها	لديه حيث ترى طاحت به الشهب
وحضرة كتب الباري القديم على	سجلها كل ما جاءت به الكتب
تدور في ملوان الكون صائلة	خيوله ويرى من دورها العجب
تطوف دائرة الدنيا معسكرة	وفي السماوات منها عسكر لجب
أقامه الله في عين البرية من	لألاء الوجه نوراً حقه يجب
له مظاهر آثار مطلسمه	تروح في العالم الأعلى وتنقلب

طافت بكعبته الأبواب فانبهرت بمظهر هو في كون الورى السبب
دع عنك جلجة الآثار ملتفتاً عنها إليه وهذا القصد والطلب
وقل أغثني رسول الله مرحمة بنظرة دونها الأعراض والنشب
تر الغياث من الأفق السني على ناديك يُندي بسح دونه السحب
كم أوصلتني يد من طول همته لقعس بيض معال قبلها الأرب
وكان فكري لا يدري تخيلها ولا إلى برّها بالوهم يقترب
ولي به أمل لا زال متصلاً كما اتصلتُ به والموصل النسب
تؤم أعتابه الفيحاء راحلة من همتي ما بها وهن ولا تعب
ذات الجناحين صارت مذ إليه سعت

نعم الجناحان هذا الدين والحسب
وتوقر الرحل برهاناً ومعرفة ودولة دون أدني تُربها الذهب
عليه أزكى الصلاة المستمرة ما دامت مفاخره تُملئ وتُكتب
والآل والصحب مراحمت مغردة شوقاً إلى إلفها تبكي وتنتحب

وقال رضي الله عنه في كتابه (بوارق الحقائق):

طف بوادي القدس من نادي تهامه وافرش الخدين في أطلال رامة
وانزل الفيحاء فيحا المنحني حيثما أعلى الندى الطامي خيامه

ولك الله إذا وافيتها
 خذ سلاماً لأُصِحاب الحمى
 واذكر السقم الذي أودى به
 غلبته يوم بانوا شدة
 وهو لازال كما هم علموا
 هجرت أخلاقه حال امرئ
 باعهم نفساً نأت عن غيرهم
 وإذا قالوا لها موتى جوى
 يا أخا الركبان بالله التفت
 مسّ عنى تُرب ذبّاك الحمى
 باب رجب نزل الروح به
 موطن الإيمان والعلم الذي
 حضرة الرحمن مضار الهدى
 مشهدكم شوهدت من ركنه
 كيف لا والمصطفى من هاشم
 خير من مسّ بنعليه الثرى
 والنبي العربي المجتبي
 وأنخت الركب فيها بالسلامه
 من كتيب حرّك الركب غرامه
 علّمهم أن يرحموا يوماً سقامه
 أوقعت فيه فما شدّ حزامه
 ثابت الاقدام زين الاستقامة
 جل يوماً وفي الثاني نعامه
 وعليهم حملت عبأ الملامه
 أنشدت للموت حباً وكرامه
 إن تعي من موثق الوجد كلامه
 وأجلّ في بابه وجهاً وهامه
 وبه القرآن قد سلّ حسامه
 لمعت منه على الكون العلامه
 مهبط الوحي وميزاب الكرامه
 دولة الغيب وأعلام الإمامه
 فيه ثاور شرف الله مقامه
 وأجلّ الخلق قدراً وشهامه
 والذي ظهرأ اظلمته الغمامه

سلُّ تراب الغار عما نسجت
 وسل الباب الذي شرفه
 وسل الماء الذي من كفه
 لا تسل عن معجزات ظهرت
 كان في الدين ربيعاً عمره
 وهو نور أزلي طرزه
 جحفل الرسل الذي قدماً أتى
 بابه للأنبياء باب الرجا
 وهو ركن المجد مرفوع الذرى
 طوي العالم في جيبته
 لو دعا البحر لوافى سائغاً
 شرفت جبريل منه خدمة
 وبه الرحمن أعلا صولة الـ
 مُضمر من حضرة القرب بدا
 علّة الخلق ومن هذا نرى
 وعلى يافوخ لإنسان العُلا
 وله في مقعد الصدق ابتسى
 عنكبوت الغار ليلاً مذ أقامه
 كيف حامت حول ركنيه الحمامه
 فاض والجيش به نال مرامه
 منه جلّت وهي تبدو للقيامه
 صامه لله بالله وقامه
 صار في وجهه وجود الكون شامه
 زين الله بمجلاه ختامه
 وترى كل الوري يبغي استلامه
 حصن علم الغيب مكنون الدعامه
 وعلى العرش علت منه العمامه
 أو دعى المنقضى من ميت أقامه
 حولت فيه عن الدين لثامه
 حق جهراً وبه شاد نظامه
 ما استطاع الطمس في الغيب اكتتامه
 أوجب الله على الخلق احترامه
 شيد الجبار بالعز مقامه
 منزلاً صيره دار الإقامة

ذلك اللوح الإلهي الذي كتبت أيدي العما فيه الرقاه
وهو قلب غرس الذكر به مارأى حُرَّاسه آناً منامه
سجد الأقمار عزاً لاسمه علّ أن تُحسب منه في القلامه
أينها من ذلك النور الذي عدل المولى من الوجه قوامه
فعليه الله صلى سرمداً وعلى آل حسوا منه مدامه
وعلى الأصحاب ماحادٍ حدى طُف بوادي القدس من نادي تهامه

وقال رضي الله عنه: وقلت أذكر مشاهد الحضور، ومعاريج القبول
والحبور، واستمع طالعة النور، من الطور المحمدي الطويل الستور؛
ما بين جرعاء اليللم والعلم نار الوصال بدت تلوح على علم
وبذي الخليفة واليُمَيْن وأرضه وتهامة الفيحا وجحفتها حِكَم
وبذات عرق ثم في قرن لذي نجد حكايات لها معنى أتم
ولجمع شملي بين مروة والصفاء تأثير حال فيه اجلي مستلم
وبجانب الميلين أعني الأخضر يد ن بوارق تلوي الأعارب والعجم
بجواب وحواجب عن حسننها من حسننها الحاوي افانين الشيم
وبوارق ودقاتق وحقاتق وطرائق مانالها سعي القدم
فهي المعارج والمعارف والمعا دن والمعالي والمعالم والعلم

ياظبية غناء تعبت بالذهي
قلب اليك سرى بكل شؤونه
إني عليل عاركتني لوعة
ومعارج ومدارج ومناهج
أنا في هواك على المحجة ثابت
لولاك ما نهضت عزيمة عزمه
رقت معانيه ورق كلامه
مامرت النسائم منك بقلبه
حيرت ألباب الأحبة فارحمي
قوم إذا جن الظلام تهافتوا
يتماهلون توجعاً وتفجعاً
يبكون حتى أن يملأهم البكا
تشتاظ بالحزن المليح قلوبهم
وإذا النهار بدا ثووا فكأنما
يلوون بالاشوق الأعنة في الحمى
يتكاثرون عن الورى أسرارهم
لا يطلعون على ضمير قلوبهم

فتكأ وتقتصر الهزبر إذا اقتحم
ياظبية الفيفاء من أقصى الحرم
لك ياظبية واكتوى القلب السقم
ونوافج من عطرك الزاكي الشم
مُتلبس ثوب الحياة اخو عدم
أبدأ ولا ضرب الخيام بذي سلم
وبمدحك الدُرر النظيمة قد نظم
إلا لوصلتها عن الجسد انصرم
قوماً دماء دموعهم بحراً سجم
نحو المساجد واقفين على القدم
وتخشعاً وتخضعاً والدمع دم
والحيل يعذرهم لذلك والحرم
ويحف أرجلهم بموقفها الورم
لا الحرب صار ولا اخو الجبن انهمز
نحو الحبيب وتستفزهم الهمم
لهفاً لجيران اللوا أهل الخيم
ملسكا لكيلا يعمل الملاك القلم

رفعوا إلى رب العلى أحوالهم
 وهم صنوف واحد ذوهية
 وفى على فرش النعيم لمن يرى
 وفى ظهوري المقام مؤيد
 وفى يذوب تلهفاً وتخوفاً
 وفى ينوء بالسرور بمأزح
 وفى له شرف الظهور بحضرة
 وفى كشافي قد تبرقع بالخفا
 ترك القصور لأهلها مستراً
 ورأى النعيم بكونه فرداً على
 يبكي ويضحك وحده ويقوم في
 فكانه معنى خيال بارز
 القوم أصناف لكل مشرب
 عجباً لشافي في خفاء ظاهر
 ياعرب منعرج اللواء ألية
 أنالو أردت بكم أنظّم كوكب الـ
 ولو التفت لميت وهززه
 وتوسدوا الأعتاب في باب الكرم
 وجلالة وأخو جناب محترم
 لكن له تحت النعيم البحت هم
 بالعز والإقبال صدر محتشم
 فكانه للحزن صور والندم
 عذب الخلائق ذو نكات في الكلم
 فيها مقام الجمع للكل استتم
 بعداً عن الدنيا فهيكلا صنم
 بخريقة رثاء والكتم التزم
 حدة ومطعمه خشينات اللقم
 سردابه ويقول يا شخصاه نم
 أو نقطة زادت بأعداد الرقم
 كتبت شؤون الحادثات من القديم
 جلي الظهور من الخفاء المكتم
 يجنبكم ياعز ذلك من قسم
 علياء في شعري المنظّم لانتظم
 بمديح علياكم لعاش من العدم

ولو اتجهت لناقص في حاله
 احرزت فيكم سر كل عظمة
 حكم ترنق في نظام قصائدي
 إياي يا قاضي الغرام فلو عتي
 وأجاز قتلي فاقضه مبتلا
 لله من لطفات شوق ازعجت
 أكثرت نوحى والبكاء فرق لي
 فأتيت في أمراط سقم بين
 فحنا علي تكراً وترحماً
 متقطع الأسباب مبعود لثم
 فأنا بكم كنز لأصناف العظم
 فكأنها انتسقت لتنظيم الحـكم
 عظمت وحي بالدلال قد احتكم
 أو فاجعلن دين الغرام هو الحكم
 لله من فتاك هجر قد دم
 حي وقال إلي يا زين الشيم
 وصقيل يوم البعد ظهري قد قسم
 فحييت ياسبحانه باري النسم

وقال رضي الله عنه : وقلت منسقاً أسرار نموط الحضرة ، في
 سبج الغيبة ، آخذاً عن محفل حضرة القرب سر حالة البعد من
 مطلع الشهود ، بياصرة كل الوجود :

غنى الهزار على روض العرار بكم
 وذا النسيم على الوادي البسيم سرى
 فما عرفنا من المقصود بالنغم
 فما فهمنا تدلي رقة النسم
 وهاجت العيس تبغي رحب ساحتكم

فما فقنها هزيز الركب أين رومي

ولم نزل في حجاب من جلالكم
وحرمة العهد والود القديم وما
لولاكم ما تلهفنا لذي سلم
وجدتمكن من احساننا فطوى
ياساكنين بقلبي لا عدت لكم
ويارفاف روعي في معارجها
كم للخيام بقلبي من معاركة
إذا تجسلى خيال من مطالعكم
ياما أغلى مثاني حسن منظركم
يجر دمعي بحور الوجد ماثجة
عهدي بأحباب قلبي ما ذكرتهموا
ولا طرفت برمش حين أنديهم
ولا تمثلك بالوادي وظيقت
أجزاء ووعي لم تبرح بساحتهم
لو أن لي محضنة روحاً لجدت بها
وكيف يفديهموا من كان من قدم
يامن أساجلهم شوقي وأكتهم

ما بين مضطرم منا ومنسجم
قد فاح من مسك ذاك المشهد الحشم
ولا أرقنا لذات البان والعلم
أجزاء قلب لغير الحي لم يهم
معنى لطيفاً سرى معناه ضمن دمي
بذكركم قديداوى بالهوى سقمي
تهف فيه هفيف الريح في الخيم
أحبي وإلا فياموتي وياعدمي
ياما أحلى مثاني ذكركم بفمي
تروح ما بين مسجور وملتطم
إلا ولاح لعيني نور حيم
إلا لمست بطرفي زيق ذيلهم
إلا كتبت بقلبي سطر شكلهم
تقبل الارض من أطراف ركنهم
لأجلهم إنما كلي لكلهم
في طي طينته عبداً لعبدهم
طوقي وأفصح من ذللي لعزهم

وياغصون فنون ماتملى ضحى
قد تستحي الروح منى إذ تكاتني
لكن يطيب قلبي انهم قبلوا
فإن تنفست عن طيب بعيد إذ
هم علموني الهوى ما كنت اعلمه
ونسمة حاضرتنا من محاضرم
لولا المواعيد فيهم ذاب حاضرتنا
تناهبتنا سقام البعد فاضطربت
ومن عجيب دعونا للتقرب لم
فقر بهم واحد والبعد انهم
ما أطول الليل فيهم والدجى قلق
الشمس طالعة من نور مشدهم
جنسية العشق ضمتني لعصبتهم
مالي وللنظرة الخلاء إذ برزوا
ومن أنا لأراهم كم جهلت أنا
عليهم من فوادي كل آونة
تمس اعتبارهم منى بفذلكة

إلا أميل بروحي حال ميلهم
سراير العشق من مثلي لمثلهم
إسمي بدويانهم في أهل حبيهم
فإنما الطيب من آثار طيبهم
يالائي بعد هذا كيف شئت لم
وأفرغت في حمانا نشر عطرم
سقمأ ورحنا فلم نقعد ولم نقم
ألبابنا خشية من بأس بعدهم
نحجم وخفنا جلالاً عز قريبهم
في الحالتين على سلطان قدسهم
ما أقرب اليوم إذ فجأوا بشمسهم
والليل منسدل من طي بردهم
يايلة الضم أو هنت قوى همي
فوق المناير في مرفوع عرشهم
قدري الجملي والهي بقدرهم
سلام وجد تحيات حكت ألمي
من لب روحي وتقضي كنس تربهم

وتحتلي رمز حكم من تدلهم بسر ذلّي وتقييـلي لنعلم
 (في حالة البعد وروحي كنت أرسلها) لطور سيناتهم في سبر سينهم
 (تقبل الارض عني فهي نائيتي) ياطيب منتشق منها وملتشم
 (وهذه دولة الاشباح قد حضرت) لسدة المدد الفياض بالكرم
 (فامد يمينك كي تحظى بها شفتي) ياروح روحي وروح الناس كلهم



وقال رضي الله عنه : وقلت في مشهد التخلي عن الوجودات ،
 سوى سيد السادات ، وقد ذكرت معاريج الهمم اليه ، أفضل صلوات
 الله وتسلياته عليه :

لما تقلقت الركبان سارية حدا القلوب مع الركبان حاديا
 ثني عزائمها وجد أضربها لا واخذ الله أسما في ثنيها
 هزت بنا العيس حتى طار طائرهما شوقاً وقد جذبتنا في تجنيها
 بعييد أسما لنا حب نموت به فخل أسما توفيي جُهدا تها
 لو أنه رمشة اعطى نواظرنا بروز طالعة غراء نبغيها
 وشتّ فينا بألباب ممزقة اجزاؤها لوعة الهجران تُفنيها
 لو قال هل تبذل الأرواح راضية منكم على نظرة يضاء أبديةا ؟
 لقال قائلنا خذ كل جارحة لنا وألحق بها الدنيا وما فيها

واسمح برمشة عين نجتلي نظراً
 يامُسدل البُرد في مجلى جلالته
 قد زج بالنور والتقدیس ظاهرها
 وطَبَّق الأفق فرساناً معرّبة
 وأقعد القوم قسراً قهر حاكمها
 بجوحة عظمت شأنًا وقد كُبرت
 حظيرة طفحت بالعز مانحة
 ضلّت عصائب أهل الكون في عمه
 تلك الحضائر لو تبدو حقانقها
 الأنبياء صدور الكون سادته
 لها قلوب أولي الأسرار قد رُفعت
 رموز فن الخفايا حيثما اتبعت
 تلك الروايات أهل الله تعرفها
 بطاح حيّ به شمس النبوة قد
 رسالة بصنوف العالمين سرت
 لا أبعد الله قلبي عن محاضرها
 سريرة الشوق في سر المهام سرت
 لطلعة منك قد جالت معانيها
 عنه حجاباً ولم تُكشف حواشيها
 وعج بالمدد الفياض خافها
 سلطانها وأرج الكون واليها
 وقيد الكل منهم في دعاويها
 قدراً وحاضرها سام وباديها
 ملوك أهل المعالي من مواليها
 لولا الإشارات من مقباس هاديها
 لحر كل لبيب حاذق فيها
 والأولياء بألباب تناجيها
 يجذبة تتدلى من معاليها
 سرائر تتبدى من معانيها
 وإن جبريل روح الوحي راويها
 لاح وأحمد الجبار حاميا
 قضت على الناس قاصيها ودانيها
 لا زحزح الله روعي عن مغانيها
 سفينة هي بسم الله مجريها

شَبَّتْ بها لوعة بالقلب فاعلة لا يستطيع انفكاكاً عن دواعيها
من أين للروح مرقى تستقر به من بعد أسفارها في ظل واديها
حواضر الملاء الأعلى مرفقة إلى القيامة جهرأ في بواديها
فأشرف الحضرات البيض حضرتها

وخير نادٍ بملك الله ناديها
حظائر القدس ملقاة مقالدها بياها الكل صاديها وغاديها
بقبة طاف في اعتابها زُمر من الملائك إعظاماً تحيها
من فوق رفراف هام العرش عمتها فالظُهر ساكنها والله بانيها
لا زال فرقان مسك القدس ينشر من عبر سر المثاني في مجاليها
يبدى الصلاة كما يرضى محمدًا لذاته شرفاً من فضل باربها
وألف ألف سلام لا انقضاء له مع التحيات بادبها وخافبها
تترجم الشوق من عبد لسُدته من طور روح غدا أقصى أمانبها
حتى يلوح لها من طور قبتة سَطَّاع بدر فيفنيها ويحييها

وقال رضي الله عنه : وقلت أطرزُ بُردة الشتاء ، لسيد سادات
الأنبياء ، بإشارات ذوقية ، تحمل بعض عبارات عشقية :
ما هففتني نسمة الريح إلّا أذابت في الهوى جميعي

ولا سمعت سحراً رنينها
قلت سمعتَ واغتديتَ لاهياً
قلتُ لقد سمعتُ منك وابهجي
قلت مع الركبان سر لحي من
قلت انتحى الركبان سير طائر
قلت أما من زفرت فيك سرت
قلت بلى لكنها كامنة
يا نسمة جاءت لنا من حيثهم
بالله هل من خير نرى به
يا ريح رب كربة أزالها
خيام حي بالطلول جلجلت
أن إنك حيث لنا بنشرها
وأنذب الحي ودمعي كدمي
أين الهجوع من فقيد شجن
مثل ضليع الشاة والذئاب قد
أخذت درعي محكم الصبر بهم
وقد وقفت عندهم بأنة
إلا ورنّت بالثرى دموعي
عن هففي وجئت بالولوعي
بعبد رِق سامع مطيع
ولحت في جماله البديع
أين هم من عاجز ضليع
مها فنون الشوق بالضلوع
ضمن فؤاد شيق وجيع
رشيقة تفتك بالهلوع
شأناً لوصل حبلنا القطيع ؟
بارؤنا بالفرج السريع
أين أنا من رحبها الوسع
مطوقاً كأنه الملسوع
ومقلتي محرومة الهجوع
رب غرام قلبك صريع
لقت بها شذت عن القطيع
ولأنه من أحسن الدروع
طاف جميعها على مجموعي

ميت كحي كالخيال حاملا ثوب الحياة وافر الخشوع
 قد شملتني نفحة الحب بهم مثل شمول الأصل للفروع
 موجوع قلب وغريب نازح من الغريب النازح الموجوع
 أسهر فيهم جانعاً لأجلهم ولذّ عندي سهري وجوعي
 كأنني إن لمعت بروقهم مسافر حنّ إلى الرجوع
 وقيع قلبي برحاب عزّهم يقول مدّوا الجبل للوقيع
 مالي وقد أوهى الصدود جلدي إلا عريض همة الشفيع صلى الله عليه وسلم
 سر الوجود الممتقى من هاشم رب الجلال القاهر المريع
 معلّم الخير وفياض الندى ومُسبل الذيل على الجميع
 يأنفس لا ترضي سوى اعتابه سوق صلاح فاشترى ويوعي
 وكلكلي الأستار في رحابه عند جليل حصنه المنيع
 ناج الإله دائماً بوجهه وبشريف جاهه الرفيع
 صلى عليه ربه مدى المدى في الملأ المحترم المرفوع
 وصاحبيه والإمام المرتضى والساكنين جنّة البقيع

وقال رضي الله عنه : وقلت أذكر حال المحب المهيّم ، بجانب سر
 الوجودات صلى الله عليه وسلم وأستميح بردة الكرم ، عن باب وارد المدد المطمطم :
 بالله يا سائق الأظعان خذ خبراً من الكتيب الذي أودى به الخبر

واذكر لأهل اللوامن شأنه أثراً
 أضحي خيالاً ولم تدرك حقيقته
 يموت إن سارت الأظعان مزمنة
 قد حملته الليالي من فراقهم
 تموت آماله إن طال طائلهم
 يغار قلباً عليهم أن يطوف بهم
 قال العواذل غابوا فارو سيرتهم
 لله من زفرات أحرقت كبدي
 يا سائق العيس والألباب طائرة
 لا تجعلني هداك الله من رجل
 هذي العواذل لي عن رحمة عذرت
 واقرا سطور غرامي واكفي كرمأ
 متن لطيف وشرح غامض عجباً
 هذا حديثي معتل به سند
 كأن راويه يحكي لهم خبري
 قلبي غني بهم عن كل بارزة
 ينظم القول أشواقي وليس به
 فالحين غالت به والشخص والأثر
 إن يرجع الطرف لم يلحظه البصر
 وجدأ ويحييه صوت الركب إن خطر
 وألف قلباه ما لم يحمل البشر
 لهفأ وتحى الأمانى منه إن ذكروا
 إذا تجلأوا له من عينه النظر
 فقلت في القلب إن غابوا وإن حضروا
 لأجلهم ودموع دونها المطر
 أوقف فؤادي ولا احتاطك الشر
 يحى ولا الوصل يحيه ولا الوطر
 فاعمل كمن عذلو واليوم قد عذروا
 هول البعاد فإني ناني خطر
 ما هكذا تذكر الأنباء والسير
 عموده مرسل والنص مختصر
 يقول هذا فلان ثم يقتصر
 لكن لهم أبدأ والله مفتقر
 إلا غرامي ووحي والهو سمر

يامن طويت لهم كل الوجود على حرفٍ وهميٍّ بأكناف الورى نشروا
رقوا لحالي فإني هائم دنف والمحين من حالي بدت عبر
يطوف قلبي بلا قلب بكعبتكم وقد يحج بمغناكم ويعتمر
هذا حديثي بكم تُروى روايته وسفر وجدي لكم تتلى به السور
العين باكية والروح شاكية والصبر مُفْتَقِد والوجد مُدْخِر
والحيُّ مُتَعَبِد والموت مقرب والآه منكشف والجمر مستر
ابكي وأشكو وأحكي لوعتي وعلى صحائف القلب من الذنوب مستطر
ولا صديق على همي يُساعدني ولا حبيبي له في حالي نظر
لو أنها فعلة الفاروق قلت له إعدل عليك سلام الله يا عمر
لكنها فعل من روعي بقبضته وإني عبده يُفدى له العمر
موسى شؤني لم يفقه معاركني والياس لم يدرك هذا السر والخضر
يا للعجائب من سر الجُلجُلج وأعجب الشيء من حيي وسيرته
لي منه قصد وقد طال المطال به بيني وبين حبيبي الدهر يستتر
نحرت قلبي له من كل حاشية يحو فؤادي ومالي غير أعتذر
وقد نذرت له روعي برُمْتها والقصد يحصل إن ما ساعد القدر
في كل آونة موت يقلبني إن كان قوم له نوق الحمى نحروا
وسادة الركب قرباناً له نذروا بطناً وظهراً وسقفي ماله جدرٌ

قد حاربتني شؤونات الوجود به وضمن ضعفي به لا زلت أنتصر
 وفي الهوى صرت رأساً في عصابته وهم أناس لقد ماتوا وما قبروا
 إذا رأيتهموا إن مرّ خاطره كأنهم نُشروا من بعد ما حشروا
 بحبه اشتهروا في الكون أجمعه وطيّ أذياله عن غيره استتروا
 أنفاهموا حبيهم لكن يحق لهم هو الحبيب الذي عزّت به مضر ﷺ
 عدنان ساد به من قبل أن برزت أنوار هيكله والنياس والنضر
 صلى عليه إله العرش ما طلعت شمس ولألاً في أبراجه القمر
 وآله والصحاب الخيّرين فهم يجري السلام عليهم كلما ذكروا

وقال رضي الله عنه :وقلت صادحاً على أغصان المديح ، جانحاً إلى
 إشارات ترمز رقائق شؤون ترفع إلى سدة صاحب اللسان الفصيح ﷺ :
 زمزم بركبك أيها الساري وانزل بدار شادها الباري
 دار بها الآيات قد نزلت فيا رعاها الله من دار
 مثوى النبي مقام حضرته مضمار معنى سره الساري
 أعني الحبيب المصطفى أمل الـ راجي وحسن الأمن للجار
 مجلى الحضور بحضرة كبرت عن درك غيَاب وحضار
 ينبوع علم في بطون دنا ضمن التدلي بحره الجاري
 بجوحة المجد الذي بذخت في برج فرقان وأذكار

يسيل ماء الغوث في النارِ	فيأض فتح من مواهبه
في عتم أعصار وأدوارِ	روح الهدى مصباح طالعه
لكشف انقال وأوزارِ	طارت له الألباب خاشعة
عظيمة الفضل خير جبارِ	فأدركت للكسر من يده الـ
أعتابه فانجالت بأنوارِ	وعفرت خدوها الفحول على
وبشرت قومها بإظهارِ	والمرسلون بشأنه ابتهجت
عطرً بالنشر لهجة القاري	وجاء نص الكتاب يمدحه
له بأحوال وأطوارِ	وصبغة الرحمن معضدة
قابس برهان زنده الواري	وفي المملوكوت انجلي لعارفه
منه المعاني طلوع أقمارِ	وفي زوايا الغيوب قد طلعت
أقبل أهل العبا بأخبارِ	من جفر يس في خلائقه
بسيف قدس بالله بتارِ	وباسمه العارفون صائلة
أشرف داعٍ أعزّ مختارِ	اكرم هادٍ لدين خالقه
للعدل عضباً والأخذ بالثارِ	اقامه الله في نيابته
بعسكر للصدام جرّارِ	كانه في وشاح هيته
ترى سواه للمزعج الطاري	أعتابه ملجأ الوجود ولن
أبواب إحسانه بأشعاري	صلى عليه الكريم ما قرعت

وقال رضي الله عنه : وقلت متطلعاً في حضرة المراقبة ، إلى
كشف ستارة المكافحة ، بيد المشاهدة المؤيدة ، حاكياً نص إشارة ،
بذكر لورائي حكمة بشارة :

أين العقيق وأينها أخباره	قد شطّ والهف الفؤاد مزاره
ربع بأطراف القلب ربيعه	شبكت على ازواره أزهاره
ربع يمر على الكتيب نسيمه	فتشب في كل الجوارح ناره
ربع يئن له الفؤاد تحسراً	وله يطيب إذا خلا تذكاره
ربع طوت نار الغرام سعيرة	ضمن الضمير مقيمة أسراره
ياما أحلى الركب لما أن سرى	والأفق لامعة به أبقاره
والعيس طارت للعقيق تواجداً	في موكب كالمسك فاح غباره
وشدا الدليل إذ القباب تخالفت	هذا العقيق وهذه آثاره
فكانها الدُر انجالت حصباؤه	ورياض فردوس الجنان قفاره
غنّت بلبله وصاح هزازه	وترنمت بغصونها أطيّاره
والارض تنفخ بالعبير شذية	طرق العجاج إلى العلى معطاره
والحي يرقص بالجمال مضيئة	حتى الطباق يبرجها أنواره
والبارزات بكل جزء ظاهر	ضحكت وهز جميعها استبشاره
وتبلجت شمس الجمال وأسفرت	عن حُسن مَنْ كشف الظلام مناره

فكأنما في كل جزء ناطق
عُذراً لمولوه وآها فانبرى
بالله مهلاً يا خليلي فإب من
النار تلفحه وتطر عينه
هو صائم عن كل شيء حادث
لعبت به نفحات وجد فارتدى
سكران حب لا يفيق بغية
لم يصح إلا إن حدا الحادي بمن
اضحى يعيره العواذل في الهوى
دنف تقلقله أساليب النوى
ما جاء ذكر حبيبه في وارد
بين الغرام وبينه ثار فهل
قد أبعده عن الحبيب عيوبه
جار له القلب الكتيب بحبه
الذنب باد بالعمري ظاهر
من أين يعشقه الفؤاد بطبعه
حي تنزه في المقام عن السوى

تُروى لعشاق الحمى أخباره
قلقاً وهل يوماً يقر قراره ؟
ذاق الغرام عجيبة أطواره !
والأن مذهب قلبه وشعاره
غير الغرام فإنه إفطاره
منها الفنا وعليه دار مداره
فيها طواه بسكره خماره
في قلبه فإذا يشب أواره
ما أنصفوا إن كان هذا عاره
بالوجد يمضي ليله ونهاره
إلا وقد سجلت عليه بحاره
يوماً بحسن الوصل يؤخذ ثاره ؟
مع أن مهجته القريحة داره
حاشاه يحرق بالقطيعة جاره
وعليه قد سُدت مدى أستاره
لو لم تكن شملت له أنظاره
من أين تُلفى في الورى أنظاره.

تَحْتَدُّنَا بِالذِّكْرِ مِنْهُ هَيْبَةٌ لَا بَدْعَ إِلَّا هَيْبَتُ بِنَا إِذْكَارُهُ
كُلُّ الْمَوَارِدِ فَوْقَهَا إِرَادُهُ وَكَذَا الْمَوَارِدُ فَوْقَهَا إِصْدَارُهُ
لَهُ كَمِ مِّنْ بَظْهَرٍ ظَهُورُهُ بَرَزَتْ وَكَمْ حِكْمٍ طَوَاهِرَ غَارُهُ
الْعَالَمِ الْعُلُويِّ لَمَّا أَنْ رَأَى أَنْوَارُهُ ضَاءَتْ بِهِ أَبْصَارُهُ
وَارْحَمَتَهُ لِحَالِ قَلْبٍ طَائِرٍ أَبْدَأَ يَصِيرُ إِلَى حِمَاهُ مَطَارُهُ
وَبِهِ فَنُونَ مِنْ أَفَانِينَ الْهَوَى تَاهَتْ بِهِ فِي حَلِّهَا أَحْبَابُهُ
إِنْ مَسَّهُ لِسْمُ السَّكُونِ بِرَمْثَةٍ عَامَاً يَدُومُ لِحَبِّهِ اسْتِغْفَارُهُ
يَا أَيُّهَا الْعُذَالُ طَشْتُمْ عُدُودَهُ كَبُرَ الَّذِي هُوَ قَصْدُكُمْ إِصْغَارُهُ
الْحَمِي مِنْ أَطْرَافِهِ يَدْرِي بِهِ عَقَدَتْ عَلَيْهِ صَغَارُهُ وَكِبَارُهُ
أَنْتُمْ عَلَى فُرْشِ الْبَطَالَةِ نُومٌ وَعَلَى الرِّحَابِ تَهَانَتْ سَفَارُهُ
فَتَجَنَّبُوا الْإِصْرَارَ فِي تَغْنِيفِهِ فَالْعَبِيدُ يَطْمَسُ قَلْبُهُ إِصْرَارُهُ
الْحُبِّ يَعْرِفُ أَهْلَهُ وَيُجَلِّهِمْ الْحُبُّ بِحَرِّ لَا يَرَامُ قَرَارُهُ
خَاصَّتَمَوْهُ عَلَى الْغَرَامِ تَعْتَنَى أَهْلُ الْغُيُوبِ جَمِيعُهُمْ انْصَارُهُ
سِيلُوحُ مَظْهَرِهِ وَيَلْمَعُ بَدْرُهُ وَيُزِيرُكُمْ فِي أَفْقِهِ إِبْدَارُهُ
هَلْ تَطْمَسُونَ بِزَعْمِكُمْ وَعِنَادِكُمْ مَنْ عِنْدَ رَبِّي ثَابِتٌ إِظْهَارُهُ
أَعْلَاهُ بَارِئُهُ بِنَفْحَةِ جُودِهِ رَغْمُ الْعُدَى وَاخْتَارُهُ مَخْتَارُهُ
الشُّوقُ فِي قَلْبِ الْمَوْلَى كَامِنٌ وَشِعَارُهُ بَيْنَ الْمَلَا إِسْرَارُهُ

الحال لا يخفى على أصحابه تبدو على أطرافهم آثاره
والوعد حق والأمين مُخْبِرٌ صدق الأمين وصادق إخباره

وقال رضي الله عنه : وقلت أطوف بمعاهد الغرام ، وأتمنطق
بمناطق الهيام ، غائباً عن الليالي والأيام :

رأى برق العقيق الفجر لاحاً	فتى فأسال بالدمع البطاحا
وأدرك من صبا نجد شيماً	فأنّ للطف نفحته وصاحا
عجب ما أحسن بذكر مميّ	على شطط النوى إلا وناحا
تقلّب بالهوى ظهراً وبطناً	على جمر الغضا فعفا وراحا
أعاف عليه لهفته عيون	من الأسياف قد حملت سلاحا
ومزّق حيله نهياً قدود	على العشاق قد هزّت رماحا
وراح بقلبه يمناً وشاماً	خدود بالسنا حكّت الصباحا
تعلّله بجمكم الأماني	فتعقب جرح مهجته جراحا
ومن عجب تطير به إليكم	وتعقد في جوانبه جناحا
ألا ياساكنين فجاج قلبي	ويامن صيروه لهم مراحا
عليّ بنظرة جودوا لتفني	عناي وتكسب الصدر انشراحا
كفاني في الهوى هجري فإني	أغص بشربي الماء القراحا

لعمري والغرام له شؤن
وللشوق الملحّ فنون سكر
تُصيرُ فتيةً أرباب جود
فيأعجبا لها نفثات خمر
وتولي الألكن المعقود نطقاً
بقاموس البلاغة من معاني
ونأخذ في الهوى طوراً فطوراً
فنون تدفع الأكدار عنا
تُعَلِّمنا الولوع بأهل أرض
فلولاهم لما تُتِّهنا غراماً
جلت منا العيون بهم فضاءت
متى تليت مثنائهم علينا
أما ورفيع بابهم المعلّى
ووجه قد مسست به ثراه
وعين عن سواهم بانطاس
وروح طار طائرهما اليهم
أبيت وبني لهم زفرات وجد
بعج الحرب تحقر الكفاحا
متى لعبت بعقل المرء باحا
وقد كانوا بمشربهم شحاحا
تورث كل ذي بُخل سماحا
ويُلكن عقدها العرب الفصاحا
جواهرها نرى الفاذا الصحاحا
ونشكر في نواحيها النواحا
وتثبت في سرائرها فلاحا
يُخَفِّف ريحها الأسد الرجاحا
ولا شئنا الملاحاة والملاحا
معان نشرها في الكون فاحا
شربناها فصار القول راحا
ورحب لأروي عنه براحا
فقال به الكرامة والرباحا
وقلب منهم اكتسب الصلاحا
وخلّى الكون طراً واستراحا
رأت إحراق أجزائي مباحا

وشجو لا يقرُّ به قرار وأنُّ بُردة الدنيا أزاها
 وكلُّ ضمنه في كل جزء سنا لهب من الاحزان لاحا
 وتلك شكيمة وبعرض حالي نظمت لها اختتاماً وافتاحا
 أوَمِّل من أباديهم جيلا يفيض علي في الأخرى نجاحا
 فقد أدركت من ألم اضطراري بهم من زور عذالي اقتضاحا
 ولم أعبأ بأفقي لآني جعلت لها ياهم أطراحا
 وهما كلي بحملي مستجيراً وينقش بُرد مشهدهم صباحا

وقال رضي الله عنه : وقلت من غمط العشق النبوي ، الآخذ بأزمة
 القلوب الى الأثر المصطفوي ، احثركبان القلوب ، لا تباع المحبوب . ﷺ :

ياركاب القوم قُصِّي الأثر واسبقني فالقوم أعناها السرى
 وإذا ما جئت أرجاء الحمى حدّقي بالساكنين النظراً
 واغنمي بالله من آثارهم لنجاح الأمر دهرأ أثراً
 وانشري عنهم بأكناف الورى من جميل الذكر ذكراً عطراً
 وردي لا تصدرني منهم كم محب وارد قد صدرا
 واطرحي الروح على اعتبارهم واتركيها أثراً ضمن الثرى
 واكتمي السربيدان الهوى إن أسرار الهوى لن تُتجها

واذكرهم واحذري إهمالهم
 واقري المسطور من مكنوتهم
 وقري المهجة من أخبارهم
 عظموا في كل طور خبراً
 وعلى الأكناف ياربح الصبا
 إنه مضى ولوه أرق
 وبكى يوم سرت عيسهم
 وعجيب غاب عن وجدهم
 قد سمعنا عن أبي العرجاء من
 قال بين القوم في مجلسه
 ورأى أن يسهر القوم بهم
 حشمهم لله لما قال عن
 (لو رأيتم نسمة قدسية
 لتعرضتم لمعناها ولو
 هذه النكتة من سر الهوى
 وبحمد الله هذا مذهبي
 سال دمعى مذجرت أخبارهم
 لم يزل في بابهم من ذكر
 غيره عن عبث قد سطرا
 لتري من برهم خير القري
 قدسوا في كل شأن مخبرا
 صب للصب شذاهم عطرا
 مزق الليل أغاب القمر
 بسحاب فاستقل المطرا
 هو إن غاب وإن ما حضرا
 غرر النظم فصاحا غررا
 (يا رجال الله جدوا للسرى)
 (إن من شرط الحب السهرا)
 منهج المختار فيهم مخبرا
 من جناب الحب جاءت سحرا
 حاربتكم عندها أسد الشرا
 صدرت عن قلب شيخ الفقرا
 خبر في طي قلبي وقرا
 لا تسل فيما جرى عما جرى

وحيب ساكن في يثرب	عظمت مجداً به (أم القُرى)
لي روح ما انثنت عن بابهم	وعيون لم تردّ البصرا
حسرتاه لطلول لم يزل	لهفها في مهجتي منحدرًا
اسأل البرق اليمانيّ أهل	حطّ العيس أم الركب سرى؟
كم وكم بين فؤادي والنوى	طيّ آه بفؤادي نشرًا
حجّ قلبي لعلّ ساحاتهم	ثم لبى عندها معتمرا
وعيون نبها مزقني	ها عيون حرمت طيب الكرى
والفيافي من مجاري دمعتي	أنبت فيهم ربيعاً أخضرًا
عجباً والدمع طبعاً أبيض	قد صبيناه عليهم أحمرًا
نحن عشاق حبيب بينهم	ذكر الله متى ما ذكرنا
فعليه الله صلى سرمدا	ما جلى الآفاق ليلاً مقمرا
وعلى الآل الأولى ساداتنا	والصحاب الأعظمين الكُبرا
ما تلا المنشد من نظمي بهم	كلمات قد نظمن الدُررا

وقال رضي الله عنه : وقلت عن شهود كشف حجب الوجود ،
وأطلع بدر السعود ، ومزق ستر الغيب ، عن شهود منزّه من الريب ،
كشف ستائر ، وأبرز بشائر :

من خلف مسدل ستر الغيب لاح لنا
 وقد رفعنا له الأبصار خاشعة
 فطلَّ من شرفات المنع مبتسماً
 قال ارجعوا الطرف لي كي يحبي ميثم
 تلك الشؤون علينا في العما كُتبت
 لله در عيون فيه شاخصة
 وما أحبلى كؤوس أترعت وجلت
 مر الحبيب ومذ وافى أمراً لنا
 وهما فلم ندر من صفو الغرام به
 هب النسيم على الروض البسيم وقد
 ردَّ العنان رسول العشق إن لنا
 لم يقض زبد هوانا في الربا وطراً
 من اجل ذلك جُذنا بالدموع لهم
 يا حادي العيس والبيداء مُقفلة
 وارفق بروح سقيم جسم صاحبها
 قد رقَّ هيكله من سقمته وغدى
 هباؤه صار منشوراً لحررقته
 بدر ويا طالما في برجه انجبا
 تشق من سجف الغيب المنيع خبا
 لما رأيناه متنا كلنا طربا
 كما اراد فعلنا موتنا انقلبا
 وفي البروز جرت سبحان من كتبنا
 قد شاهدت من معاني حسنه العجبا
 من خمرة مشرباً فوزاً لمن شربا
 ذبل على مُقل الأحياب منسحبا
 طال المقام بنا معنى أم اقتربا
 صبا فؤاد أصابته رياح صبا
 قلباً متيناً عن المحبوب ما انقلبا
 ولم ينل من أهيل المنحنى أربا
 حتى أسلنا على اطلالهم سحبا
 خذ بالضليع الهويننا فهو ماركبا
 غير التلهف والآلام ما اصطحبا
 مثل الهباء وهل يقوى العراك هبا؟
 من نار قلب غدى بالشوق ملتهبا

ابوه شيخ كبير قلبه قلق	عليه صار له مذ غاب مكتسبا
ألفته إخوته في جب حسرته	وجردوه قيص العزم فاستلبا
ونازعوه قيصاً في غيابه	رشوا عليه كما راموا دماً كذباً
ما اهتز برق الحمى الشرقي مضطرباً	إلا ومنه الفؤاد الواله اضطرباً
مضى غريباً وتحقيقاً لغربه	قال الحبيب له : يا أغرب الغربا
ما أفرط الدمع منه في محرمه	إلاّ وشوّاله ابكى الدما رجبا
يبيت بطوي على الأشجان بُردته	ويستشب لها من قلبه وصبا
يارب هيئ لنا من أمرنا رشدا	واجعل لنا منك في آدابنا سيبا
وافتح قلباً لنا بالحزن قد غلقت	يامن إذا شاء إعطاء المنى وهبا
ندعوك بالرحمة العظمى التي سبقت	في عالم الأمر شأو السادة النجبا
أعني به المصطفى المختار من مضر	من انت أنتجته خير الورى نسباً
فقام للدين حصناً لا يبيد وقد	اعزّ دهرأ بعالي عزمه العربا
بآله الأوصياء الغر سادتنا	أهل المعارج في المعنى ومن صحبا
يسر شؤوناً اردناها وجد كرمأ	بمحض فضل فلم نقض الذي وجبا

وقال رضي الله عنه : وقلت ونُسِيات السر السيار ، تستميل غصون
الأسرار ، ومطالع لوامع الأقمار ، من سماوات مدد الحبيب المختار ﷺ
قد بيضت الليل والنهار :

هب النسيم فسار بالأسرار
واكتم لنا أخبارها عطفاً ولا
ترجم لنا لهفاتنا في حبيهم
واحرص على نص الغرام بعينه
وإذا ذكرت لدى الأحبة وجدنا
قل شمت عبداً بالغوير أضرة
قد كان جاراً للأحبة خالصاً
قلبك ككيب مستهام والله
دون الخيال نخافة وبشوبه
الليل يأخذه فيسفع دمه
حتى إذا طلع النهار طوى له
قد شدت الأيام عقد إزاره
ماسار ريح من قباب طولكم
فإذا لووا طرفاً إليك برحمة
قسماً بهم وهم أعزّ أليّة
أنا ليس بي إلا هم من مطلب
هم روح روحي ضمن نشأة امرها

رفقاً بسر قلوبنا يا ساري
تفضح فكشف السرفوق النار
واحفظ لنا المعراج في الأطوار
سقم الرواية آفة الأخبار
سقى للحديث لطائف التذكار
فتك الهوى ونوائب الأسفار
واليوم بُعد مهامه وبحار
رشّ البقاع بدمعه المدرار
عن عاذليه تثبتاً متواري
ودماً يصب الدمع في الأسحار
كشحاً وليس نهاره بنهار
بالوجد ميتاً ضمن عقد إزار
إلاّ وراح بآهه السيار
لتوحي فإذكر لهم اسراري
وأجل ما أذعوه في الأخطار
سقط اختياري لست بالمختار
مع عنصري وتكوّن الفخار

وأنا لهم عبد وعبد عبيدهم	إن صرت فيها عزتي وفخاري
وارحمته لزفرة في مهجتي	ولدمع عيني المستهل الجاري
أعجوبة قدصرت في عشاقهم	ما بين ماء قد جمعت ونار
وعهودنا وشهودنا ووفودنا	لجنبهم وعزيز تلك الدار
لو أن أعمار الوجود جميعها	حظي برمشٍ بعت للأعمار
من فاز منهم في المتام برؤية	نال القبول ونال عقي الدار
روحي فداء غبار ساحة بابهم	ويقلُّ في ذاك الغبار غبار
تلك المشاهد والمحاضر فيهم	شرُفت وأضحت زينة الأقطار
لولا محاضرهم وبهجة عصرهم	مات محاضر جملة الأعصار
هم أهل يثرب والمشاعر واللو	هم قبلة الغيَاب والحضار
هم نور ضئضي الوجود وحبهم	زاد القدوم على العظيم الباري

وقال رضي الله عنه : وقلت في مطارحة من حضرة ليلية ، ذات
ستور داجية مرخية ، أفصح عن بعض الشؤونات الحمديه ، وأذكر
ولهي بتلك الحضرة العلية :

ما انبلج الصباح في طالعه	ولا الهلال لاح في برج العلى
ولا النسيم هز أعطاف الرُّبا	ولا ظلام الليل بالفجر انجلي
ولا غير المسك وافر الشذا	عمَّ شميم عرّفه كل الملا

لولا الذي يثربِ ضريحه
محمد المجد الذي تلاله
والمدد الفياض من يمينه
ما غاب عن عيني سناجماله
ولا رأيت للسوى إشارة
أميرٌ ليلى ساهراً مولها
وأستشم الريح من أرجائه
وأجعل الليل قياماً كله
كأنما بلال كل ليلة
قد أعجز اللاحق شوط همّتي
وباعجيباً لخمول جاهل
ديني غرامي والولوع سُنّتي
قال عدولي قتلته لوعة
يا ساكناً يثرب أنت بُغيتي
شوقي إليك شوق عبد خالص
سألتك الإحسان يا شمس الهدى
لو قابل السحاب فيكم دمعتي

من جاء للخلق جميعاً مرسلاً
جبريل بالوحي الكريم مأتلاً
وسبطه جدي شهيد كربلاً
ولا فؤادي من معانيه خلا
أجلٌ ولا قلبي مثانيه سلاً
مسامراً منادماً مبلبلاً
وكأس فكري بالمناجاة حلاً
لم أعرف النوم ولا الهجع ولا
يصبح لي في أذني حيّ على
وصرت في أهل الغرام مثلاً
يقول إني في الغرام مُبتلى
حججت في تفجّعي تبتلاً
أفدي بروحي راضياً من قتلاً
وقبلي إن ذهب الغير إلى
متصل عن شوقه ما انفصلاً
بُنطق قلبٍ غيركم ما سألأ
وحقكم لسحّ دمعي خجلأ

فساعدونا سادتي تكرُّما	وأسعفونا بالرضا تفضُّلاً
قولوا عبيد من ذوي أرحامنا	جاء وفي اعتابنا تمللاً
واتخذ الشوق له وسيلة	يا نعم ما به لنا توسلاً
فنوروه بالتجلي منظرأ	وقربوه بالتدلي منزلاً
عليك صلى الله يا من للعلی	على البراق ليلة الإسرا علا
وآلك الغر الشآيب الأولى	وصحك الأخيار طراً وعلى
هذا اكتفاء قد طويت ضمنه	جدي أبا العرجاء كوكب العلی
هدية اغرفها من بحرکم	لروحه يلدُ فيها منهلاً
برأب من فيض جدٍ أكرم	بها على احفاده تفضلاً
ما تُلي القرآن في مشاهد	كريمة مجوداً مرتلاً

وقال رضي الله عنه: وقلت والأبيات بوارقية ، تذكر وله رُوحِي
الى العتبة الطاهرة المحمدية :

خذوني الى أرض المدينة إني جعلت اليها غُدوتي ورواحي
وإن قَلتموا وفي الركاب فإني اطيّر على وجهي بغير جناح
غُيُوبِي إذا الحادي حدى العيس باسم من يثرب أنا والصُّبُوح نواحي
ورُوحِي رِواحِي للضواحي بطيبة أُرَدِّد فيها بُكرتي وصباحي

وتذكارتلك الأرض راحي وراحتي وبغية قلبي وانبلاج نجاحي
وقرة عيني وابتهاجي وشجوتي وتجويد فرقائي ونور صلاحي
أهم بسكري صاحياً عند ذكرها فلست بسكران ولست بصاحي

وقال رضي الله عنه : وقلت والمشهد مشهد الصدق ، في وارد الحق ،
بالمعنى المطلق ، من النمط الأليق :

أيّ عين رأت حبيبي ونامت وعن الكون كله ما تعامت ؟
أيّ خلصاء مهجة عشقته وبسلسال خمره ما هامت ؟
هي اشواقه التي أفلقتني واستمرت مع الفؤاد ودامت
انكرت حالي العواذل طيشاً وتمادت للجبل فيه ولامت
وتراني لربي الحمد نفسي عن صنوف الوجود للحب صامت
لم أبارح اعتابه طرفه العيون ولو أنها القيامة قامت

وقال رضي الله عنه : وقلت ولو اعج نار الغرام لها اجيج ، ومسرح
الروح من المقام في روض بهيج :

أهل دار ميم وهي لله درها تدر لنا غيثا يبشر بالقرب ؟
وهل غربة شطت لغربي حيثهم تلاثم بعد الشمت في الشرق والغرب ؟
وهل درب في ساقه الركب عارف يُدير لنا مئيل الجنايب للدرب ؟

فنحن أناس في معاركة الهوى مع الشوق والآلام والوجد في حرب
صَبَوْنَا ولما أن جرت نسمة الصبَا من الدمع زالت قوة الصب بالصب
وماذا الذي أبدى في ساكن اللوا وعصفور هاتيك الرياض لوى قلبي
تقلبت بالاشجان يَمْنًا وَيُسرة إلى ايمن الوادي من الجانب الغربي
رضينا معاناة الهوى فافعلوا بنا احببتنا المحبوب في مذهب الحب
لكم أمرنا فاقضوا الشؤون بأمركم على الحالتين الوهب في الحكم والسلب
فما كان من تعذيبكم لقلوبنا لمرضاتكم قد جاء بالمشرب العذب
تعبنّا ولكن في المتاعب راحة لأجلكم طيبوا كراما بلا عتب
نصوم احتسابا عن سواكم ودمعنا يرش بقاع الأرض لهفاه بالسحب
نفرّدتموا في كل شأن وحضرة وفيكم نفرّدنا لدى العُجم والعُرب
سلام عليكم من عبيد ركابكم أُولي شجن قد اقلقوا جفيل الركب
فإنكم الأعْلوف في كل حضرة على انكم والله في حضرة الرب

وقال رضي الله عنه : وقلت محاضراً في المعنى للأنوار السبجية ،
والمطالع الإشرافية ، من الحضرة الرفيعة النبوية :

قل لغزلان بقيعان النقا أجهدوا السير وعزّ الملتقى
يا ظباء الحي قد طال بكم وجد قلبي فارحموا لي الأرقا

أقلق البُعد لعمرى ساكني	كيف يُلقي راحة من قلقا
خاطري شتت به أيدي سبا	لِفَتَاةٍ مِنْكُمْ فَانْطَلَقَا
وقيود الحب في دين الهوى	والذي يوماً بحب علقا
لي جفن من دواهي هجركم	طول ليلى بالكرى ما انطبقا
رحمته لولَّوه كلما	شرب الماء ولوعاً شرقا
وعذولي لم يزل يروي بكم	كذباً ياليت يوماً صدقا
عجبا من جفن عين ما طر	وفؤاد من جفاكم حرقا
كلما فاه بكم مشدنا	دمع عيني انطق منه سبقا
لو تقطعت بوجدى إربا	قدي عن نهجكم مازلقا
وذراعي لو بسيف قطعت	كفها باب السوى ما طرقا
بنسيم الصبح وافى نشركم	فشمنا من شذاه عقبا
ولعمرى إن غلغال الدجى	بسناكم للوجود انقلقا
نظرة للواله العاني الذي	غاية السُّلَم في الحب ارتقى
واعذروه كرمأ في حبكم	هكذا في علم ربي خلقا
واتركوا لطفاً نفاراً ساء	وصلوه يا ظيَّيات النقا

وقال رضي الله عنه : وقلت منعماً عني ، في عوالم رجوعي مني
إلى المشهد الأقدس ، في المقام الأنفس :

يا لفته الظي من غربيّ لعلع في	وادي العقيق سلبت القلب فالتفتي
وأنت يأنبله من ريش مقلته	فعلت بالقلب عمداً ردي وانصلي
وأنت يأنسمة الوادي على مهل	مرّتي الهوينا فقلب الصب منك في
ويلاه من نار قلب أجّ لاهبا	ما بين هبابة تسري وملفتي
ناشدتك الله يا ظي البطاح فقف	وبالدلال أجب وُفقت مسألتي
في أيمن الجزع أحباب ولعت بهم	حطيت في باهم يا ظي راحلتي
هل عندهم رحمة لي إنني دنف ؟	هم دون أعراض هذا الكون مشغلتي
أجابني الظبي والغزلان تسمعه	وكلهم في مقام الحكم بيّنتي
نعم لهم بك إحسان ومرحة	فارجع اليهم وصير من بعض قافلتني
عجبت منه كأن الظبي يعشقهم	مثلي لذاك اتلفنا بالمشاكلة
ضمته يميني وابتهجت به	وقلت بالله بشري عن مواصلي
فقال تقتلك البشري فقلت له	بشر يا ظي واقتلني وخذ ديتي
فقال قد وعدوك الوصل متطربا	فت عن كون دنياي وآخرتي

وقال رضي الله عنه : وقلت أتشوف للطلول ، بلب مذهبول ،
وأنمحق تحقيقا ، وأُيَّين طريقاً :

كيف لا أندب الطلول غراما	وفؤادي على الطلول ترامي
فاعذروني يا أهل ودِّي بحبي	فلقد علّم القلوب الغراما
والذي صيّر العقول سُكاري	ذاهلات وطائرات هياما
إن لي في الطلول معنى لطيفا	أقعد الشوق في الفؤاد فقاما
أسهر الليل والها ذا شجون	وأرى لذّة المنام حراما
وأُعيد الكلام والحب قولي	أنا لولاه ما عرفت الكلاما
وضجيج الركبان من ايمن الوا	دي خشوعاً والأن كان لوا
وحنين الحادي وقد زهت العيد	س وشبت نارالقلوب اضطراما
عرّفتنا أن الطلول تراءت	وشهدنا قرب الطلول الخياما
فأتينا والحي من كل طلّ	المحين أفلت الآراما
ملأتنا العيون منها جراحاً	كل رمشٍ منها يسلّ حُساما
يا ندامي والوجد أمر عجيب	ساعدونا على الهوى يانداما
قد حيننا والقوم راضوا كالأ	ولغونا والقوم مرثوا كراما
نفح الطيب بالخيام فهمنا	ونسينا الشهور والأعواما
والليالي هناك لما تقضت	هي أنست عقولنا الأياما

ن سكرنا ومارشفنا مداما	نظره يسكر المحب نعم نح
وقرأنا على الديار السلاما	ما أحيلى لما وصلنا سحيرا
ورأينا الرايات والأعلاما	وشمنا مسك الحدود لطيفا
وجعلنا ألبابنا أقلاما	وملأنا القلوب منا سطورا
مُت بجي واطرح به من لاما	يارفقي وأنت خير رفيق
رُب سر قد أودعوه الكلاما	وافهم السر من كلام رشيق
حيرت في تصرفها الأوهاما	كم بحرف طوى اللبيب فصولا
ش بغين موله قد هاما	هم عن الكون بالحبيب فاما
مأ إلى القلب مُسقطاً إلهاما	وترقب من ذروة الغيب إلهما
يلج القلب بل يضيء الظلاما	وتدبر من نكتة الذوق معنى
واترك العرب فيه والأعجاما	والترم ركن من تحب وحيدا
كم سقيم بالوهم صلتى وصاما	وتخلص عن ربة الكون طراً
إن نور الإخلاص يجلو القتاما	واترك الكل تدرك الكل واخْلِص
قطعوا الليل رُكعاً وقياما	وتذكّر حال الرجال إذا ما
وهيام قد طهروا الأفهاما	ذهبوا عن شؤونهم وبصدق
وأميناً وقدوة وإماما	وخذ المصطفى دليلاً كريماً

كل رمش تحية وسلاما	ربّ بلغه من عُيندك دهرأ
وبعزم قد أظهر الإسلاما	فهو قد بلغ الأمانة فينا
قبل أن جاء تحمل الأوهاما	وبنور الإيمان أحبى قلوبا
ومثال الأنعام شوساً عظاما	فأحال الوهم المبرّح فهما
وأعاد النقص المشين تماما	قلب الشؤم بالعناية يُمنأ
قام المرسلين طراً ختاما	هو في حضرة البداية بدء

وقال رضي الله عنه : وقلت عن سائحة فيها وجدان ، انبجى من سر فقدان :

دمعي كسيل تنمّم	مذ حادي العيس زمزم
سار الدجى وهو يحدو	ياطيب ماهو دمدم
من لعلع يتراوى	بالركب نحو اليللم
بكيت لهفا ووجدأ	فقال قومي تكتم
فضحت حبك فاصبر	علائق الشوق تكتم
فقلتُ دمعي قد نم	ظن العواذل نُوم
رثي لحالي صديق	علم الغرام تعلّم
قال انكر الحب قطعاً	وان سئلت تلغثم
حجرتُ مدمع عيني	حتى بعيني تلملم

فَرْدٌ نَاراً لِقَلْبِي وتلك من ذاك أعظم
يعقوبُ قلبي حزينٌ وكاتمِ الثوبِ أقدم
غيابة الجُب طالت ياجوزي الذنب والدم
أقصى رفاقي رحلي والهف قلبي الميِّم
لو كنت والله فيهم صاعُ العزيز تكلم

وقال رضي الله عنه : وقلت أرقم طرازا ، نسج حقيقة ومزق مجازاً ، واتخذ بالصدق الى الحب مجازاً :

هو البدر أم وجه الحبيب الذي يبدو؟ ازل شكننا واستسكن القلب ياسعد
وهل خاله أم نقطة المسك عبقّت؟ وهل خلّقه أم جنة وقتها خلد؟
وهل لطف حكم الروح أم شأن قربه؟ وإن كان لا قرب لديه ولا بُعد
لدى أيّ بحر جزره عين مدّه تساوى لدى فياضه الجزر والمدّ
تغلّغت الأسرار منه بسرنا فقامت به نوق الهوى أهلها تحدو
عن البان عن رند الحمى لي رواية رواها لقلبي البان بالذوق والرند
تلاشت بقلبي نيّتي فثبّتها أنا شافعي نيّتي كلفا قصد
أذوب له عشقاً وأكتم حالي لذّي لي أجل هل يعشق السيّد العبد؟

غرامي بأجزاء الولوع مركبٌ
تعشقه ما القد والخد بُغيتي
ويأخذني نجدي له أينما انتحي
لقد رام حدّي حاكم الوجد عدوة
تعمّدتُ قتلي فاقتلوني بقتلي
يسربلني وعدي هوما ثقيلة
يجرّد من عزمي لأعتاب سادتي
فألحق بالسايرين والليل مجهد
ألفيتُ البكا طبعاً لمن قد ألفتهم
وقد صرت مجبولا على الصدو والجفا
اجل ضمن صد العاشقين وهجرهم
ولولا شؤونات الصدود وناره
يقولون عند العاشقين تثبّت
رعدنا فلم تثبت وهزّ قلوبنا
ومتنا وذبنا وانمحي كل كلنا
طرحنا على الأعتاب في باب حبنا
فيا مملك الأشواق رفقا بضعفنا

وحيّ تعالى قدره جوهر فرد
خلاقاً لمن أودى به القد والخد
إذا ما استفز القوم في أمرهم نجد
وفي شرعنا عن شبهة يُدرو الخد
ولا تركوا في الحي من فعله عمد
عذيرك من قلب اضرت به الوعد
خيولا ولا درّ النوى كلها جرد
ولم ينفع المحروق من عزمه الجهد
ولا دونهم عندي سعاد ولا هند
يطيب لقلبي في الهوى الهجر والصد
رياضات قلب حشوها الكد والجد
لما بات يروى من مدامعنا الخد
وهل غيرنا في العاشقين له عند؟
وطار بنا في طورنا الهزّ والرعد
نعم طبعنا في ديننا الشكر والحمد
ومها عدا حاشاه والله لانعدو
فأنت ملك نحن من حوله جند

فلا نَفَسٌ تُدْرِي به النفس رَيْضُ ولا جرعة طابت لدينا ولا سهد
 ولا رمشة مرت سراعاً براحة ولم يكتشف مجموعها الشوق والوجد
 زهدنا لمن نهوى الوجودات كلها إذا كان يرضيه التجرد والزهد
 وهما نحن نظماً المعاني لأجله كما بلطف السلك قد نُظِمَ العِقد
 وغبنا به عنا فلم ندر شأننا له ابدأ في امرنا الحلُّ والعقد
 صدرنا وردنا طلسمتنا فتونه تساوى لنا في طيها الصدر والورد
 فلو حُلِّلت اجزائنا ثم قسِّمت بغير تجزٍ لِسْمِهِ ضمنها يبدو
 ترى الورد قد يُحمى ويُعصر مائه فيحمل ماء الورد ما حمل الورد
 كذلك من اجزائنا كل ناتج عليه تدلّت من سنا سره بُرد
 عسى لوعة الآلام يطمسها اللفا وعنمة هذا البُعد يُقمرها السعد

وقال رضي الله عنه : وقلت والركب استعجل ، والشوق استفحل
 والدمع هاج ، وثار من الفؤاد العجاج :

أعجل الركب الحجازي المسيرا وفؤادي ظل في الدار أسيرا
 وسرت ريح الصبا حاملة من غبار الركب إذ زمَّ عيرا
 آه ما أطول يوماً أزمعوا سادتي فيه وقد كان قصيرا
 واجنوني يوم زمت عيسهم ولظى قلبي تشتاظ سعيرا

لو رأيت السحب لما هدرت
وصخور الحى حنت رافة
والآن الحصى نوحى فعدا
اسأل البرق اليانى إذا
وإذا آرام سلع نفرت
ولو استفسرت يا عاذل عن
إن يوماً فيه قد فارقتهم
أنحل الأعضاء منى وكوى
وعجيب صبر القلب وما
إن حسن الظن والبعد لقد
فأطاع الظن حيناً فارعوى
والهوى العذرى إنى رجل
مستهام حب غزلان الحمى
وبتتميق معاني مدحهم
ليت لكن ليت قول وعسى
أنا أغنى الناس عن غيرهم
أتمنى أن تراهم مقلتي
من عيوني حينما شالوا هديرا
لحنيني وبكت منى أمورا
لى فى الشأن حميماً وظهيرا
ما بدا عنهم وإن كانوا بُدورا
أذكرتني لاجفوا منهم نفورا
زفرقى النار لصادفت خبيراً
كان والطفاء يوماً قطيرا
مهجة أشبعها الين زفيرا
كان ظنى أن أرى القلب صبورا
أرسلا فيه بشيرا ونذيرا
وطوى فى بردة الوهم سرورا
لا أرى دون الجفا أمراً عسيرا
زاده فيهم خفاء وظهورا
أشبع الأقلام غطاً وصريرا
لو حناناً جبروا القلب الكسيرا
ولهم أصبحت مسكيناً فقيرا
والتمنى باعث أنساً يسيرا

رَبَّ وقت يُسَعِفُ الحَظَّ المَنَى ويرى المهجور قرباً وجوراً
 أنا لولا حسنهم ما عشقت همتي ظيماً ولا بدرأ منيراً
 لا ولا خلت نعيماً للدُّنَا دون مرآهم ولا ملكاً كبيراً
 هم شمس أشرق الكون بهم وغدت أرجاؤه روضاً عطيراً
 هم سلاطين غيوب كلهم ناصب في سدره القرب سريراً
 وجهتْ همَّتْهم في كل ف ج من الألباب جنداً وأميراً
 وأقامت في أسارير العلى فلماً ضمن المعالي مستديراً
 افرغوا من قالب الحُسن على صُحُف الأقطار نقطاً وسطوراً
 وكسوا قاماتها من لطفهم سندساً رقّ نسيجاً وحريراً
 قد رأوني قاربوا أو باعدوا لهم طول المدى عبداً شكوراً
 قد يعيش العبد إمّا شاكرأ نِعماً شبّ عليها أو كفوراً
 أنا ما عشت على الشكر لهم حسبي الله ولياً ونصيراً

وقال رضي الله عنه وقلت وقد انصفت الحُب ، في مذهب الحُب
 وأتيت بالمستطاع ، وأمر الحُب الممثل المطاع :

ولما تلافينا التلال بلعلع ولَفَّتْ بنا آرام جرعاء لعلع
 ولاحت قباب الحُب من أين اللوا رششنا مغازات الطلول بأدمع

تباكى أناس يدعّون وإنما
وقلب رعاه الله ما زال راعياً
يصب ولوعاً من جميع جهاته
فيا كبدي ماذا ذبت والجمر لاهب
بعدت وهذا الحي اقرب ما يرى
تلاً في طي الحجاب جماله
فإن أنت لم تستحصلي منه مشهداً
ورقرقة النشر الخزامي إذا بدا
ورقة رمش من جفون مريضة
ودقة منحول القوام الذي انبرى
ولامع نور من جبين ملأ
أعز الغنى قومي وإني فقيرهم
تقول بطمطم الدياجي خدودهم
شكوت لأرام الحمى هجر سادتي
وساجلت فيهم كل بحر مطمطم
الآتي المنايا كي الآتي عبئهم
ويسأم مني الليل من طول انتي

يُبَيِّن هطال البكا كل مدعي
اجارهم بين الحطيم وأجرع
فما الرأي في ذاك الفؤاد المولع
ويا مهجتي لِمَ أنتِ لم تقطع؟
بم رأي من المحبوب انتِ ومسمع
ولاح ولكن بالجمال المبرقع
فكيف به دعوى المحبين تدعي
لطيفاً يمسج الروض في خير أربع
تصول بمجذوب الحسام الملتع
بعود يماني السنان مشرع
تجلى بأصناف الجمال المتنوع
وفدت عليهم لا علي ولا معي
لطالعة الشمس المهللة اطلعي
هو الظبي شيء لا يرق ولا يعي
بدمعي وهزالود صوت تفجعي
وأودع روحي لفحة للمودع
ويكي الصخور الراسيات توجعي

وَلَمْ أَلَقَ مِنْ مُسْلٍ وَلَا مُتَوَجِّعٍ	وَحِيداً أَعَانِي مُهِمٌّ وَامْصِيتِي
صَحِيحٌ وَمَنِي يَأْسَاءُ أَلَا أَقْلَعِي	عَلَى ذُرُوءَةٍ مِنْ أَرْضِهِمْ وَقَفْ مُهْجَتِي
وَرِيمَ الْحُمَى اعْتَادَ النَّفَارَ بِمِيعٍ	أَجَالَدُ أَشْوَاقِي كَثِيباً بِمِيعٍ
بِلَهْفَةٍ قَلْبِي بِالضَّنَا بِتَخَضُّعِي	بَذُلْتُ يَوْجَدِي بَانْكَسَارِي بِلَوْعَتِي
فَقُولُوا لَهَا يَا نَفْسُ خَادِمَنَا ارْجِعِي	بِرُوحٍ بِكُمْ رَاحَتٍ وَغَابَتْ بِغَيْبِكُمْ
أَخْذَنْ بِقَلْبِي مُصْرَعاً أَيْ مُصْرِعٍ	أَنْيُنْ حَنْيُنْ زُفْرَةٍ بَعْدَ زُفْرَةٍ
صَرِيحَةً شَوْقٍ لِلْحَبِيبِ الْمَشْفَعِ ﷺ	إِشَارَةً رَمَزَ إِذْ نُورِي كُنَايَةً
طَبِيعِي أَشْجَانٌ بِغَيْرِ تَضَنُّعٍ	وَمِنْ كُلِّ مَعْنَى اتَّقَنَّ الْوَجْدَ صُنْعُهُ
وَحَاجَاتُهُ إِلَّا لَهُ لَمْ تَرْفَعْ	خِلَا مِنْ سِوَى ذَلِكَ الْجَنَابِ جَنَابُهُ
وَلِنْ مَنْ أَصْنَافِ الْمُنَى فِي مَدْرَعِي	فَإِنْ رَدَّ وَابِلَاهُ مَا ثَمَّ مَأْمَلُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَقَلْتُ وَالطُّورَ بَيْنَ فَرْقٍ وَجَمْعٍ، وَلُحْبٍ
وَدَمْعٍ، وَحَبْجٍ وَلُجْجٍ، وَاسْتَوَاءٍ وَعِوَجٍ، وَالْخَوَاتِيمِ سَلَامَةً،
وَالسَّلَامُ:

هَلْ بَانَ نَعْمَانُ وَهَذَا الْأَجْرُ؟	وَهَلْ خَمِيلٌ حَاجِرٍ وَلَعْلَعُ؟
تَعْرِفُ مَالِي مِنْ بَلِيَّاتِ النَّوَى	يَوْمَ تَدَاعَتْ عَيْسُهُمْ وَوَدَّعُوا؟
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فُؤَادِي عِنْدَهُمْ	وَهُوَ الْفُؤَادُ الذَّنَابُ الْمَقْطَعُ

أحبة جـلـوا بدور أوجـه
ما سمعوا أني وآه لوعتي
بكل يوم لي فؤاد ذائب
ولي على كل محل خيموا
أسلوب نظمي بجميل ذكرهم
يقنع قوم بشهود حسنهم
انا على الحالين عبد عبدهم
لولا هم عندي الصباح للورى
لهم على كل مقام رفرف
كلي لذكر أرضهم مسامع
تذيني نيرانهم وآلوعتي
وكلما آونة مرت لهم
إني قد استسلمت للحب بهم
وحرمة الليل الذي قطعته
قد صمت عن كل الوجود دونهم
نوع العذاب في الشؤون واحد
لو صادف الجبال بعض زفرتي
وبالشموس شرفاً تقنّعوا
وها أنا الواشي بهم لا أسمع
ومقلة بماء روحي تدمع
به نمت مقلق ومصرع
يزر منه دُرّه المرصّع
ولاني يوصلهم لا أقنع
إن سمحوا تنزلاً أو منعوا
وحقهم في برجه لا يامع
يُحلى وفي كل منار مطلع
ولحاهم مقلة تطلع
ولجمال وجههم لا أجزع
حجاب دهن لعبوني يُرفع
مها أرادوا سادتي فليصنعوا
لهفاً وإني ضمنه لا أجمع
ومن سباط شوقهم لا أشبع
للمبتلى ونوعي المنوع
لا تفلقت وأصبحت تصدّع

قطعت من بحر دموعي لهم
 وأنني ولهفتي وحسرتي
 عوارض ثابتة وإنما
 ياما أحيلى يوم جاء ركبهم
 فأصبحت وجوههم لامعة
 وخيلهم قد حملت سنا بكا
 خضعت ذلاً وانكساراً لهم
 وورحت في طي الغبار ماحقا
 يا بارك الله بكم عبِيدكم
 فعاملوه كراماً بشيم
 فإني بكم عزيز رتبة
 وبجليل حالكم وطولكم
 تنزلوا وساحوني منة
 فإني مهديكم من جده الـ
 ورتبة الإلحاق قد توصلني
 عليكم مني السلام دائماً
 وما أذيب واله وسكتت
 خليج دمع مالدبه مشرع
 جميعها وأحيرتي لا ينفع
 إن يشأ الرحمن شلي يجمع
 كأنما كل رديف يوشع
 منها شمسهم علينا تسطع
 مرّت وفي فيفاء قلبي تفرع
 يا عجباً لمن سواهم أخضع ؟
 كلي ولكني أرى وأسمع
 بكم اليكم خاشعاً يشفع
 فنعم أهلها ونعم الموضع
 ضم الثرياً ثوي المرقع
 وصلت كل واصل وأقطع
 وعن صدودي والنوى ترفعوا
 فحل الرفاعي الإمام الأرفع
 لبابكم فالجل لا ينقطع
 ما سجد الساجد بعد يركع
 قوله وقال منه الأدمع

وآب من بعد النوى مسافر وسار في مهمه مودّع
واستفرغ العشاق فيكم حانة وغلب الصُّحاة كاس مترع
وشمل الكل على صنوفهم بفضلِه نيننا المشفع ﷺ

وقال رضي الله عنه : وقلت وقائل الحال اليوسفي ، يأخذني مني
إليّ ، فاذكر عهدي الوثيق ، وقوليَ الحقيق :

ونعمة من أيمن الحيّ أنت	حكّت لنا كيف يذوب العاشقُ
وفجرهم إذ طلعت طلعتَه	وأنه والله فجر صادقُ
وسابق من دمعتي ولاحقِ	يا نعم ذاك سابقٌ ولاحقُ
وطارق من لوعة الوجد أتى	وقد يربّع العاشقين الطارق
وبارق لألاً من سمائهم	ففجّ في الأكوان ذاك البارق
وشارق طلّ على سريرتي	اعشقه ما ذرّ مني شارق
إني على عهدي وثيقُ همّة	اجل ومثلي في الرجال الواثق
يا سائق الأظعان خذ مهيجتي	وحطّها بيسابهم يا سائق
صاع العزيز سرقة عصبه	وها أنا يقال فيّ السارق
بقية للقلب في رحالهم	اودعها وجدّ ودمع طالق
لو كنت فيهم نطق الصاع لهم	فبُهِتوا إذ الجماد ناطق !

زمزم وروحي مذحدا الحادي بهم
 أرافق النسيم والركب سرى
 قد أنكر الخليّ فيهم لوعتي
 وآهفته قد أعافني النوى
 ومن عجيب أنني مخفف
 لكن سرى الركب وظلّيت أنا
 احثُ سيري وأنا بموضعي
 وما نسيتهم ونور وجههم
 ومكنتي على سبيل حبهم
 أعاب الحظ عليهم والهوى
 بكيت وجداً وأنا عبّيدهم
 إن أنكر المخلوق فيهم لوعتي
 مها البقاء طال بعده الفنا
 يا ساكنين مهجتي وحقكم
 إني على دين هواكم ثابت
 لم يَلُونِي عنكم مُلِمٌ عارض
 قد أسكر المزكوم شم مسككم
 فالحدو حلّ والغرام شائق
 وهل رأيتم نسمة ترافق؟!
 يعرفها رب الغرام الذائق
 ورُبَّ يوم تكثر العوائقُ
 قد قطعت من كلّيّ العلائقُ
 فما أنا إلى الوصال لائقُ
 وقد يمر لاحق وسابق
 قلبي بموجات الغرام غارق
 طود من الصخر القسيّ شاق
 يعرف حرّ ناره المفارق
 وما أنا عبد لعمرى آبق
 يشهد لي بالصدق فيها الخالق
 ورُبَّ يوم تظهر الحقائق
 ولليمين في الهوى خوارق
 سبّتُ ووجدني في الهوى مراهق
 ولم يعقني يا كرام عائق
 بالغرب وهو في العراق عابق

يا من اليكم طمحت انظارنا	قد عرفتنا بكم الخلائق
تداركوا ركبانا فقد وهت	اعصابها ومل فيها السائق
ولاحظوا بالباس ذلّ عجزنا	فمنكم تُتَوَجّج المفايق
وعاملونا كرما بعدلكم	ما كل من يزعم عشقاً عاشق
وقرّبوا بسرّكم طريقنا	لله في أكوانه طرائق
فحبنا حقيقة يعرفه	مخالف الزمان والموافق
تصدقوا تكمروا تحنوا	تفضلوا وللقلوب رافقوا
فكلكم لسرنا حقائق	وكلنا بحبكم رفاتق

وقال رضي الله عنه : قلت ولا غير ، في الخط والسير :

أشاهد في كل النواحي خيالكم	وأبصر في كل المرايا جمالكم
وأطلب من كل الزوايا فيوضكم	وأرهب في كل الخفايا جلالكم
وأقصد من هذا الوجود رحابكم	وأرغب في طي المنام وصالكم
واجعل ذلي والخضوع وسيلة	لأشهد من خلف الستور دلالكم
وأبرز نقصي وانكساري ولهفتي	باعتابكم كي أستمح كمالكم
فما العمر إلّا إن رأينا وجوهكم	وما الكثر إلّا إن اخذنا نوالكم

وقال رضي الله عنه : وقلت بلسان مغازلة ، من طريق منازلة :

علل القلب يا غُزِيلُ نجد بحديث التلال والأطلال
علّ نروي أخبار تلك المغاني عنك يا حَبِذا حديث الغزال
هل تركت الآرام والروض زاهٍ راتعات به بأهده بال ؟
مصلتات من العيون نضولا قانصات أسد الشرى بالنبال ؟
هات أخبارهم وإلا قُتِلنا آمِ ما أقتل الهوى للرجال

وقال رضي الله عنه وقلت وقد سبرت الوجود ، في صحيفة الشهود :

رأينا بدياج الوجود خيالكم وسرنا اليه لا عدنا ظلالكم
وطارت بنا الألباب من غير سائق اليكم وأمّت في المرايا جمالكم
وسارت وقد أودى بهجموعها النوى دُجى مذ أثار السائقون جمالكم
رأيناكموا في كل باد وطامس كأننا جلوس كل آنٍ قبلكم
فيا أيها الغيَّاب قد طال عهدكم فعودوا جعلنا الروح منا حلالكم
وإن كان هذا يستحيل بحقكم ولو في الكرى لا تحرمونا مثالكم
وقد تُنقذ الأرواح منا رخيصة لترب عليه قد وضعتم نعالكم
ألا طيبوا بالله بالقرب بالناس على عجل يا طيب الله بالكم
أوامركم أنا نحيط عياننا ألا فأحيطوا بالدُّنُو عيالكم

قليل عليكم أن نجود بكننا على أننا في كوننا كنا لكم
تبليت الأبواب منا على اسمكم وإنا سمعنا طيَّ ليل بلالكم
فلا تقطعوننا من شميم نسيمكم ولا تمنعوننا أن نشيم هلالكم
على كل حال نحن حقاً عبيدكم وهذا رجاءنا فافعلوا ما بدا لكم

وقال رضي الله عنه : وقلت أحاور غزيلة ، واستعجم حروفا

مهملة :

مرت غزيلة الجرعاء جافلة لاراعها مزعج من رمشة الريم
فسكنت مذ رأيتني خفق روعتها لطفاً وقد رضيت في الحب تحكيמי
قالت رأيتك موجوداً أخاً وله مهيماً ذائباً في طور معدوم
فاحكم فمثلك من نرضى به حكام ياشيخُ أحسن تهذيبٍ وتقويم
فقلت رمشة ذاك الريم قد فتكت بقلبك اليوم أم ذا فعل موهوم ؟
قالت لقد أخذت من مهجتي رماً فالقلب منسلب في حال مكوم
فقلت صبراً فإن الحب أشرفه ماقام بالصبر في قرب وتصريم
قالت أمفتي الهوى لو كان غيرك لم يسمع بنصح ولا حكم وتعليم
لكن أذبت ولم تبرح متين قوى قل قد اطعنك قولاً غير مذموم
فقلتُ ياريمه الجرعاء عاشقة أنت استكيني وفي ريم اللوى هيمي

من كان يعشق حباً فليكن حجراً
الحمد لله حيي قد صبرت به
جزئت بالوجد أقساماً ولي شيم
وقد ثبت ولم أذهل وأنتِ على
فسلمت لي وراحت وهي معظمة
حببي وشأني وآلامي وتسليمي

وقال رضي الله عنه : وقلت أقسم وإنه لقسم عظيم ، إنني عدم في
محض الحب القديم :

والذي علم القلوب المعاني
ذاتكم روحنا ونحن هباء
والليالي اللواتي مرت علينا
وأوقاتكم بطيب التلاقي
كل آنٍ نحن شوقاً إليكم
قد شمننا من بابكم عبات
ورأينا لكم خفي شؤن
فطوينا شمس الغرام شروقاً
وقرأنا عنكم رموزاً رقاوفاً

وأطاش العقول في معناها
عدم في ذواتنا لولاها
بجهاكم الله ما أحلاها
في طباق التراب لانساها
إن قطعنا آها نواصل آها
ضمنها تزحم الجباه الجباها
تجلى بسرنا شمنها
في سماوات سرنا وضحاها
دق في حكم نخطها معناها

وذهبتا منكم اليكم بركبنا ن قلوب بالشوق شب لظاهما
فارحوا ذلها وجودوا عليها فهوان الهوى المليح كفاهما
واستعيدوا حياتها بوصال بالقومي فالهجر قد افناها

وقال رضي الله عنه : وقلت مقسما وإني لبار ، أذكر شأن الوله
الخطير والدمع السيار ، الناشء عن لوايح نار :

وحياتكم وهو اليمين الأعظم	أنا ضمن نيران الهوى اتضرم
ولما جرى منكم جرى من قلتي	بجر على الخلد القريح مططم
نطقت بكم موجاته بسكوتها	ومن العجائب ساكت يتكلم !
واذا النسيم سري بطيب ذكركم	فأنا على نسق النسيم مهيّم
أصبحت في طور الغرام مطلما	حجراً وعني ما أكن يُترجم
سلّمتم روحى نعم هي ملككم	فبملككم طول الزمان تحكموا
لا تسألوني عن علائق غيركم	أنا غيركم ياسادتي لأعلم
اتم حسين القلب عز مقامكم	وعليكم عمر الحزين محرم
طفح الغرام علي حتى مت من	شوقي ولكني الهوى اتكّم
لو انني فيكم على جمر النضا	قلبت قلبي عمره لأسام
وهجبت من قوم جنوني حللوا	فيكم وأوصاف الصباة حرّموا

ذهبوا على علاتهم بزعمهم وعليّ مادون البكاء محرم
 ما قلت عن شكوى وحاشا أني من فعلكم يا سادتي أنظلم
 الدار تندبني ويبكيني الحى والركب لي يوم المسير يدمدم
 يا من تعاليتم وعزّ مقامكم روعي اليكم يا أحبة سلّم
 إني فداء غبار مسّ نعالكم عندي على هذا الصراط الأقوم
 ما في الزمان لكم كئلي عاشق الله يعلم والبرية تعلم

وقال رضي الله عنه : وقلت اشرح بلسان البيان ، جلجلة الشؤون
 التي بين الكتائب والكشبان ، بديار الحلان :

بين الكتائب والكشبان جلجلة تهزّ قلباً متيناً كله شيم
 رنات أسرار أحوال يُرنحها من طينها بأساليب الهوى نغم
 فالأنّ مرتفع والحن منحدر والجر ملتهب والبحر ملتطم
 اقول والليل في غلغال عتمته يا ليل طل ففؤادي حشوه هم
 صبري جليل جميل ثابت رصن وفي الحجة ما زلت به القدم
 يا ليل تزعم أني الآن نلت هوى في كل آونة أحيا واندعدم
 سل الفريق الذي ابكي لفرقه كم طاف مني بأطراف الفريق دم
 بعثت روعي إلى اركان ساحتهم تسي وتصبح والأركان تستلم

هو ن عليك وطل ماشئت شمت فتى
تؤمل النوم مني منك واعجبي
أنا امرؤ ترهب الأيام زفرته
إن كان مسـ جفوني في الهوى وسن
ولا تبعت جدودي في مفاخرهم
ولا أفاضت لأصحاب القلوب يدي
أنا ابن قوم اذا قالت مُعْرِجَة
أنا المسلسل من افلاذ فاطمة
نيابتي عن رسول الله ثابتة
ورثت شيخاً ببطحاء العراق له
حول لسانك بالليل الدجى وأمط
أنا وأنت لأشواق وزمزمة
ولطفة الحب في قلبي وموطنها
لي قسمة الوجد في طيني مخمرة

وقال رضي الله عنه : وقلت أذكر سير المحبين، الى المقام الأمين :

تهادت العيس ليلا بين العقيق ورامه

وكل شخص تَوَلَّى	لما أراد ورامه
وفوق الوجد منا	على القلوب سهامه
تاه الدليل غراماً	يا من يغيث غرامه
والركب شتٌ ولوعاً	من لعلع لثماته
كأن قيعان حبي	يا للرجال مُدَامِه
يُنهنه الطرف منها	جاماً ويملاً جامه
ويلاه لما افترقنا	كادت تقوم القيامه
دمع كنشر الغوادي	أفاض فينا انسجامه
إن البكاء لعمرى	على الحب علامه
فليك من شاء وجداً	وما عليه ملامه
كم أمطر الحب منا	عيناً وأخضع هامه
فالركب يطرق خطفأ	كالبرق ضمن غمامه
والكل منا طواه	وجد يشب ضرامه
حتى إذا ما بلغنا	دار الرضا والكرامه
طل الحبيب علينا	لما رأينا خيامه
وبالقبول وصلنا	فهنؤنا السلامه

وقال رضي الله عنه : وقلت اذكر استجلاء احكام الحب ، في
حضرتي الجسم والقلب :

ظهرُ بأعباء الغرام قد انحنى	ومُهيجته ذابت لأهل المنحنى
وولوه لبّ لا يبارح ذكرهم	أبدأ وقد أخذ التلهف ديدنا
ياعُرب وادي المنحنى بحياتكم	حنوا عليّ فقد تناهني الضنى
أنتم كما أنتم وإني في الهوى	لهفاً فنيت بكم وقت بلا أنا
جذبت شؤوفي من فنون جمالكم	آيات أحكام البقاء من الفنا
وتحكّم الوجد المُلح بجملي	ورأى فؤاداً خالياً فتمكنا
وغدوت معروفاً به ومنكراً	هل شمت قط مُعرّفاً ومنونا
قسماً بزجرة الغرام وسر ما	قاساه أرباب الغرام من العنا
إني على العهد القديم ولو علت	نار المنية تحت أذيال المنى
يا أيها الحبيب الذي روحي له	عرجت وأرغمت الزمان وماجنى
بلطيف شخص من جمالك قام من	بجوحة النور الصميم مُكوّناً
برقيق رمز للقلوب نسجته	فطوى بها سر الغيوب مهمنا
وبطول عزمك مذ تدلى صاعداً	بمعارج الإقبال حتى أن دنا
بلطائف المعنى الذي أودعته	ضمن الوجود فصار معمور البنا

ببوارق العز الذي هو كسوة
 وبباهر الحسن الذي منك انجلي
 وبكل روح في غرامك هيمت
 وبكل عين من هيامك لم تذق
 بالذاهلين الخاشعين تلهفاً
 بسحاب دمع في الظلام صبيته
 داو الغليل تفضلاً وتكرماً
 واشف الغليل ترحماً وتحناً

وقال رضي الله عنه وقلت عن شهود دهش حضرة العيان ، وملاً
 نوره الكون والمكان :

هنيئاً لعبد طيب الحب قلبه
 لعمره ما كل النساء وإن مشيت
 هم القوم أدناهم اليه حبيهم
 إذا جئت للوادي رأيت خيامهم
 ينون ليلاً من صميم قلوبهم
 تراه على الاعتبار باللهف خضعاً
 خفاف إذا يدعوهم الحب للهوى
 وقام له من سر ذلك حال
 نساء ولا كل الرجال رجال
 لمعناه فيهم رونق وظلال
 ولاح لأُسلوب الجمال مثال
 وللشوق في طي القلوب نصال
 تُخط لهم حول الرحاب رحال
 ولكن لأقوال السوى فتقال

فهم ضمن أبراج النجوم نجومها
 فكهم فُرِّجَتْ فيهم عن الناس كُرْبَةٌ
 يذوبون إن طَلَّتْ خيام حبيهم
 ومن عجب إن نه الشوق سلّموا
 لهم شيم قدسية جلّ شأنها
 دعاهم مُلِحَ العشق من ملك ذاتهم
 ولما سرينا والدياجي طموسة
 ورفّ من الليل المغفل سجفه
 جثونا انكساراً خاشعين لعزه
 وخاطبني من أيمن الحي قائل
 فقال على المضنى يُصَالُ تهجماً
 فقال يُهَالُ القلب منه إذا رأي
 فقال يُخَالُ الموت في وجنانه
 فقال يُسَالُ الدمع من بحر جفنه
 فقال يُغَالُ الجسم منه تلهُفْناً
 فقال يُحَالُ الدمع منه كما الدما
 فقال يُنَالُ الوصل إن كان هكذا
 وهم للجبال الراسيات جبال
 وحلّ بهم للعاشقين عقال
 وإن لاح من تلك الخيام خيال
 خشوعاً وإن سام المعارض صالوا
 وحال ومن طور الرسول خِصال
 فالوا لداعيه الكريم وقالوا
 وللطير ما بين الغصون زجال
 وشوهد ما بين السجوف هلال
 بذل وللحب العزيز دلال
 يقال بكم مضنى فقلت يُقال؟
 بشرع الهوى معنى فقلت يُصَال؟
 علامة هجران فقلت يُهَال؟
 غراماً لمن يهوى فقلت يُخَال؟
 إذا ما رأى الوادي فقلت يُسَال؟
 لأرام واديننا فقلت يُغَال؟
 ويحفر أخذودا فقلت يُحَال؟
 فبشره يا هذا فقلت يُنَال؟

مسيكين قلبي ذاب من لوعة النوى	ووالاه جمر لاهب وزلال
وبيني وبين البين حرب سجالها	مُلحٌ وفيه ضجةٌ وقال
وعيني عداها النوم لم تألف الكرى	وعزمي محاه يا هُذيم زوال
تعلم مني رقة الشعر في الهوى	محِب ليدري الشعر كيف يُقال
جمال غرامي للأحبة أزمعت	فأدمشها بين الطلول جمال
تجارة شوقي كلها الدين والهدى	وفي طيِّ زعم العاذلين ضلال
لهم مثلاً عندي من الوجد والضنا	كلال وعزم فاتر وملال
وإني شهيد الحب في معرك النوى	قتيل على ضعفي الأحبة صالوا
إذا قلت يا قوم حرام تأودوا	بقتلي يقولون اتُّد فحلل
وما كنت أدري قتل من دينه الهوى	حلل ولكن قيل ذاك يُقال
صبرنا رضىنا ما حيننا بحكمهم	لهم كيف شأؤوا عزة وجلال
فإن قتلوا متنا وطبنا بأمرهم	وإن هم يُقيلونا هناك نُقال
وما ديننا إلّا رضىهم وحبهم	وللحب ما بين الصفوف رجال

وقال رضي الله عنه : وقلت في حضرة غرام ، ومنازلة هيام ،
استشرقت مظهر الحبيب عليه الصلاة والسلام :

جرى دمعي السباح من جفني البالي وقد زاد يا أهل المعارج بلبالي

وقد صرت صبا صابا به الصب من صبا أحبائي المشغول فيهم مدى بالي
أخيلاتي بالخلخال والخال خللة وبالحاجب المقرون والمبسم الحالي
وبالحركات الكسرويات في اللقا وبالصولة الشمخاء في ركب عذالي
عدوني وعودوني إذا اعتدني العدي

وعدوا بإسعاف وعودوا عن القالي
ولا تقةطعوا حبلني فإني عقيلكم ولا تمحقوا قلبي بعقدة إعقالي
ففيكم بُني بائي وهائي وهمزتي وألف لامي إنما دالكم دالي
فيا من بياء اليرع يرعون ذمة لمثلي ونون النور يدهش أمثالي
سلوا الليل عن عيني أهل عنها الكرى؟ وهل عمها ريح المنام بأطلال؟
وهل لهج يوماً لساني لعزوة؟ سواكم وهل خيلت بالعم والخال؟
وحقكم حقاً وذلي لعزكم فؤادي من معنى سوى ذكركم خالي
تعشقتكم من قبل تكوين طينتي بذلك ملك الأمر بالغيب أوحى لي
فن فيضكم فيضي وأنى لبابكم ومن موج إحساناتكم غسل أوحالي
وإن كفني كف كفيف مكف كفف كفاني بكفكاف الكفاية عن كالي
وإن جال جالجال الجلالة جاليا جلائل قلبي جلّت للجلجل الجالي
فنت بكم عن غيركم وحياتكم وقد شطح العذال بالقيـل والقال
أميل بكم ميل الغصون مع الصبا وفي ظلكم لا زال حلي وترحالي

وقد ملّ مني الليل أقطع ميله
 وتظهر لي الأشياء من كل بارز
 وأنظم فيكم شعر آيات حكمة
 فأنتم حياقي مت شوقاً لأجلكم
 ولا تبعدوني عن حبال خيالكم
 تعلقت الآمال من كل طالب
 فأما لكم قلبي وروحي ومسمعي
 نعم أنا يا روح الحوادث مالكم
 صيبت دموعي موجة بعد موجة
 فإن أشرح البلوى تهاجم عذلي
 وعندّي أن الكتم أقوى بليّة
 ولقت الظباء الغيد في برّ لعلع
 ورقّة هاتيك الخصور التي انطوت
 وسحر عيون حين يرمش طرفها
 تدليل شعري في هواكم تذلل
 وماضي سقامي بالعمرى مضارع
 كأن القضايا من غرامي عقيمة

بملّة آه من فؤادٍ شجّر مالي
 لتسليني عنكم وما أنا بالسالي
 يعطّر معنى نشرها لهجة التالي
 صلوا لي حبالٍ وارحموا موت إذلا لي
 فعندي شميم الثرب من رُحكم غالي
 بشيء وأنتم سادتي كل آمالي
 وسري وإجباري وكلّي وآمالي
 أجل شأن رب المال يحفظ للمال
 عليكم ولم يفقه بها فارغ البال
 وإن أكنتم البلوى تعجب عذالي
 إذا قيل هذا رب قلب بهم خالي
 وهذب جفون جرّدت أيّ فصّال
 على كل معنى لا يكيّف بالقال
 تربع قلوب العاشقين بزلال
 ألا فابصروا يا سادتي نقطة الذال
 بأمر روى عن مبدئي خبر الحال
 نتيجتها ذلي وإيهات أحوالي

فتحننا من الأقسام أبواب إجلال	وتاء وباء بل وواو بسرها
بصدمة إدبار وسكرة إقبال	عبيدكم ما خامر الغير قلبه
وحالي كما تدرونه في الهوى حالي	سواء على الحالين عبد ركابكم
ولا البلد الغصا ص بالقوم والوالي	فلا الجند تلهيني استغفر أميرها
ولا كل مطموس وظاهر أشكال	ولا كل عالٍ في الوجود وسافلٍ
وزكيت في حبي لكم كل أعمالِي	اليكم لقد وجهت باقوم وجهي
زعمت بأن الروح راحت لكم مالي	تصدقت بالروح العزيزة غلطاً
شؤون التي تأتي بأعمال أعمال	أجل نية الإنسان خير له من الـ
وأنتم لنا عيد وقدركم العالي	نوبنا لكم صوماً عن الكون كله

وقال رضي الله عنه : وقلت والقصيدة بوارقية نسقتها بشأن
الإسم المحمدي العظيم ، الذي رأى العارفون ذكره أمراً ذا بال يُستفتح
ببسم الله الرحمن الرحيم :

محمد مثالها الفرداني	ببمها الأول مجلى الآفـ
من متقى إرادة عنوانها	يفيض ما حُكِّم في الزمانـ
على مطاف كل روح نُزِّهت	بطورها من خدع الشيطانـ
وفيه من مجلى إشارة الوحا	مناط ما جلجل من برهانـ

مخصوصة بذلك العنوان	وفيه من مثالها ماهية
مدارك الإيمان والأمان	وفيه من مدار مبدأ الورى
منبر عـلم صيّن المعاني	وفيه من معنى مقامات النهى
مدّ شراع الفضل والعرفان	وفيه مضمار شئون سبرها
في مشهد الواحد دون ثاني	وفيه محضر الشهود بارز
بنوعه لصحت المياني	وفيه مالو نطقت آياته
على محيط مشرق الفرقان	وفيه ما كراً بمدّة الخفا
حافلة بنورها الرباني	من حبل حاء الحكم عند طية
مطلسم بحكم القرآن	من حيلة بكل باب حطة
من فوق عرش حضرة الإحسان	من حيرة بارزة بحسنها
مدّت حبال دولة الكيان	من حملة كونية ملكية
فلا مماثل ولا مُداف	من حوزة شرقية غربية
صوّالة بعسكر روحاني	من حفلة فتاكة فعالة
اتى بواضح من الياف	من حيدري نيطه نظامها
طاف بمرساها على الأكوان	إلى نسيق ميم مجراها الذي
لكل قاص في الورى وداني	إلى 'نحياء المفيض مدداً
وما طوى بشره المصان	إلى منيع مجده وجيده

إلى مكانة له باذخة جلية شاحنة الأركان
إلى مقام قاب قوس قربه لدى التدلي ولدى التداني
إلى مطاف روحه بحضرة معصومة عن عالم الإنسان
إلى مراح ما وراء المنتهى من مطلع الغيوب للعيان
بنوع عقْد حبيلها بدالها لدورة الآباد والألوان
وعنه دارها ودرب دارها فحاؤها والدال والميان
محمد محمد محمد صلى عليه مُنزل المثنائي

وقال رضي الله عنه : وقلت أُمِيط نَقَاباً، وَأَفْتَحْ بَاباً :

بين بطاح حَيْثُهم والأبطح طرحت روحاً عنهم لم تبرح
وقد فرشت بثرهم مُقَلّة سوى جمال نورهم لم تلمح
أقول الروح إذا سارت لهم ألا فروحي وعلى الباب امرحي
وقبلي بخشية أعتابهم وهمة العزم لديهم صححي
وإن ذكرتي في المقام لهفتي عن لوعتي وولهي فأفصحي
ثم اطرحيني ضمن ذبيك الحمى وكون كل الحادثات فاطرحي
وأظهري وامسي بظل ركنهم على إنابة الخُشوع واصبحي
واعمي عن الوجود إلا عنهم وشارفي جمالهم لتفليحي

وأنت يا قلب تعلق طائراً
حيُّ أقام للقلوب حضرة
تطلع من أكناف كل رفرف
لو يسمع الدهر بشمّ تربهم
لأنني عن شمّ تُرب بابهم
إني إذا ادّعت يوماً حُبهم
لأن مثلي وعزيز قدرهم
لكن كم الكريم من عاداته
وارحمته لفؤاد مغرم
يستفتح الأبواب من ذاك الحمى
يروم قرباً من علا جنابه
كفكه الشوق فكف طرفه
فشمّته نفحة من جوده
وعطلي الحزن وتبهي طرباً
الحمد لله ضحى الوصل بدا
ومنّ حبي بالمرّجى كرمأ

بذيلهم ونحو حبيهم رُح
تسبحُ بالنور القديم الأوضح
شمساً توجُّ بالضياء الأطفح
وإني أظنه لم يسمح
بقصر مثلي ويكلّ ملحي
لعبٍ وزري يا هذيم أستحي
لرتبة الحب لهم لم يصلح
يولي الضعيف فضله ويمسح
موله مقرّح مجرح
ويلاه إن رب الحمى لم يفتح
ويلتوي خجالة وينتحي
لذنبه وقال حبّاه اصفح
قائلة يا نفس عبدنا افرحي
وبفسيح رحيناً تبجحي
وليلُ أهوال الصدود قد محي
بحضرة الإطلاق ياروح اسرحي

وقال رضي الله عنه : وقلت ملخصاً وذاكراً واقعة فردانية ، في
حضرة محاضرة نورانية :

روحينا يأنسيات الصبا	واحلي للشيب أنفاس الصبا
وعلى الضلعين من بان النقا	فانشري من نشر من نهوى خبا
وإذا عدت بأسرار الحمى	مازجي حين السرى ريح الكبي ^(١)
ثم هُيَّ برُبانا صندلاً	وانشري مسكاً علينا طيباً
كم نشرنا في المعاني خبراً	وطوينا للتداني سبباً
وانتظرنا طالع الفجر لهم	فقرأنا من سناه الكتبا
ورويانا في اللوى أخبارهم	مارويانا خبراً عن زينبا
وولعنا فيهم عن غيرهم	ما ألفنا دونهم بيض الظببا
آه منهم آه من هجرانهم	كم كوا قلباً ولُباً أذهببا
والأفانين التي في عشقهم	علّمت أهل الجحود الأدبا
من عذيري بفؤاد فيهم	لعبت في سوحه أيدي سبا
من هواهم لب قلبي ذائب	إنما يدري الهوى من جربا
قال ساقيم خذ الكأس ومُت	رشقوا فوق الشراب الحيبا

(١) نبت طيب الرائحة

من بعادي عن حماهم سقمي	حَرْبًا وَا حَرْبًا وَا حَرْبًا
لو بدت لي نظرة من وجههم	لَمَلَأْتُ الْكَوْنَ فِيهَا طَرِبًا
أنا فيهم غائب عن مشهدي	صُرْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ فِيهِمْ عَجِبًا
يا سعاد الله في قلبي بهم	قَدْ شَقَقْتُ يَا سَعَادَ الْحُجْبَا
وأخذت الظلم فيهم ديدنا	وَأَخَذْنَا الصَّبْرَ طَوْعًا مَذْهَبًا
رفرف العشق على ألبابنا	ثُمَّ أَتْبَعْنَاهُ مِنَّا سَبِيًّا
قطعت حيلتنا في حُبِّهم	هَكَذَا اللَّهُ تَعَالَى كَتَبَا
كيف أنسى بين ركبَانِ الحمى	يَوْمَ قَالُوا : (يَا غَرِيبَ الْغُرْبَا)
أثبتوا لي في هواهم غُرْبتي	إِنْ فِي هَذَا مِنَ الْغَيْبِ نَبَا

وقال رضي الله عنه : وقلت غائباً بالجنائب ، عن صلاة الرغائب :

ورغبنا بأسرار الشهود لوجهكم	وتلك المعاني عن صلاة الرغائب
يجانب منا القلب كلَّ مزْمَم	ولوه آثار العج بين الجنائب
وإنَّا قد اخترنا على الأين صحبة	لمشهدكم عن كل خِلٍّ وصاحب
ورغبنا بكم عنا فأنتم حياتنا	ومضمون مانبغي وكلُّ المآرب
وإنَّا لعُميٌّ عن سواكم وحقكم	ففي الطمس عن شرق الوري والمغارب
وأنتم لنا في شرعة القلب مذهب	وكم للمحبين الأولى من مذاهب

قَمْن عَجَب يَحْلُو لَنَا بِغَرَامِكُمْ
 أَجَل نَحْن صَم فِي مَحَاضِر كَوْنِنَا
 جَعَلْنَا كَوْنَنَا فِي مَوْقِفِ الْقَلْبِ قِبْلَةً
 وَأَنْتُمْ لَنَا فِي الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ مَطْلَبُ
 رَقِيقَتِكُمْ أَهْدَتْ لِمَعْرَاجِ رُوحِنَا
 شَهِدْنَا لَكُمْ فِي مَهْمَةِ الْغَيْبِ سَبَبًا
 أَمَّا وَالَّذِي أَوْلَا كَوْنَنَا الْعِزَّ وَالْعَلَى
 وَأَظْهَرَ كُمْ مِنْ قَلْبِ صَبْغَةِ هَاشِمٍ
 وَصَيَّرَكُمْ مَجْلَى الْخُطَابِ لِأَمْرِهِ
 وَأَثْبَتَكُمْ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ رَحْمَةً
 وَكَفَّ بِكُمْ كَفَّ الْخُطُوبِ وَصَانَكُمْ
 وَأَعْطَاكُمْ السَّرَّ الْقَدِيمَ تَحْقِيقًا
 وَأَبْدَى لَكُمْ بِالْمُعْجَزَاتِ عَجَانِبًا
 وَأَيْدَكُمْ بِالرَّعْبِ حَتَّى تَبْدُدَتْ
 وَنُورٌ فِيكُمْ قَلْبَ كُلِّ مُوَحِّدٍ
 وَسُلْسُلٌ مِنْ رَاحَاتِكُمْ بِحَرْفِيضِهِ
 وَطَهَّرَكُمْ مِنْ مَسِّ كُلِّ نَقِيصَةٍ

أَفَانِينَ أَنْوَاعِ الْعَنَاءِ وَالْمَتَاعِبِ
 بِمَنْهَجِكُمْ عَنْ عَقَبِ كُلِّ مَعَانِبِ
 زَوَانَا سَنَاهَا عَنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ
 قُطِعْنَا بِكُمْ عَنْ بَارِزَاتِ الْمَطَالِبِ
 هَدَى فَالْتَوَى عَنْ كُلِّ آتٍ وَذَاهِبِ
 إِذَا زَمَزَمَ الرُّكْبَانُ بَيْنَ السَّبَابِ
 وَجَرَّدَكُمْ سَهْمًا لَعِينِ الْمُحَارِبِ
 وَأَعْلَى بِكُمْ عَلِيَا لُؤْيِ بْنِ غَالِبِ
 بِخَيْرِ خُطَابٍ عِنْدَ خَيْرِ مُخَاطَبِ
 لَعَجْمِ الْبَرَايَا كُلِّهَا وَالْأَعَارِبِ
 وَصَانَ بِكُمْ خِدَامَكُمْ فِي النُّوَابِ
 بِهِ فَتَشَرَّتُمْ مِنْهُ بِيضُ الْمُنَاقِبِ
 لَقَدْ أَدْهَمْتُمْ بِالطُّولِ طُورَ الْعَجَائِبِ
 لَدَيْكُمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ دَهْمُ الْعَصَائِبِ
 وَأَطْلَعَكُمْ شَمْسًا لِرُوحِ الْحَبَائِبِ
 فَسَحَّ عَلَى طُلَابِكُمْ بِالْمَوَاقِبِ
 وَصَانَ حَمَاكُمْ مِنْ غِبَارِ الْمَعَانِبِ

وأبرز من سلطان نور جمالكم
عبيدكم ما غاب عنكم برمشة
ترقرق فيه سرهم فأقامه
وأعلى له فوق الثريا مناقباً
وذاق لطيف الخمر من حان قربكم
أفضتم عليه طوركم وخلالكم
ألا يا أطباء القلوب أليسة
تولدت فيكم قبل تكوين طينتي
إذا ما بكت عيني لطالع وجهكم
ويعجب عذالي لموتي بحبكم!
مكاسب أقوام تضار مرونق
حجبت لساني أن يفوه بسرهم
فحبكم فرض على كل عاقل
تقوم فروض الدين طراً بحبكم
ولو ملأ الدنيا علوماً جليلاً
وإذا كموا قلباً فذاك بخزيه
يوأظب قلبي أن يطوف ببابكم
شهوداً إلهياً لعين المراقب
بجال أمين أو مريع وغالب
بهتمكم في شاحنات المراتب
وزاحم فيكم ثابتات الكواكب
فغاب بسكري عن جميع المشارب
فصار بكم سلطان أهل المناصب
بكم ولأنتم حصناً في المصائب
ومن عجب في حاضر شوق غائب
توفي لأحزان بصب السحاب
إذا لم أمت هذا عجيب العجائب!
ونظرتكم يا قوم كل مكاسي
حناناً عليه يارفاق الحواجب
نقدمه ديناً على كل واجب
ولا دين في قرآنا للمجانِب
وسير للقرآن بيض الركائب
رهين عن الباري بعيد التقارب
فأنعم بقلبي فهو خير مواظب

ولما قبلتم عبيدكم يا أحبتي
وذاب بكم قلبي ومن عجب الهوى
سبقت بكم سفاركم يوم ززموا
يحاسبني منكم جلال مطمطم
ولما وسمتوني غريباً بحزبكم
طويت بساط الكائنات جميعها
وسرت وحيداً فانجلت لي بسركم
وهبتم لنا الآمال عز مقامكم
جذبتم عنان الروح منا فأقبلت
وما أنتم إلا عيون أولي الهدى
عليكم صلاة الله تشمل رحبكم
عبيدكم المهدي أم رحابكم
تجرد عنه فانياً بجمالكم
فقولوا له قم حي قلب وقالب
فما غيركم أعني ولم أبغ مظهري
وحينئذ السبع المثاني بنشرها
غدا طولكم في طور سري مراقبي
أراكم بقلب في الحقيقة ذائب
على قدمي مذأسرعوا بالنجائب
فأرهب عزاً من جلال المحاسب
أتيت بمعنى حبكم بالغرائب
لأجلكم أغرابها والأقارب
شموس ودارت في الوجود مواكبي
فلم نخش يا أهل العطا سلب سالب
لأعتابكم تلوى بأشرف جاذب
إذا الغي أجرى صافنات الغياهب
بطيب زكي يا أجل الأطياب
بلا جسم قلب لا ولا روح قالب
ومات ليحييه شميم التناسب
مروتى بفيض وافر السحب ساكب
اطرز ولا أمني الحصان ولا أبي
بالحان غيب طيِّبات المضارب
المحيط - ٧

تمد لكم من جانب الله مئة تفيض ببحر عامر الموج لاجب
ليرغب فيكم قلب من هو عبدكم بنمط التجلي عن صلاة الرغائب

وقال رضي الله عنه : وقلت استكشف بُردة ستر الحُب ، عن
رفراف دائرة القلب ، لينهض في محضر الانتظام ، بسلك محي
الحبيب الأعظم عليه الصلاة والسلام ،

حب النبي الهاشمي ديني	صلى عليه واهب اليقين
فضاء في سريرتي غرامه	وقام من قبل عجين طيني
فنظرة من ومش طرف عينه	لاشك تكفييني لدى تكفييني
ونفحة من سر طور قلبه	من بعد موت نشأتي تُحييني
وحال فقري يترقى للغنى	بفلذة من دُرّه الثمين
وهمة يسيرة من حاله	تُصلح دنيائي وحال ديني
كم أسعف الضعيف مس ذيله	بنعمة العرفان والتمكين
مُضرّج تحت العجاج ضيغم	يوم الوغى في طوره الياسيني
في عالم البروز نور حاله	عين معنى عالم التعيين
باب إلهي تساوى ضمنه	بين المليك الشهم والمسكين
أمين علم الله سر أمره	أنعم بذاك السيد الأمين

جرى لأجل الله بحر دمه
 لن يشهد الفصام في شؤونه
 جبريل عن إلهه وافي له
 كان نبياً تحت رفراف العما
 والأبتر الشافي يروم نقصه
 بلوعتي فيه انطفاء لوعتي
 عشقته معتقداً بأنه
 له التجأت مخلصاً وإنني
 إنَّ فَنَتِي في الوجود حُبُّه
 يا سيداً قد لألأت أنواره
 مددت بالذل يساري لكم
 ذي نكتة تدري خفايا سرها
 بجبلك الممدود من عرش العلى
 بكل صدر أنت غيباً صدره
 بيتك المعمور في سمك الحفا
 بعينك التي تناهى نورها
 بقلبك الطامي بكل موجة

يوج بالأنين والحنين
 معتصم بجبله المتين
 يزجل في كتابه المين
 وآدم ماكان لوح طين
 والنقص قدماً حلية المشين
 نعم يقيني حُبُّه يقيني
 غدا يُلاقيني لدى تلقيني
 ملتجئاً للجبل المكين
 إن شُغِلَ الأقوام بالفنون
 مشرقة في البلد الأمين
 لليسر يا مولاي باليمين
 ومثل ما تدري بها تدريني
 بسرِّك المروي عن جبرين
 ورمزك المرموز ضمن السين
 وبحرك المسجور في طاسين
 بمشهد البروز والتكوين
 بشمس مجلى وجهك المأمون

أمدد يميناً منك لي عظيمة	لعلها من سقمي تشفيني
وانظر لأعبائي بنظرة الرضا	يامن نسيم أرضه يُشجيني
أية ما غبت عن نواظري	وبراً في دين الهوى يميني
شبَّ بي الشوق فأورى زنده	من قادح بجبك الكمين
أقول يا نسمة ذبأك الحمى	عليلة بالحب علّيني
ويا نياق المنحنى إذ تنحني	نحو ثنيات اللوا خذيني
ويا هفاهف النسيم سحراً	من سنة الذهول ايقظيني
وأنت ياروحي فسيري نحوهم	وودّ عيني الحال أو دعيني
ويا شؤون الحادثات غيرهم	مرّني على بُعد وأبعديني
لا تشغليني بسوى أخبارهم	وبالسوى لا تدنسي يقيني
ويا فنون قلقي بوجدهم	على لظى الغرام قلّيني
وكلماً سكنت من تلهفي	بالله شبي النار واقلقيني
ويا خيراً دمعتي من مقلتي	على حدود اللف قرّجيني
ويا نغيات بلال في الدجى	عند مسير الركب بلبليني
خُففت وانا ري بشوق قاتل	وكنت مثل الشامخ الرصين
ضعفي صريح وعنائني ظاهر	وأنت ياروح الورى مُعيني

وقال رضي الله عنه : وقلت استمد هم سادات سلع ، وارجع اليهم في حالتي الفرق والجمع :

عللونا بذكر سادات سلع	نحن قومٌ نطيب بالتعليلِ
ومثاني أخبارهم كروها	فأخبارهم دواء العليلِ
وامزجوا ماءنا بطيب ثنائهم	فهو أشهى من نكهة الزنجبيلِ
ما أحين لي خمر التحدث فيهم	وعليهم يا حسن تلك النقولِ
ألقت ذكرهم قلوب زواها	عن سواهم عبء الغرام الثقيلِ
ورق الكأس يا حويد المطايا	بأناسيدهم وطير بالفقولِ
ولذا العيس حطت الحمل آنا	فاحدها باسمهم وقد قلت شيلِ
تركهم والهيام فيهم ولوها	سبب الجرح علة التعديلِ
ليت شعري وليت بالجائز المله	كن نأتي حيناً وبالمستحيلِ
هل أداني مع الأحبة في مة	عد صدق يوماً ويشفى غليلِ
وعلى الله كل شيء يسير	حسي الله خالقي ووكلي

وقال رضي الله عنه : وقلت من مقام سبق ، ومعنى انتسق ، أحاور الليل وخوافيه ، والركب وحاديه :

أيها الليل قرأنا رفك انت غلغلت الدجى ما أعتك.

خفّ منك السّير أفقيل قدمك	رويداً يا حويدي العيس قد
فاحك لي بالله فيه شيمك ؟	شيمي في الحب صبر دائم
يا ترى الحدو به من علمك ؟	أنا حيّ النّوح قد علّمني
يا حويدي عيسهم من ظلمك ؟	أنا مظلوم لهجر قائل
انت في قيد السّوى من هيّمك ؟	هيّمتي نسمة من حيّهم
هل أذاب الوجد مثلي أرسمك ؟	باصطلام الوجد ذابت أرسمي
أيّ شوق هزّ فيهم قلمك ؟	هزّ شوقي بثناهم قلبي
أرني في مثل هذا كرمك ؟	كرمي أن أحقّ الروح بهم
أترى في الحب يوماً عدمك ؟	نور عيني عدي في حبهم
أهو البعد كشأني سقمك ؟	سقمي بعديّ عن أطلالهم
عجبا ربضت فيهم شيمك ؟	أنا قد ربضت فيهم شيمي
قل أهل أوهن فيهم أعظمك ؟	أوهن اللّيف عليهم أعظمي
فاذكرن في أيّ دين قسمك ؟	حبّهم في طيّ طيني قسمي
عجبا مثلي لهم من رسمك ؟	رسمتي دولة الحب لهم
يا ترى أكثر فيه نعمك ؟	أكثر الله بوجدي نعمي
أترى أن يسفك الحبّ دمك ؟	حلّ عندي في الهوى سفك دمي
قل لنا اسراهم من افهمك ؟	أفهم الغيب فوادي سرهم

أحرمتني النوم أشجاني بهم	أنت يا هذا الكرى من أحرملك؟
وأنا ألزمني الحظ بهم	أيُّ حظٍ بهوهم ألزملك؟
رغمتني لهفتي فيهم لهم	أيُّ لهفٍ يا ابنِ ودِّي رغمك؟
والهوى قد هدّ مني هممي	أتُراه هدّ فيهم هممك؟
أنا قد غيّبتُ وجداً أنجمي	خلّ هل غيّبتَ وجداً أنجمك؟
لهمُ قسر الهوى أسلمني	ألهم مثلي قسراً أسلمك؟
ولقد شدّيت دهرأ حزمي	هل شددت الدهر فيهم حزُمك؟
وأنا جمر النوى أضرمي	هل لهم جمر النوى قد أضرمك؟
وعلى الأحزان ما أدومني	وعلى الضد لها ما أدومك
سرت بالركب وعزمي ضالع	ولطيشٍ فتنني ما أظلمك
في ديار الحب فأنشر علّمي	ينشر الله تعالى علّمك
غنة الشوق لهم ملءٌ في	فاملأْن في غنة الشوق فك
يا ألّهي بالرسول المصطفى ﷺ	مَنْ به شرفت دهرأ حرملك
أسترن بالحلم عبي كرمًا	يا عظيماً شأنه ما أحلمك

مَقَامَاتُ تَعَبُدِيَّةٍ ، وَمَشَاهِدُ نَوْرَانِيَّةٍ لرَبِّهَا لَتَأْهَلْ هِسْمَ عَلِيَّةٍ ، وَذَوِي أَهْلِهِ رِبَانِيَّةٍ مُحَمَّدِيَّةٍ

يصفها الناظم في ديوانيه المشهورين (معراج القلوب) و (مشكاة اليقين) :

قال سيدنا السيد محمد مهدي الرواس رضي الله عنه : وقلت اشرح
مُتُون آيَاتِ اَمْتِنَ بِهَا الْكَرِيمِ الْوَهَّابِ ، عَلَى سَادَاتِنَا الْأَرْبَعَةِ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ الْأَوَّابِ ، الَّذِينَ هُمْ رِجَالُ دَوْلَتِهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْخُلَاصَةِ بَعْدَهُ فِي الْعَالَمِ :

يَا جَاهِلًا حِكْمَةَ الْمَطْوِيِّ فِي الْقَدَرِ	وَسِرَّ مَا نَالَهُ مُوسَى مَعَ الْخَضِرِ
لِحِفْظِ فُؤَادِكَ وَاحْضِرْ وَاعْتَمِدْ أَدْبَا	مِنْ سِرِّ مَا أَوْدَعَ الْفَرَقَانَ فِي السُّورِ
وَلَا تَكُنْ ذَاهِلًا عَنْ نُورِ شَارِقَةٍ	أَقَامَهَا النَّصْرُ فِي بَرَجٍ مِنَ الْخَيْرِ
وَإِذَا كَرِشُؤُنْ أُسَارَى بِدَرٍّ إِذْ وَقَعْتَ	مَعْنَى الْفَنَاءِ لِمَحْوِ ظِلْمَةِ الْغَيْرِ
وَإِذَا كَرِيدًا بَاعْتَ عَنْ غَائِبِ حَشَمٍ	بِهَذِهِ يَدِ ذَاكَ السَّيِّدِ الْوَقْرِ
وَإِذَا كَرْمُؤَاخَاةُ أَقْوَامٍ وَكُنْ بَصِيرًا	فَإِذَا فِيهَا عِبْرَةٌ الْبَصْرِ
وَإِذَا كَرِذَا سَتَقَى فَارُوقُ الرِّجَالِ بَيْنَ	أَجَلِهِ وَوَفُودِ السُّحُبِ بِالْمَطَرِ

واذكر شرائف أوقات مجالسها
 قد أحكموها مع المختار خالية
 القلب منهم روى عنه حقائقه
 والعين تشهد نوراً منه مُنبجاً
 أصحاب دولته أسياف بعثته
 أئمة شرف الله الوجود بهم
 روح الشريعة مضمار الحقيقة في
 أبواب علم رسول الله مشهده
 فصدقه قام في الصديق رونقه
 حياؤه سار في عثمان بارقه
 شمس معراج قلب في رفارفه
 من كان حال رسول الله رونقه
 طوى بهم همة لو لامست حجراً
 ولو تجلّت معانيها على وتر
 ولو بدت لصغير ضمن عقده
 ولو أقيمت بماء لانبرى علناً
 ولو أبيض لفرد عاجز لجرى
 بطريقة قد تساوي طائل العمر
 بالقلب والأذن ياذا العين والنظر
 والأذن تنقل ماقد نص من خبر
 لولاه لم تبهج الأبراج بالقمر
 أرباب نوبته في البدو والحضر
 فعطر واصف الأكوان بالسير
 طور الطريقة والمجلى لكل سري
 ونور طلعت البادي لمعتبر
 وعدله قد بدا في المحضر العمري
 وعزمه بالعلي الأنزع الحدر
 مطالع العلم قد سحّت على البشر
 فأين فيه مجال النطق والفكر
 لفاض ماء الهدى من ذلك الحجر
 لغالب الرعد طوراً نعمة الوتر
 لرد حجة أهل العلم والكبر
 وأجّ من موجه مقباسة الشرر
 ليشأمر يعاصفوف العسكر الخطر

آياتهم فوق الاستدلال والنظر	مناقبُ جمعت في أربع عظُمت
أسرارها بناط أيّ منتشر	في حُكم نقطة مطويّ مُنسقة
بعزمه فعَلُوا بالسر والصور	محمدٌ علة الأكوَان أَيْدهم
فهم أتوا بعده سعيّاً على الأثر	له قد اختارهم في الغيب خالقهم
هم انجلوا كأنجلاء الأنجم الزُّهر	لما انجلت من ضمير الكون صورته
اشباههم؟ فانظر التاريخ واعتبر	هل قبلهم كان أو من بعدهم رؤيت
شمس الهدى المصطفى الممدوح بالسُور	جلاهموا الله أقماراً لسيّدهم
أتى بسرّ بطن الغيب مُستتر	حكم النطابق من شمس إلى قمر
بجهم أنت لالمولى الكريم طير	فهم لمظهره الطيّار أُجنحة
أزكى التحايا بنشر طيّب عطر	عليهمُ أبدأ في كل آونة
وما روى الكون عنهم طيّب الخبر	ما طاب محضرهم قِدماً ومخبرهم

وقال رضي الله عنه بشأن سيدنا خالد بن الوليد الصحابي الجليل رضي الله عنه:

عجبت لِرِقّةِ هذا الحجاب	يشيل الفؤاد النّقي الثّقاب
فيُظهر معنىً بهذا الخفا	وتبدو ملوك بهذا التراب
ولو دام هذا لشاهدت من	خفاه أخيّ العجيب العُجاب
رقائق سرّ بأحكامها	ثبوتٌ ومحوٌ وأمّ الكتاب

فَنخَلُّ الْجَمِيعَ وَطِرٌ لِلْعُلَى
قَدْ اخْتَارَ رَبُّ الْعُلَى خَالِدًا
وَكَمْ فَلْ عَقْدَةُ عَتَمِ الْوَعَى
وَخَاضَ عِجَاجُ الْمَنَايَا وَلَمْ
وَقَدْ كَانَ اللَّهُ وَالْمُصْطَفَى
أَبَادَ الْجَمْعِ بِصُمُصَامِهِ
وَأَيَّدَ دِينَ الْهَدَى صَائِلًا
نَمَسَ عَلَى الْمَوْتِ أَرْدَانَهُ
رُدِّيْنِيْهِ رَدَّ يَوْمِ الْوَعَى
وَأَصْلَتْ سَيْفًا نِضَاهُ الْقِضَا
تَحَكَّمْ مِنْ نَحْرِ أَعْدَائِهِ
تَوَسَّدَ إِذَا زَرَتْ أَعْتَابَهُ
وَلَا زَمَهُ رَكْنًا رَفِيعَ الذُّرَى
تَسَحَّ أَيْادِيهِ طَوْلَ الْمَدَى
أَتَيْنَاهُ فِي رَحِمِ سُلْسَلَتِ
فَقَابَلَهَا رِيضًا بِالرِّضَا
وَأَكْرَمَ وَالْجُودَ مِنْ طَبْعِهِ ۱۱

فَهَذَا طَرِيقُ الصَّوَابِ الصَّوَابِ
لَشَقِّ الْحُرُوبِ وَطَعْنِ الْحَرَابِ
بَسِيفٍ وَأَيْنَ شُرُوقِ الشَّهَابِ
يَخْفَعُ عِجَاجَ تِلْكَ الْمَنَايَا الصَّعَابِ
بِحَالِ الذَّهَابِ وَحَالِ الْإِيَابِ
وَبِالزَّانِ طَعْنًا أَذْلَ الرِّقَابِ
كَمَا صَالَ فِي بَيْدِهِ لَيْثُ غَابِ
وَكَانَ هُنَاكَ الْمُخَافُ الْمَهَابِ
أُسُودَ الْكَفَاحِ بِجَمْرِ الثِّيَابِ
لِعَزِّ النَّبِيِّ وَنَصْرِ الصَّحَابِ
وَقَدْ يَقْرَعُ الْأُسْدُ سَجْفَ الْكَلَابِ
رَحَابًا وَيَا نَعَمْ ذَاكَ الرَّحَابِ
أَقَامَ إِلَى الْأُفُقِ بَيْضَ الْقَبَابِ
لِرَاجِي الْمَوَاهِبِ سَحَابِ السَّحَابِ
بَعِيدَةَ عَهْدِهِ وَانْتِسَابِ
وَأَجْزَلَ بِالْفَضْلِ فَصْلَ الْخُطَابِ
كَرِيمِ الْمَرْجَى وَرَاقِ الشَّرَابِ

وطاب الفؤاد وصح الوداد د وتم المراد وشيل الحجاب
عليه السلام بلا فاصل يفيض بنور ليوم الحساب
ولا زال يمنح في غابه أهيل الخطاب كريم الجواب
ودام لهم بين أبوابه دعاء بصدر العلى مستجاب

وقال رضي الله عنه : وقلت اشرح حال القوم ، الذين حمام الله
من اللوم :

الأولياء لهم جواه ومنزلة ووجههم عند مولى الفضل مقبول
قوم الى الله قد زمت عزائمهم وحبلهم بحبال الله موصول
قوم على الملة السمحاء قد فطروا وشأنهم عن كتاب الله منقول
اعطاهم الله ما شاقوا وأكرمهم كذلك قال الذي وافاه جبريل
يا ربنا خذ بنا قلباً لساحتهم لنستريح ويُحى القال والقال
واجعل لنا معهم من حالهم سبياً فأنت يا رب مسؤول ومأمول
وصل فضلاً على المختار من مُضر ما ضج في الكون تكبير وتهليل
وآله والصحاب الطاهرين فهم نعم الرجال الشايب البهاليل

وقال رضي الله عنه في وصف طوائف القوم السيد أحمد
 الرفاعي وذكر حال السَّراة من ذريته وأهل نوبته رضي الله عنهم :
 إن معنى الهِيَام بالأولياء هِيَام بخالق الأشياء
 وغرام القلوب بالقوم حقاً فيه شأن من واردات السماء
 أَلِفَ القلب صدقهم وهداهم ورأى مَيْلهم عن الآلاء
 سعدوا بالقلوب سلَّم ذوق كشفوا فيه مسدلات الغطاء
 طلبوا ربهم وفاتوا سواء وتناهوا بالرتبة القعساء
 فلماذا مال الفؤاد اليهم بانقطاع لأرحم الرحماء
 وضليع إن كان في ساحة القو م مشوا فيه فارغ الأعباء
 حَمَلَتْهُ رُكبانهم بأمان أين ساروا في مهمه البيداء
 وُحِبَ رأى خطاياهم طمئت ورمته الشئون بالأهواء
 عاجز مذبذذب كليل كسول ذو انحطاط عن همة العظاء
 موثق بالهوى فقير ضعيف فتوارى بالحُب للأقوياء
 راجياً جاههم إذا دم الأم ر بيوم المصيبة الغماء
 ولهم في غدر شفاعة وجه صح هذا عن سيد الأنبياء
 فالزم الأولياء قلباً وحقق ودَّهم في سريرة خلصاء
 واستقم عاشقاً وحاذرُ تبارح بابهم حال شدة أو رخاء
 وتامل برحبهم وارو عنهم حالهم واحفظن حقوق الثناء

هم ملوك الحمى أسود التجلي
وتسك عني بجبل فتاهم
فحل كبتارهم عظيم المزايا
علم الاولياء ذخري ابو الع
بارق الغيب في بروج التدلي
ومغيث المرید قُرباً وبُعداً
تتوالى أسراره كل آن
هاشمي الجنب من أهل بيت
ذو المعالي مستودع المدد المح
كم أذل الأسود عبدُ حماه
كم أعاد السموم ماءً زُلالاً
علم الشرق صاحب الفتق والرة
نغمة النفحة التي قد تدلت
حضرة القرب في علي حضرة البع
ماتنشق عطره بمديح
هو عزي إن صادمتي الليالي
كاظم الغيظ جده قد جللاه

أهل شق الغبار في الهيجا
شيخهم احمد ابني العرجاء
المقدى رب اليد البيضاء
باس ليث الكتبية الصماء
والتجلي وكوكب البطحاء
تاج أهل الوحي حمى الفقراء
كتوالي شمس الضحى بالسناء
عز ركناً بالسادة الأوصياء
ض بمضمون سينه والراء
حين ناداه في طوى الفيفاء
باسمه والنيران ماجت بماء
ق فتى الحق وارث الإيحاء
لعلي والبضعة الزهراء
د انجلاء في الحضرة الفيحاء
ضمن داء إلا وعوفي دائي
هو سيني البتار للأعداء
بدر أنس مذلاح بالأبواء

قدّس الله سره ابنٌ	شاد حصن الفخار الآباء
عطّر الله قبره فهو جدٌ	فيه سعد السعود للأبناء
عن عليّ اتى بشأن عليّ	مثما النقطة انطوت في الباء
ذوقبول من الرسول وقرب	علنيّ يعلو عن الإيما
الكبير الشأن المفدى إماما	قوم سلطانهم مدار الرجاء
لم يخف صدمة الزمان محبٌ	لاذ في بابه بصدق انتما
يارئيس الأقطاب حيّا وميتاً	يا ابن بنت النبي يامولائي
انت بابي للهاشمي ونوري	بسلوكي في اللجة الظماء
أنت معراج همتي للترقي	بك تسمو إلى عَنان السماء
رضي الله عنك ما انفلق الصب	حُ بنور مشعشع الأضواء
وعليك السلام يا ابن رسول الله	ه دهرأ من حضرة الأسماء

وقال رضي الله عنه : وقلت عن غرام طارق ، في حضرة خفقت
عليها أعلام الحقائق :

غرامي عن ضميري ترجائي	ووجدي قد بذوب عن البيان
وكم حال بترجمه سكوت	يؤدي فيه منطوق اللسان
تناهني السقام وذُبت لهُفاً	فلو حدّقت عينك لن تراني

كأنني ميت في ثوب حيٍّ
 على جمر الغضا مني فؤاد
 وليلة سار فينا الركب صباحاً
 ورحنا بالعراق نخب خيلاً
 عدمنهما وما دامت علينا
 وكانت في العراق لنا ليالٍ
 عذيري من زمان من صديق
 رأي في البطاح ولي عيون
 فزفني بتفريق وبعد
 نعم هو بالبعد اقتاد جسمي
 لقد قرُبْتُ لأهل الحي روعي
 (أم عبيدة) تُفدى بروحي
 أموت لأجل ساكنها وأحيا
 ولا تستشداني عن شؤوني
 ولَّوه مستهام ذو حنين
 ولمْ لا وهو من ملاء البرايا
 أبو العالمين جاذبة التجلي
 ولم أدْرِ بطوري ما دهاني
 عليل لا تعلله الأغاني
 إلى بطحاء واسط والمغاني
 تنهز بالمثالك والمثاني
 وغير الله في التحقيق فاني
 (سرقناهن من جيب الزمان)
 قليل وفا ضنين بالأماني
 منورة بنبراس العياف
 وبالقطع المشت لقد رمانِي
 ولكن تحت ذلك كم معاني
 فها هي والأحبة في مكانٍ
 وجسماني ومنعقد الجنان
 خليلي الوداع وقابلاني
 فما شأني برمش العين شاني
 تمكّن من فؤادي بل جناني
 هدى وبه استنار المشرقان
 سليل المصطفى غوث الزمان

إمام الأوليا حياً وميتاً
 طويل الباع سيد كل قطب
 ترقى في ذرى قم المعالي
 أبصر عني الزمان ولي عنان
 وقد قال الرسول ائمن جنابا
 وألبسني هناك ثياب عز
 وقال لسيدي الغوث الرفاعي
 فقربني له وأعز أمري
 فغبت عن الوجود وغبت عني
 وقلت لسادة الحضرات قوموا
 وهذا الشأن في طي ونشر
 رموز للمؤمل ظاهرات
 وجلجلة الهوى وقديم عهد
 نرى أن الهوان بهم هناء
 تذكر يا هداك الله طوراً
 ومزق كل درع أنت فيه
 فما فوق التراب يعود فيه
 وصدر كبرهم في كل آف
 هزبر القوم من إنس وجان
 وجاز غباره هام المداني
 بجبل جنبه سامي العنان ؟
 فمن بضمان احمد في ضماني
 وحكمي على أهل الأوان
 تول الشأن منه بلا تواني
 ومن كاسات حضرته سقاني
 وعن كوني وعن معنى كياني
 فداعي حامي العرجا دعاني
 نسيج في التدلي والتداني
 جلاها صاحب السبع المثاني ﷺ
 اخذناه على أقوى المباني
 وأين المخلصون من الهوان
 إلي الهادي بججرة أم هاني
 وسلم للكريم المستعان
 وباقي الأمر لم يبذل لفاني

فَنَاجِينَ الْفُؤَادِ مِنَ الْغَنَائِي
وَلَا زِمَ حَانَ مَوْلَانَا الرَّفَاعِي
أَصْحَابُ نَوْبَتِي وَوَرِثَ سِرِّي
تَمَسَّكَ بِالْحُسَيْنِيِّ الْمَفْدَى
وَحَذَّ عَنِّي طَرِيقَتَهُ صُرَاحَا
وَلِنْ مَطَرِ السَّمَاءِ عَلَيْكَ جَمْرَا
وَشَيْدَ قَوْلِنَا وَارْجِعِ الْيَنَا
قَرَأْتَ بِسَمَطِ لَوْحِ الْغَيْبِ سَطْرَا
بِهِ مَعْنَى أَطْلَسَهُ خَفِيٌّ
أَبُوكَ نِظَامُ طُورٍ فِيهِ حَالُ
كَأَنِّي قَتَّ أَنْظَرَهُ يَوَافِي
وَفَاءٌ فِيهِ مَمْتَزَجٌ بِصَدَقِ
فَقُومَا لِلْعُلَا أَصْلَا وَفِرْعَا
وَقُولَا لِلْحَسُودِ قَتَلْتَ غِيظَا
وَقُومَا وَارْفَلَا بِمِرْوَطِ فَخْرِ
تَرَفَّ عَلَيْكَا حُلُّ التَّجْلِي
يُقَالُ بِحَضْرَةِ التَّقْرِيبِ طَبِيَا

وقال رضي الله عنه :وقلت والقصيدة بوارقية في ذكر (أم عبيدة)
الساحة السعيدة، اترج الإشارة لرفع اماكنها، وعزة قدر ساكنها ،
رضي الله عنه وعنا به آمين :

أم عبيدة اقلقت ركي	وقلقت العيواج إلى حماك
فأفناها المسير فممت أسمى	على القدمين مُنبت الشراك
وأعملت العزيمة جهـد طوقي	عسى عيني بناظرهما تراك
وقلت لهـمتي جـدي وسيري	(لأم عباد) بورك في سراك
فطفت الارض شبراً بعد شبر	فما التفت العيان إلى سواك
ولا قيـدت ذاتي في نطاق	يميل بها شهودي عن ربك
ضحكت مسرة مـذضت صباحا	لعيني لا عدا عيني هواك
مقام القرب أضحكني كبعد	أسال سحاب أجفاني البواكي
أطير إلى حماك بلا جناح	لأغنم فيض همة من حماك
فأنت منار قبة كل قلب	تسلق بالهدى درج السماك
عرفتك في مناط الروح حتى	غدوت بكل بارزة أراك
رعاك الله لي من طور روحي	يد علقت بهمتها عراك
جذبت الروح من دركات كوني	وها أنا جئت مجذوباً فهـاك
فأنت أقامك الرحمن طوراً	وقدسك المهيمن وانتقـاك

وشادك في مطاف الغيب داراً وللعوث الرفاعي اصطفاك
ومدّ عليك أسجفة التدلي وقد طبع القلوب على هواك
فلا برحت ترقّ بك المعاني وتنفتق الفهوم لمن أتاك

وقال رضي الله عنه : وقلت أستطير - لحضرة ذلك السيد الخطير -
النياق ، وأستسرع لأجله نهزتها إلى العراق :

أسعفيني يا نياقي	بمسيري للعراق
فالتوى ممزق قلبي	آه من يوم الفراق
أنا مشغوف بشيخ	سره للحشر باقي
سيدي العوث الرفاعي	نور سري والمآقي
شبل خير الخلق من قد	جاز للسبع الطُّباق
وسما كل سماء	راكباً فوق البراق
يانياق الركب جدي	واسعفيننا بالتلاقي
واصلي (أمّ عباد)	واطفئي نار اشتياقي
ولك الروح جزاء	ان أرى باب الراوق
أنا موثوق بشوقي	حلي لي لطفاً وثاقي
علّ أسقى خمر غوث	لجميع القوم ساقى

وارحمي أشجان قلبي	فهو دوماً باحتراق
أنا ملسوع بوجدي	هل لهذا الشأن راتي
يانسيم الصبح مهلاً	بشميم في العراق
مُسٌّ عن لطف ضريحاً	كالرصينات البراق
لآلات في كل قطر	والبرايا باطراق
لذّ من خمرة شـيخي	بين خلاني مذاقي
بعد هذا البُعد عنه	لست أرضى بالعناق
مازج روحاً بروح	ليس يسعى بافتراق
قر العلياء قدما	نال قطعاً بانشقاق
عاد بعد الشق جزءاً	واحداً فيه المراق
علّ هذا يبدو سهمي	مع شيخي يارفاتي
لوعتي يوم قيام	قد طوت ساقاً بساق
في جناح الروح مني	قد سرت مني نياقي
فأعيدي العزم عزمًا	يا نياقي بانطلاقي
واذكري الجزأين منا	واجمعي جزء الوفاق
قد أطلت السير جدي	بلّغ الروح التراقي
مقصدي نهلة كأس	فاض منه باندهاق

فشروقي عنه يسدو	وبروقي	وانشراقي
وانخطاطي وانبساطي	واندلاعي	واندلاقي
انا في الركبان وحدي	حارس للركب	واقي
قل لأهل الكون طراً	من بعيد	وملاقي
جرّدوا الركب لنسعى	هذي أوقات السباق	

وقال رضي الله عنه : وقلت بذلك الجنب ، الذي ترامت على
أعتابه الأحباب ، والدموع تسح ، والشوق يُلحّ :

يا حويدي النياق طِرْ بالنياق	واحدونها إلى بطاح العراقِ
وإذا ما وصلت (أُمّ عباد)	حضرة الأُنس كعبه العشاقِ
ورأيت الأنوار من ساكنيها	طبقت بالشعاع فسبح الطباقي
قل لأهل الغرام موتوا غراماً	أوليس اللقاء كيوم التلاقي
وابك ما شئت من عيون كرام	وتنأى بالدمع الرقاقِ
(هذه دراهم وأنت مُحب	ما بقاء الدموع في الآماق)
يا حويدي النياق بالله عني	بلّغ الحي لوعتي واحتراقي
بغم الروح قبل الأرض سبعاً	عن غرامي وبُلّ لي أشواقي
لا تخف إن فعلت هذا عتاباً	حضرة الغوث حضرة الإطلاقِ

احمد القوم أوسع الكل صدرأ
شيخنا السيد الجليل الرفاعي
صدرهم تاجهم وقطب رحاهم
سيرة المصطفى به قد تجلأت
رحمة لي يا حادي العيس لاني
لك روحي وليس عندي سواها
انا في ركبته ضليع ومالي
ذقت منه خمر المحبة طفلا
نهضتني منه عزيمة عزم
قتسلت ذروة الغيب طورأ
وتصدرت في المحافل وحدي
ناشراً في الوجود من علم الحج
مر شيخ العرجاء بالكاس نحوي
فتايلت من غرامي ونادي
وتسلطت في المحاضر غوثا
انا ختم الولاية المتدلي
شملتني روح النبي بحال

وكريم الكرام بالإتفاق
من غدا للرجال أعظم ساق
عينهم لمع جذوة الإشراف
وعلت أن تحاط بالأوراق
الديغ وذكره تريبافي
إن تكن ذاكري بذاك الرواق
مسعف يوم نهضة السباق
بالذوق من اشرف الأذواق
تجعل العارفين في إطراف
وترقيت في جسام المراق
فاتحاً كل مرصد مغلق
د مروطاً من ثوبه الخفاق
وحباني بشرب كأس دهاقي
ت مزيداً للوعي ياساقي
كضحي الشمس كامل الإشراف
في سماوات مرطها البراق
نبوي وطهرت اخلاقي

ففراقى هو التلاقي ومعنى
 طور حال يَمُنُّ الحال طَوْرًا
 والمعاني إذا انجلت لذويها
 فانسجام المعنى بقلب مُحب
 يارفاقي ولوعة الحب نار
 عللوني برفقتي يارفاقي
 ما أتتنا من واسط نسبات
 غير اجرت دموعنا بانطلاق
 ولهذا أرى الصبا من صباهم
 وجميع الأنحاء أرض العراق
 لا تلمني يا صاحبي بهواهم
 وأغشي من ريمهم بانتشاق
 أرضهم أرضهم عقيلة روحي
 إن فيها مصارع العشاق

وقال رضي الله عنه : وقلت حين وصلت الديار البطاحية ،
 وربوعها العطرية ، مشيراً لمعاني شؤون الحضرة الأحمدية :

ولما توسطنا البطاح عشية ولاحت لنا الأنوار من حبيها الأسما
 فرشنا خدوداً في الثرى حرمة لها ربوضاً على الأعتاب في الحضرة العظمى
 وبتنا بها طياً ومن كان عاشقاً ونال التلاقي لا يجوع ولا يظما
 من الغيب سُمينا عبید عبیدهم لنا صح هذا الحظفي عالم الأسما
 ونحن على العهد القديم ولم نزل ولا هندنبغي بعد ذاك ولا سلمى

وكم يدعى حُبّ الأجابة مثلنا
عشقناهموا لا للوجودات كلها
علمنا بهم سر الغرام تفتناً
فمن جعل الأكوام هماً فإننا
هو الحُبّ قدماً قبل تكوين طيننا
ألا يا نجوم الليل لا تعيبي بنا
لنخلع في الحب العذار تهكاً
ويا عذبات البان من جانب اللوا
تحاربنا الأيام بالبعد عنهم
وللقلب أطوار وفي الصبر منحة
وجمر الجوى والبعد ويلاه والنوى
كأن ورود النار في أمر بعدهم
وأيام قرب ساعدتنا بوصلهم
فبيننا بهم عنا وعن كون غيرنا
وأين لهم من حجة في شؤونهم
صبي معانئهم علينا مُحكم
ولكن دواعي الحُب تدفعنا إلى

أناس ولكن في الهوى أخطأ والمرى
ولم نبغ إلا من محبتهم سهوا
فيارب زدنا في محبتهم علماً
جعلناهموا في كل آونة هماً
سرينا على منوال قسمتنا قدماً
فخلي لنا الآفاق إذ نخلي عتماً
وننظم في أشواق ساداتنا نظماً
افيضي لنا من نشر معطارهم شتماً
إلى كم أما قد آن أن نلقها سائماً
ولكن تقانى ما رأينا له عزماً
أسال الدما منا وقد أوهن العظماً
من الغيب مقضياً نراه لنا حتماً
وعدوان أيام قضت هجرهم ظالماً
ومن كان مرمياً هل العدل أن يرمى؟
وشيوخ هوأنا المحض ما أوتي الحكماً
ولا ظلم منهم كيف شاؤوا ولا إثمأ
بيان دعاوينأ ولم نكتسب جرماً

سلام عليهم نحن طوع بينهم رضينا بما يرضونه في الهوى حكما
 فعلاً وليت في المحبة أو عسى شؤونات ظن في الهوى امتلاّت وهما
 نعم اننا منهم وفطرة جنسنا غدت علة في النحو تستلزم الضما
 وهذا هو المأمول من طور عزهم جعلناه في بدء النظام لنا ختما

وقال رضي الله عنه : قلت وقد تنورت بزيارة واسط، أذكر عشقي
 للامام السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه :

هذه واسط ام ذا حلمُ	أنا من شوقي اليها عدمُ
وعيويني لترى اطلالها	دائماً مدمعها الجاري دمُ
انداعى كلما ربح الصبا	هب منها عارض مبتسم
كيف لا تأخذ قلبي لوعتي	وأنا عبد بعيد عنهمُ
سادة الحي الذين اشتهروا	ودرتهم في البرايا الأمم
كنزوا الوجد بألباب اننا	فهو فيها دائماً يلتطم
قسماً فيهم وهذا لم يزل	عند أهل الحب نعم القسم
هم مضامين فؤادي ولهم	في فؤادي من هواهم طلم
بيت قلبي حرم الحب لهم	هاهو البيت وهذا الحرم
هم لهم في حضرة الطمس يد	ولهم فوق الثريا قدم

علموني النوح والهفي بهم
قسمة ترسم أني بعدهم
أحكمت قسمتنا حيث بها
سفع الوجد دموعي عياله
كيف لا أعشق قوماً جاء في
منهم شيخ بطيحا واسط
والذي طاف أولوا الحال به
سيد القوم الأولى أعظمهم
سار في الله مسيراً مفرداً
لو تجلّى النور من طلعتة
لو دعا ميتاً لو افى مسرعاً
واحد الأحاد شبل المصطفى
الرفاعي الذي همته
لاذت الأقطاب في سدته
أين من مدحسي معنى عزه
هو لولا ذكره ما حسنت
عجباً واعجباً واعجباً

فرويت الوجد نصاً عنهم
ومن الآزال تجري القسم
نقش اللوح وخط القلم
مذ تراءى بأنهم والعلم
محكم الذكر لنا حُبهم
مفرد القوم الأحيد العلم
وأفيض السر منه لهم
وفتي كبارهم شيخهم
عجزت عن مرتقاه الهمم
علناً لانجباب فيه الظلم
أو دحا الطود له ينهدم
غوث كبار الرجال الأعظم
لأفانين المعالي سلّم
عُربهم بين الورى والعجم
كلمات باسمه تنتظم
رُبّ ذكر فيه تحلو الكلم
أنا ميت وبقولي حكيم

هل سمعتم حكماً من ميت	تحت أطباق الهوى ينعدم
وابروحي نحلة من خر من	سكنت روحي المدى عندهم
وعجيباً حين أدعوهم أرى	شخصهم ضمني كما أني هم
والرواي وريبع المنحنى	ورياض مثلها خلقهم
أنا إن أشجو ففيهم شجني	ولئن أبكي فدمعي لهم
وابتسامي أن أرى طلعتهم	وعبوسي إن هم ما ابتسموا
عهدهم ديني وروحي قريهم	وغرامي فيهم معتصم
لا انقضى فيهم شجونني أبداً	كيف والشجو اصطلام منهم
قربوا أو بعدوا أو باعدوا	أنا في مجموعها عيدهم
ثبت الله عليهم أنتي	وحيني ما نبلي بدرهم
وعليهم كل آف أبداً	مسك نشره نشره مثلهم
يروي عني من أحاديث الهوى	ما يروني بالشذا رُحُبهم
لأراني دائماً في بابهم	واصل الأشجان لأنفصم

وقال رضي الله عنه : وقلت اتشوق الى (أُمِّ عَيْدَة) وأستمد
فيوضات ساكنها رب الخوارق العديدة :

أي قلب هام فيكم وسكن ؟ أو تولى غيركم طول الزمن ؟

يا أحييَا با سقانا وجدهم
كلما البرق الياني التوى
عن هواكم اخذ القلب البلى
أفرط العاذل في نُصحي بكم
والأمانى لم تزل طافحة
أفلق الشوق اليكم خاطري
وغدا سري اشجوي علناً
يا حداة العيس إن سرتم إلى
ارفقوني بتوالي عيسكم
وأراكم لم تريدوا رفقتي
ساء ظني بشؤوني كلها
كيف ارضى عن شؤون ما بها
يا كرام الحي جودوا كراماً
سكني حيث سكنتم وسوى
وحماكم وحماكم وطني
إنما (أُمُّ عبادِ) مكّي
بغيتي بل منيتي ساكنها
كم على حبلٍ بالإيصال من
كأس آلام وأنواعِ محن
حنّ قلبي لنواحيكم وأنّ
وأداة الجرف فيكم هي عن
ليت شعري بعد هذا هو من
يا لعمري إنها بعض الفتن
وعليه غارة الأشجان شن
هل رأيتم قط سراً كالعلن ؟
بقعة ماج بها بحر المئن
ولكم قلبي على هذا ثمن
عاقني ذنبي فيا طول الحزن
إن سوء الظن من أذكى الفطن
عند ركبان الحمى شأن حسن
واجبروا كسري فقد رُدَّ المجن
ما سكنتم ليس لي فيه سكن
ومن الإيمان حُبُّ للوطن
واليها وجهتي من كل فن
كم على حبلٍ بالإيصال من

نائب المختار عين المرتضى	وارثٌ عليا حسينٍ والحسن
سيدي الغوث الرفاعي الذي	ناب خير الخلق بالخلق الحسن
ربُّ إني اشتعل الرأس بي	يوم شيئاً مثاماً العظم وهن
وفؤادي كلما استسكنته	خفقت اجزؤاه وجدأ وحن
فتداركني بلطف سابل	واحمني من لوث آثار الإحن
واصرفن قلبي إلى قدسك يا	عالم الأسرار واحقق للفن
واجعلن سيري بنهج المصطفى	خالصاً عن كل رانٍ ودرن
واجعل الغوث الرفاعي يدي	أتجلاؤه إذا الداء زمن
ولك الحمد على فضلك من	عالم الآزال يا مولى المتن
أنت قد اظهرتنا بعد الخفا	ثبت الوعد وقد حان الزمن
أنشق النسمة من شهبائهم	كانت شاق المصطفى ريح اليمن

وقال رضي الله عنه : وقلت أحاور نوع ذلك الطراز ، عن حقيقة
دون مجاز ، أشرح ما متّن ، وأبرز ما كمن :

أورد الدلو لعقد الكربِ	واحك لي أخبار زهر العربِ
واشرن نشر شذا سيرتهم	واطف لي بالنشر منها لهي
وأعدها لا تحاذر مللا	من أخي حُب على الحُب رُبي

شيمة القلب انقلاب وأنا
 والذي ثبتني في حبهم
 ما أحيلني نهلة من كأسهم
 أسكرتني فطوت بي نشرهم
 يا حويدي العيس إن سرت دجى
 رقرق السوط وقل للركب طبر
 وإذا وافيت بطحا واسط
 وترقيت بشوق صاعدا
 فالثم الأعتاب وادخل خاشعا
 سيد القوم إمام الأوليا
 ذواليد البيضاء منشور اللوا
 لاثم راحة طه جده
 طم أكناف الورى أخبارها
 أنرى هذا مقالا عجبا ؟
 حضرة أفعمت الكون سنا
 أحمد الله تعالى إنا
 أكرم الله تعالى حزننا
 لي قلب ليس بالمنقلب
 أنا أفديهم بأمي وأبي
 فعلت بي خلها تلعب بي
 بالنشر فيه طي العجب
 لبطاح الشرق دون الكتب
 ما على طلابهم من تعب
 للصدير الأخضر المنحذب
 لقباب من خير القب
 حضرة الغوث الكبير القطب
 مفخر السادات عالي النسب
 فحلها فرأج دهم الكرب
 بين جسم من ألوف لجب
 ملأت بالنقل بيض الكتب
 كم لطفه وابنه من عجب
 جلجلت ما بين ابن وأب
 ما انحرفنا عن طريق الأدب
 بالرفاعي الجليل الحسب

نائب المختار في مظهره	خارق العادات يوم الثوب
بطل القوم وجججاج الحمى	هاشمي السزعة المطلب
لو ذكرناه على ميت عفا	قام يسعى بطراز مذهب
كل من لاذ به ساد به	رغم محبوب جريح الكلب
رجل قد أفرغ الله له	مدداً يعرفه حتى الغي
خذه يا هذا سلاحاً قاطعاً	لا تخف يوم الوغى من غلب
كتب الله بالواح العما	سطر قدس بالعنايات حي
انه يحيي بعليا أحمد	نوبة الهادي الحبيب العربي ﷺ
وبحمد الله قد جاءت لنا	تنجلي في ذيلها المنسحب
وأراها في طوى رفرافها	قد سرت في الشرق ثم المغرب
لمعت شمساً ولكن قد طوت	كوكبا منبجسا عن كوكب
أحرق المارد حالا نورها	بانعكاسات شروق الشهب
قل لمن أغرق فينا جاهلاً	أسست دعمتنا في حلب

وقال - رضي الله عنه - في كتابه (بوارق الحقائق) بعد ما فرغ
من زيارة جده السيد أحمد عز الدين الصياد في (متكين) :

وثنيت حكم الشهود بمقام القرب بالتلمي بولده القطب الفرد

الأعظم ، والمرشد الناهج بطريق الله الطريق الأقوم ، سيدنا السيد صدر الدين عليّ - رضي الله عنه - ومن المعلوم أنّ نسبتنا تنتهي إليه ، وعصابتنا تُعوّل في سلسلة مجدنا عليه ، فحدّق بصره المبارك اليّ ، وعطف بعين عنايته عليّ ، وقال : أوصيك بثلاث ، صنّ من لم يصنّها (يعني الدنيا) وفرّغ قلبك منها ، وأعرض عمن لم يعرض عنها ، وليكن كل ذلك لله تعالى ؛ ثم قال : وعرّج في طريق سيرك إلى باب المرشد الوسط ، الدعامة الكبرى في السلسلة أبي العلّمين - رضي الله عنه - وخذ من تلك الروح الطاهرة نقحة الفيض ، فإن روحه - وأنعم بها - لهيّ الروح الفعّالة بإذن الله تعالى ، وهناك تذكّرتُ روحي قول سيدنا ومولانا السيد سراج الدين الرفاعي الخزومي - قدس الله روحه ، وأفاض علينا من فتوحه - :

ما ازوّرْت الأحداق للزوراء إلّا وطاحت في ثرى البطحاء
وتدّرغَتْ بحضيرة قدسية ركزت بهام الشمس خير لواء
قل للمعرّج نحو منعرج اللوى يبغي العروج إلى أبي العرجاء
هاك اأخذ أخفاف المطيِّ بمهجتي فعسى تمسّ ترابه أحشائي
وانزل بقلبي في اريبك بابه مأوى العفّاء وموطن الضعفاء
لله من علّم بحور علومه أهدت سحاب الفضل للعلماء

وإمام هدي طاف في أعتابه
 فاهيك من حِكْمٍ له رقت وفي
 سبحت قلوب العارفين بيحره
 يا نعم بحر لجٍّ من نور الهدى
 كشف النقاب عن الغوامض بعدما
 وحمى طريق المصطفى بطريقة
 لا الشطح يرفع أهلها عن حدِّهم
 وفى أبو العباس يوم وفا بها
 كالليث عزماً والهلل مكانة
 ربى بها زُمرأ من البيض الأولى
 مثل الملوك على الأسيرة أولدى الـ
 من كل أشعث أغبر ابتهجت به
 قامت دواوين الشؤون بهم على
 أنعم بخير مجدد للدين قد
 بمناقب كالمعجزات عظيمة
 خير بأرض الأبرقين مؤكّد
 وماثر ما الزهر إلاّ دونها

يبغى الفتوح أئمة النجباء
 المظهر منها حيرة الحكماء
 ومضت تخوض به بلا استقصاء
 لا كالمُلجّج من أجاج الماء
 أعلا جدار السنة السمحاء
 محفوفة من مئة الأهواء
 يوماً ولا يغفلون بالأسماء
 عهد الأئمة من بني الزهراء
 والشمس تمحو آية الظلماء
 كلٌّ ككبدٍ في سِماك سماء
 أعداء كالآساد في الهيجاء
 روح النبي وبنته العذراء
 نسق الوصي وآله العظماء
 أحيا نظام الشرعة الغراء
 موروثه من سيد الشفعاء
 نسج الوثيقة باليد البيضاء
 كالفجر في الغبراء والخضراء

سُقيا لِعهدِ أبِ بـ (أُمُّ عَبيدَة)	عبدَ علا عن وَهدَة الإِطراء
أَبناؤُه الأَباءُ في رُتبِ العُلا	والفخرِ للأَباءِ والأَبناء
رجبِ الرُحابِ مَباركِ الوِجْهَ امرؤُ	فَذُِّ بلا سُكْر ولا اسْتِعلاء
والجَوهَرِ الفِردِ المُقدَّسِ طَورُه	عن مَشهدِ الأَشْباءِ والنَظراء
خَطبَتُه راعِبَة العُلا فأبى السَوى	فأتَتْ لَه تَمشي على اسْتِحياء
كفؤُ لَها هو عن أبيه وَجَدَه	والى عَليٍّ هُم أُولوا العِلياء
يَجْلُو طَولُوعِ الشَمسِ بَرَجَ جَبيئِه	وعَليه دَورِ عِمامَة سَوداء
وَيَقومُ كالكَرارِ في كَرسِيَّه	ولَدِيه خُرسُ الأَلسنِ الخُطباء
ويَيزُ دُرّاً من كَلامِ كُلِّ حَر	فَ مِنْه عِقدُ يَتيمَة عِصماء
هيَ رَوحُه الفِعالَة الفِطَاعةُ إلـ	وَصالَة الضِغفاءِ والفِقراء
هو من رَأى الأَتِباعَ سَحَّ يَمينِه	ما شَأنَ من سَمِعَ الحَديثَ كِرا نِي
وهو الرِفاعيُّ الإمامُ ومَن بِهِ	نَسْتَقبِسُ اللَمعاتِ مِن سِناء
لا زالَ رَوحُ القُدسِ يَنفُثُ رَوعَها	بَعدَ النَبِيِّ لَه بِسِيلِ رِضاء
وَيَمدُه بِمَواهِبِ قُدسيَة	نَبويَة الأَسرارِ والآلاء

وقال رضي الله عنه : وقلت أَسْتَفْزِ القلبَ بِحُبِّهِ إلى حِجَبِهِ :

ما طوى الرُكْبَ شَقَّةُ الأَرْضِ يَوماً لنَواحِي البَطاحِ إلّا وَذُنُبا

وانظرونا وبالولوع نُشرنا وبَعُدنا في وجدنا وقربنا
هكذا نحن يا هذيم أناس عن سوى من نجب في الكون غبنا
كم ذكرنا أحيانا فاسترحنا وذكرنا إعراضهم فتعينا
وفقدنا تلك الوجوه فمتنا ووجدنا منها البدور فطبنا
وانقطعنا لها ولما اتصلنا بحماها ماء الحياة شربنا
نحن قوم والحمد لله سرأ بل وجهرأ عن رؤية الغير تبنا

وقال رضي الله عنه : وقلت أمدح ذلك الجنب الخطير ، والبدور
المنير ، وأستظل بظله ، وأستمطر فيض وبله :

لي في سماء الحمى الشرقي أثمار لهم بدائرة الأكواف أنوار
سر النبوة في أبراج طالعهم عليه من سائحات القدس استار
قوم إذا سكنوا فالفضل صاحبهم وحيث ساروا فكل المجد سيار
لهم جوامع إرشاد منابرها لها عصام لطور القرب جرّار
في كل فج عميق من معارفهم نشر يمين المعاني البيض معطار
فرسان غيب أبو العباس قاندهم إلى العلى وأبو العباس كرار
شيخ الوجود الرفاعي الذي برزت له على صفحات الفخر أخبار
مهذب أريحي الطبع ذو مدد تهزه لاصطناع البر أطوار

ملثمٌ حينما التيجان ساقطة
 وخاشع إذ حشألى الحى راقصة
 من آل بيت عظيم الشأن عترته
 قطب عليه رضى البرهان دائرة
 محمدي جناب ضمن خرقة
 طود من السنة الغراء جليبه
 زوى الوجود فلم يعلق عزيمته
 وطاب بالله فانحطت لهمة
 وسار يقطع نيفاء العلى وله
 مسلسل من صميم الآل أنجبه
 وسيد كلما آثاره تليت
 لسانه من رقيق العلم نيط به
 رمى ببذل معانٍ قوس حكمتها
 دارت مع الليل بدرأ والنهار ضحى
 هي البداهة لا تقضي العقول لها
 كفاه أن رسول الله مدله
 ونال من جدّه خير الورى خلّقا

ورايض إذ خميس الشوس فرار
 وثابت إذ نظام الدهر دوّار
 معظّمون رجّاح القدر أختيار
 وباعه لبحور السر سبّار
 حلم وعلم وإيمان وإيثار
 عزم له من شؤون الله اسرار
 من حيلة الكل إقلال وإكثار
 مراتب بينها والقوم أخطار
 طور الى العالم العلوي طيار
 من عترة الهاشمي الطهر أطهار
 أمّ العبودية البحتاء أحرار
 حال له طار ألباب وأفكار
 ماضي النبال وما للقوس أوتار
 منه الخوارق والإنكار إقرار
 إلّا بها وعلى حُسّادها العار
 يد القبول وزهر العصر حُضّار
 له انطوى فيه إعزاز وإظهار

قد جانب الشطح والدعوى لمعرفة بالله والله للمكسور جبار
وناب عن حضرة المختار منفرداً وإنما نائب المختار مختار
وطبل إرشاده في الأرض دُقْ وقد حازت به الرشد انجاء وأقطار
علم العقائد طبع في طريقته فسالكوها بعد الله أبرار
والنار تحمد إذ يدعى فصيح غداً أتباعه الكل لم تمسهم النار
يأوي اللهيء له والأمن يصحبه يباه به ويرى خير الحمى الجار
مدحته مستفيضاً من مكارمه فبحره العذب بالإحسان زخار
وقلت حقاً وقولي قاصر أبداً عن حقه ولقول الحق آثار

وقال رضي الله عنه : وقلت وسُكر الغرام طافح ، ونور الحبيب
لأنح ، والمعاني تَفِد ، ونار الفؤاد تَتَقَد :

أيّ راح دارت به الاقداح ومُدام كلساته الأرواحُ
سار بالعاشقين شرقاً وغرباً وأطاش العقول ذاك الراحُ
أسكر القوم شمه فتداعوا واستغاثوا وبالتوهُ صاحوا
وقضوا سنّة الغرام افتضاحا هكذا الحب دينه فضاح
أكثرُوا الآنَ والحنين اضطراما وبكوا لَهْفَةً ووجداً وناحوا
سكرة تقلب الجبان شجاعا وتحي محزونها الأنواح

حللتها لنا فتاوى رجال
 حرّموا ضدها ونصّوا عليها
 نورها قد يُزيل عتم الدياجي
 ياسقاة الكؤوس دوراً فدوراً
 إن ترونا لقاهر السُّكر بُحنا
 قد نظمنا جواهر الوجد فيكم
 والذي علّم الحب التمني
 لبّ قلبي على الغضا يتعلّى
 قد ألفتُ الأفاح إذ نال منكم
 أنا لولاكم لما ارتاح قلبي
 ترجمتْ لهفتي عليكم دموعي
 يا أطباء مهجتي علّوني
 أذكر القدر والحدود مجازاً
 انتم للعراق عندي عراق
 أنا نوحى أسال طوفان نوح
 وعظامي إلى سفينة قربي
 أي شأن لكم أقسام رقيباً
 طرحوا ربة الوجود وراحوا
 فيها الموت للمحب مُباح
 بقنان يلوح منها الصباح
 وحنان دين الغرام سماح
 فاعذرونا مخموركم بواح
 وهي ياسادة الوجود صحاح
 أنختني من الجفون الجراح
 باصطلام ومدمعي سيّاح
 شهباً والحدود فيها أفاح
 لحياً الضحى وهل يرتاح ؟
 ربّ دمع سكوته إفصاح
 وعدوني فالوعد فيه انشراح
 كم مجاز إبهامه إيضاح
 أين كنتم وللبطاح بطاح
 أنا أني للمنشآت رياح
 للحاكم وحقكم ألواح
 بفؤادي به الخفايا تُتاح

عَأْمَتْنَا الْأَشْوَاقَ فِيكُمْ صِيحَاً	بَحْنِينَ وَفِي الْحَنِينِ صِيحَاً
كَافَحْتْنَا الْأَشْوَاقَ فِيكُمْ كَفَاحَا	رَبَّمَا يَغْلِبُ الْكَفَاحَ الْكَفَاحُ
فَوْقَ مَقْدَارِنَا التَّوَلُّهُ فِيكُمْ	وَلَقَدْ يَعْشُقُ الْمَلَاحَ الْقَبَاحُ
نَحْنُ لَوْلَاكُمْ عُدَدْنَا هَمَالَى	مَنْ نَدَاكُمْ جَرَى عَلَيْنَا الصَّلَاحُ
قَدْ تَرَكْنَا الدُّنْيَا لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ	قَلْبُنَا طَائِرٌ بِكُمْ مُلْتَمَحُ
وَرَأَيْنَا بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكُمْ	نِعَمًا كُلَّمَا هَدَى وَنَجَاحُ
وَشَوْوْنَا لَهُ مِنَ الْغَيْبِ لَاحِتٌ	قَدْ تَخَلَّتْ عَنْ بَرَجِهَا الْأَتْرَاحُ
بِمَعَانٍ مُطْلَسَمَاتٍ رِقَاقُ	مَا رَأَاهَا الْمَنْصُورُ وَالسَّفَاحُ
قَدْ نَشَرْنَا الْغَرَامَ بِالطَّيِّبِ مِنَّا	فَجِئْنَا وَمَلَّئْنَا النَّصَّاحُ
عَجَبًا أَغْفَلُوا الْمَرَاتِبَ مِنَّا	وَشَذَانَا مَا بَيْنَهُمْ فَيَاحُ
قُلْ لِأَهْلِ النَّعِيمِ نَحْنُ رَضِينَا	بِالْعَنَاءِ وَالْعَنَاءُ بِهِ الْأَرْبَاحُ
هَجَمَ الْوَجْدُ يَا خَلِيَّ عَلَيْنَا	وَبُدُورِ الْحُمَى هُنَالِكَ لِاحْوَا
أَشْرَقَتْ فِي مَهَامِهِ السَّرْمَتَا	فَسَنَاهَا بِكُلِّهِ وَضَاحُ
وَقُفُولِ الْأَلْبَابِ بِالْبَابِ طَاحَتْ	وَأُنَاسٌ بِالْمَوْتِ فِيهِ اسْتَرَاحُوا
أَغْلَقْتَهُ يَدُ الْجَلَالَةِ عَزًّا	فَتَوَلَّى اسْتَفْتَا حَهُ الْفَتَا حُ
هَكَذَا خَمْرَةُ السَّرَائِرِ إِنْ مَا	زَمَزَمَتَهَا لِأَهْلِهَا الْأَقْدَا حُ

وقال رضي الله عنه : وقلت وقد طرقت (أم عبيدة) وقرشت
حُرّاً وجيى بتلك البقعة السعيدة :

لله موقفنا بـ (أم عبيدة)
حيث الجنائب والغرام يشفها
طرقت رحاباً دون قبته السها
مأوى العفاة ومهبط النفحات بل
دار الإمام أبي العريجا ندبة الـ
فلك الحقيقة شمس أبراج الهدى
علم الرجال إمام أهل الحال فيه
ذخري أبو العالين شبل ذوي الكيسا
المعرق الشرف الصميم الوارث الـ
مولاي صيحة نادب قامت به
فاحنن عليه بهمة فعالة
وارحم أبا العباس منه بُنوة
صلى عليه الله ما الروض ازدهى
والآل والأصحاب سادات الحمى
مالواله المهدي نظم مدحهم
والليل يزهر بالجمال الأحدي
ما بين رغاء هناك ومزيد
شرفاً وترب حماء تبر المجتدي
حرم الهداة وكعبة المسترشد
لمهفان سلطان الطريقة أحمد
السيد ابن السيد ابن السيد
اض النوال وعروة المستنجد
صمصام نائرة الوحا رب اليد
خلق العظيم مقرب المستبعد
أشواقه وعن الهوى لم يتعد
معتدة أبداً لحل المعقد
منك انتمت لأبي البتول محمد
من زهره بلآلى وزبرجد
والركع الغر الجباه السجد
ومضت به أهل الحقائق تهدي

﴿ محمد معترضه ﴾

هذه عدة قصائد لا توجد في الدواوين التي جمعنا هذا المحيط منها وحرصاً على جمع شملها مع مثيلاتها وأخواتها في هذا الجامع العظيم اقترح عليّ صاحب الفضيلة والسيادة سيدي السيد الشيخ محمد الحربلي الصيادي الحلبي عندما تنزّل حفظه الله وشرّفني في بيتي بزيارة ومعه بعض إخوانه من كبار أهل الطريقة الرفاعية ، وبعض سقّاتها المنشدين الأدباء الصادقين، وبعض المحبين من الرجال المخلصين، اقترح عليّ ضم هذه القصائد وإثباتها في هذا المحيط الجامع فامتثلت أمر سيدي واستحسنته وإنها لقصائد عظيمة لا تقلُّ بلاغة وعذوبة وبراعة عما جمعته بل ربما تمتاز لأن من اختارها سيد كبير وأخو الناظم من آل الكرام من البيت الطاهر المطهر فكيف لا تمتاز على اختيار هذا الخويدم الصغير والطفيلي الكبير ؟

وحيث إنني خرجت عن المصادر التي التزمت النقل منها وجب التنبيه والإيضاح للأسباب التي أخرجتنا عنها .

قال سيدنا السيد محمد مهدي الرواس كما نقله ولده الروحي ووارثه
السيد محمد ابو الهدى رضي الله عنهما في كتابه (خزانة الإمداد) :

رأى البرق في طي السَّماك حجازيا	فأولاه وجداً للطباع عراقياً
وهزته من تلك الأجارع نسمة	طوت نشر آيات الغرام سماوياً
دعته شؤن السر من روح أحمد	أبي العلمين الغوث فارتاح شرقياً
وآنس من بطحاء (أم عبيدة)	على الأين نارا صيرت ميمته حيا
جلا ضوؤها عتم الكيان لقلبه	فأحرز من فياض خمر الهدى رياً
محب طوى فيه الغرام رقائصاً	رفاعية فالنشر فيه غدا طيا
من العلم المنشور أحمد من غدا	له الخبر المشهور في الكون مرويا
ملاذي أبو العرجاء حامي الحمى الذي	له من بدالهادي جرى الفيض قدسيا
أجل رجال الله قدراً ورتبة	وأكثرهم رياً وأجلهم زياً
وسلطان حزب الأولياء وشيخهم	وأوسعهم رحباً وأشرفهم حيا
ابو الراحة البيضاء والهمة التي	جلت كأس آيات الطريق تهايماً
أعز صنوف العارفين مكانة	وأضخمهم للعتجي المرتجي فيا
تقدّمهم في كل طور وخسلة	وأهداهم الطور المتين حُسِينيا
ولاذت به الأقطاب في كل حضرة	فأفرغ فيهم نافع الحال مسكيا
إذا قيل مَنْ ذو اليد في مشهد العلا	فلن تُلَفَ شرقيا سواء وغربيا

وَسِيدَهُم مِّيتَا وَأَوْحَدَهُم حَيَا	إِمَامَ كَتِيبَاتِ الْأَكْبَرِ تَاجَهُم
مَقَاماً مِنَ الْعِزِّ الْمُؤْتَلِّ فَرْدِيَا	غَدَا شَيْخَ أَشْيَاحِ الطَّرَاقِ وَارْتَقَى
لَهُ وَلَهَا قَدْ كَانَ فِي الْغَيْبِ مَرْضِيَا	بِرُوحِي الَّذِي مَدَّ الرَّسُولَ يَمِينَهُ
بِمَدْحِكَ خَمِراً طَاهِراً نَوْعِ غَيْبِيَا	أَمْوَلَايَ خَذَهُمَا مِنْ عُبَيْدِكَ رَقَرْتِ
مُدَامَا رَوَى نَقْلَ الْوُصُولِ جَمَالِيَا	تُفْقِضُ عَلَى أَهْلِ الْقَبُولِ مِنَ الرِّضَا
يُزِيلُهُمْ سَنَا سِرِّ التَّجَلِّيِ جَلَالِيَا	وَتُطْلِعُ مِنْ سَمَكِ التَّمَكُّنِ بَارِقَا
يُؤَالِيكَ لَمْ يَبْرَحْ وَحَقُّكَ مَهْدِيَا	أَتَاكَ بِهَا الْمَهْدِيُّ عَبْدُكَ وَالَّذِي
فَتَى قَامَ فِي نَظْمِ الطَّرِيقِ رِفَاعِيَا	وَلَمْ يَخْفِ الضَّمِيمُ الْمُرْبِعُ وَصَدَعَهُ

وقال رضي الله عنه : كما نقله وارثه السيد محمد أبو الهدى رضي
الله عنه في كتابه (إبهات الجاحد) :

وَعَزَّ أَمْرُهُ بِاللَّهِ أَصْبَحَ أَوْ أَمْسَا	جَرَى الْأَمْرَ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى
وَقَدْ غَرَسَ التَّوْحِيدَ فِي قَلْبِهِ غَرْسَا	طَوَى الْكُونَ لَا يَبْغِي سِوَى اللَّهِ خَالِصَا
وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا السَّيْرَ فِي نَهْجِهِ أَنْسَا	وَرَاحَ عَلَى إِثْرِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ ﷺ
جَلَّتْ يَدُ الْبَارِي لِدِينِ الْهُدَى أَسَا	فَنَهَّجَهُ الْعَالِي صِرَاطَ الْهُدَى الَّذِي
وَأَدْرَكَ مِنْ وَضَاحِ شَمْسِ الضُّحَى طَمَسَا	فَمَنْ زَلَّ عَنْهُ زَلٌّ عَنْ دِينِ رَبِّهِ
فَسِيحاً مَنِيْرًا يُصْلِحُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَا	وَمَنْ رَامَ مِنْ نَهْجِ النُّبُوَّةِ مَشْعَبَا

إذا فليلازم باب أحمد سيد الـ
ملاذي أبو العباس ذو الهمة التي
إمام لأهل الحق أبدى حقائقاً
وآيات برهان له مستنيرة
أبو العلمين الأطولين الذي ارتقى
ومس يد المختار جهراً وقد غدا
لقد حارفيه العارفون وأعظموا
أباح لعين القلب نوراً من التقى
أمولاي يا غوث البرايا وشبل من
تواضعت عن عزٍ وقدرك شامخ
أسلطان حزب الأولياء وشيخهم
أبيجد منك الشأن خبل محاول
وإنك حصن الخائفين ومن يلد
وصوتك بالسر الإلهي مسمع
وكم قد بكى زهر لقولك دهشة
وها أنت في الأقطاب سيد صفهم
على كراً أيام الزمان ومرها

رجال أجل القوم أعذبهم كأساً
خوارقها في الخطب تستبسم العيسا
من العلم كادت صاح أن تنطق الخرسا
لقد أخضع المولى لها الجن والإنسا
مقاماً من الأقطاب قد أوقف الحدسا
لها لائماً فافقه هنا اللثم والمسا
حقيقته والجنس قد يعرف الجنسا
وبالغارة الشعواء قد محق النفسا
من الطين عنهم أذهب الباريء الرجسا
حياه مفيض البر عن كرم قدسا
وأقاهم نفساً وأعظمهم مرسى
بخرقته الخرقاء أن يحجب الشمسا
بظلك لا يحتاج رحماً ولا قوساً
بنعمته الأُطروش إذ تقرأ الدرسا
بكاء من الأحوال لم تبكه الخنسا
وكأسك للفيض السماوي قد يُحسا
فمجدك لن يخفى وشأنك لن يُنسي

قد استغرق الإسلام صيتك مسمعاً قبائلهم فالعرب والترك والفرسا
وفي القوم كبار الحظائر شوسهم أخذت اليد البيضاء والرتبة القعسا

وقال رضي الله عنه كما نقله ايضاً وارثه السيد محمد أبو الهدى رضي
الله عنه في كتابه (الكليات الأحمدية) :

لك يا رفاعي الفخار الأشهر	والمجد والشرف الصميم الأطهر
قد نسقتك من الفواطم نسبة	زهراء من شمس الظهيرة أظهر
ورثت أخلاق النبي وعلمه	والأمر بادٍ شأنه لا يُنكر
يا صاحب العلمين والمدد الذي	عنه الخوارق والعجائب تصدر
أعلاك جدك في الأكابر رتبة	عنها برفعتها الكواكب تقصر
وحباك منقبة بمدّ يمينه	في العالمين الى القيامة تُذكر
ولأنت للمدد المؤمل مورد	ولموجة الحال المؤيد مصدر
غوث أعزّ الله طلعة وجهه	بجلالة تطوي الشؤون وتنشر
يعلو إلى قمم المفاخر مفرداً	وعليه للشرف الطراز الأخضر
ثبتت له في الأولياء مناقب	مثل الدور لدى المطالع تزهّر
قد ذلّ الله الكريم تبلاً	والأسد ترعد في الفلا إذ يُذكر
تلقاه وهو على منصة زهده	فتقول ذو وزنٍ لديه العسكر

ولحشية كون السوى لا يُبصرُ
 إن تُنبت الأقطاب في حفل العلا
 في كل عصر من عصائب قومه
 وله بساحة كل أرض جامع
 بحر من الحكيم التوليات قد
 وغضنفر وأبوه حيدرة الوحي
 يُدعى وتبرد حينما يحكى اسمه
 والسم يقلب حين يُندب طبعه
 وكأنما السيف المهند في أيا
 تلك المواهب من عناية ربه
 رفع الرفاعي الكبير بفضل
 من تفاض من السماء مثلها
 هذا أبو العلمين أحمد واحد
 شيخ الخشوع في الخشوع مهذب
 أحيا طريق الصالحين بحكمة
 عبت بأصناف الشذا فكأنها
 تتلى لأرباب القبول نصوصها
 ولهية في طوره لا يُبصرُ
 قالوا هو الغوث الأجل الأكبر
 قوم بمظهرهم تباهى الأعصر
 وبكل فجع للفاخر منبر
 حلّى رقاب القوم في الجوهر
 ما كل مبسوط الذراع غضنفر
 نار إلى الجو المقعر تسعر
 ماء زلالاً والأفاعي تحقر
 دي ناديه قضيب بان أخضر
 سبحانه يُعطي الكثير وينصر
 فما له بأولي الولاية مظهر
 تغو الرقاب ويخضع المتكبر
 أقطاب كوكبها المنير الأزهر
 كلماته ينهل منها الكوثر
 منها ينابيع الهدى تتفجر
 روض بعطري الحقائق مزهر
 وترى ججاجهم تهم وتسكر

وإذا ترنمت الحُداة بذكره
لا تُلقِ بالاً للجهول فإنّه
دعه الزمان على لظى تمويهه
وانهج طريق ابن الرفاعي الذي
علم الأئمة من بني الزهراء بل
الله كم ذكروه والألباب قد
كم مهجة من عاشق لهبت وكم
غوث الوجود ولُجّة الجود التي
لله أيامي بـ (أمّ عبيدة)
ورحاب أحمد بالمكارم حافل
والحال يُسأل والعناية تُرتجى
وهناك عمتني عوارف كفه
فغدوت من بُرد الحقائق كاسياً
ووردت من تلك الخطيرة منهلاً
وله حناناً يا هذيم ورأفة
نسجت عليّ من المكارم رونقاً
هي تلك إي والله عادة روحه

فالأسد عن رهب تغيب وتحضر
حسداً يقول الشمس ليل مُغير
فحقائق الأشياء لا تتغير
آثاره رغم المكابر تُشكر
فلك به نمط الحسين مُصوّر
دهشت به يوماً يرن المِزهر
عين كسحاح السحابة تقطر
عنها تفجر في البرية أنجر
بريعها والليل صافٍ مقمر
وبه الصغير ابو الحقارة يكبر
والفضل يهطل والمواهب تمطر
فضلاً وعُرْف لي بذاك مُنكر
وبسوح ذبّاك الحمى أنبخر
وصدرت عنه بمهجة لا تصدر
نعم عليّ بنطق كلّي تُذكر
بعيون سادات الحظائر يُبصر
ولنعم روح عزمها لا يفتر

في حضرة الإطلاق قد جلا برهانها المزمّل المدثر
 صلى عليه الله ما لمع الضحى ودعا الإله مهلّل ومكبر
 والآل روح المجد والصحب الأولي ما لذّ شعري لابن ذوق يشعر

وقال رضي الله عنه كما نقله أيضاً وارثه السيد محمد أبو الهدى
 رضي الله عنه في كتابه (خزانة الإمداد) :

شربت كأساً نزيه الراح رقرقه سر القبول وأدلته يد المدد
 جلا خفايا المعاني كله حكم مطهر حكمها في حضرة الصمد
 عزت نظاماً وجلت في منصبها قدسية النوع ربانية السند
 أفاضها الله للمختار فهي إذا سوى التهايمي لم تسند الى أحد
 محفظة الشأن في طلسم رونقها فلا إلى والد تُعزى ولا ولد
 (أخذتها ويد الإقبال ترفعها) فلت فيها أحاكي الغصن بالميد
 كرعها طيباً وحدي على ظمأ فخلدت باهر الأسرار في خلدي
 ورحت أحمل من حال النبيها جبال علم طوى الآزال في الأبد
 لولا الإغاثة من أنطاف واهبها لم يقو طوقاً على أنقالها جلدي
 فقمت فرداً بهاتيك المعارف لم تكن تشنى بغيري لفضة العدد
 تهزني فبأذا أثقلت في نمطي أقول غوثاه يا جدّاه خذ بيدي

فأسمع الصوت من سلطان نجاته يقول «كن في أمان الله يا ولدي»
 الحمد لله راح الفتوح حصتنا من سيد سند عن سيد سند
 رحى أبو الراحة البيضاء غابتنا فنحن أشبال ذاك الضيغم الأسد
 طراز جلاباب آيات المناصب في بيت النبوة والحلال للعقد
 مولاي أحمد غوث الأولياء فتى آل الوصي زعيم السادة العمدة
 ذخري الرفاعي ذوالمجد الرفيع ومن سما رجال الوحي طراً بخير يد
 فاعجب لسلسلة أفلاذها انتظمت نظم العقود فلم تنقص ولم تزد
 أقامها الوهب تجلى في حظائرها وعين حاسدها المغبون في رمد
 آثار منسحٍ قديم قام قائمها بنفحة الله لا بالعدِّ والعدد
 فخلَّ حاسدها سمت اللديغ فكم فتت فؤاداً بسم حيَّة الحسد

﴿ما اعظم صرق الرجال في ادب راع ، ناد متواتره لعظمه ان يكون طاب جماع﴾

قال سيدنا السيد محمد مهدي بهاء الدين آل خزام الصيادي
 الرفاعي الشهير بـ (الرواس) رضي الله عنه في جَدِّه الإمام القطب
 الغوث السيد احمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه كما أورده خليفتهما

السيد محمد ابو الهدى رضي الله عنه في كتابه (قلادة الجواهر) :

ابو العالمين الغوث ذو الدولة التي سرى سرها العالي الى ساعة الأخرى
ينادونه شرقاً وغرباً عواجزُ فتشملهم من روحه الهمة الكبرى
فهمة الكبرى الى الله سلّم وتفتقرتق الكرب همته الصغرى

ويعجبني ما قاله الاستاذ نور الدين حبيب الله الحديثي فيه
رضي الله عنه :

بيتان حجّ العارفون اليهما بيت الرسول وشبهه ببطاح
أعني به المولى الرفاعي الذي خلقت أنامله من الأوباح

وذيلها الاستاذ السيد الرواس - رضي الله عنه - بيتين أبدع
فيهما وهما :

فسلوكة باب لكل موحّد وطريقه للوصول كالمفتاح
هو في رجال الله سلطان الحمى عكفت عليه عساكر الأرواح

وذيل بيتي مولانا السيد محمد مهدي الرواس - قدس الله سره -
تلميذه الشيخ العارف محمد العبدلي هذين البيتين :

وإفاً حُمياً الغيب وهو خَوْيَضُ وافتض قبل القوم كأس الراح
شَمُوهُ سادات الرجال فَعَرَبَدُوا وتراه بعد الذوق أَكْمَلُ صاح

وذيل هذين البيتين السيد الشريف العارف محمد الراوي
رحمه الله :

فاسلك طريقته وكن من حِزْبِهِ وابشر فإني أنصح النُّصَاح
هو كالصباح الأبلج الصافي الضياء إن كان بعض القوم كالمصباح

قال السيد ابو الهدى رضي الله عنه : وأنا ذيلتهما تبرُّاً كآ بهؤلاء
السادة فقلت :

هو كعبة العشاق فالزم ركنه وابشر بنور القلب والأفراح
ولك الدليل بزمرة مغبوضة تبعته فالتحت يبرُدُ فلاح

قال سيدنا السيد محمد مهدي الرواس رضي الله عنه : كما نقله وارثه
السيد محمد ابو الهدى في كتابه (خزانة الإمداد) :

المجد حليتنا والفضل والأدب	والحال والعلم والعرفان والحسبُ
والله في غيبه القدسيُّ أيدنا	فضلاً فتم لنا المطلوب والأربُ
لنا بـ (متكين) ليث يُستغاث به	إن أَرهق الحيَّ أو عَمَّتْ به النوبُ
غوث الوجود وتاج العارفين ومن	علاله الشرف الوضاح والنسب
سليل أحمد سلطان الرجال فتي	آل البتول الذي تُمحي به الكُربُ
الأورع الأروع الفحل الخطير ومن	لاذت بآبائه الأعجام والعرب
ذو المجد والجد عز الدين أحمد قط	ب الكون من حبه للصطفى سبب
فرد تصدَّر في دمت العلأوله	ذيل على قمم الأقار ينسحب
الحمد لله قد سرنا بمنهجه	طوراً وإننا الى علياه ننتسب
طرنأ لبجوحة العليا بأجنحة	من عزمه ومضيئنا الخير نرتقب
لم نختش الضيم في دهر نعاركه	ونحن قوم على الصياد ننحسب

انتهى ما اقترح إثباته في هذا المحيط سيدي السيد الشيخ محمد الحريبي
الصيادي حفظه الله ووضعت تحت عنوان ﴿ جملة معترضة ﴾ .

قال السيد الرواس رضي الله عنه : وقلت متديلاً من ذلك الحضرة
الرفيعة الرفاعية ، إلى ذكر أفراد عائلته الخزامية الصيادية ، بأطراف
(متكين) وأصرح بأسماء رجال منهم انطوا على الحق اليقين :

حيّ القوافل بمن جاء أو ذهباً	ولا ترم دونهم ورقاً ولا ذهباً
وانز ركابك للبطحاء مرتجلاً	وقد نياق الحمى واهجر لمن ركبا
وغبر الثوب من فيفاء ساحتهم	قد يستلذ الحب الخالص التعبا
وإن أعانتك من رب السماء يد	فاسجد له الشكر إن ما تشهد القببا
وخذ بشرقي آل الحي مضطرباً	بنار وجدك أو بالشوق مضطرباً
قبل تراياً بباب ركن صاحبه	قد طال في المجد حتى طاول الشهباً
أعني الإمام أبا العباس سيدنا	أجل أقطاب آل المصطفى رتباً
كم مرة قرب المبعود إذ جذبا	ومرة أوصل المقطوع إذ وهبا
أكرم به سيداً في القوم عنصره	أزكى العناصر ما بين الورى نسباً
فالزم حماه يا خلاص وروح ثلثا	من خمره ثم حقق بعدها الأدبا
وإن أأى الخطو الأقدار ما منحت	ورحت عنه بسد البعد منحجبا
فارجع لمتكين وأقرع باب ساكنها	وذُر يا خلاص قلب شبه رجبا
شيخ جليل حباه الصدق منزلة	رفيعة وعن الأغيار قد سلّبا

قرأت في كتب الديوان سيرته
وأيته وتصاحبنا بمجلسه
عقيم نسل سوى من حبه حسن
يانعم شيخ ونعم الصاحب الحفل الـ
شهدت من رجب شوال طلسمه
أعزه الحال في برهان رتبته
أمني طور عليم القلب ذو مدد
يربع بالحال أرباب الفحول إذا
وشیخه أحمد الجندي من سبحت
مؤدب ورع ذو همة كبرت
وفي أبيه الجليل المصطفى برزت
لانعجب إن مضوا والبعض يجهلهم
سلالة أحمد الصياد والدها
بنو النبي وأحفاد الوصي ومن
ذكرتهم لثرى أنوار باطنهم
خدمت أبواب أقوام على غصص
فضمته بين كبار الحمى كتبنا
وقبله طاب قلبي بالذي صحبا
وبالأقلاء طبعاً تنجب النجبا
شهم الكريم ومن من كآسه شربا
شعبانها بصيام الإصطفا رجا
وذيله فوق لماع السهى سحبا
رأيت من كشفه في الحضرة العجبا
ما شب طوراً ومعنى يُلكن الخطبا
له سحائب حال توصل الأربا
وقلب صدق عن الرحمن ما انقلبا
آيات سر شهدنا بجرها اللجبا
كم بالغياب وهما كوكب حُجبا
من مد بالهمة الأعجام والعربا
أما علّوا وزكوا أهل الوجود أبا
فكم قريب نأى والأبعد اقتربا
مضت وما أدركت من حالهم طلبا

وتلك أحوال قوم في مناصبهم عاشوا وماتوا وهم بين الوردى غرباً
لا زال يُمدى لهم رضوان بارئهم مارش ظلّ الندى في الحي روض رباً

وقال رضي الله عنه: وقلت أذكر الملا لأمن بُرج (متكين) والذي
سيملاً فجاج العالمين ، يا ذن الواحد المعين :

هل البرق نجدي أم البُرج (متكين)؟	وهل الخفوق القلب يأسعد تسكين؟
هو البرق والبرج اللذين تألّقا	بقلب لديه حُبُّ أهل اللوا دين
إذا لألّ البرق العراقي في العلى	يذوب غراماً والموّلّه مفتون
ألا يا كرام الحي من أرض واسط	ويا من بهم قلب المُسيكين إنّين
أنا ذلك العبد الذي دان حُبكم	وأنتم كما شتمت أحبّتنا كونوا
عليكم قلبي دَيْنٌ وجد مؤجل	لعمري إلى أن ينفد العمر مديون
لئن بعُدت عنا نواحي بطاحكم	فقد قربت والحمد لله (متكين)
نشم تراب الباب من مشهد بها	فيانعم باب شامخ الشأن مأمون
مقام وليّ الله وابن وليّه	وجوهر حال بالبراهين مكنون
به سر أصحاب العبا ضمن سينه	أجل فغموض السر موضعه السين
فتى البيت من آل الرفاعي أحمد	ومنّ طوره في مشهد الغيب مضمون
أبو الهمم الصياد أحمدنا الذي	أفاض له روح الولاية ياسين

قرأنا له في جفر حم آية تفسرها بعد التلاوة طاسين
 فنون أخذناها عن الغيب في العما فلا السعي مهضوم ولا الأجر ممنون
 خذوا يارجال الله عنا طريقنا وموتوا بنا واحيوأ أسرارنا صونوا
 فنحن براهين النبي بآله وجاحدنا في وهدة الحزبي مأفون
 فقل لصدور العارفين تحققوا بمنهاجنا طورا وفي حُبنا دينوا
 فأحمدنا لم ينصرف لعدالة ومعرفة ماشاب عليه تنوين
 ونحن له الوراثة في كل حضرة بأعتابنا الدنيا بأسرارنا الدين

وقال رضي الله عنه : وقلت أنوّه بـ (متكين) ، وأشرف بمدح
 ساكنها الإمام الصياد العارف المكين ، وبذكر نيابته لجذوده أئمة
 الهدى ، وبحجور الندى :

متكين بصرتنا وأحمد أحمد نسعى إلى تلك البقاع ونحفد
 إن فاتنا شرف البطاح وأهلها (متكين) بطحانا وهذا السيد
 هذا الإمام أبو علي أحمد قطب يقوم له الفخار ويقعد
 سنة أقام مولها في سجدة وكذاك أنجاب الفواطم تسجد
 هذا أبو العلمين أحمد جدّه من مدّ تكريماً له العصر اليدُ
 وسرت بها الركبان في كل الوري بمدائح في كل فجٍ تُنشدُ

إن راح يجهلها الحسود لحقه
 شيخ العريجا مقتدى القوم الذي
 والسيد الصياد ناب جنبه
 يا شيخ (متكين) العناية لأنني
 وافيت بابك خاشعاً متمللاً
 جئتم بيت الهاشمي أئمة
 وفخاركم في الأولياء لعزه
 ولأنت مولى من طويل بنانه
 وافيت رجبك لي دموع قد جرت
 ولأنت جدّي بل عتاد حقيقتي
 أنا ذلك الطفل الذي تدرونه
 مهدي دوحكم ووارث هديكم
 فتفضلوا كرمًا بوصلة حبله
 لا زالت الرحمت تنشر مسكها
 وتعمّ أبناء لكم وعصابة
 فالله يشهد والبرية تشهد
 برهانه بالخارقات مؤيد
 وابن الكرام الصيد حقاً أصيد
 بالقيد من غوش الوجود مُقيّد
 ونوال مثلك يا ابن أحمد يُرصد
 من سيد ويليّه عزاً سيد
 ركن على هام السماء مُشيد
 كم سح بحر بالخوارق مزبد
 سيلا وقلب للمهابة يرعد
 وطريقتي لك في البرية تُسند
 ولكم عليه بكل آونة يد
 وله بكم متن الفخار مهمد
 فلا أنتم آياتكم لا تُجحد
 أبداً عليكم ما استفاض موحد
 ما ذلّ تلميذ وعلم مُرشد

وقال رضي الله عنه :وقلت مبتهجا بالنسبة للإمام الصياد ،
لا زال مرقدہ مطاف أهل الإمداد :

لصَيَادِ القلوب لنا انتساب	ورحب الباع صيَادِ القلوبِ
له في ذروة العلياء شَأْنٌ	عظيم في معاريج الغيوبِ
له في طالع الإسعاد شمس	منزّهة المشارق عن غروبِ
محبتہ دواء الداء معنی	ومن أسباب غفران الذنوبِ
أَجَلٌ وبمئله تُعطى الأمانی	ويكشف ربنا قُللِ الكروبِ
فولانا الإمام أبو عليّ	عتاد في النوائب والخطوبِ
كريم العرق من سادات بيت	به شرف القبائل والشعوبِ
عشقت جماله لله أرجو	عُرُوجي في الشمال وفي الجنوبِ
فياروحي بذاك الباب طيبي	ويا نفسي بذاك الرحب ذوبي
أَجَلٌ ياروحي أَنبِئني وروحي	ويا نفس انمحاءاً لا تؤوبي

وقال رضي الله عنه : وقلت حينما زرت : (حيش) قبر عَمِّي الولي
الهام ، شيخ أهل الهَيَام ، السيد علي آل خزام ، الجلد الثالث لإبن
عمنا السيد حسن وادي الذي سبق ذكره ؛ قدس سره :
ولما أَتينا أرض (حيش) وعندنا غرام لعمّ عمّ فينا نواله

رأيناه قبرا به البرق قد ثوى
 ضريح هو الغمد الكريم حقيقة
 فأين العيون المبصرات لشأنه
 يفيض الندى سحاً للآثم بابيه
 وما قبره إلا كبرج مؤنق
 قصدنا رفاعي الرجال بمشرق
 فلا بأس إن رُدَّت قفول (عبادة)
 لئن غاب تلك العين ذا أثر لها
 فقل لصنوف العاجزين عن السرى
 عليّ خزامي الشذا نور عينه
 ففي رُحْب (حيش) نسج معنى جماله
 إليك أيا عماء مني هدية
 ألا يا ابن برهان الصدور وشيخهم
 أبوكم أبو العباس والطور واحد
 تسلسل فيكم إرث بيت طريقه
 كأنني أرى هذا الضريح وحوله
 يُزاحم فيه الراجعين قوافل
 فلاح لنا من كامن البرق حاله
 وصاحبه العضب الصقيل نصاله
 وقد لاح في تلك الروابي جماله
 ويبرز طوراً للقفول خياله
 تلاًّلاً منه للعيون هلاله
 وقام لنا في (حيش) عنه مثاله
 وشدّ (لحيش) من فتاها رحاله
 وإن شط ذاك الحي هذا ظلاله
 لشيخ البطيحا لا عداكم وصاله
 جبال معانيه الطوال جباله
 وفي رُحْب (متكين) المعلنى جلاله
 مقال محب لا يضاع مقالاه
 ويا قطب حال لا تسامى فعاله
 فأنتم معانيه وأنتم رجاله
 وأسبغ فيكم نسج طين كماله
 جبال أجل أهل القلوب جباله
 تجيء ويروي الكل فضلا زلاله

وتضرب أكباد النياق لبابه	وتجهد في المسرى إليه جماله
وما ردّ يوماً صفر كف نزيله	ولا صار مبتوت المراد ماله
وأنت حبيب المصطفى وابن بنته	فما خاب من يشكي لعلياك حاله
تجلجلت في طي الولاية سيداً	أفيض عليه من عليّ دلالة
كأنك زين العابدين بطوره	ولا بدع أنتم آل أحمد آله
فقد وشحت فيكم قديماً خصاله	وقدرُصعت بالطور منكم خلاله
يعاتبني من أمّ (حيشاً) لعننا	إذا ضاع ما بين الرجال عقاله
فاكرم به عمّا أبو المجد عمّه	ومن آل سيف الله خالد خاله
هزبر طويل الباع قطب مؤيد	قد اختاره الرحمن جل جلاله

وقال رضي الله عنه : وقلت اتحدث بالنعمة ، وأشير لمن في
صفوفنا من الأئمة ، وللأمر سر ، وللطبي نشر :

الحمد لله انجلت ايامنا	نوراً وقد سامى السّمك مقامنا
وبدّت بأفلاك الفخار شمو سنا	وتنشرت بين الملا اعلامنا
دُقّت بفيفاء الوجود طبولنا	شرفاً وقد رُفعت عليه خيامنا
وبكل لوح للحقائق جامع	رحب الزوايا قد جرت اقلامنا
وبكل فج بالمعارف عامر	برزت لأصحاب النهى احكامنا

الأسد معدن جنسها غاباتنا
وإذا المهمة والملمة أزعجت
كم مرة هجم العدو بخيله
ولنحن نحو حيننا ترحالنا
دُرُرُ المعاني في رقيق حروفنا
ولنحن من بيت النبوة عصبه
كم من فقير جاءنا يائابة
لاذت صدور الأولياء ببابنا
عظماء أفراد الرجال عظامنا
صبراً سيملاً كل ارض إسمننا
هذا العراق كما عرفت عراقنا
سيعطرُ الشرقيين نشرأ عطرننا
نحن الأئمة من عناصر هاشم
هذا أبو العَلَمين شيخ صفوفنا
والجوهر الفرد المنقى لفظنا
كشَفَ المحجة للطوائف حالنا
فالزم طريقتنا وكن من حزبنا

والعلم كثر صنوفه إلهاً منا
يَقْتَدُها ضمن الغيوب حُسامنا
فتكت به قبل الورود سهامنا
وببابه طول الزمان مقامنا
منظومة وبها يقوم نظامنا
نُسِجت على خدر العلم أرقامنا
خلصاء أوصله العلى إنعامنا
ولهم أدير من الغيوب مُدامنا
وكرامهم حتى القيام كرامنا
وتطوف في حلقاته اعلامنا
والشام من كل المفاوز شامنا
ويفوح في الغربيين صاح ختامنا
سرُّ الوجود الهاشمي إمامنا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ
وخزام تاج العارفين خزامنا
وعقوده ذات السناء كلامنا
وأقام جلجلة الهيام هيأنا
لتصون فهمك في السرى أفهامنا

ودع الحسود فقد تناهيه العمى وزوى به الداهيات ظلامنا
 في شامخ البرج المرفرف هامنا وعلى يوافيخ العلى أقدامنا
 سبق الركائب في التزام عزمنا وطوى اساليب النهى إقدامنا
 فالجأ اظل جنابنا واصدق بنا فلقد رست بفخارها اعلامنا
 نحن الأئمة في دواوين الخفا اهل المتابر ، والزمان غلامنا

وقال رضي الله عنه : وقلت في حضرة إلهام ، نشرت عليّ فيها
 سجع الإنعام ، أذكر حال أبي البركات ابن عمنا السيد حسن وادي
 آل خزام ، وأفصح بلسان الفتح عن علو ذلك المقام :

عوجا إلى الوادي المقدس بالسرى يانوق واحتلّي بأكرم منزل
 وتنوّري مقلّا بزبدة عصبة (شم الأنوف من الطراز الأول)
 شأن سماويّ وطلسم عترة معناه في لوح الكتاب المنزل
 فتأوّد يانوق إن جرت به وتناقلي بالسير لا تتقلّقي
 واشتنسقي عطر النبوة منه عن صدقٍ وقلبا عنه لا تتحوّلي
 حيّ له في سمط سريّ أول لا تجهلي حُبي له وتأولي
 عُرِضت عليّ شؤون حبّ بعده (ما الحب إلا للحبيب الأول)
 كنز من العرفان صين برونق بركاته بأوليّ النهى لم تُجهل

إني أشاهد فيه معنى خافياً
 سيقم في الأفطار نوبة أحمد
 وبجالة تبدو حقيقة جدّه
 بالله يا حادي النياق أليّة
 واخلع له نعليك وادخل خاشعاً
 وادي الولاية من صميم محمد
 طه الحقائق حكم يس العما
 ق الإحاطة في مضامين العلى
 لو أن موسى أمّ وادي سره
 فالسر سر محمد وشروقه
 واد بذكر الله ضاء مشعشعاً
 تلك الخوارق عن أبيه وجدّه
 لا تنجب عنه بظاهر طوره
 واركن إليه وخذ نتائج قلبه
 ذو الرتبة القعساء والمدد الذي
 متمكن في طوره متوطد
 أخفى سريره وصان شؤونه
 برهانه كالسيف للتمحل
 ويقوم عنه مطليساً في هيك
 وبيته أنوار أحمد تنجلي
 إن جئت وادي قدسه فترجل
 كبر بذباك الرحاب وهل
 سر النبوة عروة المتوسل
 طس نص كتابه المنزل
 في كل معراج بسيط أو علي
 خلع النعال به ولم يتنعل
 في سر وادي القدس لا في الأجل
 بطريقة المدثر المزمّل
 وارفع إلى الزهراء والمولى علي
 يديك في المرأة نسج الصقل
 فتي ثبت بلوحه لم تخذل
 في سيره لله لم يتزلزل
 في سره متاود لم يعجل
 عن غير بارئه بصدق تبثّل

لم أنسَ إذ قال النبي عشيّة
 فحفظته مني بنفحة جده
 فرأيت فيه رقيقة فضفاضة
 أنعم به حسن جليل قدره
 ربته معنى في جميع شؤونه
 وجلته من شيخون كوكب سمكها
 وشرائف العهد الصميم وخالصها
 سيرى له بيت يطول عتائه
 ويحف بالأقطاب من أركانه
 ويسير للأقطار سائر ذكره
 فكانه في كل حي حاضر
 عجباً لذي طمس رآه وما رأى
 فابشر به يا رب نوبتنا التي
 واعرِف حقيقة وأيد طوره
 هذا هو الكنز المطلق فالتزم
 واعلم بأن الله أيد أمره
 واجعله في محراب قلبك واستفض

بارك على ذا السيد المتوكل
 وطويت فيه عذيب أشرف منهل
 سحت على أهل القبول بجدول
 بجلاء بين تذلل وتدل
 روح الإمام الأحدي أبي علي
 فأضاء في الأكوان دون تسلسل
 ود القديم وأزجل لم تنقل
 شرفاً الى هام السماك الأعزل
 ما بين شيخ لودعي أو ولي
 حياً وميتاً ضمن مظهره الجلي
 حيّ وعامل حاله لم يبطل
 معنى الجمال به ولم يتعقل
 فاحت لكم مسكاً بنشأة صندل
 بتأذب شأن الكرام الكُمّل
 أرصاده لتفكها بتذل
 رغم الجحود بعلمه لا تغفل
 منه وعنه كل خير فانقل

عطر مجالسك الطوال بذكره واذكره مبتهجاً بغير تحجّل
هو عين شيخ المشرقين حقيقة سامي الجناح أبي الذراع الأطول
قوم شؤون محمد برزت بهم فغدوا بها أملاً لكل مؤمل
خذها نصيحة مرشدك عارف من لب هاشم ذي حُسام فيصل
فاستجل منها الرمز وافهم حكمه واذكر نبيك بالصلاة وأجزل صلواته

وقال رضي الله عنه : وقلت أنسق سرّاً رمزياً ، يجلو حُكماً
نوعياً : ومعنى إلهامياً :

لنا بفيفاء أرض الشام بادية سيملاً النور منها البدو والحضرا
قرأت في جفر أهل البيت غنمة طرازاها فوق أنوار الخفا سطرًا
بأن صاحب حيش يجتلي عقباً يستطلع الغيب منهم أنجماً غُورا
يدو أبو البركات الفحل آخرهم وُربٌ مخفي سرٍ للورى ظهرا
سيبرز الله منه نور حكمتنا تفيض بحراً من العرفان منهمرا
ويكبر الشأن إن ما غاب منظوياً والأمريسيان إن ما غاب أو حضرا
شمس جلت قرأ من بعد غيبتها والشمس لا ينبغي أن تدرك القمرًا
هذي المعاني وذا مجلى طلاسمها رقيقة وبها سر العلى وقرا
إن شئت من راح مرتدأ فكن وثيقاً فكاتب الوحي قديماً أنكر الخبرا

الله قرتب أقواماً وأبعد أق
 أذكر شئون أبي جهل وكن فطناً
 فصاحب الغار زاد العنكبوت له
 فذاك بالضعف لم تضعف عقيدته
 أسرار غيب خفيات بها حكم
 وارقب لها زمناً تحبى القلوب به
 هذا الثبات الذي بدءاً أشرت له
 فنصه حسنٌ قد جاء عن حسن
 واقرأ نظامي مدموجاً به تحف
 فإن شعري للألباب مائدة
 واصبر كما في الأيام قد وصلت
 هذا أبوك أبو بكر بسيرته
 وأما بذلك القضاء في العلم منه جرى
 واذكر مقاماً لشيخ الغار قد ذكرنا
 إيمانه والذي خاف الوغى كفرا
 وذاك بالقوة البحتاء قد دحرا
 إرجع لها منك يا هذا الفتى النظرا
 يسيل فيها بحال المصطفى المطرا
 يزهو لكم حسناً تغنى به الفقرا
 وقام في حسن فافهم لتعتبرا
 ما كل من قرأ السطر القويم قرا
 بها لأهل وداد الله أي قبرا
 والحصن من بعد تخريب به عمرا
 فرح أقمناك في معراجنا عمرا

وقال رضي الله عنه : وقلت من نص المقام المذكور ، وفي قولي
 إشارات ستبرز- إن شاء الله- من وراء الحدود، وإلى الله تصير الأمور :
 دار الولي إذا مات عامرة لها من الحال أبواب وأركان
 كأنه حاضر فيها بهيته يراه من فيه عرفان وإيمان

عظم مساكنهم كرم منازلهم
إن باعدوا منزلاً يزهو برونقهم
الحمد لله منهم في عصائبنا
ماتوا بُنيّ وما ماتت مكارمهم
قامت منابرهم في كل زاوية
قوم إذا عارض الميدان فارسهم
ينازلون المنايا يهزؤون بها
معربدون سكارى أهل جلجلة
من كل فحل كبير القلب ذي مدد
يقوم والليل مرخاة كلا كله
محجّب عنده الأكوان فانية
كأن ما فرشت بسط الوجود به
راقت موارده والوجد هيمه
من عصبة مشرب المختار مشربهم
منهم لنا في أراضى الشام طائفة
قد عاهدوا الله عهداً لا انفكاك له
لهم بقية آل خلف إثرهم

فهم بها دائماً والله سُكّات
كانهم فيه باتوا اينما كانوا
قوم لقافلة الأقطاب أعيان
فهم لعمرى لعين المجد إنسان
ومنهمُ بفؤاد الحُصم نيران
يرتج منه بيوم العج ميدان
يوم العريكة ركبّان وفرسان
لهم على قبة النسرين ديوان
له على شأنه المخفي برهان
يبكي اندهاشاً وقلب الحب فرحان
وقام منه على الأهواء سلطان
وأف ما مَلِك الدنيا سليمان
لله والدمع منه الدهر هتان
دوماً مع الله إن عزو وإن هانوا
أهل كرام وأحباب وخلائ
ماتوا عليه وما مالوا وما خانوا
ساروا على طورهم بل طورهم صانوا

وادي الندى من له المعروف عنوان	إمامهم متقى افرادهم حسن
له ترجح في الأقسام ميزان	شيخ مع الله في أطواره ابدأ
له ومنه على العليا صيوان	كأنني وطول الارض ضاربة
وكلنا ضمنها في الروض أغصان	عقيلة من ابي العباس تجمعنا
نعم ولي منهم آل وإخوان	انا الخفي بلا أهل ولا ولد
يُجلى ومن دونه في النسج كيوان	سيطلع الله منهم بدر معرفتي
وكل شيء له وقت وإبان	يكون من بعد طي نشر مظهره

وقال رضي الله عنه : وقلت والحضرة بوارقية ، من طرفه
رحموتية :

قد قام ينفخ داعي الصور في الصور	فيا قلوباً أميتت بالهوى ثوري
جلجل روح التدليرن فانبسطي	يا روح عبد بباب الحق مذكور
قد آن كشف الغطاء البحت عن طرف	من سر حكم بطي الغيب مضمور
قمنا له بقلوب لا انفكاك لها	عن الجنب محت وهم التصاوير
فانزل بنا يا مريد الحق إن لنا	حمى أقام رحاباً غير مهجور
يدير أفلاك اسرار الغيوب على	برج بهامة طور الفتح معمور
فلا تبارح اذا ما كنت عبد هدى	خيامنا والنور رأساً جانب الطور

وسر الى الحق من أبواب حضرتنا
وقف لديها ببر لاحدود له
شدنا لها قللاً من حكمة وتقى
وقد طوينا بها سر الطريق وقد
يا حضرة حفها الهادي بنظرته
قامت بها دولة العليا وعن شرف
رقت معاني المثاني في جوانبها
محمد علم الأكوان أفرغها
هو النبي الذي أحى القلوب به
يجلو ظلام شئون حار ناقدتها
يفيض حكمة حق حكمها مدد
حمى طريق الهدى دهرأ بنائبه
أقامه عنه شبلا وارثاً فأتى
وجدت السنة السمحاء منتهضاً
عليه ازكى الرضا ينهل ما تليت

فإنها حضرة وضاحة النور
وخض ببحر من العرفان مسجور
لا مثل من شيدوا الجدران للدور
زينت بطي بملك الله منشور
فأصبحت خير مخوف ومنظور
أعتابها رصعتها أعين الحور
برق ذوق من الأفهام مسطور
لنا فيا حسن فضل منه مشكور
مولاه فضلا بدين غير منكور
أجرت على اهلها سيال ديجور
قضى بجيش عظيم الجأش منصور
شيخ العواجز مأوى كل مذعور
بسيف شرع حديد النصل مشهور
بعزم صدق جليل السعي مبرور
بناطقات التجلي سورة الطور

وقال رضي الله عنه : وقلت في مقام إضافة الشؤونات الى حظيرة
تلك الإضافة ، ذاكرأ بعض الأسرار المنبجسة من صخرة قوة تلك
الحضرة ولنا هناك شأن :

ماذا يقول عليل شفهُ وله	وقلبه بلظى الأشواق يضطربُ
سرت به العيس ليلاً فهي طائرة	الى مفاوز اهل الحي تنقلبُ
يبكي ويندب عن وجد تسربله	ضِدَّانَ قاما به فالسيل واللبُ
يامن يرى بسواه في الهوى عجباً	أبصر فهذا محب كله عجب!
ياجيرة الحي رفقاً بالذي اضطربت	نيرانه وسيول الدمع تنسكب
إن كانت الارض لم تبهج بسيرتكم	فلا ازدهى بفضا اطرافها العشب
أو السماوات لم تلمع بكوكبكم	لادار يوماً لدى أبراجها القطب
ولا المياه يبطحاء الورى نبعت	ولا تلالاً في جوّ العلى الشُّب
عشقتكم فتوالى إخوتي حسدُ	ورُشٌّ منهم على ثوبي دم كذب
وغبت في جب أحزاني ولي أمل	بواحدٍ أحدٍ تُتمحي به الذُّوب
كأن يعقوب إنتاجى بلا ولد	وماله غيرهم بين الورى عَقِب
تكرّم الله حتى قت سيدهم	كما القلوب هي الأيام تنقلب
لما دنت عيسهم نحوي بمسغبة	منهم وقام لهم في ساحتي طلب

اخبرتهم بشؤون الغيب فانذهلوا
 وهزّهم لمعالي حضرتي رهب
 خذوا قميصي ومسوا فيه وجه أبي
 يرتدّ حالاً بصيراً نعمَ منه أبُ
 قد غالبوني عليه بعد أن كذبوا
 وصرت فيهم أميراً مثل ما غلبوا
 الحمد لله من بدور إلى حضر
 جئنا وتم لنا المقصود والأربُ
 والعرش والفرش والأملأك تعرفنا
 والبيت والخطباء الفصح والخطب
 إن انكرتنا الأعادي فهي خاسئة
 ورغمهم عرفتنا العُجم والعرب
 لنا بآل رسول الله سلسلة
 جليلة طاب منها الأصل والنسب
 ونحن قوم إلى العلياء مصعدهم
 وما لهم غير عزم المصطفى سبب
 جرى الحسود لنا بالسوء مُبتهجاً
 يطيب إحكاك جلد الأجر الجرب
 يابئنا اتخذوه من مسالكهم
 نهجاً وغايته في دينهم عطب
 أفعى خواطرهم لانت ملاسها
 لكن عليهم بسمُ القتل تنقلب
 مدارك قد اخذناها سلسلة
 عن النبي الذي يُعزى له الأدب
 فيها مضامين اسرار مطالسة
 نحن الأعزاء والأخصام في تعب
 راقب ظهور شؤونات تلوح لنا
 واجعل لهم أمداً فالطمس غلغلهم
 من عزنا حل فيهم دهرهم تعب
 من عالم الغيب والأسرار ترتقب
 فكلهم من ثياب الأمن منسلب

وفي رقائق هذا السر شارقة بالدُر يا صاحبي نُملّي وتكتب
سر الولاية مرقاة تقوم بها نيابة وطوى بطحائها حلب

وقال رضي الله عنه: وقلت ملزماً بملزمة نادينا، واستفاضة سيل وادينا:
أخا الهدى لا تبارح قط نادينا سيملاً الأرض هدياً سيل وادينا
فنحن عترة شيخ الأولياء بلا ريب وفيض المعالي من اياينا
والنصر مقترن في كل حادثة بخالص راح في الجلاء ينادينا
ونحن نور الرضا في كل شارقة مطموسة عن تجليتنا اعادينا
ونحن قوم سرى في كل معمعة لله بالله صاديننا وغاديننا
ونحن قوم إمام القوم حاضرينا وُربع الأسد في الغابات بادينا
ونحن قوم ابو العباس مرشدنا والمصطفى روح هذا الكون هاديننا ﷺ

وقال رضي الله عنه ، وهذا من بواهر كشوفاته ، وغرُّ بشاراته ،
وواضح إشاراته :

إني أرى شيخون في الشهباء مثل الهلال يُرى ببطن الماء
سأموت لكن لي حياة تنجلي بشهود سرٍ ظاهرٍ للراي
تلك الحياة يُذيع معنى سرها محبوبي المقصود في إيمائي

وقال رضي الله عنه : وقلت والإشارة الإلهامية لطبي فيه نشر عن
وارد سماوي ، وإلهام قدوسي :

ميم يمين الحمى الشرقي من حلب	وميل جنوباً وقف واستطلع القمر
أرى هناك بخدر الغيب زاوية	يبضاء تنسج في سمك العلا غُرراً
يُطوى بها ابن خزام شيخها حسن	طياً تراه لأسرار الهدى نشر
فارق بُنيَّ لها وقتاً فإن بها	سراً بالباب أرباب القبول سري
يُميت قوماً ويحيي آخرين وفي	تيار ذاك الخفا تلقاه قد ظهرا
طلاسم لو أردت اليوم لا نكشفت	أرصاها ودرى كل الورى الخبرا
لكنما مُحكم الإبان طلسمها	لوقت والفجر في وقت الطلوع بُرى

وقال رضي الله عنه : وقلت أذكر عصابتنا الطاهرة ، ونجومها
الزاهرة ، والرجال الذين اجتذبتهم يدي منهم ، وأخص بيستي
المقصود بالإشارة ، وصریح العبارة :

أفاخر ركباً الحمى بعشيرتي	إذا قام في سوق الفخار مُفاخرُ
نجوم سماء القوم أقمار سمكهم	وهم في الصدور الأكبرين الأكابرُ
لنا اليوم في خدر الغيوب جوامع	وفي رجب كبائر القلوب منابرُ
أوانلنا سادات كل موحد	وجدد معنى ما بنوه الأواخر

كم اليوم فينا في المفازات باطن
 ثمانون قطباً من كرام ذؤابي
 لقد ألْبَسْتَهُمْ همتي بُرْدَ العُلَى
 فمنسيَ زبد في العراق وهاشم
 وعني النُعَيْمِي الشريفا جتلى الهدى
 وهذا الولوه العبدلي بصفهم
 وفي دوحه الخابور موسى وأحمد
 عليّ بن خير الله في حلب ارتوى
 ومن عصبة الكيال عبدٌ لقادر
 محمد الديري وابن مفرج
 وفي جلوة الأسرار في رجب لنا
 فأحمد والشيخ المعمر مصطفى
 أبو بكر النبكي ذاق شرابنا
 محمد بن الجندلي ارتقى بنا
 وأحمد الشهم ابن عجلان بعده
 وفي حسن شبل الحريري قد روت
 كذاك ابنه وحب الحمي عمر الرضا

وفي مُدُن الإسلام بادٍ وظاهر
 لهم من يدي سر هو اليوم سائرُ
 وهذا لأصحاب البصائر ظاهرُ
 وبابن الفتي الراوي تزهو المحاضر
 وقام حسين للفحول يناظر
 يقر له بالمكرمات المكابر
 وشبلي فتي العيج المثار وظاهر
 بكأس ومن طوري عليه مظاهر
 بعزمي في أهل التولّه قادر
 وذو البأس نور الدين والشهم عامر
 أيادٍ لها سيف من الحال باتر
 وذو الهمة اسماعيل والسر سائر
 وصالح نجم عنه بالفضل زاهر
 مقاماً عليه للفخار ستائر
 أمين له حال مع الله عامر
 معالي العُلَى عنا وضاعت دياجر
 له في الليالي المعتمات ذخائر

أبو البركات المستقى حسن العلا
أخو الحال وادي المجد مضمار سرنا
ثوى في حمى شيخون يكنز حالنا
نظمت لهم شعري لأذكر أمرهم
هو البيت بيتي والعجين عجيني
وما القصد إلا ذلك البيت عندنا
سيبدو لنا من ذلك البيت رونق
وتعرفنا فيهم وهم أهل ودنا
ومن عجب إذ ذاك كوفي غائباً
ترقب من الشبهاء مجلى ظهورهم
سيبهت فيهم في انجلا الطور جاحد
كأنني بهم والقوم من كل جانب
ولم تدرك الأبصار أسرار طورهم
شموس شؤون لا يسامى علوهم
على طور سيناء الأمان قبوهم
فيا نسمة الوادي علينا فرّنجي
فتانا الذي لفت عليه المحاضر
ومن حُبهم تطوى عليه الضائر
لنا عندهم قول من الحال باهر
وما أنا في غير الحقائق شاعر
وروحى وحالي والخفا والظواهر
بواحد قوم قد تباهى العشائر
وتعقد في معنى علاه الخناصر
بَوَادِي البرايا كلها والحواضر
نعم غائب لكننا السر حاضر
إذا ضمت البدر الكبير الحفائر
ويعلو بهم في رفّة القوم قاصر
شهود لهم والخالل القلب حائر
ولكن تراه في القلوب البصائر
وإن قام باغ فهو في البغي خاسر
قديم تعالى الله واق وناصر
أطلت بنا المعنى وما القلب صابر

يجاذب منك القرب في كل طرفه ونطوي أحاديث الهوى ونُسائر
ولولا التزام الشرع والحكم ظاهر كشفت بقولي ما طوته الستائر
وهذا هو النص البديع فخذ به وإني على قرب إلى الله صائر
مرصعة منظومتي بجواهر أشاثرها للعارفين بشائر

وقال رضي الله عنه :وقلت أستطلع الهلال من أبراجه ،واستدليه
من معراجِه ، مشيراً لمنزلة وارثي في الطريقة ، ونائبي في منصة
الحقيقة ، على الحقيقة :

يقولون يا هذا الشيوخي كم تهم إلى الشام يا بوركت انك بصري
فقلت لهم كفوا الملامة واقصروا هنالك لي نشر بذا الطي مطوي
وقالت حمامات اللوا فاذا كرن لنا هل الشام ماتبغي بقيت أم الحي؟
فقلت لهم في الحي منبع شأننا ولكن بأرض الشام ميتناحي
فقال دمشقاً رمت أنت أم الربا؟ (متكين) خبرنا حديثك مروى؟
فقلت بـ (متكين) السراة تنجلي وكوكبنا من ذلك البرج مرئي
فقال لقد طلسمت أين مقره؟ فقلت لها برج المقام الشمالي
فقال أشيخونا عنيت؟ فقلت بل مقاما بها فيه النمط الخزامي
فقال وهل هذا النمط هو امرؤ؟ وأم هور ووض في المغازات وردى؟

فقلت لها شيخ بشيخون خاشع
وينعت بالوادي المقدس في الحمى
فهذا هو البرج الذي قد عنيته
فقلت سنسري نحوه قلت فاصبري
وفي أيمن الوادي تلوح قبابه
يقوم له مجلى الجلال مهيمناً
فقلت إذا فرع وأصل وجامع؟
فقلت وهل في الجزء كل فقل لنا؟
وغبت إذا عني وتنت بمشهدى
أكني أورّي أرمز السر مخبراً
فهذا هو البيت الذي قد رفعته
هم القوم أعمامي ومعبون طينتي
فهم أسرتي أعلام بيتي فصيلتي
ابو البركات الأحمدى الرفاعي
ويا عجباً كالشمس بادر ومخفي
به كوكبي في آخر الأمر مجلى
سينشر في الشهباء من طوره طي
إذ الشوط في تلك المعاهد شرقي
جمالاً عليه من شمائله زِيَّ
فقلت لها الفرعي بالجمع أصلي
فقلت لها جزء النبوة كُلي
فسبري في طي الاشارات ضمني
وقولي صريح والضمين التهامي ﷺ
وإن كان لا بيت لدي ولا حي
وعرقي على تلك العصائب ملوي
وإني في بيت الرفاعي مهدي

وقال رضي الله عنه : وقلت أشرح عن نبأ غيبي ، رقيق سر
طلسمي ، ستراه العيون ، ويحيى به الموفقون ، ويطمس به الحاسدون ،
والأمر في الشائنين بين الكاف والنون :

حَمَلْتُ سِتْرَهُ لَنَا الْعِلْيَاءُ
 مُتَقَلِّلاً طُورَ الْهَلَالِ تَلُوحُ مِنْ
 قُلُوبِ أَصْحَابِ الْقَبُولِ مَنِيرَةٌ
 هَذَا لَهُ مِنْهُ إِثَارَةٌ حَضْرَةٌ
 الصَّدَقِ نَوَّرَ ذَا وَأَظْلَمَ ذَا الْهَوَى
 اللَّهُ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَحِبَّاءِهِ
 هَذَا يَمِينُ اللَّهِ فِي الْحَرَمِ انْجَلَتْ
 أَسْرَارُ أَحْكَامِ طَوَاهِرِ رَبِّهَا
 حَكَمَ التَّجَلِّيَ قَدْ أَعَزَّ مَقَامَهَا
 دَعَا عَنْكَ مِنْ نَزَعَتْ بَغْيِي نَفْسِي
 وَأَصْحَبَ أَنَا سَأَمَهُمْ خِلَافَهُمْ
 وَاحْذَرِ مَفَاتِلَةَ الشُّؤُونِ فَلَمْ يَفْزِ
 لَا نَفْسَ طَرَفَا حَالِ مَوْتِكَ إِنَّهُ
 مَزَّقَ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ بِسَيْفِهِ
 مِنْ قَبْلِ مَوْتِكَ بِالتَّفَكُّرِ ذَاكِرًا
 وَاجْعَلْ بِطُورِ سَمَاءِ رُوحِكَ أَرْضَهَا
 وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ يَتَّبِعُهُ عَلَى

حَمَلْتُ بِهِ شَيْخُونَ وَالشَّهْبَاءُ
 أَطْرَافُهُ لِأَوَّلِي الْهُدَى الْأَضْوَاءُ
 وَقُلُوبُ أَصْحَابِ الْجُودِ هَوَاءُ
 وَلِذَاكَ تَدْهَمُ ظِلْمَةٌ بِجَتَاءِ
 مَا الصَّدَقِ وَالزُّورِ الْقَبِيحِ سِوَاءِ
 عَبْدًا لَهُ التَّصْرِيفُ كَيْفَ يَشَاءُ
 وَلَدَى الْبَعِيدِ حِجَارَةُ صَمَاءِ
 فِي طَيِّ أَشْيَاءٍ وَمَا الْأَشْيَاءُ
 وَلِرَبِّكَ الْإِطْلَاسُ وَالْإِبْدَاءُ
 وَعَلَيْهِ مِنْ شَقِّقِ الْبِعَادِ غَطَاءُ
 وَلَهُمْ إِلَيْهِ بِرُوحِهِمْ إِسْرَاءُ
 مِنْ أَسْكَرَتِهِ بِخَمَرِهَا الْآلَاءُ
 حَالُ بِهِ تُسْتَصْغَرُ الْعِظَمَاءُ
 وَاحْضَرِ فَكُلَ الْعَارِضَاتِ فَنَاءُ
 مَوْلَاكَ هَذَا الْمَوْتُ فِيهِ بَقَاءُ
 فَالْأَرْضُ فِي ذَوْقِ اللَّيْبِ سَمَاءُ
 شَطَطُ الْمَزَارِ بَقِيَّةُ عَصَمَاءُ

هي غيبة ضمن الحجاب لغافل
والمؤمنون العارفون برهم
طابوا به عن غيره فتحققوا
تبعوا من الآثار مبرزها على
قد أعظموا من أعظمته بغيها
خضعوا لمن اعلاه في ملكوته
هي تلك نكتة حكمة رجعت إلى
السر يُخشى والعناية تُرتجى
أنطاك إرثي فابتهج بوصوله
فالنور بادٍ والمهيمن مسعف
في كل طيِّ بطاقة غيبة
فالو الحواسد عنك واقطع حبلهم
وانهض بصحبك للطريق مزمما
وانشر طريقي في البلاد جميعها
فجميع من والوك والوا المصطفى
شيد بناء طريقه فله غيره
بشر صحابك بالعناية والرضا
ووراءها بعد المات لقاء
ماتوا ولكن عنده أحياء
بشهوده وهم الأولى العقلاء
أحكامه وإليه دُلا باؤوا
أسراره فهم بها علماء
ولأمره الإسفال والإعلاء
ما قرّره مقولتي البيضاء
وله تقدس شأنه الانطاء
وليشملنك مع الوصول صفاء
والرمز فيه لسره إيماء
نص له لشؤوننا استجلاء
فعلى الحسود من الضلال رداء
نحو الحبيب لتفرح الأنحاء
ليؤمّ ساحات الغنى الفقراء
دهرا ومن عادوك هم أعداء
ما ثمّ في رُحب الطريق بناء
فهمُ بسابق أمرهم سعداء

هذا ظهور قد طواه لوقته من حكم حالي يا بُنَيَّ خفاء
ولأنت صاحبه وربّ لوائه يا نعم مؤتمن ونعم لواء

وقال رضي الله عنه: وقلت من محاضرة رفرفت حضرتها بصفوف
أرواح تعارفت مع أرواحنا فألفناها ، وحين تجلّت عرفناها :

سارت جنائبهم وزُمت عيسهم	احبابنا ليلاً وشطّ الدارُ
قلقلت ركبي تابعاً آثارهم	فتسلّقوا تلح الطلول وطاروا
لهفأ لهم هم في البطاح شمسها	وبطي أبراج العلى أقمار
وعجبت من عيني ساعة أزمعوا	سحت فطمطم بحرها الزخار
ولمهجتي واحسرتاه لبيّنهم	نار لها في الخافقين أوار
من لي بأقصر ساعة برحابهم	تُفدى لتلك الساعة الأعمار
هجم الزمان عليّ حتى راعني	ببعادهم وله بذلك نار
عيني وقلبي أظهرأ عجب الهوى	ماء بتلك وضمن ذلك نار
وأجلّ من هذا وأصعب وطأة	جر يقرّ ومدمع سيار
ويقول عذّالي بقلبك فاصطر	واثبت وكيف وأنه طيار
ماللفؤاد ولطف سر غرامهم	من بعد هاتيك الوجوه قرار
ساروا بروح تحت ظلّ ركبهم	سارت بلهف الوجد أنى ساروا

ما أبطؤوا ولئن هم قطعوا المدى
 إن فارقتنا بالخشوص جسومهم
 قوم على سرداب رفراف العلى
 كشفوا الحقائق عن افانين الحفا
 داروا مع الأدوار فابتهجت بهم
 عرفوا الإله على طريق محمد ﷺ
 هم عصبة تطأ الجباه نعالهم
 كشفوا دياجي المغلقات بهمة
 وطووا أساليب الفهوم بحكمة
 ثبتوا مع الأطوار في طور التقى
 فكأنما في سابلات قبورهم
 اعطتهموا الأسرار قدرة ربهم
 لله منهم في الوجود أكابر
 كبروا إذا ساموا الوجود بهمة
 يتململون تفجّعاً لحبيهم
 قد صابروا أحوالهم وتمكنوا
 طابوا فذابوا وانمحت آثارهم
 هم سادة غياهم حضار
 ما فارقتنا منهم الأسرار
 في كل زاوية لهم آثار
 فهم لكل حقيقة سبار
 وبمثلهم قد تبهج الأدوار
 فتمكنوا فيما هناك وحاروا
 وإمامهم في الحضرة المختار ﷺ
 منها تلاً في الشؤون نهار
 قدسية ولها العقول تحار
 ولغيرهم في حاله اطوار
 برزت عيون كلها أبصار
 ماشأن عبد عون الأقدار
 برجالهم يستصغر الكبار
 ولدى محارب التقى فصغار
 فكأنهم بالباب منه غبار
 بشؤونهم فشؤونهم أسرار
 شوقاً وأحكم أمرهم إظهار

المقدمون اذا الجنود تجندلت
 والفا تكون بكل قلب خالص
 والثابتون اذا الجبال تزلزلت
 شمٌ جحاجة سواء عندهم
 من كل ربّ نقيية ميمونة
 يجري اذا ماشبّ في وقت الوغى
 كالطود غير مرجرج في حاله
 أنصار دين الله جند رسوله
 الله همهمهم وهمّة سرهم
 سجلت بروضات العلوم فهوهم
 يترنمون بذكر من أفنأهموا
 أفكارهم طمحت الى محبوبهم
 دع عنك أسما والرباب وزينبا
 واستشرق الكاسات من حاناتهم
 سُكر بذكر الله جلّ جلاله
 يلوي الحب المستهام عن السوى
 يتصادر الإيراد من مضمونه
 والناصرون إذا أربيع الجارُ
 مافيه من شبق الورى آثارُ
 والمسعفون اذا طمى الأخطارُ
 في العارض الإقلال والإكثار
 هو في المعامع ضيغم كرتار
 أسداً ومأسور الهوى فرار
 عزم متين طبعه الإيثار
 نِعَمَ الجنود ونعمت الأنصار
 ماهمهم دار ولا دينار
 فالكل فيها بلبل وهزار
 عنهم وتعذب منهم الأذكار
 وبحبها تتنور الأفكار
 ليريض قلبك منهم الأنظار
 يانعم ذاك الكاس والخمار
 والذكر فيه سكرة وُخمار
 ويلوح منه في الفؤاد منار
 والذكر في إيراده إصدار

يَجْلُو عَلَى الْأَحْبَابِ سِتْرًا مُسَدَلًا
تِلْكَ الشُّؤُونُ شُؤُونُ قَوْمِي فِي الْحَمَى
أَنْعَمَ بِهَا فِي الصَّالِحِينَ عَصَابَةٌ
مِنْهَا تُفَاضُ جَدَاوِلُ ضَحَضَاةٍ
السَّادَةِ الْأَخْيَارِ مَنْ أَبَاؤُهُمْ
جَلَّ الْمُهَيْمِنُ فِي الْغُيُوبِ اخْتَارَهُمْ
وَأَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ خَاتِمِ نَظْمِهِمْ
سَيَجُولُ مِنِّي فِي الْحَقَائِقِ مَوْكِبٌ
وَيَطِيرُ فِي الْأَقْطَارِ لِاسْمِي نَاشِرًا
إِنْ زَاحَمَ الْإِنْكَارَ وَهَمًا طَوْلُهُ
الْبَاطِلُ الْمُوتُورُ ظُلْمًا زَاهِقٌ
فَاصْبِرْ وَيَدَا أَيُّ حَبِيبِي وَالتَّجَىءُ
سَيْفُ النَّبِيِّ الْيَثْرِي مُجْرَدٌ
ضَمِنَ الرَّسُولُ لَنَا الْعَنَاءَ وَالْعُلَى
يَبْضُ الْأَكْفَ إِلَى الْإِلَهِ مَرَاخِنَا
قَدْ أَكْثَرُوا فِينَا رَاوِيَةَ زُورِهِمْ
حَارُوا أَقْلُوا بَعْدَ أَنْ قَدْ أَكْثَرُوا

طَفَعَتْ بِكُلِّ مُرُوطِهِ الْأَنْوَارُ
وَهُمْ لِعَمْرِي الْخُلَاصُ الْأَحْرَارُ
عَرَفَتْ جَلَالَهَ قَدَرُهَا الْأَقْطَارُ
تُنْفَى بِسَاحِلِ فِيضِهَا الْأَكْدَارُ
فِي السَّابِقِينَ السَّادَةِ الْأَخْيَارِ
كِرْمًا وَيَفْعَلُ كَيْفَهَا يَخْتَارُ
وَلنَشْرُ نَشْرَ غَيْرِهِمْ مِعْطَارُ
يَجْلُو الْحَقَائِقَ رُكْبَهُ الدُّوَارُ
عَلَمِي وَمَنْهُ لَدَى الرِّجَالِ مَدَارُ
سَيَكُونُ لِنَكَارِ بِهِ إِقْرَارُ
وَالْحَقُّ مُشْتَهَرٌ لَهُ آثَارُ
لِلَّهِ فَهُوَ لِكِسْرِنَا جَبَّارُ
لَا تَخْشَ فَهُوَ لِحَصْمِنَا بَشَارُ
وَالْبُرْدُ قَدْ ذُرَّتْ بِهَا الْأَزْوَارُ
وَهُوَ الْكَرِيمُ الْمُنْعَمُ السَّتَارُ
بِرُؤَاتِهَا تَنْفَاوَتُ الْأَخْبَارُ
وَيَقْلُ يَوْمًا طِيْشُهُ الْمَكْثَارُ

وتنحلُّ بالإصرار عقدة عزمهم	ولقد يذل المسرف الإصرارُ
وعلى موآثرة الشؤون ووصلها	بالشدِّ يقطع خيطها الأوتارُ
شغلوا بواهمة الدعاوى وقتهم	عجباً ويشغل وقتنا استغفار
ولنحن قوم قد أقيم لعزنا	شأن عزيز ماله إحقار
لاخوف يُضئنا ولا حزناً نرى	عدلوا أولئك كلهم أو جاروا
ولقد تساوى عندنا في غير من	نبغي رضاه الصوم والإفطار
آيات حق أحكت في غيبها	شطحت حل سطورها الأبصار
قامت بغادة نُكتة علوية	حجل لها من لطفها وسوار
قام النبي على المحجة واحداً ﷺ	وتجاهه كل الورى كفار
أعطاه بارئه الحسام وقال عن	مدد تقلد أيها الجبار
فأعزّ أحكام الشريعة والهدى	رغمًا لمن هم بالعناد تجاروا
وأقيم منه النور يلمع في الورى	رغمًا لمن هم بالعناد تجاروا ^(١)
شروا الضلالة للغواية بالهدى	قل ما ربحتم أيها التجار
أثر النبي له نظام تسلسل	بالوارثين الزهر أنى صاروا
والكافرون لهم بنمط شؤونهم	تبع بسيرتهم وهم فجّار

(١) وفي نسخة هذا البيت مكرر منه الشطر الأخير فحفظاً للشطر الأول أبقيناه .

فاجعل لقلبك بالنبي وآله	حالا ينور طوره استبشار
واقطع عن السفهاء واهجر شوطهم	فأخو الكمال لمثلهم هجر
واغسل فؤادك من علاقات الوري	واعمل كقوم بالغطاء تواروا
وارجع لربك لا تؤمل غيره	عجز بقوة بأسها الأغيار
خذها اليك نصيحة نبوية	فيها لأرباب الحجا أبهار
نهج النبي الهاشمي بشأنها	وله بنهج صراطها استقرار
هو من علمت الأبطحي المجتبي	سر الوري الحماد والشكر
صلى عليه الله ما فلق الدجى	نجم بطالع برجه مقمار
أوهل من شرف السماء مرفرف	نشرت بذيل نسيمه الأمطار

وقال رضي الله عنه : وقلت في مقام أمرت فيه بالقول ، والله

القوة والحول :

للأحدية مظهري برهان	ستضيء من نبراسة الأكوان
وأنا ابن شيخ المشرقين ابي النشى	من عز من سلطانه العنوان
وأنا الإمام المرتضى في كل ما	تمدد من صدماته الأركان
وأنا الحسيني النجار المنتقى	من اهل بيت جدتهم عدنان
وأنا بميزان الولاية راجع	إن ما يقام لأهلها الميزان
وأنا ابن حيدرة الرجال هزبرهم	إن غص في فرسانه الميدان

وأنا القريشيّ الجليل مكانة
 إن قامت الأقطاب في ديوانها
 وإذا تجلجت الشؤون بكربة
 وأنا لدى الأعيان قرّة عينهم
 قومي صدور الأولياء كبارهم
 شيخ العلوم المعضلات وبحرها
 وأنا لفقه الغيب شارح منته
 وأنا بأفراد الأئمة رأسهم
 إن راع خطب مزعج في حادث
 وإذا المراتب للعلّيّ صعدت بها
 أنا خاتم السرّ الإلهي الذي
 ازهو بنور في المقام مرفرف
 قامت لركباني عجاجة همّة
 فأنا لشكل الأدمية هامة
 العصر عصري فيه موكب صولتي
 سيقام لي ركن بحكم هداية
 لله منسدل الجناح بكله
 لم يعدّ عن نهجي ويرفض سنّتي
 ولكل شيخ في الغيوب مكان
 فبعض شأني يبهج الديوان
 بسحاب حالي تخمد النيران
 ضامت بنوري عينها الأعيان
 وأنا إمام القوم أنى كانوا
 مغلاق ما وافى به الفرقان
 وأنا لمضمون الحديث بيان
 ولهم بديوان الغيوب لسان
 فأنا بجلجلة الخفاف أمان
 قوم فخمصي دونه كيوان
 ديوان امري ماله إيوان
 إن هزّ قوماً زهوها الجدران
 ستسير تحت ظلالها الركبان
 فيكم وضمن عيونها لإنسان
 ولكل قوم موكب وزمان
 ما ضمنه دُرٌّ ولا مرجان
 حال الرسول فكله إيمان
 إلّا الذي استغوى به الشيطان

خمر الولاية في كؤوس عنايتي نعم الكؤوس ونعم ذاك الحنان
بشر رجالي أين حلّ ركبهم هم تحت ظلي في الملا جيران
فأنا الضمين لهم وحامل عيبتهم ولديّ من قبل النبي ضمان
روحوا كما شئتم بظل نبيكم الوقت صاف والزمان أمان

وقال رضي الله عنه في رسالته (الدرة البيضاء) :

(حضرة) القرب لديها (روضة)	هي في الحكم المثنيّ الواحد
(حضرة) في (روضة) أو (روضة)	أثبتت حُكماً فشأن شاهد
تجلي في طرزها حتى يرى	عندها راكمكم والساجد
خارقات عن جناب المصطفى	برزت والنص فيها واحد
قال أهل الله طُوراً إنها	(حضرة) يجمع فيها الشاهد
كل من وافى لها معتقداً	فعليه بُرد سعد عاقد
والذي عارض مجلا مجدها	حسداً قل مات فيها الحاسد
هي دار الفيض والسر الذي	عاجز عند سناها الجاحد
قد يضح الكون في مظهرها	ويرى شمس علاها الواحد
وبها اختص لعمرى واحد	في نظام الغيب بدر واقد
ثم عنه سيجيء واحد	أنا إي والله ذاك الواحد

الغَنِيمةُ الْكُبْرَى

بِزِيَارَةِ الرَّوْضَةِ وَتَفْقِيْهِهَا الْاُخْرَى

﴿ مَنْ كَانَ لَا يَفْهَمُ الْإِشَارَةَ ، وَلَا يُؤْمِنُ مُطْلَقاً بِالْبَشَارَةِ ﴾

﴿ وَيَزِدُّهُ الْمَعْتَنُ بِصَرِيحِ الْعِبَادَةِ ، فَقَرَأَتْهُ وَجَالَسَتْهُ لِقَوْمِ عِضِّ خَسَارَةٍ ﴾

يقول السيد محمد مهدي الرواس رضي الله عنه :

رَقَّتْ لَكُمْ مِنْ خَوَافِنَا الْإِشَارَاتُ وَقَدَّهَتْ مِنْ حَوَاشِيهَا الْبَشَارَاتُ
طَافَتْ بِكُمْ أَبْدَأُ أَرْوَاحَنَا وَلَنَا بِذَلِكَ الشَّأْنُ أَسْرَارُ خَفِيَّاتِ
حَنَّتِ إِلَيْكُمْ قُلُوبٌ لَا قَرَارَ لَهَا وَلِلْقُلُوبِ بِمَا تَطْوِي اخْتِلَافَاتِ

وقال رضي الله عنه :

ضَمِنَ الْقُلُوبُ مِفَاتِيحَ السَّمَاوَاتِ فَاغْنَمْ قُلُوباً طَوَتْ تِلْكَ الْعَنَائَاتِ
وَالزَّمْ رِجَالاً أَقَامُوا فِي مَنَابِرِهِمْ سِرَّ السَّمَاوَاتِ يَبْدُو لِلْبَرِيَّاتِ
وَخَذْ طَرِيقَ الْهُدَى عَنْهُمْ وَكُنْ مَعَهُمْ لِتَجْتَلِيَ نُورَ أَطْوَارِ السَّعَادَاتِ

ففي السماوات من آثار هممتهم رقائق كشفت بُرد الستارات
تجلو عبائرهم معنى بشائرهم وفي العبارات أسرار البشارات

وقال أيضاً رضي الله عنه وجعلنا ممن يؤمن ببشاراته ، ويفهم
إشاراتِه :

جاءت من الحل الكريم بشاره	حلت من الود القديم فنونا
أهدت الى الحظ الضليع سعادة	تبقى وسرّت قلبي المحزونا
ولقد غدوت قبيل أن هيّ أقبلت	فما يُعاركني أظنّ ظنونا
أملت من فكري فصول دفاتر	وبنيت من زبدِ الظنون حصونا
حتى بدا نور البشارة مشرقاً	يُجلى وصار السعد فيه مصونا
عجب الحسود فكان في أوهامه	وهن العناء بزعمه مغبونا
يا جاهلاً طرّق الغيوب معانداً	ومضى بسوء حقه مفتونا
في الغيب يوسف كان ذاعرش عزيز	زأ والغبيّ يظنّه مسجوناً
سبحان ربي كم برمشة طارف	بعجيب أنطاف أقرّ عيونا
وأقام في السر الحزين مسرةً	وقضى عن العاني العديم ديونا
وطوى بنشر الغيب للراجلين في	طيّ التراب الجوهر المكنونا

قال الناظم سيدنا السيد محمد مهدي الرواس رضي الله عنه في رسالته الدرة البيضاء ما نصه :

﴿ إشارة مختصرة ﴾

الجوهر الفرد الغير المركب الذي أبرزته يد الانشاء في حيلة الإفراد مقام كما هو ، وطوت فيه قوة المزاج فكان فرداً في النشأة مُركباً في المظهر صور كذلك ليفرغ من حكم فرديته في الذرات التي تقبل الامتزاج معه من المركبات فتحسن ويقوم فيها منه معنى لا يقوم من غيره ، ومن هذا السر الأقدس إنشاؤنا في عوالم الكيان أفراداً تفيض إلى مركبات الذوات من إنسان وحيوان ونبات ، ولنا في محضر الوجودات حضرات تكون هي مع ارواحنا جهات المحاضرات ، ولكل معنى دقيق مشهد رقيق ، وأنموذج عن المطلق مقيد أنيق .

فن السر المطلق الاتجاه في مقام العبادة الى الكعبة المشرفة - حرسها الله تعالى وزادها شرفاً وتعظيماً - ولم تكن إلا جهة لا يعول في قصد العبادة عليها ، ولا يُسجد اليها ، بل يقول العبد: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما

أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين . فهذا حكم الاستفاضة منهم .

ولله خواص في الأمكنة والأزمنة والأشخاص ، ومن الأمكنة الطاهرة التي اختصها الله برحمته ، ونسج فيها وشي عنايته ، فأضافها إلينا ، وأفاض من كرمه لأرواحنا فيوض القدرة لإغاثة من عوّل بها علينا ، (الحضرة)^(١) التي سُميت في الحضرة العليا ، و (الروضة)^(٢)

(١) الحضرة هي الحضرة الصيادية الواقعة في (متكين) بها مقام ولي الله القطب الغوث السيد عز الدين أحمد الصياد الرفاعي ورجال من أمرته رضي الله عنهم أجمعين .

(٢) (الروضة الهدائية) هي التي بديء ببنائها في حمة من المدن السورية السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي كما أمره أستاذه الناظم فتوفي قبل إكمالها فكمّلت على يد وارثه وتحقق كل ما بشّره به غريب الغرباء على يده وها هي تزهر مزدهرة الفناء ، معمورة الأرجاء بنشر العلم الشريف المحمدي ، وبث عطر الحال الأحمدي ، ورجالها كما وصفهم السيد الرواس قائمون بخدمة كوكبه اللاحق القائم - إثر البداىء الأول السابق - بجلجلة الإكمال ، والذي ظهر بطالعه الكمال ، وتجلّى بطلعته الجمال والجلال ، فرضي الله عن السلف ، وبارك لنا ولسائر المؤمنين والمجيبين بحياة الخلف ، ووقفنا جميعاً الى الخدمة في هذا المنهج المحمدي ، والمشرّب الأحمدي ، مع الصدق والأدب ، والإخلاص لله تعالى بسائر القرب . آمين

جامعه

التي نُعتت في المقام الأعلى ، أضيفت الأولى الى الجلد المكين مولانا السيد عز الدين احمد الصياد ، فنسبت اليه فقيلاً لها (الحضرة الصيادية) وأضيفت الثانية الى نائبنا ، ورئيس قوافل جبابنا ، شيخ كنيّة أهل الحق من ارباب المشرب المهدوي الرفاعي الأنزه الأقدس السيد محمد ابي الهدى بن ابي البركات وادي المكارم السيد حسن آل خزام لا زال ملحوظاً بنظر حنان المصطفى عليه الصلاة والسلام ، فقيلاً لها (الروضة الهدائية) سُنبت الأولى والثانية يا ذن الله نباتاً حسناً ، وتفيض الى أهل الصدقِ مِننا ، من اخلص بها فاز ، والتحق الى لب الحقيقة من ظاهر المجاز ، ومن خدم في الرحين وكلاهما رجب واحد ولو كنس التراب ، لُوَ حظ بعين الكرم المحمدي بالعناية في الأمور الصعاب ، رجب تطوف به الأقطاب والأنجاء ، وتقف على دركات ابوابه اعيان الأولياء أولي الألباب ، يتمل صدور أهل المخافل الغيبية منه في الأعتاب ، يعدّون زيارته سلوكاً موصلًا ، والنظر اليه بالإجلال باباً قريبًا ، وكل من لاذ به في مهمة زالت ، هذا إذا اخلص النية ، وحاضرنا محاضرة أهل الصدق من أولي الهمم المرضية ، ومن استمد فيه أمدًا ، ومن ربض به بالانكسار زالت شقوته يا ذن الله وسعد ، إن مرّ به الغوث تواضع وخشع ، وإن لحظته عيون الأقطاب

تأدب ناظرهم وخضع ، لله قوم يخدم خادهم في ذلك الرحاب المبرور ،
والبيت المعمور ، من وقف منهم للقيام بحقوق الخدمة وانتفض اليها
بعلو الهمة طاب ، وأتته فيوض القبول من كل باب ، وكتب وهو
على فراشه بصدور أنجاب الأحباب ، ونفحته عين المدد المحمدي بجاه
لا يُخذل ، وحبل لا يُفصل ، وكان في المقام المأمون ، من الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، وسيقاد الى الجنة فيه قوم بالسلاسل ،
وينادي خطيب المدد انتفع يا غافل وتعلم يا جاهل ، هنا حضرة
الحضور ، وروضة الجبور ، هنا حضرة الإفاضة الكبرى ، وروضة
العناية العظمى ، هنا حضرة المحاضرة مع الختم الأكبر ، وروضة
السعادة التي تجري بماء الكوثر ، عطر شمك بترابها ، وعفر خدك
ببابها ، ولا تمل عن رحابها ، فإنها الباب القريب من جناب الحبيب ،
هي والله وصالة العقبولين ، قطاعة المنافقين ، مدينة حال مشتقة
ديباحتها من المدينة المنورة الطاهرة ، التي هي كالكير تنفي الحبث ،
فقف صادقا واعمل بالحق ودع العبث ، وطب بحضرتها فهي روضة
المدد العظيم ، وعمل سلطان ولاية محمدية قام سليمان الظهور بقرأ لكل
محقق كتاب الإفاضة بنص إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم :

حضرة القرب لديها روضة . هي في الحُكم المثنى الواحد
 حضرة في روضة أو روضة أثبتت حُكماً فشأت شاهد
 تنجلي في طرزها حتى يُرى عندها راكمكم والساجد
 خارقات عن جناب المصطفى برزت والنص فيها واحد
 قال أهل الله طراً إنها حضرة يجمع فيها الشاهد
 كل من وافى لها معتقداً فعليه بُرد سعد عاقد
 والذي عارض بجلى مجدها حسداً قل مات فيها الحاسد
 هي دار الفيض والسر الذي عاجز عند سناها الجاحد
 قد يضح الكون في مظهرها ويرى شمسُ علاها الواجد
 وبها اختصُ لعمرى واحد في نظام الغيب بدر واقـد
 ثم عنه سيجيء واحد أنا إي والله ذاك الواحد

انتهى من الدرة البيضاء .

وقال ايضاً - رضي الله عنه - في مضمار هذه الاشارة التي

تقدمت :

ستقول عابثة النفوس فصاحة بك قام منها ناطق قـوالُ
 قل تلك عن همم لشيخي أبرزت منها بطور فـوادي الأفعالُ

إن الدعاوى كيف كان نماطها تبديه من مكنونه الأحوالُ
 سيقوم منك بذى الحقيقة فارس تعنو لصوله بأسه الأبطال
 ويُنَاط فيه قلوب قوم خُلص تلوي بهم للبارى الآمال
 ويحيى منهم في المحاضر سادة بهم سيُضرب في الورى الأمثال
 تعنو لهمتهم رؤوس معاصر سلکوا وعن نهج الحقيقة مالوا
 وتكلُّ ألسنة الحواسد عندهم ويُقال يظهر في الرجال جبال

وقال أيضاً رضي الله عنه من قصيدة له طويلة :

قلت للقوم حين قاموا حضورا بمقام عالٍ وسرٍّ غالي
 سيثير الآله مـني هزبراً فيه تُجلى بعزمه أحوالي
 فيناجي أفهامهم بلساني ويفاجي ابصارهم بجـمالي
 فالذي نابـه ينوب جنائي إن ذاك الظلال عين ظلامي
 مذهب السيد الكبير الرفاعي مشرب المصطفى النزيه الحال

وقال رضي الله عنه : ولي بفضل الله مقام سيعمر ويسمو
 بنيانه ، وتشمخ أركانه ، يجرى فيه العطاء الرباني فيسح سح
 السحاب ، وتفتح لأهل القبول الأبواب ، كأي به يجدد عهد

(متكين) (روضة) تُنسب الى نائبنا ، يقيل في حديقة مددها
 خلدّص حبايبنا ، يرتفع في جنة حُسنها لخدمة كوكبنا وشريف
 مشربنا الصالحون من ذري رحمتنا ^(١) هبة لهم من المدد الأزلي ،
 والعون السرمدي ، لله أبوهم غلبوا النفوس بنور القدس ، فعَلّوا
 بسر الله ، قل كلُّ من عند الله ، هذه جملة شكر ، فيها من
 نفحات الغيب نشر ، فيه من لطائف الوهب سر ، فخذها وكن
 من الشاكرين :

ماخاب من أنا في الطريق بناؤه أبداً ولم يُعكس عليه لواؤه
 نبأ يبشري المصطفى لي وارد صدق الرسول وُصدّقت أنباؤه

(١) قال المؤلف رضي الله عنه في كتابه (رفر العنابة) : فالقوم
 أهل الله مع الحق حيث دار يدورون ، وعند كلمة الحق يقفون ، والصراط
 المستقيم ينهجون ، وبغير دين الحق لا يدينون ، وأبناؤهم فهم المقتدون بهم ،
 المهتدون بهديهم ، القائلون بأقوالهم ، العاملون بأعمالهم ، المتحلّون بأحوالهم
 وإن بَعُدَ بأولئك الأبناء النسب عنهم ، فقد يُقرّبهم صدق الاتباع منهم ،
 ورحم الله القائل :

تَمَسَّكْ بِحُكْمِ الشَّرْعِ وَاتَّبِعِ الْهَدْيَ وَلَا تَنْقُطِعْ بِالْاعْتِمَادِ عَلَى النَّسَبِ
 فَقَدْ وَصَلَ الْإِسْلَامُ سَلَامَانَ فَارِسَ وَقَدْ قَطَعَ الْكُفْرَ النَّسَبَ أَبَا لُحَبٍ

جامعه

انتهى

وقال رضي الله عنه :

لا تلتفت في مشعب لسوانا	واشرب حُميانا وقف بجمانا
واجعل لقلبك قبلة في بابنا	تغدو عزيزاً في الوجود مُصاننا
لو يملك الدنيا الدنية طامع	هو أفقر الفقراء إن ناوانا
تسفو عليه رياحها بهوموه	ولقد يُعادي الله من عادانا
فاربض بإخلاص على عتباتنا	واستنشق النفحات من ريانا
فالله أيدنا وأحكم أمرنا	وعلى جحاجة الحمى ولآتنا
وأفاض فينا العلم فانبلجت بلا	طمس مع الأحقاب شمس هُدانا
فبع الوجود لأجلنا وابهج بنا	وتقوم في سُدد الفخار مُعانا
واترك زُعموك والخيال وما طوى	في السير من كسل ولا تتوانا
واعجل الى الله الكريم بكل ما	يرضى فقد يرضى الكريم رضانا
وإذا أُشير اليك منّا عزيمة	بإشارة صحح لها الإيماننا
وإذا توالى لك الزعموم بفكرة	فاجعل هواك مُتباعاً لهوانا
من راح للدنيا يطوف برحبنا	ما نال من سلطاننا برهانا
جعل الدنية همه فانظن له	واتركه في غلغاله حيرانا
وفى أنيط بنا لنا متجرداً	عن كله لم يبصر الأكوانا

تُعطيهِ آيات الغيوب لأجلنا من غوش أصناف الكيان أمانا
هي رتبة الإرث القديم بنا انطوت بيد النبي وربنا أعطانا

الحمد لله (الحضرة) من ركبنا الفقراء الإلهيين تُقصد وتُعنى ،
و (الروضة) بعزيمة الوارث الأكمل تُشاد وتُبني ، يقوم فيها ، منا ،
لنا ، بنا ، قوم أحبهم الله فأحبوه ، واجتذبهم إلى حظيرة قر به فطلبوه ،
وقد تضج الكلمة الرفاعية المباركة في الأنحاء الكونية ، نعم تبرز
رويداً رويداً ثم تعم الأفطار ، ويدور نور إرشادها في الأمصار
والقفار ، بهمة إمامها الأكبر ، وغوثها الأشهر ، وقرها الأنور ،
مُقبَل يد جدّه الأطهر ، عليه صلوات الله في كل آن وزمان ومحفل
ومحضر ، ألا وهو سيدنا وملاذنا وقوة ظهرونا وشيخنا وإمامنا في طريق
سيرنا إلى ربنا مولانا السيد محي الدين أحمد الكبير الرفاعي الحسيني
رضي الله عنه وعنا به .

وهنا حرّكتني وارد ربّاني فقممت منجذباً له وفُتت بكلمات تُشعر
عن مراتب الغوث الأكبر سيدنا الإمام الرفاعي عطر الله ضريحه
وقدّس رحابه وروحه ، وهي :

ليس للأُسْد إن تُدبت زئير أيها السيد الإمام الكبيرُ

وأبى الله أن يُضَيِّعَ عَبْدُ
 أنت شيخ العواجز الشامخ القد
 فلكُ الرفعتين يا ابن الرفاعي
 لك باعٌ بالمكرمات طويل
 كيمياء الكمال صحتٌ بمعنا
 يا كبير الأقطاب كلُّ كبير
 قد تقدمت منهم كلُّ شأور
 ولعمري أعطاك ربك خُلُقاً
 وبشمس العرفان منك رجال الد
 قد هدمت الدعوى وأيدت شرعاً
 وثمت اليمين في حضرة ح
 وكراماتك استمرت ومنها
 وكأنَّ العضب المهند غصن
 حين تُتلى على الرجال معاني
 يُسكر السامعين وارد حال
 صانك الله كم أفضت علوماً
 بجناحيك للعالي بطيرُ
 ر حباك المجد الصميم القديرُ
 بك في ذروة العُلَى يستديرُ
 عن علاه باع الزمان قصير
 ك ونوع انكسارك الإكسير
 بك منهم إن قيس فهو صغير
 وبهذا ظهرك التقدير
 هو روض بالصالحات عطر
 به دهرأً بليلاً تستنير
 قد هداها به البشير النذير
 ف علاها البائس العظيم الخطير
 النار يطوي لهيبها الزمهرير
 وكذا الشَّم ماله تأثير
 ك فذوق الأفراد خمر عصير
 منك يُجلى للخارقات يُشير
 حار فيها المحقق النحرير

وكشفت الغطاء عن مغلفات
لم تُسود صحائف العلم بالشك
كأناس قد حرروا بالتباس
أنت أوردت كالنبي فصولاً
تنصر الشرع بالبراهين والله
ولعمري ما مر بعدك عصر
وبنشور فضلك الكل يطوي
فضل إخوانك الأكابر يُروى
قُتِّهم في مراتب الخلق حتى
قدم راسخ بغير عُلوٍ
وفهوم منها استفيض علوم
جَدَّكَ المصطفى ووالدك الك
وتفضل واقبل قلادة دُرٍ
طلسمت من آيات طورك شمساً
أمَّ فيها المهديُّ عبدك باباً
وعليك الرضوان ينفع عنه

قاصر عن بيانها التقرير
فيُطغي أقلامك التحرير
كلمات للزيغ فيها صرير
أكؤس الحق للقلوب تُدير
لحزب النبي نعم النصير
لم يلح فيه بدرك المستير
الفضل منهم قليله والكثير
ولهم في الشؤون فضل كبير
لك دانوا كبيرهم والصغير
أو عُلوٍ ونور صدق وفير
سحَّ عنها للقوم غيث مطير
رآر فابهج أنت الوريث الشهير
لك يُهدى نظيمها والنشير
قد رآها سمت البصير الضير
لك يُحمى بركنه المستجير
بعباراته الرقاق العبير

هي هذه قلادة دُرٍ انتظمت بشيء من مراتب الغوث الأكبر
 الرفاعي سلام الله على روحه الطاهرة ، وفيها بشارات بظهور إشارات
 تنبئ في جفرها ، ومتنظم سطرها ، عن أسرار إلهيات ، في الشؤون
 المعنويات ، تصلح أحكام الدين والدنيا ، وتُلحق أسقاط القوم
 بالمراتب العليا ، والحمد لله رب العالمين .

وقال ايضا رضي الله عنه من قصيدة له :

تأمل ترانا روح كل حقيقة	لها في سويداء المعالي مساند
تنمق عنا مُحكم الفتح في الحمى	لأهل الحمى يدري بذاك المشاهد
ومامر في نظم الوجودات سابق	بآبائنا إلا الصفي المجاهد
مضوا بطريق ابن الذبيحين سيد	وحبر ومعمور الجوانب عابد
وبحر من العرفان يقذف جوهرأ	ومنه لأعناق الرجال قلاند
ورثت الأولى قومي فقامت مبرقعا	وكوكب عزّي انحط عنه المرصد
فنعتي في نظم التسلسل مفرد	وسمي بنهج ابن العواتك واحد
ظهوري بأمرات الخفاء مُجّجب	تقوم به زهر الجباه الأماجد
ويملا أقطار الوجودات كلها	فبيت أفاك ويختار حاسد
أنا الواحد المنعوت في صُحف الخفا	لأهل الوحا مني علي شواهد

سيعرفني في منهج السر راكم
 ونجلى ككوسى بالبراهين والهدى
 أنا العلم الخفاق في بيت أحمد
 رجالي رجال الأمن والبر والتقوى
 رقائى آياتى بترتيل حكمها
 تجلّت كنوزى فى التجلى وأسفرت
 سيبسط لى هذا البساط مُرونقاً
 بعزّ تمسُّ الباب منه الفرائد
 ويصيرنى فى مهمه السير ساجد
 فيظلمأ ذو فقدٍ ويشرب واجد
 وكُم رُدّ بى فى حضرة الله شارد
 فصادرهـم فى طى قلبى ووارد
 من السّنة البيضاء فيها الفرائد
 عن الدّر فيها للرجال الخرائد
 بعزّ تمسُّ الباب منه الفرائد

وقال ايضاً رضى الله عنه من قصيده له عصماء فريدة يصف بها
 جده الأعظم صاحب الخلق العظيم ﷺ بوصف يعجز عن الإتيان
 بمثله غيره فلما بلغ آخرها قال :

ألا يا أبا الزهراء ياسيد الورى
 وتاجيك روى مثلما الماء ينجلي
 ويامن لديه الأمن إذ يفزع الحشر
 عليه نظام البدر جلبابها الفقر
 فأنت لمثل الكنز والحصن والذخر
 طويت بك الآمال لم أبغ ذرة

من الكون إلا أنت كيف انطوى الأمر
 فخذ بيدي وارفع الى الله همتي
 فكم منك قد العسر فى الأزمه اليسر

الى أن قال رضي الله عنه

رفعتَ وضعي بالعنايةُ محسناً فشرّف بين الأولياء لي الذكر
وأظهرتني شبلاً قوياً بظهري وقد كان مني منقضّ الهمم الظهر
وعَدتَ وحق ما وعدتَ سينجلي سناي وقد يزهبه الشرق والغور
وتجلى بجلباب المفاخر حضرتي وينفع في فيّاح روضتي العطر^(١)
وينبع من طرز المقامين للورى بحالي بحر موجه البر والخير^(٢)
يقوم بهذا نائي بعد نوبتي فيبرز شمساً ليس يحرمها قطر^(٣)

(١) ترى أي حضرة هذه التي تجلى بجلباب المفاخر ؟ وأي روضة هذه التي ينفع فيّاحها في أرجائها العطر ؟ ترى هما اللتان فتحنا لهما هذا الباب ؟ الله أعلم ، أترك البت في الموضوع للمحبين المنورين من ذوي الأبواب .

(٢) إن النبع من إحدى المقامين كان مشهوراً سابقاً ولا حقا ولكن متى نبع البر والخير من المقام الثاني ؟ ومن هذا البحر المتجلي بحال الناظم الذي قامت تعلقو أمواجه الخيرية ؟

وهنا أيضاً أترك المجال لأولي العقول النيرة ، أهل الصفا والوفا والمقاصد الشريفة الخيرة ، أهل الصدق في الطلب ، فانهم يوفّقون لمعرفته بصدقهم ولا عجب .

(٣) أما القائم بالنيابة الأول الواضع لحجر الأساس ، والمتلقي المباشر لإشارة الإمام القطب المشير السيد محمد مهدي الرواس - رضي الله عن الجميع - فمعين معروف وشمسه بادية لا يعترها كسوف ، وبدون شك ولا تردد أن من عرف =

ونكفـه جـوالة من عصائي يطعم ذوي الأحقاد من صدقها قبر^(٤)
مكارمك العظمى وإنك أهلها إليك بأمر الله طول المدى الأمر

وقال رضي الله عنه لمع بارق الحمى فتبسم عن ظهور لي في هذا
الطريق الأسعد من تمسك بي وبنوائي وشرب من مشربنا وتحقق
بمنها جئنا يتصل بحبل الله وحبل رسول الله ﷺ ويكتب في دفاتر
الصالحين الهداة المرضيين .

= الأول حق المعرفة واعتقده كما يليق بشأنه لا بد وأن ينور الله تعالى قلبه فيعرف
الثاني سواء بواسطة أو بدون واسطة وكلما ازداد الإيمان ازداد النور وازدادت
المعرفة وفقنا الله جميعا لذلك ، مع الأدب الكامل والإخلاص لله تعالى في جميع
المناهج والمسالك .

(٤) نسأل الله الكريم أن يجعلنا من الموالين للنائب الأول وخداماً صادقين
مخلصين في خدمة سيدنا النائب الثاني فإن لم نكون أهلاً لذلك فالله سبحانه وتعالى
أهل الجود والكرم ؛ وأوليائه الكرام المتحققون بالقانون بالنيابة عن نبيه الكريم
صاحب الخلق العظيم صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإنهم يقبلون المحب المخلص الموالي
الناصح على ما كان فيه ، ولكن مرهان ما يقبلون شؤمه مبنياً وجعله علماً ، وبلاغته
فيها ، وقصوره سبقاً ، وتروده يقيناً ، ومن تابع مدعو إلى مرشد داعية ، ومن
ضعف فطير عليه إلى قوة بالله الله ، كما حصل ذلك لأصحاب رسول الله بصحبته
ومتابعتهم وحبهم له صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

هلموا يا طلاب الحق الينا ، وعولوا في طريق الله علينا ، هذه المائدة الممدودة برحابتنا هي مائدة كرم رسول الله ﷺ من دخل رحابنا، وأُمّ بالاخلاص بابنا ، أفادته تلك المائدة المباركة خُلُقاً محمدياً، وعِلماً نبوياً، وحالاً مصطفىوياً، وطوراً أحمدياً، وُعدّ في حضرة القبول ولياً .

قال لي حبيبي ﷺ في حضرة الحضور أنت سعيد ومن احبك ومن ربط القلب بك في هذا الطريق سعيد ، والشقوة حافة بمن أبغضك أو أبغض نوابك وأحبائك ، طب قلباً سيظهر شأنك ظهور الشمس ، وإنك اشمس محمديّة تطلع ولا تأفل ، هذا لك من الوهب الإلهي، ولا تبديل لكلمات الله . يقول السيد الرواس رضي الله عنه:

أقول : اللهم صلّ على سيد أهل الإشارات ، وطالعة حقائق البشارات ، وروح أهل الحق ، وقبلة كل مُحقّ ، عبدك ونيك سيدنا وسيد كل من لك عليه سيادة ، محمد الأزل والأبد ، وشرع الممدد الأعظم الممتد على كل احد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

هذه البشارات الحقّة المؤيدة، براهين بروزها ساطعة مخلّدة مؤبّدة دائمة بالله ، وعلى فضل الله الحمد لله .

وقال رضي الله عنه :

ولله عنايات في (حضرتنا) و (روضتنا) وحلب وبغداد بل
وفي جميع الأنحاء والبلاد بركات طافحة ، وشموس لاشعة ، وأسرار
واضحة ، فرقانيات المعاني فيها شفاء لصدور قوم مؤمنين ، ولا
تزيد أهل النغي والظلم إلا تباراً ، وفي أساليب هذه الشؤون قل
ياناطق المدد في حضرة الأزل والأبد (ألا إن أولياء الله لا
خوف عليهم ولا هم يحزنون) وصلى الله وسلم على النور الأكمل ،
والبرهان الأول ، والحقيقة العلية في المحضر القدسي الأتم الأبهج
الأجل ، حبيب الله ، وسيد سادات رُسل الله ، سيدنا محمد ، وعلى
آله وصحبه ، ونوابه وحزبه ، وأشياعه وأنصاره ، والمتمسكين
بآثاره ، إلى يوم الدين ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين .

يقول جامعه : قد انتهى ما وضعناه تحت عنوان (الغنية
الكبرى ، بزيارة الروضة وشقيقتها الأخرى) والمناسبة التي أتت
بها في هذا الديوان الجامع هي الأبيات التي تقدمت ومطلعها قول
الناظم السيد الرواس رضي الله عنه :

حضرة القرب لديها روضة هي في الحكم المثني الواحد
حضرة في روضة أو روضة أثبتت حكماً فشأت شاهد

وعملاً بالحديث الشريف القائل « لا يؤمن أحدكم حتى يحب
لأخيه ما يحب لنفسه »

يقول جامعه :

فانظر أخي المؤمن المحب الصادق إلى هذا المكان ما أكثر بركته،
ما أطيب وقته، ما أهدأ جوّه ، ما ألطف طقسه ونوّه ، ما أصفى
أهله ، ما أسعد زائراً حلّه ، ما أجمل الوقوف ببابه ، ما أشرف المثل
باعتابه ، ما أكثر الأدب والتواضع بطلاّبه ، ما أكمل الحضور
في الصلوات برحابه ومحرابه ، ما أحسن التفاؤل باسمه ومعناه ،
(حضرة في روضة) في جامع ضمنه (معراج القلوب ، إلى حضرات
الغيوب) ويشعّ الضوء في وسطه من (مشكاة اليقين) بل أعظم
وأكبر إنه (نور الفتوح ، المنبجج من الحضرة الكبرى متديلاً
إلى الروح) وسوف ترى أيضاً - أخي المجد المجتهد المؤمن
الطيب المحب الصادق - ضمنه عظم (فائدة الهمم) وجلوسك المحقق
لتنال من (مائدة الكرم) ثم يُدار عليك الشراب العذب
الطيب الطهور ، وهناك تسمع أسلطان القوم - رضي الله عنه

وعنهم - ما قاله بالأسم ويقوله للمحبين وارثه اليوم ، فالسر
سارٍ ، والحال حال في الوارث ، فلا يُحَرَّم منه إلا المنكر
والحاسد والناكث :

هذي الفناجين قد دارت لنا علناً يا ساقى القوم أترعت الفناجينا
نحن شربنا ولم نسكر أدِرْ طرباً كرّر علينا وبالكاسات ناجينا
هذا الامام الرفاعي الكبير مشى فينا وفي الحان أفشيننا خوافينا
ذي خمرة راحة المختار تعصرها وصاحب الكرم فيها صار جبرينا
يا دائراً بكتّوس الخمر طافحة نحن اكنفينا فلا تنس المحيينا
أدِرْ عليهم بقايانا لتسكرهم ثم احبهم مثلما قد كنت نُحِينا
يارب لا تحرم الأحباب سكرتنا يا ساقى الكأس قل بالله آمينا

نعد إلى ما نحن بصدده من النظم وحروفه ، ومراعاة الخدمة
بهذا الجامع وإقامة صفوفه .

و (العوْدُ أحمد) وأحمد ما كان لمثل هذه العقود التنظيمية ،
والسبائك المرصعة العظيمة ، بيد أنها مُصاغة في بيت أحد .

قال سيدنا السيد محمد مهدي الرواس رضي الله عنه : وقلت اذكر
سلطان حالنا في بروزه ، من خبايا كنوزه :

في الكون يظهر كالضحى سلطاني	ويلوح مظهره لأهل زماني
ويفوح عنبره لكل مقرب	ويضيء كوكبه لكل مداني
وكانني والطالبون طوافهم	بمنازلي والقوم في ميداني
وكانني والعاشقون بساحتي	بمشاغل الأوراد والقرآن
وكانني والتابعون لتابعي	في قبّة نبويّة الأركان
يعلون رغم الخصم سبق عناية	يسمون بي دهرأ على الأقران
وكانني والعين يكشف غينها	ويماط عنها حاجب الأكوان
وكانني والباء يبرز برقها	ببصيرة تزدان بالعرفان
وكانني وبد العناية تنجلي	فتفيض أسرار المقام الثاني
وكانني وطريقتي تطوي المدى	ببواهر الإحسان والإتقان
وكانني أجلى وإسمي رسمه	يملى على الألواح يُظهر شافي
وكانني ومن الهدى يبدو الهدى	ويزيل ظلمة أمة البهتان
وكانني والذكر يُنصب باسمه	في شاسع الأقطار والبلدان
بمحافل بابن الرفاعي اذهت	وأماكن ممدوحة السكان

وكانني والورد رونقه به	يجلي نظام دقائق الفرقان
وكانني والخير من طرق العلى	يجري لمن وايت كالسحبان
وكانني وعلى كرام عصابي	حلل البهاء طويلة الأردان
وكانني والسعد يخدم بابهم	نشراً بمجلى الحور والولدان
وكانني والضد ينفر هارباً	منهم كعصفور من العقبان
وكانني ويد النبوة قدّست	تجري مآرهم بحمد يمانى
وكانني وديارهم مرفوعة	بظاهر من اجل البنيان
وكانني وأماكن الأذكار	بألاها البهاء الساطع الصمداني
وكانني والعيس تزحم بعضها	سعياً لنوّاني ذوي ديواني
وكانني والقوم منهم ناطق	بالسيد المهدي كل لسان
وكانني وبكاف كن جلي العما	فالآن قف مستظراً لأواني
وكانني بل كاف تشيبي انطوى	وأقيم سوق المشهد الرباني
سرّ من الغيب القديم طرازه	ضربت عليه سرادق الرحمن
هي نوبة علوية نبوية	أعلى منابر شأنها العدناني
صلى عليه الله ما انبلج الخفا	عن شاهد من سره الروحاني
والآل والصحب الأماجد كلهم	وابن الرفاعي الجليل الشأن

وقال رضي الله عنه : وقلت أذكر من الله علينا ، وانحدار سوابغ
إحساناته إلينا ، وكيف بقدرته أكبرنا ، وأن العاجز من أصغرنا ،
ويد القدرة قويّة ، وسابقة النعمة السابقة سرمدية :

قل لمستصغرنا عن حسدٍ	نحن من زعمك غيباً أكبرُ
غرّك المشهود من هيئتنا	ياأخا الجهل المعاني تُسترُ
تبغي قوّاً لأنطوقاً أنيقاً	وله ذيق وسيع أخضرُ
أول له قصر رفيع شامخ	والمعاني أنت منها أقصر
ياأخا الجهل تنبّه وانتصح	خرقة تبلى وقصر يدثر
أنت ظنيت بنا مالم يكن	كم عَجول حين يمشي يعثر
أرايت اللب من باطننا	والذي في كنزه يُدثر؟
رُبّ حال صين في خرقتنا	دونه البحر إذ ينهر
رُبّ عين قد لفتناها إلى	ذي انكسار وهو المنجبر
نحن قوم قد توارثنا الخفا	إنما الله تعالى المظهر
قد طوبينا سرنا في سرنا	وهو رغماً للأعادي يُنشر
وحبانا الله طوراً عامراً	وبداً طائلها لا يقصر
سلف ورث حالاً خلفاً	صدره المزل المدثر ﷺ

وعلى واسطة النظم بهم
كبرت نوبتهم في كونهم
كم بنا من عارف ذي طلعة
كم بنا من رب قلب ساكت
كم بنا من ناطق عن أدب
كلما غيبت قومي برزوا
انت يا مسكين فيهم جاهل
مدد عالٍ وسر ظاهر
إن رُؤوا فالمصطفى فيهم يرى
وعلى الجمع بفرق باذخ
وإذا أبطن منهم واحد
مدد لم يجحدنه عاقل
والجنازات لنا شاهدة
تشهد الأعداء من أحوالنا
وقلوب الناس تنقاد لنا
وإذا مازارنا الزائر عن
لوح محفوظ العما في طي ما

أحمد القوم الإمام الأكبر
فتيقظ أيها المستصغر
بسموات المعالي تُزهر
منه آيات الهدى تنفجر
بمعانيه تُبرز الدُّر
كلما اصغرت قومي كبروا
هم أناس حيث غابوا حضروا
وقلوب حالها لا يفتـر
وإذا هم ذُكروا قد يُذكر
ذُكر الله إذا ما ذُكروا
في الثرى بين البرايا يظهر
وله قسراً يُقر المنكر
تروي منا ما طواه العُمر
حال غيب ظاهر لا يُستر
وهي في محفلنا لا تشعُر
صدق سر يمضي وهو الأنور
قام بالغيـب بهذا يُسـطر

كتب الله تعالى أننا	أهل عزٍ عزٍّ لا يُحتقرُ
تلك يا هذا براهين السما	ولذكر الله حقاً أكبرُ
فضله في خلقه لا يُحجر	ونداه الجسم لا ينحصرُ
وهو للحادث منا مظهرُ	وكذا الحادث منا مظهرُ
فالذي أغناه في آزاله	بجحود الناس لا يفتقر
والذي أكبره في بابهِ	بين أبواب الملا لا يصغرُ
نحن أغنانا وقد أكبرنا	نعمة الله تعالى تُشكر



وقال رضي الله عنه : وقلت اذكر حالنا مع حسادنا ، وكيف
قامت يد القدرة في عالم القدم بإمدادنا ؛

رأى حاسدي شأني فخامره عَمَى	وزاحني وهما فأقعده الهمُ
أراد غباري فاعتلى عن خياله	فحطَّ ولا رأي لديه ولا فهمُ
فأوسعني شتماً وقال مؤيِّدي	علوت بتأييدي وما ضرك الشتمُ
تجبح بإحساني وقم بعنابتي	قوياً وطارح حاسداً ماله عزم
شذا العطر منافي الوجودات كلها	ولكننا المزكوم قد فاته الشم
جری مغضباً لله يسعى معاندا	لظهرنا طليشاً وقد نابهِ السم
وفتٌ بأحقاد له جسم قلبه	وما للحسود الحُب قلب ولا جسم

تقوم لنا الأيام بالمدح والثناء
كثيب قصير الباع لا نور عنده
تجرد نباحاً لإسقاط نجمنا
لقد قلّ للرأي السقيم حيزامه
بضاعته جهل أضرت بدينه
مضى يتلظى منكراً كل مجدنا
قرأنا أفانين العلوم فلم نجد
ألا يا كريم الأصل يامن عرفته
فكن انت محسوداً وخصمك حاسداً
رجال الوغي تلوي الخيول جفولة
وأهل المعالي في طراز صفاتهم
ويوسع بالشتم الديني مجاله
وقد يجحد الأبطال نذل الحسنة
يزاحنا زيد وليس له اب
ونحن أسود الغاب يوم وطيسها
تقاعس عن نثر الجواهر نثرنا
لنا همهم فوق السماوات رفعة
وينقش عنا في صحيفته الذم
على ظلمة بختاء سربله ظلم
وهل بنباح ساقط يسقط النجم؟
ونحن بنور الشرع ساعدنا الحزم
ونحن كما يدري بضاعتنا العلم
هل المجد مجود إذا رده البهم؟
حسوداً له من سهم أهل العلى سهم
ليتي عماداً وهو في بيتنا الشهم
فذي نعم لا بد يحسدها نعم
ويجدها خيب على أنفه الكم
لحسادهم من نوع سيرتهم رغم
ويرفع بالأفعال أركانه القرم
وفي رونق الأبطال قديفحم الخصم
وتغمرنا هند وليس لها أم
حماة الحمى إن ردّ بالكرة الجم
وقد نظم الأقمار من سبكنا النظم
ومبني مجد ماله في الورى هدم

وراح من الحساد يخربه الوهم	بنته يد التأيد في حضرة الرضا
فخلّ عليل القلب يفضحه الكتمُ	وقد أظهر الرحمن مظهر عزّنا
ويلطمه الشاني وفي وجهه اللطمُ	ورونقنا البدر المونق في العليّ
سما برسول الله من بيتها الإسم	ونحن لمولانا الرفاعي عِتره
معاني وفي ذا الشأن اخصا مناعجم	نعم نحن عربٌ حين نروي جلائل الـ
وغير المعالي مالنا عندهم جُرم	صدعنا قلوبا منهم فتفطرت
وشاد لهم أوهامهم في الدجى الحلم	سمونا بجلم عن عزيز مكانة
وهل يستوي في شأنه البرء والسقم؟	ونحن براء من سقام شكوكهم
وما النور في المجلى سواء ولا العتم	ونحن بنور رغم عتمة جهلهم
قل الله يا هذا ودعهم وما هموا	ونحن على إثر الرسول محمد
فلا قولهم قول ولا حكمهم حكم	لقد حكموا بالقول والحق خصمهم

حَضَرَاتُ الْهِيَّةِ ، وَمَعَالِمُ نَبَوِيَّةِ

بَصْفُ لَنَا النَّائِظِمِ بَعْضِ عَفْصَةِ سَكَانَةِ بَارِزَةِ وَشَرْقِهِ

وَكَافَةِ هَوَاسِهِ وَهَوَارِهِ اِسْرِيفَةِ الْمَهْدَوِيَّةِ

في ديوانه العظيم المدوح ، المسمى (نور الفتوح)

إننا ما برحنا نترقى - في تواضعنا لخالقنا - عروجاً بـ (معراج
القلوب الى حضرات الغيوب) فكنا ومازلنا نؤم القطب تنير لنا منه
أضواء (مشكاة اليقين) معالم (محجة المتقين) وما نحن الآن قد أظلمت
مُزن الرحمة ومبشرات وبوارق أنواء (نور الفتوح المنبلج من الحضرة
الكبرى متديلاً الى الروح) نفع الله بهذا الوابل الطيب العذب المبارك
الطهور كل واد منخفض مقدس ، وكل جبل شاهق منيع يعتصم المؤمن
بأعلى شفعه فراراً بدينه وحفاظاً عليه من المس ، ويعم التلال والروابي
الزريهة وكل سهل طيب قابل للتبسات والخصب ينتفع الناس بخصبه ،
وتمتلىء الغدران وتجري الأنهار العظيمة والجداول اللطيفة بهذا الشراب

العذب ويكثر به الدُرُّ في ماشاء الله من بحر كل منها على قدر قابليته
لهذا الخير وقربه، إن ربي على ما يشاء قدير وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
النبي الأُمِّي وعلى آله وخصوصاً منهم أئمتنا وقادتنا (الرفاعي الكبير
الأول) والسيد الصياد والسيد محمد ابني الهدى والسيد الرواس
(الرفاعي الثاني) القائل :

وَبَرُّنَا بِصَنُوفِ الْبِرِّ مَزْدَهْرٌ وَبَحْرُنَا بِفَنُوفِ الْعِلْمِ مَسْجُورٌ

قال سيدنا السيد محمد مهدي بهاء الدين آل خزام الصيادي الرفاعي
الشهير بالرواس رضي الله عنه :

محققنا الوري لما رجعنا إلى المولى	وغبنا عن الأشياء ما قلَّ أو جَلَا
وسرنا لذلَّك الباب والصدق عزمنا	تركنا له الأرحام والرهط والأهلا
وطبنا به عن كل آتٍ وذاهبٍ	وذوقاً رأينا الكل من دونه ظِلَا
وقمنا على الأقدام والليل حالِك	ومن قام فيه الخوف لم ينم اللَّيلا
وأَيُّ أمانٍ الرجال وهذه	شؤون العُلَى في طي منشورها تُجَلَا
له الأمر والسلطان والحكم والقضا	وآياته رغما لجاحدها تتلى
براهينه في كل شيء جليَّة	ويجدها الأعمى الذي قلبه ضلَا
كأن له في نسج كل حقيقة	من السر معنى من شرافتها طَلَا

تجردُ عن الأغيار إن كنت عارفاً
ولا ترَ للأغيار قولاً ولا فعلاً
ونم حول باب الصدق لله خاشعاً
فمن زلّ عنه إيمى وسلطانه زلّاً
وسلمٌ إليه الأمر واعلم بأنّه
إذا شاء أجرى من صميم اللظى الوبلاً
وباعد أولي الأغراض واهجر فعالهم
ولا تتخذ منهم على غررٍ خيلاً
أناس من الآمال طمّهم العمى
فمالوا عن المولى وقد جهلوا الأولى
وصيرمع قوم قصدهم وجهُ ربهم
وطبوا به عن وهم أسماء أوليلاً
طووا بثياب الفقر لله كونهم
فما شهدوا مالا ولا نظروا أصلاً
وأوا أنهم من طينة قال ربها
وكلّفها ماقد أراد وزانها
وألزمها التقوى وكان كفيها
بعقل ولولا العقل لم نعرف النقا
أو لك أهلك الله فاسلك طريقهم
فسارت على ما شاء ما حلت جهلاً
وخلّ كذباً صام للغير أوصلاً
تعالى الذي أحيا القلوب بحبّه
عبيد له أحبابه وهو المولى

وقال رضي الله عنه: وقلت في الجنب الأعظم ﷺ :

أنت الشفاء إذا تمكّن داءُ
يا سيداً هو للسقام دواءُ
لك قد تغلغل في المطالع كوكبُ
منه انجلي للمرسلين ضياءُ
وبنشر ذاك الطي كان وأطلعت
ما صين فيه الدرة البيضاء

وبدا بطالعة المعالي وانجلت	بعميم ساطع نوره الظالماء
وأقامك المولى لدولة أمره	حزباً تذلل لبأسه العظماء
يا نكتة الأمر المصان بطي كن	قديماً وعنه بروزها الأشياء
جهلتك يا مولاي أئمة قست	ولسوف تعلم طيشها الجهلاء
بالموت ينتبه الجهول وإنها	هي غفلة لأخي الرقادِ بلاء
ماضر عين الشمس وهي حيثة	إن أنكرت انوارها العمياء
ياشمس هذا الكون قبل بروزه	وصنوفها لك كلها إيماء
ولك الشفاعة في المعادِ وإنها	بك في غدي تتوسل الشفعاء
واليك يرجع كل عبد عارف	وتطوف في أعتابك الكبراء
إن كنت عني يا محمد راضياً	فالموت عندي والحياة سواء

وقال أيضاً رضي الله عنه في جدّه الرسول الأعظم ﷺ :

تبلى نور السعد بالفتح والنصر	وأشرق فجر المجد من حيث لا ندري
وقام بفيء الغيوب مشعشأ	ببافوخ أبراج الهدى طالع البدر
ولألا في تلك الأساجيف كوكب	طوى جمل الأكواف في صفح الستر
تراءى ولا شيء فلاح من العما	بدولة حكم الخلق والحشر والنشر
وأبرز من سواه جلّ لأجله	من الطمس ذرات الوجودات بالسبر

فكان لها في حكم الأمر علة
وشق رداء الغيب عن كل حكمة
أدار على الأبواب من طيب كأسها
وهزّ بسلطان العلوم من الوري
وطاف على الأسرار فانجذب وهما
وهمنها بالله علماً فأيقنت
فطارت له الأرواح من وكر كونها
معانٍ تجلّت للبصائر بالسنا
عن الله منصوص قديم بيانها
فيا كوكباً في آدمي صفاته
إليك انسياب العاشقين فوارد
لك الله يا حادي النياق لطيفة
أطرها لها تيك الربوع وخلها
ربوع رعاها الله طابت فتربها
بروحي ذبّاك التراب فقد مشى
سراج الهدى ذوالبر والخير والندى
وأعظم من يرجى وخير وسيلة

تداوي بآيات الهدى علة الصدر
إلهية يضاء لم تطوّ في سطر
شراب فهم لا يشبه بالخمّر
قلوباً لقد كانت من الجهل كالصخر
وضاء بنور الفهم من ذلك السر
ولقننا في غيبها آية الذكر
ولو لاه ما أدنى بها الأمر في وكر
فأخجل معنى ضوئها بارز الظهر
ورُبَّ بيانٍ حادثٍ جاء كالسحر
تجمع ما قد صين في البر والبحر
تلاصداً ترتص صدرأ على صدر
وقلبك في شغلٍ ولبك في فكر
تذوب هيأماً فالحب أخو عذر
عطير وفي معناه أغلى من التبر
عليه إمام الخلق روح ذوي الفخر
وسيد جند الله في السر والجهر
إلى الله في يسرٍ يسرٍ وفي عسر

تطوف به الأبواب يشملها الحيا
إذا ماس في سلطان عزّ جلاله
وإن قام عن لطفٍ يبُرد جماله
وإن ما تعالى في منصّة عزّه
قلوب دعاها الله قدماً لحبه
تموت وتحى فيه في كل لحظة
بها من معانيه الشريفة نفخة
أفاد علوم القدس في نصّ جملة
وأوضح من طمس الغيوب رقائقا
ولولاه ما طارت صنوف قلوبهم
جلى غيب الآثار عن طلعة الهدى
به عرفوا المولى تعالى فأصبحوا
هل العلم إلا ما أتى عن جنابه؟
وهل من صراط للهدى غير نهجه؟
إذا ما نحا ذو اللب غير طريقه
أتى خاتماً للمرسلين وسيداً
بهم قام يزدان الوجود وإنه
فلم تدر معناه الرفيع ولن تدري
ترى القوم صرعى الخوف في حُلل صفر
ترى الكل سكرى لا بداعية السُكر
تشبُّ بأهل الوجد لاهية الجمر
فأين الذي تطوي وأين الهوى العذري
فترقى إلى طُودٍ وتنزل في بحر
لهاتر جفُّ الأُسْد الجريئة في القفر
ونسق أبيات الحقائق في شطر
أفاضت علوم الله للقوم في جفر
إلى الله في سهل الطرائق والوعر
فتابعه أهل القبول على الإثر
إذ ذُ أُمنا الله في دولة الأمر
وراح على الأكوان كوثره بجري
تسير به الركبان أمانة السرّ
تغلغل في شك من الزور والوزر
وبدأ لهم في نظم سلسلة الدُرّ
غدا بينهم لبّ القِلادة في النحر

حكيمة لهم البر الكريمُ إمامهم
 أقام بصرح الغيب كل عجيبة
 وأحكم آيات التدلي وقد دنا
 وجاء بشرع واضح الحكم ظاهر
 تضيء بجلاها العقول وترتضي
 أفاض على الأسرار من سر دينه
 بلى هو ليث الحق في كل هجمة
 ومظهر سر الله في جند خلقه
 علت يده العظمى على كل سيد
 على 'نخسه' هام الكواكب كلها
 وقامت به منها الثوابت والتي
 دع الأكمة المطموس عن نور حقه
 وروح يا أخا العرفان حياً بهديه
 أتى لعقول العالمين بصيقل
 ورد النفوس الجاهحات بحكمة
 أما وصباح لاح من طور وجهه
 وبالمدد الفياض من طي قلبه
 خطيبهم النظام للجوهر الوتر
 سماوية البرهان باهرة القهر
 إلى سدرة تعلو عن المس بالفكر
 محجته البيضاء تدعو إلى البر
 حقائقها الأبواب في النهي والأمر
 علوماً فراحت تترع العشر بالعشر
 وغوثه الكبرى إلى كل مضطر
 فأنعم به في مغلق الخلق من سر
 وأغنت بإذن الله ملتحف الفقر
 فذي شمسها من تحت أمداده تجري
 تسير به في طي أبراجها تسري
 على الأكمة المطموس داهية الضر
 لتأمن من موت الغواية والشر
 من العدل أبقى الظلم منقصم الظهر
 عن الله لم تسند لزيد ولا عمرو
 محالغي يا أنعم بذا الطور من طور
 لإثبات قدس الذات في الطي والنشر

وبالكلم المتشور من لؤلؤ الهدى
له العز والبرهان والبرُّ والتقوى
له الصولة العجاجة ألبأس في الورى
تشاغل عنه الجاهلون برأيهم
ولو أخلصوا بالاتباع لأمره
خذ الليل يا حادي الركائب صاحباً
ورح إذ ترى البرق الشامي خاشعاً
وحيث الحمى النجدي فاحضع تأدباً
وواجه هناك القبر بالوجد قائلاً
ورَوَّ شريف الثرب بالدمع باكياً
بروحي بأعمامي بأبي بوالدي
رسول أقام الحق بعد انضمامه
وجاء بحق قام أمضى بأمره
وأيد سلطان السماء بحكمة
تحف به الأملاك من كل جانب
إذا داس مبسوط التراب بنعله
وإن مرَّ من معناه في البر طارق
جلاه رقيق السر بالنظم والنثر
ومعجز آي العلم منتظم الدر
ومطلق حكم الأمر في الفر والكر
وقد خسروا إن الجهول لني خسر
لهم خفقت في الأرض ألوية النصر
وسروا جمعن وقت الغروب على الفجر
ونح فدموع العاشقين له تجري
وقبل تراب القاع بالحمد والشكر
عليك صلاة الله يا صاحب القبر
فقد بكت الحنساء حزناً على صخر
بكل الورى يفدى وهم دون ذا القدر
فعزَّ به برهانه أبد الدهر
ومعناه من حدَّ المهنة البئر
فأغنى بها عن صولة البيض والسمر
وتقرأ أحزب النصر من محكم الذكر
تشرَّف في تعفيره أوجه الزهر
ترى البرَّ مؤاج الجوانب بالبحر

فيا بشراً من نور مولاه كُؤنت
 ويا سيداً لاذت بطمطام عزه
 ويارحمة أحيا بها الله ملكه
 أتدرك معنك العقول وإنه ؟
 تباهى بعلياك الخليل وقد علا
 وباعثك في دور الوجودات طائل
 لك المدد السيار في سدره العلى
 برزت بروز البدر من قلب برجه
 ووقت ودين الله قد كان قاعداً
 وقيدت أوهام الضلالة بالهدى
 يُترجم سر الحكم عبدك مسرعاً
 فان ما ذكرناك انجلي كل مظلم
 وطابت لنا الأوقات وانمحق العنا
 نعم أنت حصن لانراع بظله
 ندوس جباه النائبات تعززا
 باسمك يُحيي الله مميّنا ويصطفي
 مناقبك العظمى يقوم خطيبها
 حقيقته المزدانة الطور بالبشر
 صدور عيون السادة الرسل الغر
 فعمت صنوف الخلق بالنائل الغمر
 لمعنى له الأملك ذاهلة الفكر !
 بظلك دهرأ مجدُ عدنان والنضر
 تنزه بالوهب القديم عن القصر
 لك الحكم والسلطان باللطف والقهر
 من النبعة الواضحة الفخر في فهر
 ينوح فأضحى قائماً ضاحك الثغر
 فلا غيها يسعى ولا وُزها يسري
 إذا قال عبد الغي للشك لا أدري
 وأربع منا مجذبُ الربع بالقطر
 وبدل خلاق الورى العسر باليسر
 وإن ومقتنا القوم بالنظر الشذر
 بأزرك يا أعظم بأزرك من أزر
 بعيداً ويلوي الطود ينهال كالذر
 فتزوى لها الايام عثراً على القسر

أفاضت بها ذوق المعتقدة البكر	تروح بها الالباب سكرى كأنها
وأحمد اهل البعثة الأنجم الزهر	مقامك محمود وأنت محمد
وبنشطدين الحق منشرح الصدر	تطيب بك الأرواح ياروح سرها
ولا بدع إن الدر يعزى الى البحر	وتعزى لك الأسرار فى نشر طيها
تموج بروح العدل والصدق والنصر	نرى البحر موجاً بآء وأنت قد
وغاية ما نبغيه من فُسحة العمر	وإنك من ندعوه باباً لربه
وشرعك للتقوى وفيضك للستر	جنابك للجلّى ونورك للهدى
وأنت الأمان المحض من نوب الدهر	على م الأماني والأماني كثيرة
ذكرنا فلاناً فهو من شعئك الغبر	أغيرك يرجى بعد ربك؟ لا وإن
طويل نجاد السيف فى أعصر نضر	بأتباعك الاسلام اضحى مؤيداً
تحاضر قبراً منك أجلى من الفجر	لقد فزعت منا القلوب لطية
منطقة فى بابهِ هالة البدر	وطافت بركن من رحابك عامر
نرى الأرض يحيى قفرها ساكب القطر	فطبنا وأحييتنا معانيك مثلما
بحبك عرض الحال يرفع فى الشعر	إليك أبا الزهراء من عبدك الذي
من الذنب إن الذنب داعية الهجر	يريد به مدحاً فيطوي شكاية
لأهل الهوى طارت براياتها الخضر	تأخرت عن عجز وعجبت جنائب
وطولاً فقصّ الرحل بالمدد الوفير	اتتك فنالت منك فضلاً ورافة

فمن لي بأن أقوى على مثل فعلهم
بجاهك عند الله أيّد مآربي
وخذيدي ياسيد الخلق وانتفض
حبيلي لا مالاً أحاول كنزه
وقم بانخطاطي واجتذبي بهمة
فها أنا والاحباب من شط فارس
مشينا على الاقدام نحوك خُسْعاً
ونُنْجِد ظمأً ثم نُنْهَم لم نَجِدْ
الى أن بدت ارض المدينة وانجلت
إذن خطف الأبصار نورك إنما
دخلنا وقبلنا التراب بلهفة
وفها بترتيل الصلاة عليك يا
وآلك أهل البيت والصحب كلهم
وبتنا بحمد الله ليلتنا على
شكرنا لها المسعى وطابت قلوبنا
تبارك من اعطاك فضلاً مؤبداً
وأعلاك في برج السعادة كوكباً

فتنفذي جدواك من وهدة الفقر
بتوطيد آثار القبول كما تدري
لجبري فإني من عنا البُعْد في كسر
ولا بُغية عندي سواك فخذ سرتي
تردّ بمطروح الحضيض الى النسر
سرينا وخلينا العراق على الظَّهر
نُرفِع في صدرٍ ونُشرع في نهر
من الزاد ما يقوى المجد على السير
مرفرة الأطراف زاهية الزَّهر
هدانا لذلك الرب نافحة العِطر
ووجد وشوقٍ وانقطاع عن الغير
نبيّ الهدى يا شامخ العز والقدر
وأتباعهم والناهجين على الإثر
قبول فقال الحظ ذي ليلة القدر
بسرّ الرضا لا بالثوبات والأجر
بذلت به الإحسان للعبد والحر
به انجلت الألوان في الشرق والغور

وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِي طَيِّ عَالَمِهِ	وَسَيِّدُ شُوسِ السَّادَةِ الْخُلُصِ الطَّهْرِ
وَأَنْتَ صَدْرُ الْمُرْسَلِينَ جَمِيعِهِمْ	وَفِي مَجْلَسِ الْإِجْلَالِ ذَوْرَتَةُ الصَّدْرِ
تَقْدَمْتَهُمْ فِي الطَّيِّ وَالنَّشْرِ سَيِّدًا	مَعَ الْكُرِّ فِي الْأَوْقَاتِ دَوْرًا عَلَى دَوْرٍ
فَمَا نَطَقُوا إِلَّا وَكَنتَ خَطِيبَهُمْ	وَمَا سَكَتُوا إِلَّا وَمَنْكَ عَلَى أَمْرٍ
فَأَنْتَ لَهُمْ رُوحٌ بِمَعْرَاجِ سِرِّهِمْ	وَأَنْتَ لَهُمْ عِزٌّ لَدَى الْحَثِّ بِالسَّيْرِ
لَئِنْ سَبَقُوا فِي نَسْقِهِ الْخَلْقِ بَعْثَةً	فَأَنْتَ سَبَقْتَ الْكُلَّ فِي عَالَمِ الْأَمْرِ
عَلَيْكُمْ جَمِيعًا أَلْفَ أَلْفِ تَحِيَّةٍ	مِنْ اللَّهِ مَا هَبَ الصَّبَا وَشَدَا الْقَمَرِي

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا مَنْ عَشَقْنَاهُ	وَخَامَرْنَا فِي اللَّبِّ وَالسَّرِّ مَعْنَاهُ
وَمَنْ هُوَ مَعْرَاجُ السَّرَائِرِ فِي الْهَوَى	إِلَيْهِ وَهَلْ تَطْوِي الْمَعَارِجَ لَوْلَاهُ
بَدَتْ مِنْهُ لِلْأَبْصَارِ شَمْسُ حَقِيقَةٍ	بِهَا لَاحَ عَلَى النَّوَاطِرِ مَرَّاهُ
فَفِي كُلِّ خَافٍ طَلْسَمِيٍّ وَظَاهِرٍ	وَفِي كُلِّ أَطْوَارٍ الْوُجُودِ شَهْدَانُ
جَلِي رَوْنَقِ الْأَشْيَاءِ بَعْدَ انْطِمَاسِهَا	وَعَيْنُ أَلْوَانِ الصَّنُوفِ مُحْيَاهُ
وَأَظْهَرَ مِنْ عِلْمِ الْغُيُوبِ عَجَائِبًا	أَبَانَتْ مِنَ السَّرِّ الْقَدِيمِ خَفَايَاهُ
وَأَوْضَحَ مَطْمُوسِ الطَّرِيقِ لِأَهْلِهِ	وَلَوْلَاهُ فِي فَيْفَاءِ شَطْحَتِهِ تَاهُوا
هُوَ الْكَنْزُ لِلآيَاتِ وَالشَّمْسُ لِلْهَدَى	هُوَ الرُّوحُ لِلنَّهْجِ الَّذِي قَدْ سَلَكَنَاهُ

هو المظهر الأعلى هو العين للورى	هو الرمز في المعنى المطلسم فحواهُ
هو النكتة الكبرى بكل دقيقةٍ	هو الضوء في الطبي الذي قد نشرناهُ
فما القصد من طبي الوجود ونشره	وكل معانيه العظيمة إلاههُ
يُقل به عقْد الكروب وينجلي	به كل همّ مُدْهَم رهبناه
نعم هو بعد الله جل جلاله	لدفع مُلم المزعجات عرفناه
تلونا له آيات قدس بمدحه	فعطرت الأقطار فيما تلوناه
وغبنا به عنا اندهاشاً وإننا	عمينا عن الأكوان لما رأيناه
أخذنا كتاب الله عنه وكلمنا	به قد طواه السر عنه رويناه
فله كم من نكتة ضمن حكمةٍ	طواها وكم حُكم عن الله أبداه
ولله كم من بدعة قد أماتها	وميت حق بالعزائم أحياء
وكم شربة بالصدق حلاً مذاقها	وكم جيد فضل بالمفاخر حلاً
ولما عرفنا عز سلطان قدره	تركنا أفانين الورى وأردناه
يُبايعه من بايع الله مُخلصاً	ويطلبه من راح يطلب مولا
قطعنا فجاج الكائنات لأجله	وقلباً طرحنا كلها فوصلناه
متى ما جلوناه بعرش قلوبنا	تضيء ونعطي الروح إن ما ذكرناه
تفاض فيوض الغيب من عرش قلبه	وتُفرق بالجلود البريات كفاء
وترقب ذرات العوالم فضله	وإن جهل المردود برهان عليه

فذي الشمس نُجلى والنسيم مهفُفُ
 ألا إن روح الحادثات هو الذي
 تناجيه أسرار المحبين في الدجى
 فتشملهم منه العناية والرضا
 يموت ويحيى القوم بين جلاله
 يقولون إذ يُحييهم بعد موتهم
 وكم جاهل نفعيها حين تلقاهُ
 لها رحمة والله أرسله اللهُ
 وتذكرُ بالشوق المُلحُ مزايه
 ويبدو لهم في طالع السعد معناه
 ولطفٍ لعليا عزه وحسنه
 عليك سلام الله يا من عشقناه

وقال رضي الله عنه :

والله ما قام المحب ولا قعد
 يا روح كل العاشقين ونورهم
 يا مصطفى الخلاق من أكوانه
 لك منصب الإجلال في طي العما
 ولأجل نورك عسكر الأملاك في
 ولسر ذاك النور إبراهيم قد
 منك انجلت للعارفين حقائق
 لولاك ما ذكر المهيمن ذاكر
 لولاك للحرمين ما غصّ الفضأ
 إلا وحبك في سريره اتقّد
 يا من إليك بكل أمرٍ يُستند
 من قبل أن نسج الحوادث في الزبد
 وعليك بعد الله حقاً يُعتمد
 حضراته الكبرى لآدم قد سجد
 نال النجاة فلم يخف جرأوقد
 نشرت بطي قلوبهم سر المدد
 بشريف إخلاص ولا عبد عبّد
 بالزائرين ولا أخو وله وفد

لولاك ما برز الوجود من الخفا
لولاك ما ثبتت حقيقة عارف
يا علّة الأشياء أنت لخلقها
لك رتبة الإعظام قدماً والعلی
صلى عليك الله والآل الأولى
والأرض لم تدح على ماء جمد
في مقصدٍ والقصد طاش ومن قصد
سببٌ وقدرٌك لا يشاكه أحد
هبةٌ خصصت بها من الله الصمد
والصحب والأتباع نظاماً في الأبد

وقال رضي الله عنه :

بمعناكم القلب الولوه له فهم
وفيه لكم يال الرجال سريرة
وهل يعرف العشاق والعشق فارغ
ألا يا سلاطين القلوب وحقكم
معانيكم اختالت بقلبي وسره
صحائف روعي ضمن طيات لوحها
وطي سماءات الفؤاد رفارف
أما من يد يبضاء تتحف رحمة
يناجيكم والليل أسدل ستره
فقول ولا حول ونطق ولا هو
ودمع ولا جمع واسم ولا جسم
تجرّد عنه الرب والشك والوهم
بكل زواياه الخفايا لها نظم
تساوى لديه الجبل بالأمر والعلم
لكم أينما كنتم على كلها حكم
فلذّ لقلبي فيكم النثر والنظم
عليها لعمرى من حقائقكم وسم
لكم ضمنها في كل شارقة نجم
عبيداً لكم قد كل من كله العزم
عليه وقد أضنى بمجموعه الهم
ودمع ولا جمع واسم ولا جسم

عليل ذليل كلّ من طوقه القوى	ومضى عني من كل أجزائه الرسمُ
متى ترحوت المستهام ويشتي	فؤاد له من بعدكم مسّه السقمُ؟
إذا هو أفشى سر آيات حبكم	يلام وقد أفناه ياسادتي الكتمُ؟
بلطف معاني حسنكم بحيانكم	أغيشوه إحساناً ليشمله الحلم
أترضون أن يفنى بكم خالصاً لكم	ويشمت فيه حين تقصونه الخصمُ؟
فحاشا معاليكم بأن ينمي لكم	نحب ويقتضى أو يذل له لاسمُ
شمالكم من طورها الفضل والرضا	وكل الندى والجود والكرم الجمُ
وأنتم عيون الخلق نور قلوبهم	بكم كل من ينمي لكم قدره يسمو
عليكم سلام الله ما جاء ذكركم	وفرّج إكراماً له الهم والغم
وما دمدم الحادي بطيب مديحكم	فعوفي فيه من شوى كبده السمُ
وما طارت العشاق نحو رحابكم	فطاب لهم بدء المحبة والختم

وقال رضي الله عنه :

أيحصل لي بالقرب منك مقامُ؟	أمولى له فوق السّماء مقامُ
يطير لك القلب المولّه هائماً	ولا يدع إن أضناه فيك هيامُ
فأنت لعين العبد يا حبيب قرّة	وللعقل والسر الخفيّ مُدام
وللقلب مرآة يرى الكون ضمنها	وللروح في متن الغيوب نظام

ولأنك روح العاشقين فكلهم	لقد قعدوا بالعزم منك وقاموا
بظلك لاذوا من صروف زمانهم	وصلوا على ما قد أمرت وصاموا
فأنت ملك الفضل في حضرة العلى	وبين يديك الأنبياء قيام
لقد سبقوا عهداً لإبقاء عهدهم	بذكرك والعهد القديم يُرام
وقد بشرُوا الأقوام أنك بعدهم	تجيء وأصحاب القطيعة ناموا
وحيتك ألباب بنورك أشرقت	وما مسها في الشائنين ظلام
وقتَ باذن الله للحق ناصراً	ومنك لإحياء الضلال حُسام
وما أنت إلا سرُّ ربك في الورى	لمجدك في دَوْر الوجود دوام
وأرسلك الرحمن للناس رحمةً	فأنت لكل العالمين إمام
على مقلة الأيام في الكون أن ترى	مثيلك يا شمس الكمال حرام
تصدَّرت في دست الرسالة واحداً	لك الدهر يا مولى الأنام غلام
ذكرتك بالإجلال أحوال الذي جنت	يداي ومن يرجوك ليس يُضام
عليك من الرب القديم صلاته	عليك من البارئ الكريم سلام
رحابك في كل النوازل ملجأ	ومن صادمات النازلات عصام
وحبك ديني روح وروحي وإنه	لحالي بدءٌ في الهوى وختام

وقال رضي الله عنه :

أناجيك يا من لا أحاضر حادثاً	سواه ولا أرجوه في العُسر واليسر
غرامك في قلبي وحبك مذهبي	وديني وزادي للعباد وللحشر
رأيتك في كل المشاهد ظاهراً	كما أنت سلطان الحظائر في سري
مقامك عالٍ عن خيال نُخيلٍ	وعن وهم ذي رأي وغوصة ذي فكر
لك الرونق العماق في الأرض والسما	لك الصولة الجوّالة العزم في الذر
لك المجد والإجلال والعز والعلی	وغر الأيادي البيض في الطي والنشر
لك الهمة العظمى بكل مهمةٍ	وهمتك الصغرى أجل من الدهر
لك المدد العالي لك النظرة التي	تقيم نِياط الجبر في مُزمن الكسر
لك السر والبرهان والعلم والهدى	وجلجلة التصريف في البر والبحر
وإنك في كل الشؤون محمد	جليل الشنا والطور والذات والقدر
عرفتك للجلّى وعزمك فوقها	وللدين والدنيا وللحشر والنشر
فها أنت سيف الله في غمده سره	فأنعم بذاك السيف والغمد والسر
وأنت الذي تُرجى إذا حلّ مُزعج	وتُنذب للأمال والغوث والنصر
بروحي أفدي ليلةً بت والهاً	ببابك كانت والهوَى ليلة القدر
فساعتها تُفدى بعمرى وإنني	أرى رمشةً منها يقل لها عمري

وما أنا إلا عبدٌ أعتابك التي أنـ
عليك سلام الله مارنح الصبا
تنظمتُ بها في طوري السر والجر
خيل رياض الورد أو غرد القمر

قال رضي الله عنه :

من الحضرة الكبرى الى السدة العظمى
أخذنا له من ثورة الروح نهزة
ودين الهوى إن الهوى كلما هوى
نهم إذا الحادي حدانا باسم من
ونطوي الفيا في طائر ين تولها
ونبكي ولوعاً للحبيب بأدمع
وكم مرة غبنا عن الحسن لطفة
شربنا له الماء المشمس في السرى
وثرنا وأخفاف الجمال كأنها
ولما وصلنا الروض من ارض طيبة
سجدنا لذات الله شكراً. وللهوى
وقلنا أبا الزهراء جئناك خلصا
أتيناك يا روح النبيين كلهم
الى السدرة القعساء فز بنا المرمى
أطارته عن علوى بعزم وعن سلمى
علينا طوى فينا النبأل وقد أدمى
نحب فتمحو باسمه الهم والغما
لذلك الموحياً لانجوع ولا نظما
تجأجل سحبا سحبا قد محال رسما
لحسن نحياه الذي نوره عما
وحلوا علينا لو شربنا له السمما
بذاك الغبار الثائر انتظمت نظما
وقد شمت الأرواح تربتها شما
شؤون على أسرارنا رقت رقما
بدمع عيون علم المطر السجما
وأعظمهم قدراً وأمتهم عزما

وأوفرهم جوداً وأعلى مكانةً
 وأوضح حزب المرسلين مفاخرأ
 وأبهجهم وجهاً وجاهاً ومشهداً
 لك الهمة السماء في كل حادثٍ
 أغشنا بسر الله من همٍّ قطعنا
 ولاحظ بعين اللطف شؤمَ حظوظنا
 ومقامك محمودٌ وأنت محمدٌ
 ووجهك لو تبدو حقيقةً نوره
 وإنك بعد الله للخلق موئيلٌ
 لك المدد الفياضُ والجود والندى

أجَلُ والأَيادي البيضُ والكرمُ الأهمى
 ومنك أخذنا الدينَ والعدلَ والهدى
 وأنتَ بفضل الله للناس رحمةً
 وفيك صنوف النعمة اندجبت قدماً
 سبقت صفوف الأنبياء جميعهم
 وكنت إماماً منذ عرجت لهم ثما
 وزكيت حال الأولياء بسيرة
 بسمك سماء الحق كم أطلعت نجماً
 لنا من تجلّي طورٍ قدسك جلوةً
 جلت حكماً لانستطيع لها كتباً

وزدنا بمعنى طي منشورها فيها	رفعنا بها بُرد الغيوب لطيفة
حسمنابها أو هام أهل العما حسبا	ومذك أخذناها سيوفاً رقيقة
إلهية المشروب لم تعرف الكرما	وكم قد شربنا من كؤوسك خمرة
وترفع عن مبسوط أسرار العتيا	تريض فؤاد العبد بعد همومه
وتفعمه ذوقاً وتترعه علما	وتملؤه نوراً وتحيي ضميره
فضاءات بمجلى نوره الليلة الظلما	عليك صلاة الله ملاح كوكب
محب وفيهم أحسن النثر والنظما	وآلك والآصحاب مازان ذكرهم
وجدني أبي العرجاء أبعدهم مرمى	وأتباعهم والآولياء أولي الوحى
مدى الدهر حتى تشمل البدأ والختما	صلاة بها مسك السلام منمنم

وقال رضي الله عنه :

يا من لكم بقلوبنا أسرار	وعلى صحائف كوننا آثار
فاضت على الأبواب منكم لمعة	دلّت على سريانها الأنوار
مقداركم تقف العقول إزائه	ولكل شيء كائن مقدار
ومقام عزكم المنيع بذلة	تقف العبيد لديه والأحرار
شق الغبار عن الفخار سموكم	وعلا فليس يُشق عنه غبار

شهدت لكم بعلو كل مزية
منكم تُنال المكرمات وعندكم
ولكم مطار العاشقين فبابكم
لولا حُيّاكم وبهجة داركم
يا سادة ملكوا القلوب ومنهم
ماجت بحور الفيض في أعتابكم
والتبر أكسب من ثراكم جوهرأ
آياتكم تبدو بكل عجيبة
وخيول صولتكم تحبُّ بغارة
نار القرى والقهر في اطلالكم
وعلوكم عمت وقد عم الورى
ونوالكم هدرت سواكبه وقد
يشفي عليل القلب شم نعالكم
بركانكم تحي الرميم وإنما
قد ساعدتكم في جميع شؤونكم
أبصارنا شخصت لكم فتكرموا
أبد المدى الأخلاق والأطوار
همم الكبار كبارهنّ صغار
يسعى إلى أعتابه ويسار
لا القوم قوم والديار ديار
في كل سر موكب طيار
عجابه في العتبات ماج بحار؟
هو للجواهر كلها مضار
هي للعقول الصيّقل السّبار
هزّ البرايا عزمها الثّوار
لخصيمكم والخصم تلك النار
من كل فنج فيضها المدرار
ملأ النواحي بحره الزخّار
ويودّ لثم شراكها الأقمار
صحّت بها الآثار والأخبار
رغماً لحاسد عزها الأقدار
ليحف منكم حالنا الأنظار

وتحسّنوا بعناية تحيَ بكم موتى غرام في هواكم حاروا
لا زال منكم للأحبة هاطلا مددٌ تُمد بفيضه الأقطار

وقال رضي الله عنه :

أعق الفكر واجتهد يا دليل	قد دهانا هذا الطريق الطويل
طرِبْ بنا للحمى فإنا أناس	شوقنا للحمى عظيم جزيل
وتحقق بالشوق تعذرنا فيه	وقد يعذر العليل العليل
نحن قوم إذا سمعنا بآثر	ذكر أهل الحمى هيأماً نميل
نتداعى وجداً ونبكي غراماً	ولنا بعدُ زفرة وعويل
يا دليل الركبان بوركت أسرع	إن حمل الغرام حمل ثقيل
أى وقت نرى به الحمى جهراً	ونوافي أرجاءه ونقيل
ونرى سادة الحمى ونحيي	هم ونحيي بقربهم يا دليل
يا خليل الركب الذي طاش سُكراً	طرِبْ فقد يرحم الخليل الخليل
هذه لوعة المحبة واويد	لاه زادت والصبر فيها قليل
قسماً بالذي حمى طيبة الفيد	جاء وهو السيف الحديد الصقيل
سيد سار حين أسرى به الله	وخادم ذاته جبريل

عِلَّةُ الكون مصطفى الله فيه وحيب به أغيث الخليل
نحن ماراعنا الوجود بشأنٍ أو لوأنا نقيره والفتيل
قصداً من نجه لا سواه ووجود الاغيار ظل يزول

وقال رضي الله عنه :

بحرمة ودكم هذا الصدودُ	ضنا جسدي فبالأطاف عودوا
وحلُّوا قيد هجراني وصدئي	فكم حلت بنفحتكم قيودُ
يحبج لركن ساحتكم فؤادي	كما حجت لكعبتها الوفودُ
أيسعُفني بحسن الوصل حظي	وتكمل لي بمجلاه السعود ؟
ويُتحنفني بُعيدَ البُعد قرب	به الجمال طلعتكم شهود؟
بعز جنابكم عطفاً على من	به لصدودكم شمت الحسود
لكم في الكون آيات وطولُ	وشأن دائماً أبداً جديد
وسلطان من البرهان عالٍ	على ذمم الوجود له عهد
محمدكم عريض الجاه صدر	به الآباء تشرف والجدود
حيب الله روح الكون معنى	حقيقته وسيده الوحيد
له في كل مفخرة جلالُ	وطول لا يزلله جُحود

وذرَّاتُ الوجودِ له شهود	ومجدِ دونه همم الليالي
له السادات عن شرفِ عيد	أبو الزهراء سيد كل مولى
ورأسُ بني العليِّ الفدَّ الفريد	أجلُّ المرسلين بكلِّ طورِ
شفيع الخلق إن شبَّ الوَقود	أَمين الله محمود المزايا
وتُصدقها بنفحته الوعود	تطوف ببابه العالي الأمانى
بظلِّ عَلاك والأيام سود	رسولَ الله إني مُستظلُّ
له من ليل غُصَّتْهُ رُعود	فأسعفني بنورك من ظلامِ
على الملهوف والعاني يجود	ولاحظني بجاهك يا نبياً
أقيم بها ركوع أو سجود	عليك الله صلى ما صلاةُ
نجومُ الكونِ سادته الأُسود	وآلك والصُّحاب فهم لعمرى

وقال رضي الله عنه :

نُكِرْتُ فيه وقدره لم يُجِهل	أوَّاه من هجر الحبيب الأوَّل
ذو مكنة في الحب لم أتزلزل	وحياته إني على عهد الهوى
في منزل وحييه في منزل	ماذا أقول إذن لقلب قد غدا
تركته ضمن الوجد أيُّ مُجلجل	طرقتَه جلجلة الغرام بلوعةٍ

فكأنها عين النبال فنزعُ
ضحك الخليلُ لحالي لفراغه
قد نام لما أن أرقْتُ وإنه
يا أخت صخرٍ والغرام بليّةُ
قلي تقلّبه الشؤوف على لظى
وخفي سُري شاع رغم تكسّمي
وغدوت شيئاً كالخيال مصوراً
لله أشكوهُم وجدٍ مقلقٍ
ما من صديقٍ مُسعفٍ نُحكي له
أخلو بنفسِي مُطرقاً متفكراً
وأروح أذكّر ما ألمَّ بجملي
شيخٌ وقد وهن القوى مني وه
يا من يطير له الفؤاد تولها
بجليل عذك وهو في دين الهوى
وانظر إليّ بنظرةٍ يُشفى بها
فإليك في دين الولوه تخضعي

من مفصلٍ وموقعٍ في مفصل
وفراسخ بين المهيّم والخلي
ليس الصحيحُ أخو الفراغ كمن بُلي
لا تسألني عن حالتي لا تسألني
ومدامعي كالسيل عربد من علي
من هدرٍ ماطرٍ دمعِي المتسلسل
لِلناظرين وقد فقدتُ تحمّلي
قد عزَّ فيه تصبّري وتحمّلي
سِرُّ الغرامِ ولارقيقَ ولأولي
بفصول لهوي في الزمان الأول
من قيد حُبٍ بالهيام مُغلغل
ذا العجزُ ضعُفني وقيدي مُثقل
والروح عن أعباه لم تعدل
قسَمي أغث وارحم صنوف تذلي
قلي من الداء المكين المعضل
وتخشعي وتضرعي وتبتلي

وعليك في أمري وكل مقاصدي كلُّ اعتمادي يا حميَّ وموئلي
 أنظف بحالي إنَّ عجزِي ظاهرٌ وبياب قدرتك الرفيع تملأني
 أنا في ابتداء محبتي وختامها بالصدق في حبي إليك توسلي

وقال رضي الله عنه :

وحق الهوى ما خامر السر غيركم ولا مرَّ مُجتازاً سواكم بخاطري
 كأن هواكم أترع القلب كله فلم يبق فيه من مكانٍ لزائري
 لكم صولة في كون كلي عظيمة مُحكمة أحكامها في ضمائري
 ومنكم على سري رقيب محاسب يغارُ إذا مَسَّ الوجودُ سرائري
 وعنكم رواياتي ونقلي وعندكم وقوفي وحجبي نحوكم وشعائري
 بكم همتُ إِي والصدق في طي طينتي وقت إماماً في جميع الدوائري
 ولم ألتفت فيكم لذاقي ووالدي وأمي وأعمامي وشُمَّ عشائري
 وما طاف قلبي قط في ركن بآبكم لما شاء إلا جاءني بالبشائري

وقال رضي الله عنه :

أعتابك البيض هَامَات البدور علت وشمسُ بآبك غلغال الظلام جلت
 وعن أياديك كل الحارقات وك ل المكرمات يأسناد عَلاً نُقُلت

وإن هممتك القعساء يا شرف الد
 أكوان في العالم العلوي قد فعلت
 مفاخر المرسلين الزهر دولتها
 بفخرك الأكل الوضاح قد كملت
 والأولياء رجال الكون سادته
 لله كم شربة من كأس فضلك قد
 وكم أويقات قرب من فيوضك عن
 منحت أهل الهدى روح الحياة وبل
 مدت ياديك في الأكوان جارية
 رفقا بروح الى عليك طائرة
 ظلمت نفسي ببلي للهوى فهوى
 لذاك لما علت في الحب منزلتي
 ورحت بالحب في معنای مبهجاً
 رحماه من مهجة نار الولوج صلت
 خفت موازين حسادي لحسنتهم
 روعي رأتك الى الرحمن واسطة
 حاشا تساء بردي في تصاعدها
 روعي على الله في أطوارها اتكلت
 عزمي وروحي بأحكام الهوى عدلت
 تركت طائفة بالغى قد عدلت
 روعي اعتلت ودموعي لوعة نزلت
 ومقلة بلمح الغيث قد هطلت
 وإن أعمال صدقي في الهوى ثقلت
 وبالتوكل في ذاك الحمى اتصلت
 روعي على الله في أطوارها اتكلت

وقال رضي الله عنه :

سلام على أيام سلمي وإنها	سلام وفي دار السلام ربيعُ
يضوع بها مسك العناية طيباً	وُيحيى بها عبء القلي ويضيع
عصينا الهوى فيها ورحنا مع الهوى	لسامي بأحكام الغرام نُطيع
فما كانت منا حين يبدو جلالها	من الخدر إلا ذاهل ووقيع
فنوح لها بعد استتار جلالها	كما ناح من همّ الفطام رضيع
وليس لنا يوماً لسامي وقد نأت	سوى الذل منا والخضوع شفيع
مشينا ولكن للبريات سيرنا	ثقيل ؛ وأما نحوها فسرير

وقال رضي الله عنه :

أفاض على سرائرنا السرورا	حيبٌ أترع الالباب نورا
فهُمنّا فيه لما أن سقانا	شراباً من محبته طهورا
وغبنا في مقام الصدق غنا	غياباً قد جلى فينا حضورا
ولما أن تواضعنا انحطاطاً	له صرنا بنفحته صدورا
تركنا هذه الاشياء فيه	وخلينا المساجد والقصورا
ولم نعبأ ببجائِ وخلد	ولم نر قطُّ ولداناً وحوراً

نريد جنابه والغير ظلٌ ولو طاش الغيُّ به غرورا
أما وحقائق السر المعلّى ومعنى في الخفاء طوى الظهورا
وآيات قرأناها بحال به المحبوب قد شرح الصدورا
زونا في هواه على ولوه به الأعوام عنا والشهورا
يزيدُ محبه عوناً وقرباً إذا كانت المحب له غيورا

وقال رضي الله عنه :

يا حيّ علّوى ما أحيلاك لم نعرف الأشجان لولاكا
هل طار منا اللب من وكره إلا لمغناك ومعناكا؟
وهل أثار الوجد في سرنا وحرّك الأشجان إلّاكا؟
فيك لنا خشيعة أكسبت عقولنا في الحب إدراكا
قد نصبت يا حيّ من حسنّها إلى قلوب القوم أشراكا
كم راح فيها يزعم المدّعي معنّا اشتراكاً لا وعليكا
لم يعرف الصدق ولكنه أدخل في التوحيد إشراكا

وقال رضي الله عنه :

ما دارمّي وقد شط المزار بها إلا بقلبُ محبٍ والبر فيها

سرت إليها قفول العاشقين وقد
الله الله ما أعلى رفارفها
أضحى الحب بلب القلب يطويها
وما أغلى لذي الملوه منظرها
الله الله ما أبهى مجالها
تجلجت وتجلت في مطارفا
وما أحلى بمعناه معانيها
وتجلجت وتجلت في مطارفا
وباللطائف قد رقت حواشيها
وحل في السر معناها ومحضرها
وما زج الروح باديها وخافها
هي الحياة هي الروح التي اختلجت
بذي هواها هي الدنيا وما فيها

وقال رضي الله عنه :

على أي دربٍ يا أميم يروحُ
يرى الركب يطوي البيد للحب طائراً
'محب' له بين الجنايب روحُ
ويقعد يبكي 'مثقلاً' وينوحُ
يروم حمى تفتت بالورد أرضه
هل الحظ يدنيني إلى ذلك الحمى
ويحسن لي في ذلك الروض غدوة
وأشهد هفاه الريع برّبعه
ويبرز سلطان الحمى في منصّة
ويقرأ متن الوجد رمزاً مطلّساً
لعمري الهوى دمي المباح مسلسل

وتبرأ مني بالدنو جروح؟
غبوق وفي رقت الصباح صبح؟
وأقاربه بعد الغروب تلوح؟
بأبوابها داعي الجلال يصيح؟
له من دموع العاشقين شروح؟
ونقل غرامي يا أميم صحيح

لقد مرَّ عام ثم عام ومثله وأيام عمري بالعباد تروح
وقد قلَّ صبري واصطلامي زائدٌ وما أنا يا أهل المروءة نوح
أما من يدري بضاء تمجودجى النوى لها في سماوات القبول وضوح
أحباء إن كانت لذني قطيعتي أغثني بصفح فالكريم صفوح

وقال رضي الله عنه :

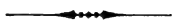
حبيب القلب شارَفنا وحيًا بوجه ردَّ ميت الوجد حيًا
وأطلع من سماء اللطف فينا ببرج الأنس بدرأ آدميا
فأبرز كوكبًا وأجال ليشًا تَهَاميًا وأصلت مشرفيا
وألفت من خيام الحي ظبيًا وهزَّ مع الجلالة سمهريا
ورقرق كأس عرفانٍ سقانا بكف الغيب خمرًا هاشميا
بحان القدس قد عصرته قدما يد المولى ولم تمزجه شيئا
فهنا منذ فهمنا السر وجدًا وعن نشر طوبىنا الكون طيا
وقتنا في محاضرنا سُكاري بلا خمر نرى الأخفى جليا
وعجَّت في الربوع لنا شؤون لقد لبست من الأحوال زيا
وزار حبيبنا كرمًا رحمانا فلم نشهد له مُذ جاء فيا
ونور أرضنا لما تجلَّى وصيرُ تربها مسكا شديا

ورقرقها بحالٍ أبطحيـ	وأشبعها بماء البرِّ ربّاً
وقد رقصت له الأرواحُ منا	وعطر القرب هههف عبهريا
فكل الخير والبركات أيضاً	وكل النور في ذاك الحياً
عليه شراف الصلوات تُعلي	له في الكون عزاً سرمديا

وقال رضي الله عنه :

ماذا علينا إذا ما قام داعينا	وهزّ الله قاصينا ودانينا
نحن الذين أعزّ الله مظهرنا	وفي سماء العلى لاحت معانينا
دارت علينا كؤوس الفتح طيبة	وعطّر الكون لما دار ساقينا
وأصبح السعد يزهو في حظائنا	والحظ في السدرة الكبرى يحينا
بدت لنا من سجوف الغيب بارقة	أضاء من نورها البادي بؤادينا
وطاف كل امرئ برّ بكعبتنا	وحجّ أهل الوحي طراً لوادينا
وراح محبوبنا رمزاً يخاطبنا	وفي مراتب عليه بناجينا
سرنا له بركاب السر طائفة	قلوبنا واستفز الصخر حاديننا
طينا بحضرته لما انجلي علناً	لنا وأكرم بالتقريب قاصينا
الله يا ما أحلى حين شافهنا	ورتل القول من معناه تالينا
طونا وسرنا الى عالي محضره	وراح يقطع كل الكون ساريننا

وما التفتنا إلى الأشياء فيه ولا	مالت إلى العالم الأعلى دواعينا
وقد شربنا معاني حُبّه فصفت	وطاب بالذوق بادينا وخافينا
وقد عرفنا به في كل طارقة	وعن نسيم الصَّبَارِ قَت حواشينا
وكما نحن متنا فيه عن وله	ألطافه بصفاء القرب تحيينا
يا حيرة في الهوى أبلت بلبلنا	ونفحة أثبتت روح الهوى فينا
رُذِي العنان لنا فالوجد أقلقنا	وتاه في الحال شاكيناً وباكيناً
نموت للحبِ أشواقاً وميتتنا	هي الحياة فلم تشمت أعاديننا
علائق الشوق بالأنات تمحقنا	ورمشة الحب بالآيات تُبقينا
لولا معاني الهوى ما قام ذو شرف	يُثني علينا وبالإجلال يعيننا
الحمد لله قد عزّت مراتبنا	وصدّقت عندهم نهوى دعاويننا
وأترع السعد ساعات القبول لنا	ونال ما ينبغي بالعزّ راجيننا
وما وضعنا بحان القدس فارغة	إلا وقام حبيب الروح يسقينا



وقال رضي الله عنه :

عجباً لوجدني والغرام عجبٌ	ما للقواد سوى الحبيب حبيبٌ
عنه الوجود تباعدت ذرّاته	وله الحبيب كما يشاء قريبٌ
ما مرّ فيه خيال غير مرة	وعليه من ذاك الجنب رقيبٌ

وله بحمد الله جلّ جلاله
 يا قلب طِبْ بِجِمالِ حَبِيبِكَ وابتهج
 عُذراء من قلب يقلِّبه الهوى
 يا رَبع من أهوى وإنك دائماً
 لي فيك من أعلى طلوك وقفه
 لا تنسِ إذ زمَرتُ عنك رواحلي
 فالعين تذرُف من صميم لُبابها
 بالله يا رَبع الحبيب انطق وقل
 وأطوف حولك خاشعاً متبتلاً
 حَبِيبِي غريبٌ محاسنٍ وشمائلٍ
 وأنا به في العاشقين غريبٌ

وقال رضي الله عنه :

سُبُّ ذِي الْجَمالِ وَخُلْنا نَتَباكَا
 يا رَحِبْ خندف والعيون سواك
 لي في بقاعك قبل عقد تَمائمي
 تسري بيّ الأنفاسُ يشملها الهوى
 فالسر ملهوف لاجلك هائمٌ
 في الجزع للعهد القديم هُناكا
 لك طِبُّ ثرى حاشايَ لأنساكا
 أربُّ وقلبي مولع بهواكا
 يجميل حالك ناشراً معناكا
 أبداً وعيني نورها يرهاكا

فكانها عميةً إلا عنك في
قسماً بهاتيك الطلول وإنها
أنا ما نظمت أقصراً وجداً مؤهناً
يا ظيَّ وجرة والغرام وديعةً
مهلاً بروح منه تنصب رفرفاً
طارَت إليك وأنت غاية قصدها
لك في مفازات القلوب رقائقُ
لم يطو فيها وهي في ملكوته
طوت الوجودات انمحاقاً عن سوى
هل للأحبة من مقام طيب
يزهو بهيالك الوجودُ فجلاً من
ورى الولوهُ بظي وجرة والذي
مولاك أولاك السعادة كلها
حسي بذكرك في جميع تقلي
تُعطي وتمنع كيف شئت بقوة
لك قبل خلق الكون باع طائلُ
وبرزت بالإعجاز معجزة على
كل المشاهد لن ترى إلا كما
حأكت برفعة شأنها الأفلاك
نظماً يبرز لآلئاً لولا كما
في الروح ما عرف الحب سوا كما
من سرها تسري به لعل كما
يا كعبة العشاق مأبها كما
وحقائق تستذهل الإدراك
إلا معانٍ كلها ذكراك
عليك علّ بنشرها تلقاك
إلا المقام الرحب من معناك ؟
حيّاك في رحمته وحباك
شهد الحقائق في الجميع رآك
في علمه فاحن على مولاك
دركاً ودريعاً إن رهبت هلاك
قدسية فالله قد أعطاك
غمرت عوارف سيبه الأفلاك
مرّ الدهور لكل من ناوا كما

يدعوك موثوق المموم بهمةً فيحفه مدد متى ناداك
ياطلسم الأسرار في قلب العما ياروحها سبحان من سواها!

وقال رضي الله عنه :

يا قُرب أسماءَ وعهد الصِّبا	لو عُدت يا أهلاً ويا مرجبا
عهد به كان الهوى مُبكياً	والقرب من شمس الحمى مُطربا
وروضةُ الأنس التي قد زهت	وقد ضربنا في ربّاهَا الحُبّا
وكم شربنا كأس وصلّى بها	الله ما أشهى وما أعذبا
يا زمناً مرّ بها وانقضى	إليك منا كل قلبٍ صبا
يا ليت لو عُدت وشرفتنا	وبرق البرق غداً خلّبا
كان لنا في الرّبع من حاجرٍ	أوقات لطفٍ كنسيم الصِّبا
كم أطلع الحمى بأطرافه	بدرأً وكم أبدى لنا كوكبا
وكم نشرنا في الحمى لوعة	وكم طوينا بالسرى سببها
وكم تركنا العيس مرتاحةً	وردّنا التعظيم أن نركبا
لله من أجسامنا إنها	للو جد قد أضحت كشأن الهبا
نبكي دموعاً ككنقيع الدّما	شرّق بالعزم وقد غربا
تلك شؤون الحُبّ في أهلها	ما أسهل الحُبّ وما أصعبا

يا عُرب وادي البان بنتم وقد
بحرمة الود القديم ارحموا
غايوا بكم عنهم وكم قد جلوا
سرُّ الهوى لُفَّ بأسرارهم
ناجاهموا الوجد فتاهوا به
أمُّوا بركب الروح أعتابكم
هام أناسٌ دون علمٍ بكم
هيأنا فيكم هيأ أمرى
نُقسم بالقرآن والمصطفى
لم تنظر الأعين منا السَّوى
أفلامكم تكتب سر العما
أنتم شمس الله في خلقه
أنتم أسود الغيب في غابه
يا ما ويا ما بَعَثَتْ خادماً
وجلجلت عن كرمٍ أنعماً
وبَعُدَتْ طَوْراً وقد قُرُبَتْ
أنتم رجال الله أهل الوحا

ذُنبا لكم والفقدُ كم ذوباً
قوماً رأوا دين الهوى مذهبا
من عتمة الكون بكم غيها
وآه ما أحلى الهوى مشربا
وإنه أغربَ مُذْ أعربا
ما أبعد القصد وما أقربا
وليس مَنْ طَبَّ كُنْ جَرِّبا
فانِ بكم إلى السوى ما صبا
من هذه الأكوان والمجتنى
ولو إلى الجوى لوى موكبا
وليس للأغيار أن تكتبنا
كم قد فتحتم للهدى مشعبا
قدسية في طي ذاك القبا
بازاً بفيضاء الحمى أشينا
قد تُعْجِزُ الحاسب أن يحسبا
طورا وهزَّت أسداً أغلبا
جوادكم في سيره ما كبا

يا سادة القوم ارحموا ذلنا وأسعفوا فالعزم منا نبا
قولوا لنا من قومنا أمة أقعدها الهم وقد أتعبا
يا خلفاء المصطفى في الورى حنوا علينا يا أهيل العبا

وقال رضي الله عنه :

أعد على السمع حديث المنحى فالظهر من صد ظباهه انخى
وعطر الحي بذكر الحي من قصي الأقصى فذكره المنى
كانت لنا أيام قرب في الحمى وقد مضت ياليتها دامت لنا
همنا لمعنى جاء من أيمن ال حي فأحيا كلنا بعد الفنا
أتى وقد نثق في مضمونه سراً الى السر تدلى فدى
طابت له القلوب لما أشرقت بنوره وعم رحبها الهنا
يا جيرة الحي بحق عهدكم لا تنقضوا لما جنينا عهدنا
وأتخفوها كرمًا بنظرة تمحو بفضل عن قلوبنا العنا
يا من لكم بسرنا منازل معمورة أحيت بوجد سرنا
عن الوجود قد طوينا كشحنا طوراً ووجهنا إليكم وجهنا
بحقكم بذلنا لعزكم تداركوا بالعز منكم ذلنا

الحق حقٌ نحن من عبيدكم لم نبغ ما كُـرَّ الليالي عفتنا
في كل حال نحن في أعتابكم ألا اصنعوا يا قوم ما شئتم بنا

وقال رضي الله عنه :

خليليّ رفقا بي فإني موأله أخوسكرة لم أعرفِ الدنّ والكرما
أسير غراماً والغريم بحكمه تعالى على ضعفي وقيدني رغما
أهات فلم أنا لهجري برقدة وهيمني حتى لقد أوهن العظما
ورحت أعاني لوعة الصد خائفاً كثيراً وأشكو من تصاريفه الهماً
أقول غريم القلب عطفاً على امرئٍ غدا كله من كل جارية سقما
وأدرك بلطف القرب عن رحمة فتى جعلت على أجزاء مهجته وسما
وحررته رقاً تعذر عتقه طبعته بحكم الرق في طينه ختما
يناجيك في الظالماء مضى بمشهر طوى الكون طياً ضمن حضرتك العظما
أما وشؤون في الفؤاد قديمة وطائر سر في الهوى أبعد المرمى
وطيب ليالٍ كنّ للدهر بهجة بسامى قضيناهن بالقرب من سامى
وردنا على تلك المناهل والحمى خصب وأحرزنا به الشرف الضخما
لنحن على العهد القديم وإن نأت منازل سامى وانطوى سجنها الأسمى

علت عن إحاطات العيون فأبعدت
 ومن قاتل تلك الخيام قد انطوت
 فقلنا اتشد وانظر بعين حديدة
 والله في الأحكام سر مؤيد
 نورّي بسامى والرموز صريحة
 أما هو نشر العطر يبدو ونحوه
 تمر به الريح المذاعة لم تطب
 كذلك إن جئنا بسامى فنصنأ
 قضى الحب أن العاشقين وإن علوا
 فيا دار من نهوى سألناك بالهوى
 فسر لسان الحال منك مترجم
 نرى البكم فصحاءين يبدو نظامها
 لقد حارت الأبواب فيه كأنما
 له نقص الإقدام من كل شامخ
 رُقياً ومدّت للورى الكرم الجما
 وصار طويل الطول من أهلها حُلما
 تراها انطوت جسماً وقد نُشرت حكما
 له بالتجلي أخضع العرب والعُجما
 تعالت فلا سامى نريد ولا أسما
 يجذب زكي ربحه يصرف الشما
 إذا لم تنل من طيب منشوره سها
 يُفيد بأن الرمز ألبسها الإسماء
 أسارى ولو أمضى حبيهم السَّما
 أعيدي علينا من حكاياته عِما
 فصولاً طويلاً تزدري النثر والنظما
 وعن دهشة نلقى الفصاح له بُكما
 نسيقُ رموزٍ من طراز العماثما
 يطول ونقص الحادثات به تما

وقال رضي الله عنه :

قل لظيِّ بحاجرٍ يا مذيّب المرائرِ

يا حيي بخاطري	غير معنالك لم يحل
في خفايا ضمائري	أنت مصباح همتي
في سجوف الدباجر	زار والليل قائم
وأنى بالبشائر	فجلى العتم نوره
في هواه وعاذر	أنا ما بين عاذل
وتجلس بظاهري	قد تعالى بباطني
في جميع المظاهر	وهو معراج نشأتي
حضرتي في المحاضر	كعبة الروح قبلتي
ألف أهلاً بزائري	ذبت منذ زار فرحة
حاكما في سرائري	قام في طي مهجتي
بين بادٍ وحاضر	فيه شكري ولوعتي
لا لكل الدوائر	والله توجهي
غائب مثل حاضر	حبٌ رفقا بمغرم
يا عظيم الحظائر	يا كبير الأكابر
مثل نظم الجواهر	لك نظمي رفعت
منك ضمن الستائر	فبدت لي إشارة
هي خير العبائر	وازدهمت لي عبارة

لم يكن قول ساحر	قواك الحق نصها
ما حدثَ حَدُّ وشاعر	ولشعري رقائيق
يا شريف العناصر	فأجزها قبولها
لأنني غير صابر	وأغثنني بروية
هزة ريش طائر	لك قلبي تظنه

وقال رضي الله عنه :

وطيب ذاك النافع العاطر	أهلاً بنشر هبٍّ من حاجر
فأفرغ النور على الناظر	أتى بأخبار كرام الحمى
أتى ويأحياء من حاضر	أهلاً بذاك النشر من غائب
مسرةً فاضت على خاطري	أفاد قلبي من شذا عطره
من حُسن ذاك المشهد الباهر	ذُكرني ما كان في المنحنى
منه كظيٍ ليس بالناظر	وكيف كان الحبُّ في روضة
لا يهتدي لطرفي السامر	وكيف كان النوم من فرحتي
هاتِ لنا الأخبار عن حاجر	بالله بالله أريح الصِّبا
ومرَّ يحكي نهزة الطائر	مضى لنا عهدٌ بأرجائها
مُجَلِّلاً بليله الساتر	كان ربيعاً مُخصباً بالهوى

مطلِسِمًا بالوصل لَمَاعَة أَكْنَفَه بالقمر الزاهر
والوجدُ مَلَقَاءُ أَسَاجِيفُهُ فِينَا عَلَى الْوَارِدِ وَالصَّادِرِ
يَا لَهْفَةَ الْقَلْبِ وَيَانَارَهُ عَلَى الزَّمَانِ الْأَوَّلِ الْغَابِرِ
يَوْمَ وَقَفْنَا تَحْتَ سِتْرِ الرِّضَا وَالْدمْعِ لِلْأَشْوَاقِ كَالْمَاطِرِ
وَلَمْعَةِ الْقُرْبِ لَنَا أَشْرَقَتْ مِنْ طَلَسَمِ الْبَاطِنِ لِلظَّاهِرِ
لَا عَاذِلًا نَخْشَى وَلَا نَرْتَجِي لِيَنَّ حَسْنَ الْقَوْلِ مِنْ عَاذِرِ
حَتَّى طَوَى نَشْرَ زَمَانِ الْقَا بِالْحَكْمِ أَمْرَ الْوَاحِدِ الْأَمْرِ
غَبْنَا كَأَنِّ الْحَيِّ لَمْ يَنْجَلِ بِلُطْفِ ذَاكَ الرُّونُقِ الْفَاخِرِ
وَصَارَتْ الْأَلْبَابُ فِي فِكْرَةٍ لِأَجْلِ مَا كَانَتْ فِي ذَاكِرِ
وَالْحَبِّ فِي مَنَعَةٍ سُلْطَانِهِ مُؤَيَّدُ فِي بَيْتِهِ الْعَامِرِ
غَيْرُنَا الْفَقْدُ وَأَوْدَى بِنَا وَالْدمْعِ كَالنَّاطِمِ وَالنَّائِرِ
وَقَدْ صَبَرْنَا وَجْهَالُ الرِّضَا فِي كُلِّ آتٍ حَلِيَّةُ الصَّابِرِ
مَتَى نَرَى الْبُعْدَ الْمُلْحَ انْقَضَى مُنْفَصِلًا عَنْ حَكَمِهِ الْجَائِرِ؟
وَنَلْحَقِ الرُّكْبَ فَتَدْنُوا وَإِنْ كُنَّا أَسَارَى عَجْزِنَا الْقَاهِرِ
إِنَّ الْمَقَادِيرَ إِذَا سَاعَدَتْ أَلْحَقَتْ الْعَاجِزَ بِالْقَادِرِ

وقال رضي الله عنه :

لمع الهلالُ ولألاً البدرُ
لما بدا وجه الحبيب وقد
أهلاً بذاك الوجه حين بدا
هو سر هذا الخلق نكته
ما للمحب إذا بدا علناً
ميتنا به والوجد قد هيّمتنا
وجلا لنا بالبشر مظهره
هو ذا الحبيب ونحن شيعته
البرّ مبسوطٌ بساحته
والدين والدنيا بسدّته
قسماً بعز جنابه وبما
وبصدره كنز العلوم وما
أنا عبده الفاني به أبدأ
لي فيه سرٌّ لا يحيط به
وحقيقي في حبه طبع

والصبح فجّ وأشرق الفجرُ
حيّاً القبول وأقبل النصرُ
فلأجله قد يُبذلُ العمرُ
ولربنا في خلقه سر
إن لم يمت في شرعنا عذر
وطغى على ألبابنا الفكر
فأعاد حكم حياتنا البشر
أبدأ وفي هذا لنا الفخر
وبمنطوى أطرافها البحر
والعلم والاحسانُ والبرُّ
أبداه من آياته الأمر
أجراه فينا ذلك الصدر
إن عشت أو إن ضمني القبرُ
علماً بُني ألياسُ والحَضِرُ
فيه تُراي كله تبر

ويطيب لي قولي بسيرته	ويلذ فيه النظم والنثر
فبديع إنشادي به جمل	إي والغرام كأنها سحر
منظومة تزهو قلائدُها	وعقودُها في سلكها دُر
طي الغرام ونشره صفتي	فيه ونعم الطي والنشر
يا من له الأبواب طائفة	والطير يجمع شعبه الوكر
منك انجلت فلذ العقول فما	إلا لك فيها الأصل والسر
والمرسلون وأنت سيدهم	فيهم لك الإجلال والصدر
يا عزم من كلت عزائم	يا كنز من قد مسه الفقر
صلى عليك الله ما لعت	شمس وشق طوى الدجى بدر
والآل والأصحاب سادتنا	لا سبى من أرضهم بدر

وقال رضي الله عنه :

هات أخبرنا عن العلم	وكرام حول ذي سلم
وأتم عزماً لمنعدم	هذه قهار هجرهم
أومضت يا خل بارقة	من ضواحي لا تبتي لضم
فتداعى القلب عن وله	نحوها والدمع محض دم
هي مذني أفقها اضطربت	أما في طور مضطرم

وغيرض في الحضيض رُمي	كم فروق بين مطلعها
بين سفح البان والعلم	وليلٍ كنت أقطعها
إن غير الله لم يدم	ليتها دامت وأين لها
كصنوف الدر منتظم	شاقني منها الربيع زها
وسمير الوجد لم ينم	وظباء الحي راتعة
والرُبي قد رُش بالديم	وغصون البان مائلة
آه يا شوقي وبألمي	مرَّ قربٌ ثم جاء قلى
جاء من دمعي بمنسجم	سلسيل الروض حين جرى
ما جرى ذكرُ له بفمي	يا كرام الحي غيركم
ما سعت ياسادتي قدي	ولحي غير حيكم
قد علت إي والهوى همي	عن سوى ذلي بساحتكم
إن ترك الغير من شيمي	غبت عن هذا الوجود بكم
حكّم قدّسن من حكّم	وبسري من رقائكم
فالسوى للنفس كالصنم	أنا لأهوى السوى أدباً
هو ديني بل ومعتصمي	حفظ عهدي في محبتكم
وبكم في بُغيتي قسّمي	أنتم ذكرى لأخرتي

وإليكم إثر سائركم سيرتي في الحِلِّ والحرم
 قمت في طيبي وطيبته عبدكم من عالم القِدَم

وقال رضي الله عنه :

مَتَى يَرْحَمُونَ الظَّاعِنِينَ بِذِي سَلَمٍ أَكْبَرْنَا وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ مِنْ لَاضِعٍ
 وَتُنَشَّرُ أَعْلَامُ الْقَبُولِ لَفْتِيَةٍ رَمَاهُمْ مَلَحُ الشُّوقِ لِلْبَيَانِ وَالْعَلَمِ
 أَمَّا وَالْهُوَى الْعَذْرَى إِنَّا لِلْأُمَّةِ نَرَى الْمَوْتَ فِي حُكْمِ الْغَرَامِ مِنَ الشَّيْمِ
 لَنَا أَنْفُسٌ لَمْ تَعْرِفِ الْمِيلَ لِلسَّوَى وَإِنَّ السَّوَى فِي دِينِ أَهْلِ الْهُوَى صَنِيمٍ
 دَعَانَا مِنَ الْأَسْرَارِ دَاعٍ بِحِكْمَةٍ إِلَى الْحَبِّ وَالْأَسْرَارِ أَوْعِيَةِ الْحِكْمِ
 فَتَارَ بَنَّا حُبًّا إِلَى الْحَبِّ خَالِصٍ تَنَزَّهَ وَالْإِخْلَاصُ دِينَ أُولَى الْهَمِّ
 وَغَبْنَا عَنِ الْأَكْوَانِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ وَسَرْنَا وَقَدْ فَتَنَّا الْقُفُولَ عَلَى الْقَدَمِ
 وَصَلْنَا الْحَمَى وَاللَّيْلَ دَاجٍ وَلَمْ تَزَلْ رَجَالَ الْهُوَى تَهْوَى التَّذَلُّلَ فِي الظُّلَمِ
 لَثَمْنَا تَرَابَ الْقَاعِ وَالْدَمْعَ مَاطِرُ مِنَ الْوَجْدِ يَجْرِي مِثْلَمَا صَيْبُ الدَّيْمِ
 وَلَا حَتَّ لَنَا الْأَقْدَامُ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى وَلَا لِأَبْرِقِ الْحَيِّ فِي الْحَمَى وَاضْطَرَمِ
 وَمَالَتْ بِهَاتِيكَ الزِّيَاضُ غُصُونُهَا بِمَسْكِيٍّ رِيحُهَا هَزْأُ الْكِرَمِ
 شَمَمْنَا إِذْ مِنْ عَطْرِهَا نَفْثَةُ الرِّضَا وَرَاحَ لَنَا الْحَادِي يَدْمَدِمُ بِالشَّمَمِ
 بِذِي سَلَمٍ لِلْقَلْبِ وَالْعَيْنِ بُغْيَةٌ أَلَا يَارَعَا الرَّحْمَنُ فَيْفَاءَ ذِي سَلَمٍ

دُعِينَا سُكَارَى يَاهُذَيْمَ فَإِنْ مَنْ
 نَعْرِبْدُ سُكَرَا لَا بَخْمَرَ مَعْلَلٍ
 لَنَا فِي الْحَمَى الْقَبْلِيَّ عَنْ أَمِينِ اللّوَى
 نُتَحِيهِ مَنْأُ كُلِّ رُوحٍ بِسَرِّهَا
 أَسْلُطَانُ أَرْوَاحِ الْحَبِيبِينَ رَحْمَةً
 أَلَا فَا بَقِيَّتَهُمُ بِالْوَصْلِ وَارْفِقْ بِجَاهِلِهِمْ
 وَمَنْ أَنْتَ تَوَلَّيْتَ الْعِنَايَةَ مُحْسِنًا
 أَجَلُ أَنْتَ رُوحُ الْعَاشِقِينَ وَكَتَنُزُهُمْ
 يَرَى الْحُبَّ دِينًا سَكْرَهُ خُطٌّ فِي الْقَلَمِ
 وَلَكِنَهَا فِي غَيْبِنَا سَكْرَةُ الْقَدَمِ
 حَبِيبٌ عَزِيزٌ شَامَخَ الْقَدْرَ مُحْتَرَمٌ
 وَإِنْ الْهَوَى فِي الْغَيْبِ تُحْكِمُهُ الْقَيْسَمُ
 بِقَوْمٍ بَنَهِجَ الْحُبِّ فِي نَيْطَةِ الْعَدَمِ
 فَمَنْكَ يُنَالُ الْفَضْلُ وَالْخَيْرُ وَالنِّعَمُ
 إِلَيْهِ أَمِينٌ لَا يُحَاوِلُهُ نَدَمٌ
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا سَاكِنَ الْحَرَمِ

وقال رضي الله عنه :

وَأَيَّاتُ الْغَرَامِ وَمَنْ تَلَاهَا
 لِأَجْلِكَ يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ حَقًّا
 بِذَاتِكَ تَنْطَوِي الْأَشْيَاءُ طُرًّا
 لَكَ الْمَعْنَى الْمَقِيمُ بِسَرِّ رُوحٍ
 فَأَنْتَ لِكُلِّ مُعْتَمَةٍ ضِيَاءٌ
 فَيَا حَبِيبًا تَطِيرُ لَهُ الْأَمَانِي
 مَحَبُّكَ عَنْ سِوَاكَ لَقَدْ تَلَاهَا
 رَأَى النَّاسَ وَلَكِنْ مَا رَأَاهَا
 فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَى شَيْءٍ سِوَاهَا
 لَعَمْرُكَ أَنْتَ غَايَةُ مَبْتَغَاهَا
 وَأَنْتَ لِكُلِّ مُصْبِحَةٍ ضَحَاهَا
 فَيُكْرَمُ بِالْعِنَايَةِ مَرْتَقَاهَا

وأرواح الأجنة حين تأتي
وكم رُفعت لسُدته أكفٌ
وكم من ليلةٍ ظالماءٍ طورٍ
كثووسك للقلوب تُفيض نورا
وأنت لجسم أهل الحق روحٌ
ألا فارحم بلطفك يا حبيبي
تشور اليك يا حبيباهُ تسعى
فبالإحسان عامل عبد رِقٍ
لأجلك والغرام له عهود
فياخذُ ما يعودُ اليك لكن
فيا لله من نار طواها
رآك فغاب عن كل البرايا
لحضرتك الرجوع ودونِ شكٍ
تطوف بها قلوب القوم تبغي
سرت لك والسرائر فيك هامت
وإنك أنت كعبة كل قلبٍ
إلى عليه يُبلغها منها
وبالفيض المؤيد قد كفاها
بنور الغوث في طرف جلاها
وطاب بها وحقك من حساها
لها الآمال يرجع منهاها
قلوباً فيك أفناها هواها
غرامك في زواياها طواها
إذا ماردٌ آها مَدَّ آها
لقد باع الحوادث واشتراها
صنوفُ الغير طُراً قد رماها
وآلام بحبك قد حواها
وعن طُرق السوى في السير تاتها
تغلغل في الضلالة من عداها
أفانين المواهب من حماها
وداعي الله عن كرم دعاها
بلمعة نور باريه تباها

فلولاك العلى ما ازداد يزهو ولا ذى الأرض خالفها دحاها
أعزك فوق ما ترضاه ربي وزادك منه إجلالا وجاها

وقال رضى الله عنه :

أعِدْ ذَكَرَ الْحِجَازِ فَقَدْ تَجَلَّدْ	أَحَادِي الرِّكْبِ قَلْبُ فُتِي تَبَدَّدْ
وَعَنْ بَذَكَرٍ مِنْ مَلَكُوفِ وَادِي	غَرَامًا ثُمَّ عُدَّ فَالْعُودُ أَحْمَدْ
فَلِي فِي الْبَلَدَةِ الْفِيحَاءِ حَبٌّ	لَهُ فِي السَّرْحِ حُبٌّ لَيْسَ يَنْفَدْ
حَبِيبٌ لَا يَقَاسُ بِهِ حَبِيبٌ	يُقَامُ لِأَمْرِهِ أَبَدًا وَيُنْقَدْ
جَلِي لِحَقِيقَةِ التَّوْحِيدِ سِرًّا	وَلَوْلَاهُ لَهُ لَا شَكَّ يُسْجَدْ
أَمَّا طَعْنُ الْغُيُوبِ سَجُوفٌ طَيِّرٌ	بِهَا نَشْرُ الْهُدَى وَالْدِّينِ مَهْدٌ
وَأَحْكَمُ دَوْلَةِ الْمَدَدِ الْمُعْلَى	بِبَابِ عَامِرٍ لِلْقَصْدِ يَقْصَدْ
بَلِي هُوَ رُوحُ هَذَا الْكَوْنِ مَجْلِي	نِظَامِ الْكُلِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ ﷺ
أَبُو الزَّهْرَاءِ جُلُجُلَةٌ تَجْلِي	وَبَحْرُ الْعِلْمِ ذُو الْفَخْرِ الْمُخَلَّدْ
لَهُ فِي كُلِّ غَامِضَةٍ سَنَاءٌ	وَنُورٌ فِي حَوَاشِيهَا تَوْقَدْ
وَمَجْدٌ لَا تَغْيِيرُهُ الْإِسَالِي	فِيخْلُقُ نَسْجَهَا وَهُوَ الْمَجْدُدْ
أَخَذْنَا عَنْهُ عِلْمَ الْحَالِ قَلْبًا	فَتَمَّ لَنَا بِهِ النَّصْرُ الْمُؤَبَّدْ
وَثِيقَةُ سِرِّهِ اتَّصَلَتْ إِلَيْنَا	بِقُرْآنٍ إِلَى الرَّحْمَنِ يُسْنَدْ

كلام الله جل الله' وافى	له بجليل برهانٍ مؤيدٌ
كشفنا برده التأويل عنه	على حقٍ بهمة صاحب اليد
أبي العلمين بمدوح المزايا	رفاعي' الرجال الغوث احمد
لعمرى إنه في آل طه	وآل المرتضى العقد المنضد
مقام تقصر الأطماع عنه	له يد جده البيضاء تشهد
إلهي بالنبي تول' أمري	ولا تفضح عيوي يوم أنشد
وصل' على محمد كل آن	ومن والاه حتى ينفد العد



مَقَامَاتُ تَعَبُّدِيَّةٍ ، وَمَشَاهِدُ نُورَانِيَّةٍ لرَبِّمَا لَتِ أَهْلُ هِمِّ عَالِيَةٍ ، وَذَوِي أَهْلٍ رَّبَّانِيَةٍ مُحَمَّدِيَّةٍ

يصفها الغريب بديوانه العظيم المدوح ، المسمى (نور الفتوح)

قال سيدنا السيد محمد مهدي (غريب الغرباء) رضي الله عنه :

سر نحوَ واسط للصدير الأخضر	في الحي وارتعَ بالمناخ الأزهر
واضرب خيامك حول (أم عبيدة)	دار العناية والنوال الأوفر
دارُ بها الأسدُ الغيور المرتجى	إن جار باغٍ أو تجاوز مجتري
شيخني الذي مُدَّتْ له يدُ جدِّه	في محضر أعظم به من محضر
خرجت من القبر الشريف وأشرق	بجلالة دهشت عقول الحضّر
هو ندبة اللهبان سلطان الحمى	سيف الوحا فلك الفخار الأشهر
بحر العوارف والمعارف كنزها	شيخ التواضع مُرغم المتكبر
ذخري أبو العالمين شبل المرتضى	أسد الرجال الفحل ساقى الكوثر
مولاي احمد واحد السادات من	خرقت خوارقه فؤاد المنكر

تبدو على مرّ الدهور وإنها
تلك الخوارق في صنوف الأوليا
لولاه فيمن يجحدون محمداً
يُدعى ونيران الغضا لهابة
والسيف لم يقطع وتحب أنه
والشّم كالماء الزّلال وكأسه
هي خارقات في الورى سيّارة
لم يندبته بصدق قلب خائف
سبحان من أعطاه طولاً شاعخاً
ومن المواهب من لسدته انتمى
لا زال رضوان الإله يعمه
يسقي له قبراً ملائكة العلى

لا شك جارية لوقت المحشر
وحقه من غيره لم تصدر
سلطان حجة دينه لم يبصر
فكانها بُليت بسيل مطر
ينهر عن غصن لطيف مشر
يفتر عن مسك الختام الأذفر
والشمس حين طلوعها لم تُنكر
وله بسرعة بارق لم يحضر
نسج انكساراً تحت عزّ المظهر
بمزلق صدّامة لم يعثر
بشذا العناية الشريفة الأعطر
تغشاه بين مهلّل ومكبر

وقال رضي الله عنه :

الشوق أفلقني وقد بعد الأمد
أواء من طول التائي والمدد
قلب يقلبه الغرام على الغضا
لهفأ لمن حاذوا خيام بني أسد
سارت لهم زهر القفول ولم أكن
منهم ولُب القلب بالوجد اتقد

يَا مَا أَحْبَبَ لِي يَوْم تَارَتْ عَيْسُهُمْ طَارَتْ تُرِيدُ زِيَارَةَ الْغَوْثِ الَّذِي
شَيْخُ الْوُجُودِ الْمَنْهَلُ الْمُرُودُ مَصْ شَبَلُ النَّبِيِّ فَتَى عَلِيٍّ فِي بَنِي آلِ
أَدْعُوهُ وَهُوَ بَاذَنْ رَبِّ الْعَرْشِ لَمْ يَأْتِاجُ هَامُ الْأَوْلِيَاءِ وَشَيْخُهُمْ
السَّيْفُ يُثَلِّمُ عِنْدَ ذِكْرِكَ هَيْبَةً وَبَلِّغْ رَاحَةَ جَدِّكَ الْهَادِي الْإِنْجَلِي
فَبِفَضْلِ جَدِّكَ فَمِ يَجِدْكَ وَكَفَنِي يَا شَمْسُ أَهْلَ اللَّهِ يَا غَوْثُ الْوَرَى
يَا وَارِثًا شَرَفِ الْأُمَمَةِ مِنْ بَنِي آلِ رُوَّاسٍ مَطْبُخِكَ الْفَسِيحُ لَكَ انْتَمَى
شَيْخٌ يَكَادُ يَطِيحُ تَحْتَ ثِيَابِهِ فَانْظُرْ إِلَيْهِ بِنَظَرَةِ نَبْوِيَّةٍ
وَعَلَيْكَ رِضْوَانُ الْإِلَهِ مُعْطَرًّا وَشَرَائِفُ الصَّلَوَاتِ تُهْدَى لِلَّذِي
تَبَغْيِي الْبَطَاحَ وَصَارَ حَادِيهَا الْمَدْدُ رَفَعْتَهُ فَوْقَ الثَّابِتَاتِ أَجَلُ يَدُ
بَاحِ السَّعُودِ ابْنِ الرَّفَاعِيِّ الْأَسَدُ سَبَطَ الزُّكِّي حُسَيْنُهُمْ عَلِيَّ السَّنْدِ
يَبْرَحُ مَغِيثًا مَنْ لَسُدَّتْهُ اسْتَنْدَ يَا مَنْ عَلَيْهِ لَوَاءُ حَفَلَتِهَا انْعَقَدَ
وَالنَّارُ كَمْ بِالسَّرِّ لَاهِبًا خَدَّ لَكَ فَخْرٌ مَجْدٍ لَا يَضَاهِيهِ أَحَدٌ
هَمُّ الزَّمَانِ وَحَقْدُ أَصْحَابِ الْحَسَدِ يَا مَنْ عَلَيْهِ بِذِي الطَّرِيقَةِ يُعْتَمَدُ
طَهَّرَ الْبَتُولَ وَيَا فَتَاهَا الْمُعْتَقَدُ يَرْجُو نَدَاكَ فَهْمُهُ أَضْنَى الْجَسَدِ
وَالْعَزْمُ أَقْعَدُهُ وَقَدْ خَانَ الْجَلْدُ زَهْرَاءُ كَمْ بِاللَّهِ حَلَّتْ مِنْ عُقْدِ
يَسْقِي ثَرَاكَ بِسُجْبِهِ أَبَدُ الْأَبَدِ اتَّزَرَ النُّبُوَّةَ حَيْثُ آدَمُ فِي الزَّبَدِ

ما عطر الأسماع ذكر علاه أو ما وافد لحى مدينته وفد
أو ما دعا الباري أخو بال وما عبد يباب الله منكسراً سجد

وقال رضي الله عنه :

يا حادي الركبان أوداها النصب
هي هذه أرجاء بصرة سادتي
لي في السيليات من غريبها
يجي النقيب الفاطمي المرتضى
والقطب صالح ذو النوال المرتجى
قوم قد ارتفعت مراتب مجدهم
مولاي احمد شيخ كل موحد
شبل الحسين ونائب السبطين في
سلطان كل الأولياء وتاجهم
ما أم ساحتها الشريفة عاجز
رب اليد البيضاء والمدد الذي
ولكم ينادى والسيوف بوارق
والسم يُقلب كالزلال كأنه
رفقاً بها فالمنزلة الرحب اقرب
لاحت وهما هي بيض هاتيك القُبب
قوم بسر قلوبهم تُنجي الكرب
وأبو الخوارق سيدي المولى رجب
والفرد عز الدين وضاح النسب
بابن الرفاعي الهزبر المنتخب
فلك الكمال وعقد سلسلة الذهب
كونين والمندوب إن باغ وثب
وإمامهم في كل شوط يُطلب
إلا وبالإسعاف كالأسد انقلب
كم رد جمر النار حلواً كالرطب
فقتل وهي كأنها جذع الحطب
ما قام في معنى طبيعته العطب

وإغاثة اللفاف عادة روحه في كل داهمة فسبح من وهب
بيت النبوة والفتوة والهدى والدين والمجد المؤئل والأدب
قل للحسود ارفق بنفسك واتئد ما نلت إذ ناويتهم إلا التعب
شرف لقدنطح الكواكب زانه حسب بحبل الله موصول النسب
ومكانة من قبل هاشم لم تزل مرفوعة المقدار في زهر العرب
يا من يروم لحقده عبثاً بهم

هوّن عليك حكمت جلدك عن جرب الله أيّدهم وأحكم عزهم
ولهم لواء الفخر في الدنيا نصب ولجدهم كتب السموّ مؤبداً
حاشاهل تمحوا الحواسد ما كتب؟

وقال رضي الله عنه :

قبة الغوث الرفاعي العظيم مظهر البرهان والسر القديم
روح لها ياجتدي الحسنى وقف طارقاً باب الكريم ابن الكريم
تلمع الأنوار من أرجائه ويسح العزم بالفيض العميم
يا له من سيد آياته سرّها بادٍ بطور مستديم
ناب عن أجداده أهل العبا بالهدى والجود والمجد الصميم
كل من سار على منواله سار في نهج الصراط المستقيم

وَبِحَكْمِ الصَّدَقِ وَالْقَلْبِ السَّلِيمِ	خَلَفَ الْهَادِي بِطُورٍ ثَابِتٍ
كَمْ أَغَاثَتْ بَنَوَالٍ مِنْ عَدِيمٍ	وَأَيَادِيهِ لِعَمْرِي فِي الْوَرَى
فَهَدَتْ نَارُ الْهَدَى عَيْنَ الْكَلِيمِ	لَمَعَتْ نَارُ الْقَرَى مِنْ رَحْبِهِ
قَدْ تَفَيْضُ الرُّوحَ فِي الْعِظَمِ الرَّمِيمِ	عَلَّمَ فَرْدٌ فَتَى ذَوْ هِمَّةٍ
مَظْهَرَ الْمَخْتَارِ ذِي الْخُلُقِ الْعَظِيمِ	وَأَمَامُ عَارِفٍ يُجَلَّى بِهِ
وَدُمُوعُ الْعَيْنِ كَالْغَيْثِ السَّجِيمِ	قَدْ طَرَقْنَا الْبَرَّ نَبْغِي حَيْثُ
طَافَ فِي الدُّنْيَا بِجِنَاتِ النِّعَمِ	فَلَمَحْنَا قِبَةَ مَنْ زَارَهَا
مِثْلَمَا الْأَغْصَانُ تُتْلَوَى بِالنَّسِيمِ	وَالْتَوَيْنَا بِهَيْئَامٍ مَقْلَقٍ
ظَاهِرًا فِي ذَلِكَ الرُّوضِ الْبَسِيمِ	وَقَرَأْنَا رَمَزَ آيَاتِ الرِّضَا
مَنْ بَنَى الزَّهْرَاءَ لِلْعِقْدِ النَّظِيمِ	حَضْرَةً صَنْدُوقَهَا ظَرْفُ السَّنَا
لَا حَتَّ الْأَقْمَارِ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ	رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

وَبِهَا أَقْصِدُ سَبَاسِبَ الْبَطْحَاءِ	سُقِّ رَجَالُ الْحَمَى بُعِيدَ الْعِشَاءِ
كَعْبَةُ الْأَمْنِ مُسْتَقَرُّ الرَّجَاءِ	حَيْثُ رَحِبَ التَّدْيُ وَدَارُ الْأَمَانِي
لِمْقَامِ الْأَثَمَةِ النَّجْبَاءِ	حَيْثُ حَيُّ الصَّدْرَيْنِ مِنْ وَاسِطِ الْفَضَاءِ
مَجْدُ ذَخْرِي مُقَوِّمُ الْعَرْجَاءِ	حَيْثُ شَيْخُ الْعَرْجَاءِ قُطْبُ سَمَاءِ

مَنْ هو الواحد الذي عز شأنًا
عَلِمَ الشرق أحمدُ ابنُ الرفاعي
مظهرُ الحق آيةُ الصدق زاكِي
طال في عِترةِ الحسين وآلِ
وسما الأولياء شرقا وغربا
أزهرُ أخضر الجبين جليلِ
أيد الله مجده بخلالِ
وأعزَّ اسمه وأعطاء سرًّا
مددُ ظاهر وعز منيع
تبع المصطفى أباه بخلق
قام في موكب الولاية فردًّا
وارتقى ذروة الكمال إمامًا
نشر الفضل والهدى بمعانِ
وجلى رونقاً عن المرتضى الك
جهلته نفوس قوم عنادًا
رُبَّ علم يكونُ جهلاً وجهلِ
ومقاماً في السادة الأصفياء
سيد القوم وارث الانبياءِ
خلق سلطان موكب الأولياءِ
بضعتين الكرام هامَ العلماءِ
بشؤون وسيرةٍ وولاءِ
طور والقدر في بني الزهراءِ
كلها كاليتيمة العصماءِ
نظمُ الشمس تنجلي للرأي
وانكسارُ لله ذي الآلاءِ
وطراز الأبناء كالآباءِ
ساد أصحابها بمحض اصطفاءِ
فيه معنى آبائه الأوصياءِ
ناظراتِ معارف الحكماءِ
رَأَرَ يَطْوِي ظهوره في خفاءِ
وله دان خُلص العلماءِ
فيه علم ورُبَّ دانٍ كنائي

وإذا نيط بالعناية قلبُ أمّ بالحق أشرف الآراءِ
 ومتى غاشه من الضدشيءُ شهد المستنير كالظلماءِ
 أيها العارف الذي عرف الح ق بحقٍ ما شيب بالأشياءِ
 خذ يثر الغوث الكبير الرفاعي بهجة العارفين رحب الفناء
 وتدبر تلك الشائل تُلفي طور شَمّ الملوك في الفقراءِ
 علويّ ذو خارقات لعمرى تُضرم النار في صفاء الماءِ
 كم أناديه في مُهمٍ مُلمّ وأرى العون من طريق السماءِ
 ذو جناب عال وعزم باذن الله يدعو الأموات كالأحياءِ
 سيدي يا أبا المفاخر يا ذ ري وغوثي وندبتي ورجاءِ
 يا سليل الوصيّ يا ابن النسي هاشميّ المكرمّ الأسماءِ
 لك في الأولياء قدر عليّ ومقام عن كلهم ذو ارتقاءِ
 وكراماتهم جميعاً طواها منك بُجْبُوحة اليد البيضاءِ
 أخذ الداء كل طوقي فلاحظ بشريف الدواء معضل دائي
 وتدارك بسر ربك سقمي فعسى أن يمين لي بالشفاءِ
 عند ربي لكم شفاعة قرب يا بني الطهر سيد الشفعاءِ
 وصلاة الرحمن باللطف تُهدى لأبيكم محمد العظاءِ

وإلى الآل والصحابة طراً
وانجلى بارق وعبق طيباً
وعليكم يا آل يحيى سلام
ما طوى الصبح غيب الإساء
مُسْتَفِيز من روضة خضراء
يملاً الأرض ضوءه بانجلاء

وقال رضي الله عنه :

أغث يا سيدي يا ابن الرفاعي
ألا يا سيد الأقطاب إني
وخذ يدي ولا حظي حناناً
فبحرك للمواهب والعطايا
وجاهك في الحمى جاه رفيع
ومنهجك الشريف طريق حق
وإنك في الخطوب خطير عزم
وبيتك ملجأ لأولي الأماني
لقد كتبت يد التوفيق قدماً
لهم محمد لهم شرف عظيم
لهم في كل عصر خارقات
يريد دفاعها مطموس قلب

ياذن الله واجمع لي ضياعي
عبيدك فاحمني يا خير راعي
وصل يد الإغاثات انقطاعي
عميم الفضل ممدود الشراع
وركن حماك حصن في الدواعي
وطيد متنه للاتباع
وفي سبر القلوب طويل باع
وآلك في الورى زهر المساعي
صدور القوم أبناء الرفاعي
يؤيد سره حسن الطباع
علت بين الأنام عن النزاع
ولكن لا سبيل إلى الدفاع

شؤون تجعل الحساد صرعى	بغائلة الهموم بلا صراع
أرادوا الحق في منهاج حق	وغير الحق من سقط المتاع
وهاموا بالميمين عن سواء	فأعطاهم جليل الارتفاع
وألمع منهم في الكون شمساً	مدى الأيام زاهرة الشعاع
وصير إسمهم كرمًا وفضلاً	نظاماً للرجاء وللضراع
عليهم دائماً رضوان ربي	هطول ما دعا لله داع
وما نادى لهيف في مُلم	أغث يا سيدي يا ابن الرفاعي

وقال رضي الله عنه :

شمسُ علانا أبدأ تزهـرُ	لا ينطوي قط لنا مظهرُ
أيامنا مزدهرة في الوري	ببهجة ربيعها المقمرُ
تحرسنا عين نبي الهدى	ومن غدا ناصره ينصرُ
روح النبيين غياث الوري	سراج هذا العالم الأنور
وفي ذرى الشرقيين من (واسطـ)	لنا الهزبر الأروع الأشهر
سيد أهل الله سلطانهم	غوث الوجود الأشعث الأغبر
مظهر سر الله في كونه	تاج الرجال السيد الأكبر
غوثُ ومن يندبه صادقاً	كخطفة البرق له يحضر

خوارقُ أبدِها رَها
عاداته سارية دائماً
تُربُّ أسد الغاب في بابه
حباه زين العابدين العلي
والكاظم السامي الذرى المرتضى
وعلى قد مدَّ طَه له
بين ألوفٍ من ذوي همّة
قبلها وهو إذ ذن بينهم
وبعدها صارت براهينهم
أبو اليد البيضاء حامي الحمى
يُكبِّره الحاسد في نفسه
في دولة الإرشاد في الأوليا
جلّ الذي أعطاه دوماً له
في ظلّه العالي وأعتابه
فحل خطير أسد سيد
رَبُّ حراب بدماء العدا
لله لما زرنه والهأ

والشمس إذ تظهر لا تُنكرُ
وفي كل فجّ شاسع تبصّرُ
وهكذا من جدّه حيدر
وباقرُ والمتقى جعفر
أولاه مجداً فخره يبر
يداً بها قد أشرق المحضر
ورتبة كالبدر إذ يُنظرُ
له الطراز المذهبُ الأخضرُ
جميعها من سره تصدر
فجر البطاح الأسمر الأزهر
وإنه من زعمه أكبر
له سرير السبق والمنبر
في كل أرض خارق يُذكر
يُستحقّر الخطب ويُستصغر
منه الأيادي أبداً تُنظرُ
عن عزم غيب لم تزل تقطر
ونار وجدي لهُفاً تسعر

يَنْفَحُ نَفْحاً مَسْكَاً الْأَذْفَرُ	قَبْلْتُ أَعْتَاباً لَهُ رَوْضَهَا
صَبَحَ الْإِفَاضَاتِ غَدَتُ تُسْفِرُ	وَلَيْتِي لَيْلَةً قَدَرِ وَعَنْ
وَبَأَفَانِينَ الْعُلَى أَخْطَرُ	فَرَدَّنِي بِالْعَزْءِ مِنْ فَضْلِهِ
مِنْهَا جَرَى لِمَهْجَتِي كَوَثْرُ	وَزَادَنِي مِنْ فَضْلِهِ بَهْجَةً
وَلِإِنِّي عُبَيْدُهُ الْأَصْغَرُ	أَكْبَرُهُ اللَّهُ بِأَكْوَانِهِ
وَكُلُّ فَانٍ عَاشِقٍ يَعْذِرُ	يَعْذِرُنِي فِيهِ رِجَالُ النَّهْيِ

وقال رضي الله عنه :

وَلَا تَفَارِقْ أَبَدًا أَعْتَابَنَا	إِنْ كُنْتَ تَبْغِي اللَّهَ فَالْزِمِ بَابَنَا
يَدُ التَّجَلِّي رَفَعَتْ قِبَابَنَا	فَنَحْنُ فِي الْأَرْضِ بَرَاهِينَ السَّمَاءِ
مِنْحَرَفٍ عَنِ الْهَدْيِ حِرَابَنَا	وَأَنْفَذَتْ بِقَلْبِ كُلِّ جَاهِدٍ
وَأَوْصَلَتْ بَرَبَنَا أَسْبَابَنَا	وَقَطَعَتْ عَنِ السُّوَى آمَالَنَا
لَرْجَمِ كُلِّ مَارِقٍ شِهَابَنَا	وَأَطْلَعَتْ بَلْبُ يَافُوخِ الْعُلَى
مَهْدٌ فِي أَكْوَانِهِ رَحَابَنَا	وَاللَّهُ جَلُّ اللَّهِ مِنْ إِحْسَانِهِ
وَقَدْ أَعَزَّ كَرَمًا أَحِبَابَنَا	وَقَدْ أَذَلَّ فِي غَدِيرِ أَعْدَائِنَا
مِنْ الْأَجَلَاءِ اصْطَفَى جَنَابَنَا	وَفِي بَنِي اللَّيْثِ الْبَطِينِ الْمُرْتَضَى
قَدْ قَرَأَ الْقَوْمُ الْأَوَّلَى كِتَابَنَا	وَفِي سَجُوفِ الْغَيْبِ فِي جُفَرِ الْعِبَا

ومن ظهورٍ تحت أستار الخفا أسدل سلطان الرضا نقابنا
وسلسل الوهب بآل المصطفى بنشر طيِّ طيننا أنسابنا
والله ما أذلَّ في أكوانه لغير عزِّ قدسه رقابنا
وفتحت يد التجلي أبداً لمن يريد ربه أبوابنا
وقد أطافت في البرايا للهدى بكل فجٍّ شاسع نُجَابنا
فإف تَرُدُّ ربك صِرْ بركبنا واسمع مطيعاً مدعياً خطابنا

وقال رضي الله عنه :

تبدَّتْ نجوم الحظ من فلك السعدِ فلاح فخار العز يختال بالمجدِ
رتعابه في حضرة الأنس والهوى يرفرف بالإقبال والصد في صدِّ
وقنا بحمد الله نُجلى أئمة لأهل الوحي والقرب بادٍ بلا بُعد
فنحن لأهل الله في كل حضرة أساتذة العرفان والحلِّ والعقد
بدا مدد التصريف فينا مؤبداً وحاسد هذا لا يُعيد ولا يُبدي
ونحن بأهل البيت عقد نظامهم وإن نظام السلك يزدان بالعقد
جلت البتول البرَّة الطُّهر أنجماً تضيءُ بروح القدس والعلم والزهدي
لنا المدد الفياض والهممة التي تُربيع باذن الله صائلة الأُسدي
لنا الشرفُ الواضح في آل هاشمٍ وآل عليٍّ من أبٍ طاب عن جدِّ

يعاركننا المغرور والمكر ثوبه	فتحرقه نيرانه وهو في خمـدٍ
ويحفظ رب البيت بالسرى يتنا	ويحكم في أرجائه سابق الوعدِ
خلفنا علياً في ذوائب بيته	وقتنا نذيع الحال عن صاحب اليد
وطافت بأصحاب القلوب كؤوسنا	فطابوا بها في حضرة الشد والعهد
وإنا الرفاعيون في غابة العبا	لناركن مجدٍ نحن فيه أولو الأيدي
تمسك بنا بالصدق إن كنت عارفاً	ولا تحتفل جهلاً بعمرٍ ولا زيد
وخذ لئرننا نهجاً قوياً وقولنا	نظاماً واحفظ الشرع بالقصد
وعظم جميع الانبياء فتاجهم	محمد شمس الهدى طالع السعد
وكرم صنوف الأولياء فكلهم	كرام لهم في الغيب جاءً بلا ردٍّ
سقاهم رسول الله خمرة علمه	فورثهم علم الحقيقة والرشد
عليه صلاة الله في كل لمحّة	وأبنائه والصحب ماحنّ ذو وجد
وأهل القلوب الأولياء جميعهم	وسيدهم من قال في حالة البعد

وقال رضي الله عنه :

خلف النبي بيته المعمور	شيخ يموج ببحره المسجور
علّم من الأعيان آل محمد	روح الوجودات العميم النور
ذخري الرفاعي الكبير غماط ما	في رقّ آل المرتضى المسطور

غوث له في الداهمات خوارق	تردي العدو بسيفه المشهور
من سادة زهر الجباه أئمة	غر شآبيب عيون صدور
حزب الفحول الأولياء وجيشهم	ما زال تحت لوائه المنصور
أحيا طريق الهاشمي وشاده	بجليل شامخ سعيه المشكور
وأتى بيض مناقب علوية	دامت كدائم اسمه المذكور
مولاي ذو المجد المؤثر احمد	غوث الليف وندبة المذخور
نسج الحقائق في رقائق حكمة	نظمت طرائف غيبه بمحضور
هو عاجز هو قادر هو باطن	هو ظاهر لكن بغير ظهور
هو بدر عرفان وشمس ولاية	برزت لمصرها بطي ستور
هو واحد بعد الأئمة أهله	رقم الكمال بطيه المنشور
وأفاض من مدد الغيوب حقانقاً	جلت الخفاء بدرها المنثور
يجلو الخفاء من الظهور وكم طوى	معنى البيان بعامض مستور
ولكم أحال على عدو هزة	وكانها جاءت بنفخ الصور
مولى المعارف واللطائف والهدى	وجلي فيض الرحمة الموفور
والعالم العلم الطويل المجتلى	سر الغموض برونق منظور
شبل الحسين سليل سادة آله	فلك الخوارق آل خير غيور

الله أعطاه الجلالة والعلی وأعانه بثغلغل المقدور
عوّل عليه أخوا الكمال فإنه خلف النبي بيته المعمور

وقال رضي الله عنه :

لکم یا آل سید کل هادی	غرامٌ مستقرٌ في الفؤادِ
وسر لا تغیره الليالي	قديمٌ صين في صدق الودادِ
أنساكم وفي مطويّ كوني	عليّ لكم وحقكم أيادي
فحاشا أن أرى ضيماً وإني	بكم يا عترة الهادي اعتقادي
وبعد الله يا أبناء طه	عليكم في المهمات اعتماذي
أناديكم ولم أقصد سواكم	ولو هام الجھول بكل وادي
ولست أخاف في حشرٍ وأنتم	غداً سفن النجاة إلى العباد

وقال رضي الله عنه :

لنا في السيليات من أئین الحمى	ليال لها للمكرمات سبيل
أنسنا يحيي ثم في رجب العلی	وشأت عليّ في الرحاب جليل
ومالت لنا الأغصان أنساً وحقها	لأشبال يحيى بالسرور تميل

وقال رضي الله عنه :

في بصرة الشرق وفي واسطٍ	لي عزوة ترغم أنف الزمان
من كل فرم أروع سيدٍ	حلو طباعٍ ذي خصالٍ حسان
حسيّ منهم أحمد الأوليا	صدر صدور القوم سيف الأمان
الهاشميّ الفاطميّ الذي	يُقصد للآمال في كل آن
ذو الراحة البيضاء والهمة الـ	شماء والمجد الخطير المصان
سيد أهل الله سلطانهم	أعظمهم في كل قاصٍ ودان
يا سادة الشرق بحق الوفا	لا تقطعوا عنا حبال الحنان

﴿ صرح الاستقامة وطريق الغيبة والسموة ﴾

قال رضي الله عنه :

رَوِّحْ لنا الروح بذكر العربْ	يا حادي العيس وصيِّحْ بالطربْ
وهات طيِّبنا بأخبارهم	فكم لنا في ذكرهم من أربْ
قوم لهم مجدٌ علا مظهرأ	ورتبة قعساء تعلو الرتب
ونسب طالت أناييه	وحسب اكرم به من حسب
وشيم تزهـر لماعة	قلْ لها لو كتبت بالذهب
وخارقات من صناديدهم	جاءت رأى الأكوان منها العجب

قد شرف الأرض لهم سيدُ
 واللهُ في ألواحِهِ اسمه
 وكم تعالى الله من أجله
 روح الوجودات ومصباحها
 محمد المجد إمام الهدى
 موجة ببحر الغيب في طيه
 سرُّ ضمير العلم نبراسه
 قلب البريات الذي قلبه
 دندنه الوحي وفرقانه
 يندبه المعاني وإحسانه
 عنه أخذنا العلم في نهجنا
 وأطلع الحظُّ بنا شمسَه
 الحمد لله على فضله
 في (واسط) الشرق بحمي الرضا
 وقام في منبر سلطانه
 فأشرقت بالنور قيعاننا
 وانجذبت أجزاء أسرارنا
 على العلى ذيل المعالي سحب وَبِشْرِهِ
 بقلم الإجلال قدماً كتب
 فرج عن أهل الكروب الكرب
 وهو لها في الذرة كان النسب
 نIQUE العرفان كنز الأدب
 ونشر جوهره المنتخب
 مختار نصِّ الحكم ماحي الريب
 عن ربه في طرفه ما انقلب
 سيف الوحا فارسه المنتدب
 كم ملأ الدلو إلى عقد الكرب
 وقد عرفنا كل ما قد وجب
 وذلك المظهر منا اقترب
 جاء المسرات وراح التعب
 مَنْ وهطَ أَلُ الأمانى سكب
 ولبسات الحق فينا خطب
 وعم هذا الكون عنا ذهب
 لجناحين بلطفٍ جذب

وزقنا العلم الخفي الذي
 قال خذوه هبة بته
 خضنا بجور العلم في موكب
 صمت بنا الأذان دهشاً كما
 قعقة ضجت لنا فاعجبوا
 تلك الإشارات لقد أخبرت
 يشرق في الشرق لنا كوكب
 ويملا الأرض بإرشادنا
 وينجلي رغم أنوف العدا
 (مدينة) الله بها مجدنا
 و(واسط) منبع أسرارنا
 و(برج) متكين) لأقمارنا
 وفي ثرى (شيخون) من تبرنا
 نعرف في الكون ولكتنا
 خص بأهل البيت زهر النسب
 يانعم ذا الوهب ومن قد وهب
 سقف السماوات ببيض حجب
 في رجب صم سلاح العرب
 هل سمعت قعقة في رجب؟
 أن لنا يافوخ تلك الرتب
 يستوعب الغرب بنور أصب
 مع الإضافات وضمن النسب
 في كل قطر من هدايا سبب
 وإنه مؤيد المنقلب
 تحت بالعزم إلينا الطلب
 مشهد نور للبروز انتصب
 كنز به السادات تعطى الأرب
 شمس هدايا تنجلي في (حلب)

وقال رضي الله عنه :

على م تخافُ صادمة الليالي وحول الله يغلب كل حالِ

فدع وهم الوجود وكن أميناً
وخذ جاه النبي الطهر درعاً
فجاه المصطفى جاه عريض
له بيد الجلال جليلُ حكم
إمام الأنبياء ومُقتدام
فدونك يا بُنيَّ حماء وانزل
وخلِّك آمناً من كل شيء
وخذ للمصطفى المختار باباً
وليُّ لا يقاس به وليّ
مقام تقصر الافلاك عنه
وغرُّ خوارق بالكون سارت
وشامخ همة تُبدي شؤوناً
لها من حضرة العون انبلاج
أبو العالمين سيد كل غوثٍ
أبو العالمين مظهر سر طه
أبو العالمين شيخ القوم طراً
يُنَادى والسيوف لها اهتزاز

بلطف الحق ربك ذي الجلالِ
لكشف الخطب والنوبَ أَلثقالِ
رفيع في رحاب القدس عالي
وتصريف تدرّع بالجمال
وصدر المرسلين ذوي المعالي
برحبٍ منه مبسوط الظلال
بإذن الله وهاب النوال
أبا العالمين لامعة الجلال
بعرفانٍ وآدابٍ وحال
بجبل الله متصل الجبال
مسير الشمس تزهو ذاتُ بال
تهز بعزمها صُعب الجبال
بنور القدس يسمو عن زوال
وقطب من أولي الهمم العوالي
ووارثه بهاتيك الخصال
أبو العالمين سلطانُ الرجال
فتغدو مثل زيق المرط بال

وَيُنْدَبُ حِينَمَا النِّيرانُ تَعْلُو
وَيُذَكَّرُ وَالسُّمُومُ تَقُورُ فَوْرًا
وَكَمْ مِنْ خَارِقَاتٍ بَارِقَاتٍ
وَأَيَّاتٍ بِسَرِّ مُحْكَمَاتٍ
مَعَانٍ فِي الْمَفَاخِرِ مَفْرَدَاتٍ
بَسْلَكَ عَنَايَةَ وَبَسْمَطَ مَجْدٍ
كَفَى فَخْرًا لَهُ أَنْ مَدَّ طَهَ
وَقَبْلَهَا وَآلَافٍ تَرَاهَا
وَكَمْ فِي الْقَوْمِ مِنْ شَيْخٍ جَلِيلٍ
وَكَمْ مِنْ عَالَمٍ نَحْرِيرِ فَضْلٍ
وَكُلُّ شَاخِصٍ لَمَّا تَجَلَّتْ
فَهَذَا الْفَيْضُ مِنْ رُوحِ الْبَرَايَا
بِهِ اخْتَصَّ الرَّفَاعِيُّ الْمَقْدِيُّ
إِمَامُ جَعْفَرِيٍّ بَاقِرِيٍّ
عَظِيمِ خِصَائِلٍ وَجَلِيلِ خُلُقٍ
عَلَى قَدَمِ النَّبِيِّ بَغِيرِ رَيْبٍ
فَلَمْ يَبْعَثْ لِهَذَا الْكَوْنِ طَرَفًا

فَتَخْمَدُ كَالْتَرَابِ مَعَ اخْضَلَالِ
فِيْلَفِي السَّمِّ كَالْمَاءِ الزُّلَالِ
لَهُ فِي الْكَوْنِ تَسْرِي بِاتِّصَالِ
لَهْنٍ بِحُضْرَةِ التَّائِيدِ تَالِ
نُسْقِنُ كَجَوْهَرٍ فَرْدٍ وَغَالِ
نُظْمِنُ فَفَقْنِ مَشُورِ اللَّالِي
لَهُ يَدُ ذَاتِهِ ذَاتِ الْكَمَالِ
بِذَاكَ الرَّحْبِ مِنْ دَانٍ وَعَالِ
وَكَمْ مِنْ عَارِفٍ زَيْنِ الْخِلَالِ
نُجِيبِ الْأَصْلِ عَنْ عَمٍّ وَخَالِ
لَهَا كَالشَّاهِصِينَ إِلَى الْهَلَالِ
وَهَذَا الْفَضْلُ مِنْ مَوْلَى الْمَوَالِي
فَسَامَا سَادَةِ السَّلَفِ الْأَوَالِي
حُسَيْنِيٌّ بَتُولِيٌّ الْمُعَالِي
تَرْفَعُ فِي الْقِيَاسِ عَنِ الْمَثَالِ
تَوَاضَعُ وَهُوَ تَقَامُ الْأَعَالِي
وَلَمْ يَعْأَ بِطَقْطَقَةِ النِّعَالِ

عليه سحائب الرضوان دوماً تسح بغير قطع وانفصال
وتشمل آله الأعيان طراً فهم ببني الحسين أجل آل

وقال رضي الله عنه :

إلى عَلمِ الله الذي طال في العُلى	عرائضَ حالٍ كَأَسْ مُنْطَوِّقِها حِلا
إلى فلكِ المجد الأثيل الذي سما	فخاراً وفي برج السيادة قد علا
إلى شيخ أهل الله عقد نظامهم	وأشْمَخَهم في ذروة القرب منزلاً
إلى السيد الفرد الكبير ومن له	مقامُ دُنُوٍّ نوره مَلَأَ المِلا
إلى الفاطمي الجعفري فتى الوحا	هزبر الحمى مصباح طالعة العُلى
إلى عَلمِ الشرق الرفاعي سيدي	أبي العالمين الغوث من طاب منها
شؤون من الأسرار أرفعها إلى	مقام عَلاه تشكي الهجر والقي
دهتني من الذنب الثقيل قواطعُ	فله كم قلمي قسى وتحملاً
أمولاي يا شمس البطائح إنني	تحملت ما يمحو الجبال من البَلا
أغثني بسر الله وانهض بحملي	فكم عزمك الفعّال مُعْتَمَةٌ جلي
سرى الركب للحب الكريم وأثقلت	خُطايَ ذنوبٌ ما أَشَدَّ وأثَقلا
فخذ بيدي يا ابن الحسين لعلي	إذا مادعوتُ الله أن يتقبَّلَا
رجائي بربي والنبي وسيلتي	وأنت إمامي يا ابن صاحب كربلا

ولي منك حبل باتصالٍ مكرمٍ جدودي به قد نُظِّمَتْ فتسلسلا
وجاهك مقبول وسرك طاهر وبيتك معمورٌ من السر ما خلا
وإنك سلطان الرجال وغوثهم

وحامي الحمى إن صادعُ الخطب أشكلا
بك الله يُعطي السائلين مُرادهم ويولي كليل العزم ما كان أملا
ندبتك للسر الذي قد طويته بقلبي والملهوف أن يتوسلا
وها أنت في بيت النبي مؤيدٌ بحالٍ إلهي كم الحرب حللا
عليكم سلام الله يا آل فاطم مدى الدهر ما بدر تلاء في العلي

﴿ترجمته وأبي ترجمته ، لا تحوم حولها الحممة﴾

وهذه العقود النظمية الآتية هي لعمرى الترجمة ، التي لا تحوم
حولها الحممة ، وفيها لمن آمن بها أيضا أشرف منقبة وأعظم
مكرمة ، ونُحذّر الحاسد المحرّف الشاني اقتحام طريق وعرة
تُصيرُ أُمه الهاوية ونُزله في الحُطمة ، أعاذنا الله من ذلك ،
وحامانا من الولوج في طريق المهالك .

قال رضي الله عنه :

تغرب قوم عن منازل أهلهم	وشأني فيهم يا أئمة أغربُ
أمره بأكناف العراق كأنني	غريب فلا أم هناك ولا أبُ
وأى أهلنا أرض القرية موطناً	وشتوا الى (سوق الشيوخ) وغربوا
ولما طوى الدهر الخوون شخوصهم	تركت الحمى والدهر قد يتقلبُ
وقمت بأمرط الخفا وفي الخفا	شؤون عجيبات تمر وتعذب
أطوف بأعمامي كأني وأنهم	عصائب لا تدنو ولا تتقرب
ويجهلني منهم رفيع وخامل	ويعرفني الندب الولي المذهب
ويعجب مني الجاهلون وحقهم	فشأني بذئ الدنيا له يُتعجبُ
فكم حارني في مشهد الحال عالم	وكم تاه بي شهم مكين مقرب
ضربت عن الأكوأ صفحاً وإنني	بمعناي لا بالغانيات أُشَبُّ
أنيسي إلهي لا جليسي ولست من	إلى غير باب الله في الطور يُنسبُ
أموت على هذا وأحيا ولم أزل	على الصدق في طوري أُجِيء وأذهب
ألا إنها الأطوار في طي غيبها	كأنك كتب الآجال للناس تُكتبُ
فإني من بيت النبي مسلسل	وجدى الحسين الفاطمي المحجبُ
سلكت بنهج الشرع عنه لأنني	على شبله الغوث الرفاعي أُحسبُ

ولي مظهر خافٍ ولكن لعله
فلا تعجبي يا مي فالبدر تارة
أرى القوم إن حياً جمال حقيقي
وذا يتحرى الصدق حباً بمظهري
فلا الخبل ضرار ولا الخل نافع
تثبت رويداً يا محب فهذه
سأطوى برمسي ثم تبدو عجائبي
تطوف بلاد الله في كل وجه
وما همتي دنيا وأخرى وإنني
وعدت باعزاز الطريق وصونه
وراحوا بتحريف الكلام فأفروا
لهم كدر مضر وهم ملازم
ولي مدد معل ودويان رفعة
وسر يخيف الأسد في فلواتها
أبي السيد الغوث الرفاعي أحمد
وجدي الإمام الشامخ الشأن حيدر
تسّم قومي ذروة هاشمية

يلوح بشمس نورها ليس بغرب
نراه بأعراض الغياهب يحجب
طوائف إذ يرضى وذياً يكفضب
وآخر عن خبث الطوية يكذب
نعم واحد يؤذى وآخر يكسب
خيامي على هام السماكين تنصب
بها القوم في بيض المحافل تخطب
وتفصح عن طوري بصدق وتغرب
سوى الله في الدارين لا أطلب
ولو أكثر الحساد طيشاً وأنبوا
وقد تعبوا حالاً وبالزعم تعبوا
وغم يلبهم كيفما هم تقلبوا
فخيم على هام الثريا سيضرب
يحاضرها طوراً فتخشى وترهب
أبو اليد تزيق السموم المحرب
هزبر غيور للمهات يندب
بنار القرى والعلم والحال تلهب

علت بي إلى الظهر البتول ذوائب
 من الهاشميين الأولى لجنابهم
 وقد يُقلق الحساد شأن قبيلتي
 فلا همة في المجد ذات ترفع
 ولا شاك من جاذب الدين حاجز
 وإن قام منهم من سماء ركن بيته
 عجبت لذي جهل أضرب بدينه
 دعي الناس طرأياً أميمة وارجمي
 مواهبه في الحادثات قديمة
 رُصصنا على نسق الغيوب كواكباً
 لنا العقل طرز والحقائق بُردة
 وما اهتز بالحق المؤيد مشرق
 تعلّق بالأفلاك في طوق مجدها
 فما أُرجفت منا الفرائص ريبة
 يهون علينا الموت في الله مثلاً
 وإنا أولوا حال بآل محمد
 وما ضرّ موسانا إذا قام بالهدى
 غدا ذيلها فوق الحجر يُسحب
 على هامة الشمس المنيرة موكب
 وإني على الحساد لا أتعتب
 ولا نسب يُعزّون فيه ويحسب
 يُعارضهم ما فيه للنفس مأرب
 فركن متين والجدار مُخرّب
 وشأن الذي يدري ويجهل أعجب
 إلى الله من إله يُعطي ويسلب
 ولا بد أن يبدو القديم المغيب
 إذا غاب منها كوكب لاح كوكب
 ودين الهدى نهج ومعناه مشرب
 بغير هدايا ولا ارتاح مغرب
 خباء علانا الفاطمي المطنب
 ولا شاقنا قط البنان المخضّب
 على الحاسدين العيش في الله يصعب
 زها بذوينا حاجر والمحصّب
 وردّ فأضحى خائفاً يترقب

يد الغيب ردت بأس فرعون والذي
 ولألاً في سمك الرسالة برقه
 بنا قام من يس معنى حقيقة
 وإني بحمد الله في آل أحمد
 تسهم بي درع الطريقة عندما
 أترعم أني قد سكرت تثبتاً
 قرأت بها سطرأ قديماً تلوته
 كأني ولي في الشام بيت مبارك
 فيملاً من ذكر العراقيين مشجياً
 وينشر أخباري ويبرز مرقدي
 وتضرب أكباد النياق لساحتي
 ويجلي رفيع الشأن كالليث لم يطح
 تؤيده آلاء ربي بنصرة
 ويحفظ من وآلاء من كل طارق
 مواهب ربي لا ترد بحيلة
 خذوا يا شيوخ العالمين طريقي

به قام موسى ناجح لا يخيب
 وبرق أسير النفس فرعون خلّب
 بفائضه ميزاب طس يسكب
 هزبر من البيت البتولي أغلب
 برزت وفي نسجي طرازي مذهب
 خليلي فقول السكرا عوج أحذب
 بفهم ووجه الوقت أبيض أشهب
 يُشيدُه ابن لي يسود وينجب
 قلوباً بذكر الله تشجى وتطرب
 كفر قد سمك ضوؤه لا يغيب
 يعج لديها سبب ثم سبب
 معاريجه من ذروة المجد ثعلب
 إلية في بيته تتقلب
 ويخذل من عاداه دهرأ وينكب
 ولو حرف القول الصحيح المكذب
 فوردي من كل الموارد أطيّب

طريقي صراط الحق للحق موصل ولم يلوِّه للغير جاه ومنصب
عليكم بأبوابي فإن أخا النهي بأبواب آل المصطفى يتأدب

وقال رضي الله عنه :

هاتِ الحديثَ عن الحجاز الطيب	وامحِ القتامِ بهذا الحديثِ المطربِ
وأعدْ علينا منه أسكرنا به	لا بالمربِ من غزالِ أخضبِ
خبرُ الحجازِ به اكتفينا في الهوى	من كلِ مشرقِ بُغيةٍ أو مغربِ
كم قد ثملنا فيه عن ولهِ ولم	نحفلِ بخمرِ بابليٍّ أصهبِ
وقلوبنا تعلو وتسفلِ لوعة	بالوجدِ شبه الطائرِ المتقلبِ
نُختالِ بطرقنا الدلالِ تعزُّزاً	بفصولهِ طورِ الهزيرِ الأغلبِ
أوجز لنا الأخبارِ يا راوي الحمى	وأعدِ رقائِقها الملاحِ وأطربِ
فلنا بهاتيكِ الطلولِ مآربُ	عزَّتْ بغيرِ قلوبنا لم تُكتبِ
اللهُ يا حادي النياقِ أجِدْ لها	نغماتها وارفقِ بمن لم يركبِ
يمشي على القدمين تحسب أنه	من خيلِ أشجعِ ثائراً في سببِ
قامت به الأشواقِ حتى غاب عن	إحساسهِ لم يلتفتِ لمؤنَّبِ
في مرطِ دهشٍ مزقته يد الضنا	غيرَ الحبيبِ وحقهِ لم يطلبِ
أخذته لوعته الملحة فانبَرى	بالعجزِ وثاباً كأن لم يتعبِ

لم يدري ما هو فيه من وهن الوجا عجباً لما أنا فيه يا علوى ومن
 غلغلت في درعي العلوم فأصبحت وجمعت من غرّ المزايا ما علا
 ولويت وجهي للحبيب ترفعاً وأنا من البيت المشيد بناؤه
 قد رصعته يدُ القبول بغيها بيت تكاد الشهب طيَّ وصيده
 من هاشم في آل عدنان ارتقت طابت أوائله وعزَّ فخاره
 صلى عليه الله ما انبلج الضحى والآل والأصحاب والاتباع من
 لم يأكلن عن غيبة لم يشرب عجب العجاب بصف قومي مشرني
 في ذائب الثوب المرقع تختي بفخاره عن همّة المتطلب
 عن كل جاه في الوجود ومنصب بطرائف الشرف الصميم الأنجب
 بجواهر بسوى الهدى لم تثقب تندس في ذاك التراب الأطيب
 شرفاً ذوائبه لِقَمّةٍ يعرُبُ بجناب روح الخلق طه اليربى
 والليل غلغل في غلالة غيب أنصارهم خدام ذلك المذهب

وقال رضي الله عنه :

لي في سماوات المعارف كوكب وبقفر فيفاء اللطائف موكبُ
 وأعز من كل المظاهر مظهر وألذ من كل المشارب مشربُ
 فأني الرفاعي الحسيني الذي من بأسه الأسد الجريئة ترهبُ

وأي لأمي العارف الجلي من
والمرتضى الكرار جدي من الى
بيت تكاد الشهب تنظم في ترى
من كل قرم أبيض ذي همة
يُعطي ويمنع بالغيوب وإنه
ولقد ورثت القوم أي ورائة
فعارفي تبدي رقائق حكمة
وعوارفي تجري بفيض محمد
رام الحسود بنا بني تشبهاً
نحن الذين ترققت أسرارنا
شرف يقر له الجحود ونجدة
وحقيقة تجلى بشمس لم تزل
عوّل علينا بعد ربك مؤقناً
واضرع إلى الله الكريم بحزبنا
فينا أقام الله نكتة سره
من رامنا بالسوء يشبعه القضا
ويذوق مرّ العيش لم يهنأ له
هو باز مجد في الطريقة أشب
أبنائه آباء قومي تنسب
عتباته وعلى علاه تحسب
يهتز منها بالخوارق أحذب
لله لا لحظوظ نفس يفضب
عن شأوهم وفخارهم لا تحجب
أذيالها فوق المجرّة تسحب
وبها أنايب الولاية تسكب
عثر الحسود يقول لكن يكذب
وطوت بها اللب البتول وزينب
من غامض الطمس المطلسم تجذب
في هام أبراج العلى تتقلب
إن ناض خطب أو تلجلج متعب
وابشر فربك للهمة يذهب
أبدأ بسابق فضله لا تسلب
محوأ كما بالنعل تمحى العقرب
وقت ورائق كأسه لا يعذب

فوديعته لي في الغيوب مقالة قد قالها في العارفين مهذب
(أفلت شمس الأولين وشمسنا أبدأ على فلك العلّى لا تغرب)^(١)
جلت النبوة في الولاية كوكباً وأنا بحمد الله ذاك الكوكب

وقال رضي الله عنه :

نهزنا إلى الصدرين بيض النجائب فشمنا بأرض الحبي كلّ العجائب
ونلنا فيوض الغيب من قلب أحدٍ أبي العلمين الغوث بحر المواهب
سليل الرسول الطاهر من آل هاشم رفيع المباني في لؤي بن غالب
بدت خارات القدس من كل وجهه ولاحت لنا الانوار من كل جانب
قرأنا سطوراً من رموز خفية تُصان بحفر السابقين الأطايب
أميط حجاب الشمس عنها فأشرقت لنا بنظام حاضرٍ ضمن غائب
فهمنا من الطي الحفي ظهورنا بهذا الطريق الحق بين العصائب
ستبدولنا الأسرار زهراً وتنجلي طريقتنا في شرقنا والمغرب
ويقدح مسموم الزناد بحاسدٍ وتلهب نيران العناد بكاذب
يلوح لنا في أوسط الناس كوكب له الرتبة القعساء فوق الكواكب

(١) هذا البيت لسدي القطب الجليل الغوث السيد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه اعتبر الناظم أنه هو المعنى بذلك وقد صرح به في كتبه في أكثر من مكان واحد.

فيجلو بـ (متكئين) المعاني جليلة
 ويطلع في عليا فروق من العلي
 ويملا أرض الشام من نشر ذكرنا
 تسح أياديه وآثار برّه
 ويروي لنا الراوي من نص علمنا
 وفي البصرة الغراء تلمع شمسُه
 وإن أناساً في الشام وغيرهـ
 ولو بلغوا بالفهم أسرار حالنا
 يعم دمشقاً نورنا بعد عتمة
 ويلوي الى أرض الحجاز فينطوي
 ويعلو الى قفر المغارب مُطلِعاً
 بلطفٍ إلهيٍّ وعلمٍ مؤبّدٍ
 وفي اليمن الأقصى الى أرض يقرُس
 وفي كل حيٍّ شاسعٍ ينجلي لنا
 وفي سائر الأعجام يُعرف شأننا
 ويجهلنا قوم ونحن عتادهم
 جلائل أحوال يُمدّ شراعها

ويبرز في الشبهاء شهب المناقبِ
 ونجومها رجم الجحود المواربِ
 ويُدلي الى أرض العراق بساكبِ
 الى أرضها الفيحاء سح السحابِ
 ببغداد منظوم النجوم الثوابِ
 محكّمة الإشراق في آل طالب
 رأوا نورنا لكن كلمحة عاتب
 لساوا اليّنس لا بحمرا الجنائب
 ويشرق في أرجاء تلك الجوانب
 بنشر ضياء الطهر من غير حاجب
 عجائب سر لا بثورة نادب
 وحكم به التصريفُ ضربة لا زب
 وللهند من أطراف تلك السبابس
 صباحٌ على أفلاك زُهر المراتب
 وتبدو معانينا بكل الأعارب
 وينظرنا قوم بعين مراقب
 بنار التجلي لا بنار الجاحب

يد كتبت ما أحكم الله في العما
ومعنى قديم في الحوادث قد بدا
ألا يارسول الغيب حقق نظام ما
ودعه كتاباً في فصول رقيقة
وأوضح لهم حِكَم الغيوب مُنمقاً
مطاف قلوب في رفارف كعبة
يبيح علوماً من أفادته سرّها
لها مددٌ من حضرة الله واضح
لقد أعرضت لإلّا عن الله لم تُتمح
منزّهة عن كل قصد سوى الهدى
تعالّت عن الدنيا بزهدٍ ولم تمل
تقوم بذكرٍ واضح السرين
مُقرّبةٌ من نهج كل مؤيدٍ
ولم تنكشف أسرارها وكنوزها
جباها رسول الله طه لآله
طوى لهم الأسرار فيها فأصبحت
وإني كما شاء ربي بصفهم

وذلك سرٌّ لا يذاع لكاتبٍ
فلاح لداني قومنا والمجانبِ
سبرت وبوّبه بأسنى المطالبِ
إلى الأقرباء الزهر بل للأجانبِ
لأفهامهم آيات تلك الرغائبِ
سماوية منها بلوغ المآربِ
سما بيد المولى لأعلى المناصبِ
وساحه قدسٍ رصّعت بالغرائبِ
بهمتها طرفاً لصم الكتابِ
على إثر طه لب روح الجبابِ
إلى وهم مغلوب يضج وغالبِ
وحالٍ إلهي إلى الله جاذبِ
مبعّدة عن عتب كل معاتبِ
بغوصة نقاد وفكرة حاسبِ
ففاضت لهم بالمرسلات السواكبِ
بورائهم مكنوزة أو بنائبِ
أمين على أحكام تلك المذاهبِ

من الخُلص الوراث نائب أمة
 في موكب يسمو الموكب رونقاً
 رُغبتُ عن الدنيا ورحت بهمة
 وأيدني ربي بعزم ونجدة
 يخاطبني ربي بسر نبيه
 وتشملني الأطفاف في كل لحظة
 لئن شاركتني في المناقب عُصبة
 فما شاركتني باختصاص المواهب

حامم لعمرى ملجأ في النوائب
 ولي مشرب مازال أهني المشارب
 تُميل عن الأخرى عينان المطالب
 إلهية تمحو قسام المتاعب
 فأفعل ما يلقي إليّ مخاطبي
 فتعلو بإتحاف الكريم مراتي
 فما شاركتني باختصاص المواهب

وقال رضي الله عنه :

قسماً بذبياك الجمال البادي
 وبما حوى البيت العتيق ومن أتى
 ما هب في الروض النسيم مُرغماً
 والورد لم يبعث شذاه مُعطراً
 فن الحجاز إلى العراق تنقلُ
 وإلى حمى متكين للرحب الذي
 مولاي عز الدين أحمد من سما

وبطوري الإصدار والإيراد
 لبطاحه من حاضرٍ أو بادي
 إلا وهيمني بآل الهادي
 إلا وطار إلى البطاح فؤادي
 من طيبة لفجاح (أمّ عباد)^(١)
 نال السنّا بالسيد الصياد
 بالدين والعرفان والإرشاد

(١) يعني (أمّ عبيدة) التي فيما ضريح سيدي السيد احمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه .

شبلُ الرفاعي الكبير المنتقى
 آلُ الحسين الواضح الشرف الذي
 الضيغمُ الجبل المتين الصابرُ الـ
 الأورعُ الفحل الشهيد المرتجى
 وكفى لصياد القلوب مفاخرأ
 وافي لنا عنهم بعلمٍ زاخرٍ
 وروى أساليب السلوك لأهله
 غمر القلوب بنفحة وبمنحة
 غوثُ رفيع مكانة ذو صولة
 أزلية أطواره قدسية
 كنزُ الشريعة والطريقة شيخُها
 علّم الأئمة من بني الزهراء بل
 رحب الذراع أبو علي ندبني
 من فنية في الغيب أيّد أمرهم
 آلُ النبي بنو الوصي المرتضى
 فعلى حظائرهم سلام الله طو

من زهر سادة عترة السجادِ
 يُرجى لصادمة الزمان العادي
 راضي الأمينُ الصادقُ الميعادِ
 ابداً لنيل لطائف الإمداد
 تعلقو النجوم بتلكم الأجداد
 وبهمة وبقوة استعداد
 عنهم فجاء لنا ببيض أيادي
 وبسحة تنهل بالإسعاد
 علوية تجري مع الآباد
 أسرارُه تسري كسيل الوادي
 قطبُ الحقيقة سيد الأفراد
 سلطانُ سادة قادة الأوتاد
 يوم المهمة ملجئي وعتادي
 خلّاقهم بالرغم للحساد
 عقدُ المفakhir واحدُ الآحاد
 ل الدهر ما غنى بركبٍ حادي

وقال رضي الله عنه :

يد المواهب تُملي في صحائفها سطور علمٍ على فهمٍ قرأناها
جاءت مطلّسة عن غير حضرتنا ونحن بالوهب تحقيقاً فهمناها
فكل مرتبة حُزنا منصتها وكل مغلقة عظمى فتحناها
ونحن عصبة دين للوجود بدت بالحق لم يُعرف الرحمن لولاها
بدء الهدى بأيننا والختام بنا فالمكرّمات بدأنها ختمناها

حَضَرَاتُ الْهِيَّةِ ، وَمَعَالِمِ نَبَوِيَّةِ
بَصَفُ لَنَا النَّاطِمِ بَعْضُ عَظَمَةِ سَكَنَةِ بَابِ ذَوِّهِ وَسُوقِهِ
وَكَاثِفَةِ هَوَائِهِ وَجَوَارِحِهِ إِسْرِيفَةِ الْمَهْرُورِيَّةِ
هِيَ لِعَمْرِي (فَائِدَةُ الِهْمَمِ ، مِنْ مَائِدَةِ الْكَرَمِ)

لَقَدْ قَطَعْنَا شَوْطًا مَبَارَكًا كُنَّا نَسِيرُ فِيهِ مُحَاطِينَ بِـ (نُورِ الْفَتْوحِ)
« الْمُنْبَلِجِ مِنْ الْحَضَرَةِ الْكُبْرَى مُتَدَلِّيًا إِلَى الرُّوحِ » حَتَّى أَفْضَى بِنَا الْمَسِيرَ إِلَى
اِقْتِطَافِ وَجْهِ ثَمَارِ (فَائِدَةِ الِهْمَمِ) وَالتَّهَيُّؤِ لَتَنَاوُلِ الْغِذَاءِ وَالشَّرَابِ عَلَى
(مَائِدَةِ الْكَرَمِ) ، وَلَسْتُ وَاللَّهِ أَهْلًا لِذَلِكَ لَوْلَا كَرَمُ مَوْلَانَا الْكَرِيمِ ، ثُمَّ
لَا نَتَكْرَبُ بَلْ نَشِيدُ وَنَشْكُرُ وَسَائِطَ الْخَيْرِ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهِرِينَ مُعَادِنَ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ مِنْ اسْتِفَاضُوا هَذَا وَأَفَاضُوا يَتَوَبُّونَ بِذَلِكَ
فِي الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ عَنْ جَدِّهِمْ صَاحِبِ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ مَنْ قَالَ فِيهِ مَوْلَاهُ
(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ وَجَزَاهُ اللَّهُ وَآلَهُ وَصَحْبَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرَ مَا جَزَى
بِهِ أَنْبِيََاءَهُ وَرُسُلَهُ وَسَائِرَ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ آمِينَ .

وها نحن الآن نتناول ونتفقي الأطايب كما أخبر سيدنا رسول الله ﷺ من هذه المائدة الطيبة والتي سبقنا إلى انتقامها واختيارها لنا الناصح الأمين الفرط ، ومن كان محفوظ المنهج بالشرعية عن الشطح والشطط ، مرشدنا القدوة العلامة ذاك السفير الخطير ، ونائب إمامنا السيد احمد الكبير ، الرفاعي الثاني ، والعارف العالم الرباني ، غريب الغرباء ، وسيد العلماء والأدباء، السيد محمد مهدي بهاء الدين آل خزام الصيادي الرفاعي الشهير بـ (الرواس) رضي الله عنه وعن أسلافه وأخلافه وعناهم إنه سميع مجيب .

قال رضي الله عنه :

وَأَتَرَفْرِفُ الْأَكْوَانِ هُنْدُ فَوَلْتُ	إِلَيْهِ وَمِنْهَا فِي طَوَاهُ تَدَلْتُ
وَأَوْهَمَهَا مِنْ بَارِزَاتِ صُنُوفِهِ	جَلَّاجِلِ آثَارِ فَصَاحَتِ وَغَنَّتِ
وَضَنَّتْ بِمَا تَقْيِي الْبَقَاءَ تَجَبُّطاً	فَكَذَّبَهَا الشَّيْءُ الَّذِي فِيهِ ظَنَّتِ
وَضَنَّتْ بِتِلْكَ الْفَانِيَاتِ تَقَاعِداً	عَنِ الدَّائِمِ الْبَاقِي فَبِالْوَهْمِ ضَنَّتِ
أَلَا فَاَنْدَبِيهَا يَا هُذَيْمُ فَإِنَّهَا	تَدَلَّتْ إِلَى الْفَانِي الْحَقِيرِ فَذَلَّتْ
وَلَوْ أَنَّهَا طَوْرًا تَخَلَّتْ عَنِ الَّذِي	يَبِيدُ بِدَرَعِ الْبَاقِيَاتِ تَحَلَّتْ
تَجَلَّتْ لَهَا الْأَنْوَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ	فَلَمْ تَرَهَا لِلطَّيْشِ يَوْمًا تَجَلَّتْ

فيا بصراً قد زاغ بالليل للسوي
 خيال لرائيك انجلي وهو كاذب
 تصدر شأن الغير في قلبك الذي
 وروحي بروح القدس واستبدلي التي
 خذي العيش ما بين المحصب والصفاء
 وإن بت بين الذروتين بفرجتي
 فله في الأطلال سرٌ مطلسم
 يفيض شؤن الله جل بخلقه
 ولا تلتفتي عزم الفؤاد بكله
 هنالك سر الله والحضرة التي
 سراق علم الله ينبوع فضله
 مطاف قلوب الوالدين بحبهم
 ونكتة يس السرارة في العما
 محمد علم الله ناسوت سره
 أقام بحم الحقائق صولة
 نعم وله الأملاك عنه برهم
 ولولاه ما كانوا وإن سجودهم
 ويا همة هامت وبالغير همت
 شراب سراب فانتبه وتثبت
 انقلبت به يا هند بنيه وافلتي
 دنت وانطوت في مهمه العجز بالتي
 وأطراف هائيك الشعاب ومروة
 خراسان خل العين منك بمكة
 على كل قلب يستدير ومقلة
 فتأخذ منها النفس ما قد أكنت
 ولو رمش عين عن رحاب المدينة
 قد اختارها الباري على كل حضرة
 ومهبط مجلى قدسه في البرية
 وفيفاء تلك القبضة الأزلية
 ومعنى نظام الدولة الأبدية
 وأحمد أهل الحضرة الصمدية
 لها اندهش الأملاك لما تبدت
 ولكن به قاموا بكل حقيقة
 لآدم مغن عن طوال الأدلة

على كلِّ هام من معاليه رفرفُ
وفي كلِّ لُبٍّ من معانيه واردُ
فياخذها الفاني بمولاهُ عارفاً
سقى الله من أرجاء طيبة طيباً
مقامُ إمامِ المرسلينَ عظيمهم
ألا وهو الماءُ الذي في عيونهم
ورققةُ الفهم الذي في عقولهم
هزبرُ الوحا كشف كل عجاجةٍ
وسلطان ملك الله بادٍ وطامسٍ
تبدى به الألوان بعد انطامسها
فكان هو النور المجلى لعينها
له العلمُ الخفاق والكون ساكنُ
له العليمُ المواجُ والأرض والسما
له المعجزات الساريات ومن سنّا
له الدولة الكبرى بكل دقيقة
له صينَ علم الغيب فاللوح عنه قد
فما القلمُ الخطاطُ إلا لأجله
يشيرُ له بالرفعة الأقدسيّة
يُجلجلُ أحكام الغيوب الخفيّة
ويأخذها المردود حسب الطويّة
من القاع فيه نقطة الأوليّة
وسيدهم في كلِّ علمٍ وحكمة
تدلى بنورِ عمِّ كل سريرة
تجلّى على تلك القلوب بنفحة
تنمّق فيها نسج كلِّ مهمة
ومنشور حكمٍ أو مُصان بطيّة
ولولاه لم ترمق بعينٍ بصيرة
بمِطنٍ معنى نسجة المظهرية
وآدم في سردابٍ ماءٍ وطينةٍ
هباءٌ وهذا الكلُّ في جزء نقطة
مطالعها آياتُ أهل الحقيقة
له الجولة العظمى بكلِّ طريقة
تلقى كنوز العلم من كلِّ شكلةٍ
بدا من طوى طمس انشقاق الأكنة

فلولاه لم يكتب ولولاه لم يكن
أجل هو نور الله يُحلى لخلقهِ
بفرقانه قد فرّق الله بين من
بدت منه للحظّ القديم محجة
فشرعته نافت على كل شرعة
جلى الله للأكوان من أهل بيته
فقاموا عن الزهراء أسباط مرسل
رووا من طريق الله للقوم ما خفا
وجاء لنا أصحابه الغرّ بالذي
وكلّ له فيها انتحاء مزية
ولم نر يوماً في جميع دروبهم
على إثر روح العالمين تراحت
وجاء رجال الله في الله بعدهم
يرومون وجه الله جلّ جلاله

على اللوح مكتوب يُجرّ بجملته
وما ضره جُحدُ العيون العميّة
هداه وبين الجاحد المتعنت
تدلّ على أهليه أيّ محجة
وحجّته قامت على كل حجة
مصاييح سر حَقّقوا بالوصيّة
سما المرسلين الزهر في كل خلة
عن العارفين الشعث غبر السرية
به قد قضى عدلاً بأقوم سنة
شريفة عنوان وأي مزية
وأنحائها غير الهدى للشرعة
جنائبهم في السير من كل وجه
على إثرهم ياخير إثر وعصبة
قلّ الله أوخل الحوادث واسمت

وقال رضي الله عنه :

أهلاً بليلى قد جلت مِلالها وأبرزت لأهلها جلالها

كأنها لما انجلت بمرطها شمسُ أباحت للورى بجمالها
 تلمعُ في سماءها ما أبصرتُ عينُ امرئٍ وحقها مثالها
 غرامها دعا القلوبَ للفنا وكم عقولٍ للهوى أمالها
 تداعتِ العشاقُ في أعتابها وطرحت في رحبها آمالها
 قد قصدها لا ترومُ غيرها وأنزلت بيابها رحالها
 وكم وراءَ سترها لاحت لهم فذهلوا حين رأوا خيالها
 وأخذتهم من هواها رعدةٌ زلزلت الأرضُ بهم زلزالها
 ياراكبَ البكر الخلوج مجدها زمزمُ بها واطلق لها عقالها
 واضرب بها الدوّ ولا تهدأ إلى أن تلقى حول حاجر أنقالها
 وتلقَ سكّانَ العقيق موصلاً بجبلٍ ليلي ريضاً حبالها
 هناكُ دعا تذرُعُ البيدا وترُ عى روضها وتنقي زلالها
 ولا تزمُ شاكماً زمامها ولا تحوّل عن هواها حالها
 فإنها قد أوصلتك بغيةً روحُ المحب راضياً تُفدى لها
 يا أهل ليلي والغرامُ سكرةٌ تميلُ عن حب السوى رجالها
 نحنُ بليلى ليلنا نهارنا تبوّأت أرواحنا ظلالها
 تمرُّ في موكبها وتنثني تُربُّ في قلوبنا جلدالها
 الله ما أبهى شعاع حُسْنها وما أحيلى عندنا دلالها

ذَلَّتْ لَهَا أَطْوَارُنَا بَطْنُهَا وَلَنْ يَذَلَّ طَوْرُنَا إِلَّا لَهَا
يَانِسَمَةً مَرَّتْ بِشَرْقِيٍّ الدَّوَى مُرْتَحًا يَمِينُهَا شِمَالُهَا
أَذَكَيْتِ نَارًا فِي فَوَادٍ وَآلِهِ أَضْرَمْتَ فِي ضَمِيرِهِ اشْتَعَالُهَا
فَاحَ لَهُ مِنْ خَيْدَرٍ لَيْلِي نَفْحَةً حِينَ هَبْتَ فَبَكَى أَطْلَافُهَا
لِلَّهِ كَمْ مِنْ أَنْتَةٍ قَدْ جَرَّهَا لَهَا وَكَمْ مِنْ دَمْعَةٍ أَسَالُهَا
وَلَوْعَةٍ بِسَرِهِ سَاكِنَةٌ وَفِكْرَةٍ لِأَجْلِهَا أَطَالُهَا
وَلَهْفَةٍ بَلْبُهَا ثَائِرَةٌ وَمُهْجَةٍ أَوْدَعَهَا بَلْبُهَا
مَطْرُوحَةٍ بِيَابِ لَيْلِي تَرَكْتُ لَمَّا عَلَيْهَا فِي الْهَوَى وَمَالُهَا
تُرْعِدُهَا الْفِصَّةُ إِنْ مَا سَأَلْتُ وَلَا حَاجِبٌ سَامِعٌ سَوَالُهَا
تَرُومَ لَيْلِي وَعَلَى أَمْثَالِهَا لَيْلِي عُلُوءًا حَرَمْتُ وَصَالُهَا
أُقْسِمُ بِالْجُرْعَاءِ مِنْ بَطْحَانِهَا وَمَنْ رَأَى مَوْلَاهَا غَزَالُهَا
وَالنَّاهِزِينَ نَحْوَهَا قَوَافِلًا تُجْهِدُ وَجْدًا لِلْحَمَى جِمَالُهَا
لَهَا عَيُونٌَ مِنْ عَيُونٍ قَدْ جَرَتْ رَشَّتْ عَلَى قِيْعَانِهَا سَجَالُهَا
وَبَعَثَتْ مِنْ نَوْحِهَا سَحَابًا تَجَرُّهُ فِي رِيَاضِهَا أَذْيَالُهَا
إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ فِي الْهَوَى وَكَمْ نَفُوسٍ الْغَرَامُ اغْتَالُهَا
أَحَبُّ لَيْلِي طَارِحًا لَوَائِمَهَا وَقَاطِعًا فِي حَبِّهَا عُذَّالُهَا
تَرْمَقُهَا عَيْنِي وَلَنْ تَرَى السَّوَى وَغَيْرَهَا وَاللَّهِ مَا حَلَالُهَا

لها بها وحققها مآربُ
 قد رفعت لربّها ضراعها
 لله أوقات بسلعٍ قد مضت
 يرسم فكرُ الصبِّ في خياله
 أوّاه كم من فكرةٍ خيالها
 يا أرض ليلي والحياء لم يزل
 حسبك مني مقلة ساهرة
 خافتة ترقبُ شمسك التي
 ونشرت في الملائين بُردها
 طافت بها قلوب أهل ودّها
 وأبرأت بلطفها سقامها
 تفيض آلاء الغيوب مبرز
 وتكشف الجلى وعن جلاله
 لم تدخل الدّخيل رجب قدسها
 قامت بأرض الله عنها عصبة
 فدوّخت بعزمها أقبالها
 بالله يا ليلاي رفقا بامرئ
 عسى بعزم الصدق أن تنالها
 بحبّها وأبدت ابتهاها
 قصارها قد زاحت طوالها
 لهفأ لماضي أنسها خيالها
 صار وطيب عيشها خيالها
 يرش في هطّاله تلالها
 عليك كل الكون ما استمالها
 قد بلغت بنورها كمالها
 ونسجت بينها غلغالها
 وبالهدى قد محقت ضلالها
 جهراً وداوت منّة عضالها
 يمينها من طمسها أشكالها
 يسأل كل عاشق نوالها
 ما برحت رجالها رجالها
 أوتادها أقطابها أبدالها
 وأيقظت بهديها أجيالها
 طوى البرايا ورعى آمالها

زوى كنوزها وفاتها وقد ألقى إلى طلابها اقبالها
ولو أراد ذروة البدر بما اعطاه فضلاً ربّه لطالها
فأنحفه بقبول صدقه وبسماح بمجالاتِ قالها

وقال رضي الله عنه :

آيات تلك الحضرة القدسيّة	أبدت معاني النكتة الغيبية
وجلت لأصحاب القلوب رقائقا	ظهرت وها هي في الظهور خفية
يا أهل جرعاء الغوير بحقكم	عطفاً عليّ فهجتي مشوية
أبكي إذا لمعت بروق طولكم	شوقاً إليكم والشؤون جلية
وأذوب إن غني لي الحادي بكم	متطيلساً برداء صدق النية
أواه من حرّ البعاد فإنّه	يُضني الفؤاد وليس يبصر زيه
وحياتكم يا من أهِم لأجلكم	ها ذات قلبي عندكم مرمية
صبّ تصبّ دموعه وولوعه	من كلّ فنّ ناره مصلية
هاجت به للأجرعين مآرب	تركته والآلام فيه عصية
ماراح ينشر لوعة يبغي بها	وصلا ولم ترجع به مطوية
حنوا عليه بنظرة تحييه من	موت البعاد إذ البعاد بليه
كم مرة حاضرتكم وأنا الذي	فيكم قباب توهي مبنية

ونظمتكم في خاطري وكأني
ورمقتكم ببصيرتي وكأنها
لجمالكم في طي قلبي موطن
جبلت محبتكم بنوع حقيقي
وتحكمت في مهجتي أسراركم
حاشاكم وأن تقطعوا حبلتي وقد
قدغبت فيكم عن سواكم آخذاً
مُتحققاً بمحبتي لجنابكم
مُنوا عليّ بنفحة الروح التي
في روضةٍ قدسيةٍ عطريةٍ
تلك الوجوه بياصري مرثيةٍ
وعليه كسوة أنثى طينيةٍ
مع قالتي من قبل أنشر طيةٍ
هي والهوى مرثية مخفيةٍ
جبلت هواكم طينتي النوعية
دين الهوى وفصوله الكلية
والحب رنة سره أصليّة
نحيي الرميم فهذه الأُمّية

وقال رضي الله عنه :

ما أحب لي وما أبهاها
كلّما لألّ البوارق ليلاً
وإذا ما بدت صباحاً بمطرٍ
لو تراني إذا ترنّم حادٍ
أنا لم أعشق الصباح إذا لا
ورفاقٍ سريت فيهم ثقيلاً
خطف القلب يا هذيم هواها
قلت لي انجلت ولاح سناها
خلتها الشمس تنجلي وضحاها
باسم ليلى لقلت ذا الصبّ ثاها
ح بمجلى برؤزه لولاها
والبوادي هزّ القلوب دجاها

نَبْتَغِي كُلَّنَا مَوَاطِنَ لَيْلَى
نَتَدَاعَى صِرْعَى غِرَامٍ وَوَجْدٍ
وَبَتَلَكِ التَّلَالُ أَصْنَافُ وَرَدٍ
وَبِقَاعُ آرَامِهَا تَتَرَامَى
رِيْمَةٌ تَجْعَلُ الْفُحُولَ حَيَّارَى
أَهْلُهَا السَّاكُنُونَ بَطْحَاءَ سَلْعٍ
تَتَدَلَّى الْقُلُوبُ شَوْقًا إِلَيْهَا
قَدِ تَرَاهَا الْأَبْصَارُ كَالرَّقْعَةِ الْخَضِ
فَهَيْئًا لِمُهْجَةٍ عَشَقَتْهَا
يَا لَتَلَكِ الطُّلُولُ كَمْ هَامَ لَهْفًا
وَبَرُوحِ الْمَحَبِّ مَا أَشَوْقَ الصَّ
تَتَرَاى كَأَنَّ جَنَّاتٍ قُدْسٍ
قَدْ عَشَقْنَا تَرَابَهَا وَهَوَاءَ
وَبَكَيْنَا لِأَجْلِهَا وَضَحَكْنَا
وَرَأَيْنَا بِأَعْيُنِ السَّرِّ نَارًا
فَفَقَدْنَا الْوُجُودَ مَنَاهِيَامَا
فَرَعَاهَا الْإِلَهِ فِي كُلِّ آنٍ
وَعْيُونُ الْأَعْيَانِ مَا أَسْخَاهَا
إِنْ قَطَعْنَا آهًا نُوَاصِلُ آهَا
خَطَفَ الْقَلْبَ لَوْنُهَا وَشَذَاهَا
حَوْلَ لَيْلَى طَوَافَةٌ بِجَبَاهَا
وَأَسْوَدَ الْغَابَاتِ مِنْ قَتْلَاهَا
حَيَّ سَلْعًا وَقَدْسَنَ بَطْحَاهَا
يَارَعَى اللَّهُ حَيَّهَا وَرَعَاهَا
مَرَأً فِيهَا مُسْطَرٌّ مَعْنَاهَا
وَهَيْنِيًا لِكُلِّ عَيْنٍ تَرَاهَا
مَغْرَمٌ رَاحَ وَالْهَاءُ يَهْوَاهَا
بِإِلَيْهَا قَلْبًا وَمَا أَزَاهَا
خَيْمَتِ فِي رُبُوعِهَا وَرَبَاهَا
مَرٌّ فِيهَا وَكُلُّ طَلٍّ سَقَاهَا
وَبَعَثْنَا الْأَرْوَاحَ نَحْوَ عُعْلَاهَا
أَذَكْتَ الْوُجْدَ فِي دُرَى سِينَاهَا
وَاصْطَلَامًا لَمَّا وَجَدْنَا هَدَاهَا
وَحَمَاهَا وَبِالرِّضَا حَيَّاهَا

هي نعم المزار والدار فالجب بَارِ دَاراً للمكرمات اصطفاها
وانتقاها عروسُ قُدسٍ وحلاً ها وفي حضرة القبول جلاها
وطوى نشر مسكها وتولّى نشره في بلاده وارتضاها
فهي معراج روح كلّ وليّ ليس للأولياء قصدٌ سواها

وقال رضي الله عنه :

الله يا هلا لهم	مثلٌ لنا خيالهم
وأنت يا حادى الجبا	لِ صفٍ لنا بجالهم
ويا نسيم الصبح رُحْ	مُشابهاً دلالهم
مُرّ لطيفاً سارياً	وانسقُ علينا حالهم
وقل لهم إذا خلوا	مُرّحاً خيالهم
ولا تقه إذا جلتوا	وأبرزوا جلالهم
هل ذكروا عبداً لهم	لا ينتمي إلاّ لهم
رام بعزم قلبه	من الورى أطلالهم
وروحه مولوهة	أحلها ظلالهم
حلا له إذ دمه	غياً غدا حلالهم
صان الإله أبداً	بقُدسه كالهم

تَعْشَقُ رُوحٌ كُلُّ ذِي حَقِيقَةٍ خِصَالَهُمْ
وَالْأَوْلِيَاءُ أَنْزَلُوا بِيَابَهُمْ آمَالَهُمْ

وقال رضي الله عنه :

قَفْ بِدَرِّ نَعْمَانٍ وَضَّاحًا بِمَنْزِلَةِ
أَجْسَامِنَا رَقِصْتَ لَمَّا طَلَعْتَ وَكَمْ
بُورَكَتَ يَا قَمَرَ الْآلَاءِ مِنْ قَمَرٍ
إِنْ سِرْتَ أَوْ لَمْ تَسِرْ عَالٍ وَوَضَّاحٌ
إِلَيْكَ قَدَرَقِصْتَ بِالْوُجُودِ أَرْوَاحُ
دَهْرًا بِأَضْوَاءِهِ الْأَرْوَاحُ تَرْتَاحُ

وقال رضي الله عنه :

أَنَا الْهَوَى الْعُذْرِيُّ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي
وَقَامَتْ مَعَانٍ لِلْفَوَادِ خَفِيَّةٌ
حَكَتْ لَوْعَةً أَذَكَتْ ضَمِيرًا مَوْلَاهَا
أَحْبَبْنَا وَالْحُبُّ سِرٌّ مُطْلَسٌ
فَبِالْعَهْدِ وَالْوَدِّ الْقَدِيمِ تَحَنَّنُوا
وَلَا تَقْطَعُوا عَنَّا حَبَالَ حَنَانِكُمْ
وَمُنُّوا يَا إِحْسَانَ وَجُودٍ وَأَبْرَافَةٍ
أَلَا يَا شَمْسَ الْعَالَمِينَ بِأَسْرَهَا
فَغَبْنَا وَطَالَ الشُّوْطُ عَنْ بَسْطَةِ الْعُذْرِ
تُتَرَجَّمُ حُكْمُ السَّرِّ يَا مَيَّ الْجَهْرِ
بِنَارٍ فَيَا لِلْقَلْبِ مِنْ لَهَبِ الْجَهْرِ
صَبَرْنَا عَلَى شَيْءٍ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
بِقُرْبٍ فَإِنَّا فِي عَنَاءٍ مِنَ الْهَجْرِ
فَكَمْ لِلْهَوَى فِي الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ مِنْ سِرٍّ
وَبِالْفَضْلِ لَطْفًا أَبَدُوا الْعَسْرَ بِالْبَسْرِ
وَيَا مَوْتَلَ الْأَجِينَ فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ

أَغِيثُوا بآيَاتِ الْقَبُولِ مُتَّيِّمًا
وَقُولُوا لَهُ بِاللُّطْفِ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ
وَمَدُّوا لَهُ مِنْكُمْ يَدًا هَاشِمِيَّةً
يُقَالُ لَكُمْ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ آيَةٌ
وَلَمَّا سَرَى الْحَادِي وَغَنَّى بِنِعْتِكُمْ
فَهَمْنَا وَعَرَبْدْنَا وَرُحْنَا بِسُكْرِنَا
رَعَى اللَّهُ أَيَّامَ الْوَصَالِ الَّتِي جَلَّتْ
وَحَيًّا بِجِرْعَاءِ الْغُورِ لِيَالِيَا
لَقَدْ قَصُرَتْ أَوْقَاتُهَا إِنَّهُ الْإِقْفَا
أَمَّا وَمَعَانِيكُمْ وَنُورِ جَمَالِكُمْ
وَأَيَّاتِ عَلِيَاكُمْ وَعِزِّ جَلَالِكُمْ
هُوَ أَكْمُ جَلِيسِي لَا يَفَارِقُ مَهْجَتِي
رَضِيتُ بِكُمْ عِزًّا وَذَخْرًا وَمَوْنًا
لَكُمْ أَبْدًا يَا قَوْمِ أَدْمَعُهُ تَجْرِي
نَجْوَتُ مِنْ الْهَجْرِ الْمُبْرَحِ وَالضَّرِّ
لَهَا عَادَةُ الْإِحْسَانِ وَالْخَيْرِ وَالْبَرِّ
وَكَمْ آيَةٌ فِي مَدْحِكُمْ نَصٌّ فِي الذِّكْرِ
شَرِبْنَا مِنَ الْأَلْفَافِ بِاعْتَةِ السُّكْرِ
تَمِيلُ حِيَارِي تَائِهِينَ بِلَا خَمْرِ
قَتَامُ قُلُوبٍ جَاءَ عَنْ ظِلْمَةِ الْهَجْرِ
بَكُمْ طَابَ مَعْنَاهَا إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ
لَا قَصْرُ وَقْتٍ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَمْرِ
وَمَا ذَاعَ فِي الْأَكْوَانِ ذَلِكَ السَّرِّ
وَمَا صِينَ حَكْمًا فِي الْمَشَاعِرِ وَالْحِجْرِ
وَلَوْ طَرَفَةٌ حَتَّى تُوسِّدَ فِي الْقَبْرِ
لِدِينِي وَدُنْيَائِي وَلِلْحَشْرِ وَالنَّشْرِ

وقال رضي الله عنه :

بَرَقَ نَعْمَانٌ عَلَى الْهَائِمِ طَلٌّ
وَأَرَاهُ مِنْ ثَنِيَّاتِ الْأَوَى
فَنَنَى عَنْ جِسْمِهِ كُلَّ الْعِلَلِ
آيَةٌ جَلَّتْ بِهَا يُجْحَى الْوَجَلُ

فَبَكَى عَنْ فَرَحٍ مُسْتَبْشِرًا رُبَّ دَمْعٍ لِسُرُورٍ قَدْ هَظَلْ
وَتَدَاعَى بِهَيْامٍ كُلُّهُ بَعْدَ أَنْ مَلَ مِنْ الْهَجْرِ وَكَلْ
يَسَّرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُرْتَجَى وَصَلَ الْمَقْطُوعَ وَالْحَبْلُ اتَّصَلَ
وَتَوَالَتْ نَسَمَةُ الْقَرَبِ فَلَا يُخْتَشَى الْبَاسُ إِذِ الْقَصْدُ حَصَلَ
خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْخَوْفِ الرَّجَا هَكَذَا آيَاتُهُ عَزَّ وَجَلْ

وقال رضي الله عنه :

جسمي من الكرب المبرح قد عفا ووقفت من ثقل الذنوب على شفا
والركب قد وصل الحمى وأحبتي منعوا القبول وقيدوني بالجفا
وبقرهم بعد النوى وببشرهم أوَاه كم وعد الزمان وما وفي
يا من أذوب إذا حدى الحادي بهم بحياتكم يا سادتي هجري كفى
أشكو لكم هذا الزمان فإنه بشؤونه أضنى قواي وأتلفا
وارحمناه لمغرم بجنابكم عن كل خلق في البريات اكتفى
وتخشعوا وترفقوا إني أمروء يبكي العدو للوعى لو أنصفا
كادت تن لي الحجارة رافةً ويرق لي قلب الحديد تعطفنا
وقفول قوم في الصباح تركتهم وشذا النسيم على الجوانب هفها
طاروا على زهر النياق وأسرعوا والرسم قد تركوه قاعاً صفصفا

رُمت اللّٰهوق بهم فأقعدي القوٰى	بالرغم عني والدليل تأفّفا
فجعلت جُنحيّ الدموع كأنني	أسري بدمعٍ بالتحدّر أسرفا
فأعاقني خوضي بلّجته التي	هدرت وأعيّتْ مقلتي أن تنزفا
ساروا ومني لم تسر إلا الدمو	ع لدى جنائبهم قياماً بالوفا
يا أيها الركب المثير بمهجتي	ناراً أغيثْ قلباً حزيناً ما صفا
عبثتْ به الأيام فهو مولّه	يشكو الفراق أجلّ يذوب تلّهما
يبكى ويندب كلما البرق التوى	والليل قام يجرّ أردان الخفا
ياركب إن جئتْ الأحبة قلّ لهم	قولي وزده تخضّعاً وتلطّفا
عبدٌ لكم في برّ طوس اليوم أيد	ن فجاج طوس وأين أرجاء الصّفا
قوموا بجمع شتاته فلكم وكم	قتم بذي ضعةٍ فصار مشرفاً
يارب يا غوث الصّريخ ومن إذا	ناداه ملهوف حماء وقد كفى
أدعوك مضطراً بجاء محمّد	روح الوجود الهاشميّ المصطفى
وبآله السادات والصحب الأوّل	والتابعين وكلّ من لهم اقتفى
أوصل حبال قطيعتي باللطف وأج	بر كسر قلبي فالعدوّ قد اشتفى
واصب على دائي الدواء تفضلاً	يا من إلى أيّوب أحسن بالشفّا

وقال رضي الله عنه :

دمع من العين جرى كالطر	يذكرُ من أهل الغوير الخبرُ
ومُقلّة شاخصة لهفة	تبعث خلف القافلين النظرُ
ومهجة شبت بنار لها	زفير جمر بالولوع استعرُ
وأنة تتبعها حنة	ترقُ بالتأثير قلب الحجر
لا حاجراً تبغى ولا المنحنى	ولا خميل الروض وقت السحر
يزفها الوجد لبدر الحمى	فهل رأيت مغرماً بالقمر؟
إن غاب تبكي العين من فقد	وتشتكي البعد إذا ما حضرُ

وقال رضي الله عنه :

رأت اطلال سلمى بعد بعد	عيونُ نورها اطلالُ سلمى
فأدهشها الشهود وفيه غابت	بلذة ما رأت عمّا وعمّا
تطيب لأعين القوم المرائي	إذا جمعت على الأسرارُ حكما
وبرق في الغوير أهاج منّا	هياماً سرّبل الألباب هما
أشار لأهل هاتيك النواحي	وقد ملأ البعاد الركب سقما
لعمرك يا حويدنا أغشنا	بصوتك واعط هذي العيس عزما
لنا في حاجرٍ وبأرض سلع	مارب بالتباعد لن تنما

فقرَّبنا لها نفديك إنَّا
 ودعنا نستسيل بها عيوناً
 رعى الله البقاع الخضر منها
 بقاعٌ قد تُعيد الميت حياً
 وأحياءَ كساها الحسن ثوباً
 حُرمنها وقد بُعدت علينا
 عسى الباري يُقرَّبنا إليها
 فنزوى من مياه فجاج حيٍّ
 ونشهد في مفاوزها جمالاً
 ونشطح من بواديها بوادٍ
 نهم إلى الديار وساكنيها
 ولولا هم لكان الكون عتماً
 أتوا والجلل قد طمَّ البرايا
 وصارت ظلمة الأكوان نوراً
 وقد ملأ الورى أسرار حقٍ
 وهم لحقائق الأرواح رُوحٌ
 رأينا من شؤون البُعد هضماً
 تجود لنا العيون بها لندى
 وحيّاً الجانب الغربيّ ثمّاً
 ويرقص أنسها الحجر الأصمّاً
 به انتظمت عقود الزهر نظماً
 ويوماً يغدُ قرب الحيّ غنماً
 ويبُعدُ بُعدنا كرمنا وحلماً
 يزمزما الولوع وليس يظناً
 ونسكر ضمن تلك القاع شمّاً
 به ألقت جنان القدس سهماً
 ويملأنا القلي همّاً وغماً
 ومجل هذه الأحكام ظنماً
 فجاج بهم فجاج الأرض علماً
 وغلظة طبع من في الكون فهماً
 فما استطاعت لها الأيام كتباً
 علوا في العالم العلويّ نجماً

وقال رضي الله عنه :

سَلَامٌ عَلَى أَطْلَالِ عُلُوِّ وَإِنْ تَكُنْ بِنَا بَعُدْتَ عَنْهَا الْمَنَازِلُ يَا مَيُّ
أَلَا إِنَّ عُلُوِّ حَيْثُ كَانَ مَزَارُهَا لَهَا فِي قُلُوبِ الْوَالِهِينَ بِهَا حَيُّ
تَمُوتُ جُسُومُ الْعَاشِقِينَ وَلِنَسَمَا صَمِيمُ الْهُوَى فِي طَيِّ أَسْرَارِهِمْ حَيُّ

وقال رضي الله عنه :

وَحَيَاتِكُمْ يَا أَهْلَ مَنْعِرِجِ اللَّوَى وَقَدِيمِ عَهْدِي وَالْهَيَامِ وَحَالِي
وَصَمِيمِ وَجْدِي فِي الْفَوَادِ مُحْكَمٌ أَضْنَى قُورَايَ وَمَدْمَعِي السَّيَّالِ
وَشَتَاتِ آمَالِي بِكُمْ وَلَعَمْرُكُمْ إِنَّ " الْحُبَّ " مُشْتَتَتُ الْآمَالِ
أَنَا فِي هَوَاكُمْ لَا أَمِيلُ مَعَ الْهُوَى طَرَفًا وَلَسْتُ أَمَلُ مِنْ ائْتِقَالِي
عَزَمِي بِكُمْ عَزَمِي وَوَجْدِي لَمْ يَزَلْ وَجْدِي وَإِنْ لَمْ الْعَذُولُ الْخَالِي
وَتَوَلَّيْ بِيحَابِكُمْ قَدْ مَالَ بِي بِالْصَدَقِ عَنْ عَمِّي الصَّمِيمِ وَخَالِي
لَعَبْتُ بِقُلُوبِي كُلَّهُ أَشَوَاقُكُمْ لَعِبَ النَّسِيمِ بِغُصْنِهِ الْمِيَالِ
وَفَنَيْتُ عَنِّي بِالْهَيَامِ لِأَجْلِكُمْ وَنِظَامُ أَشْبَاحِي نَسِيقُ خِيَالِ
وَارْحَمْتَهُ لِحَالَةِ الصَّبِّ الَّذِي أَضْحَى خِيَالًا ضَمِنَ مَرَطِرَ بَالِ
زَفْرَانُهُ لَهْفًا تَوُجُّ وَدَمْعُهُ يَأْتِي بِسَحَابِ الْعَارِضِ الْهَطَّالِ
وَيَنْثُنُّ مَلْهُوفًا وَيَسْكُتُ ذَاهِلًا وَيَبْلَاهُ تِلْكَ عَجَائِبُ الْأَحْوَالِ

أضحى صريع الحب ما فتكت به
إن الذي كتب الوثائق بالهوى
فقد أغرب غرامكم فغرامه
لا تقطعوا الود القديم بحقكم
ويزر بالجر الأسن فيلتوي
قسماً بترب ربوكم وحقيقة
مارد لي طرفي ولم يطبق على
وكتيبة الأحداق ما وقفت ولم
قد قتت من عدي بكم فكانني
لم اجتذب آها ولم أسكن ولم
يا أهل منرج اللوى بحيانكم
منوا علي بنفحة فعالة
وتكرموا يا سادتي وتحننوا
فودادكم ديني وآية عهدكم
سوداء مقلة ريمة وغزال
في الغيب أغربه على منوال
يجنابكم ضرب من الأمثال
فعبيدكم للود ليس بسال
عطفاً عليه لأنه المتوال
هو عندي القسم العظيم الغالي
سلطان مظهركم بغير مثال
تلمس لديكم مسدال الأذيال
لجليل شاخصكم نسيج ظلال
بك طوركم متمكناً في بالي
لا تتركوني مضغة الأهوال
باللطف تجذبني من الأوحال
وتعطفوا فضلاً بجل عيالي
من حر كل قطيعه سربالي

وقال رضي الله عنه :

مر بالكاس طافحاً يا ساقى وانعطف ثانياً على العشاق

ثم دمدمُ يامنشدَ الحانِ واذكرَ عهدَ خلانِ (حاجرٍ) والرفاقِ
 طيبَ القلبِ في محاضرةِ الأحـ بابٍ وانشرُ كوا من الأشواقِ
 لم يُقمْ نشرُها التفادَ عليها سرُ عهدِ الهوى قديمُ باقي
 بالقيدِ إطلاقه غيرُ خافِ وفراقِ مطلسمِ في تلاقِ

وقال رضي الله عنه :

آه من نارِ فؤادٍ لم يزلَ كلما حاصرَ سلعا يخفقُ
 أحرقتُه ولها جرتُه وله العاشقُ جمرُ محرقُ
 يالَ عيس الحمي من كاذمة حينما الركبُ جرى ينطلقُ
 هل سمعتم بفؤادٍ طائرٍ معكم كَلْتُ لديه الأينقُ؟
 إرحمهُ فهو والوبل الذي قد جرى من مقلتي يستبقُ
 كلُّ أيامي الحمي وله وليالي عليه حرقُ
 أخذ العاشاق فيه نسقا وأنا فيه لوحدي نسقُ
 فطريقي في الهوى مستغربُ ولركبان المعاني طرُقُ
 قسماً يا مي بالحُبِّ ومن جعل الحُبَّ ميمناً يصدقُ
 أنا لو قطعْتُ فيه إرباً أبداً وجه السوى لا أرمقُ
 فأعجبي يا مي مني أنني ساكتُ مضني ودمعي ينطقُ

أنا والنُّوحُ على دينِ الهوى أبداً بالسير لا نفترقُ
أطرقُ الحُبَّ بقلبٍ خافقٍ فأرى الدمعَ لداعي يطرقُ
أرقبُ البارِقَ لا يصرفني عنه أنا (حاجرٌ) و (الأبرقُ)
أجرعُ البراقَ من ماءٍ فيحـ مرُّ من دمعي وفيه أشرقُ
أسألُ الركبَ عن الحبِّ فلا عارفٌ يفهم ماذا أنطقُ
فكأنِّي أعجميُّ قائلٌ بينُ عُربٍ بُجلاءَ لا تفرقُ
هاتِ يا مُنشدَ فيفاءِ اللوى دمدمن حين يُلحُ الغسقُ
أطلعُ الفجرَ علينا أبيضاً علَّنا بالدمعِ منا نفرقُ
كلما أنشدتَ فيهم جملةً هبَّ فينا من شذاهم عبقُ
أنا والعذَّالُ أمري عجبُ ما رأوا جهدي إلا اختلقوا
جمعُ الله بحبي مظهري وهم بالوهم غياً فرقوا
ولقد قالوا الفتى جنٌّ سدى كذبوا عمداً وجهلاً صدقوا

وقال رضي الله عنه :

أدارُ أحبَّتي والحبُّ دينُ قد انطبع الولوه على هوائِ
تعشَّقكِ الفؤادُ فصرت فيه وصِرت متى أرى ذاتي أراكِ

وقال رضي الله عنه :

متى يشتفى القلب المقرح يأسعد	ويسكن هذا التوق والشوق والوجد
ويُتخف محبوب الفؤاد بقربه	فقد هدّ عن أعتابه كليّ البعدُ
أحبّاء بالودّ القديم أجبر فتىّ	لسُدتك العظمى وسيلته الودّ
تقلّب في نار الغرام وما له	وحق الهوى العذري طوق ولا جهدُ
ألا رحمةً للمستجير ورأفةً	بعبدٍ ويرجو فضل سيده العبدُ
وهلاً يدُ بالعطف تحييه بعد أن	أما تبحدُ السيف أجزاء الصدّ
صبرت على أمر الحبيب ونبيه	ويعذب في مرضاته الرشد والرّدُ
ولاني امرؤُ والله يعلم أنه	تساوى لديه في الهوى الحلّ والعقدُ
غريبٌ عن الأكوان لاشيء عنده	سوى الحبّ والولهان ليس له عندُ
يناجي الدياجي ساهراً ذا صبايةٍ	عسى من سجوف الغيب يبدوله وعدُ
يقول إذا ما الفجر شمر ذيله	متى يشتفي القلب المقرح يا سعد

وقال رضي الله عنه :

ياشمس (طيبة) بل شمس الوجودات	وروح كلّ عظيمٍ في البرياتِ
محوْتُ فيكَ السوي أثبت معرفتي	فبارك الله في محوي وإثباتي

وقال رضي الله عنه :

أدوب لمكة الفيحاء حباً لأنَّ حبيب أهل الحال مكّي
وأذكرها وتطربني المعاني فأضحك حين أذكرها وأبكي

وقال رضي الله عنه :

شبَّ الفؤاد بغير رأبي طائراً وهوى وقد هزَّ الوجود هواءُ
فسألتُه لما تزحزح مُزْمعاً إلى المدينة يارعاك الله

وقال رضي الله عنه :

أقول للركب الذي جدَّ السرى وطار حين (طيبة) الأُنس وفي
وفقاً بشهب العيس فلتمرح فذي مدينة الله وهذا المصطفى ﷺ

وقال رضي الله عنه :

قضيت ببلدة المختار عاماً أراه بنكته التعبير رؤيا
سكرتُ بحب ساكنها وإني أموتُ على محبته وأحيا

وقال رضي الله عنه :

قلبي منكم خائفٌ خائفٌ	ودمع عيني سائلٌ دافقٌ
أموت إذ تُحكى أحاديثكم	شوقاً لأنّي عاشقٌ صادقٌ
ومن نواحيكم ونوحي لكم	أحياء متى ما لالألّ البارقُ
يطرق قلبي خوف هجرانكم	وُرب وقتٍ أزعج الطارقُ
كلّني لمجلى برّكم ناظرٌ	ولمعاني ذكركم ناطقٌ
ولم تزل تُشرق بي شمسكم	ما ذرّ منّي أبداً شارقُ
فليس لي سيرٌ إلى غيركم	آناً ولا لي عنكم عائقُ
إن أنكر الخلق وجدّي بكم	عن حسدٍ صدّقه الخالقُ
يا من لكم روحي ومن في خفا	روحي إليكم مجهدٌ سائقُ
أنتم ضياء القلب في طيّبه	إذا دجا من سمكه الفاسقُ
سابق عزمي في هواكم لقد	عزّ فلا يلحقه لاحقُ
برزت من طمس خفائي بكم	ومسكٌ طورِي في الوري عابقُ
وذقت ماء الوصل من حانكم	والماء يدري بَرده الذائقُ
ذكرتكم ذكر ولوه لكم	هيامه عن طيّبه سابقُ
مُهيّئ في كلّ جزء له	من جسمه سرٌّ لكم عاشقُ

قد ذكرتم باطلاً عصبه وإنما باطلهم زاهق
في حضرة الذكر وأحوالها قد يعرف الكاذب والصادق

وقال رضي الله عنه :

ما على عاشق الحبيب ملامه	إن تداعى وجداً وأبدى غرامه
هكذا العاشق المولء صب	ذو اصطلام وناره ضرامه
لا تلم عاشقاً على الحن والأ	ن وأعرض عن نفسك اللوامه
يا أخا العذل والمحبة دين	هل ترى عاشقاً رأى من لامه
كم بصف العشاق مطوي سر	نشر الصدق في الهوى أعلامه
شفه الشوق ثم أضحي خيالاً	فيه من طابع الغرام علامه
تعرف الواله المشوق إذا شا	هدت مرآه أو سمعت كلامه
قلبه دائم الخفوق ودهراً	عن سوى الحب نفسه صوامه
ليت شعري والحب أمر عجيب	كم دموع من الهوى سجامه
أنا يال الرجال صب بحب	شرب القلب من هواه مدامه
ما انزوى عن شهود عيني إلا	من فؤادي قامت عليه القيامه
قسماً بالهيام والخالص الح	ب نرى الحق يرتضي أقسامه
ما سرى الركب للمدينه حتى	ناح قلبي بالسير نوح الحمامه

ومضى يسبق الجنائب كالطيء
يا حداة الجمال يوم تداعت
قد سبقنا فبالهويناء سيروا
نحن قوم قمنا على قدم الصد
وبلغنا الحمى كراماً بدمع
وفرشنا الحدود فيه احتراماً
ر وبينى الركب فيه خيامه
نحو أرض الهدى ودار الكرامه
عرف الكل في المسير مقامه
ق وطرنا بالجد والاستقامه
لم يشابه سح السحاب انسجامه
وسررنا فهنؤونا السلامه

وقال رضي الله عنه :

رعى الله أيام الغوير وإن أضنى
وحياً الحمى الخصب الجنوبي عارض
وأغدق هاتيك المفازات بالحيا
معاهد أحبابي وقيعان جبرتي
عليهم سلام الله ما لاح بارق
وحاد بعيس السائرين لهم غنا
هو اها فؤاداً كلما ذكرت حناً
يبث به من كل هاطلة فنا
مجلجل رعد قد طوى أطف المعنى
وأحياء قومي من هم الروح للضنى
وحاد بعيس السائرين لهم غنا

وقال رضي الله عنه :

يا حداة العيس مهلاً فالحمى
وترائن قباب (المنحنى)
شمسه لاحت وقد هل هلاله
وبدا من ايمن (الجزع) خياله

أقربكم منه لا زال ظلاله	فأريضوا العيس إعظاماً لمن
حب خلاق الوردى جلّ جلاله	روح أهل الله مصباح الهدى
لم يقم في عالم الملك مثاله	مظهر السر الإلهي الذي
نوره المحض الذي لاح جماله	سر هذا الكون في طي العما
علماً فرداً محاً الغي نصاله	قام في دولة برهان العلى
حير الأبواب يا عزّ كماله	بدره المشرق في برج النهى
ولفضل سادة الرسل عياله	هو بين الأنبياء المصطفى
ولوجه الله والله فعاله	لم يكن ينطق أنا عن هوى
لمعة إذ نحن في النسبة آله	نحن في أمته من نوره

وقال رضي الله عنه :

قَسَمُ مَنْ عَرَفَ الْمَقَامَ عَظِيمُ	قَسَمًا بِحَبْكَ وَهُوَ فِي دِينِ الْهُوَى
يَوْمًا وَلَا هَزْ الْفَوَادَ حَطِيمُ	مَا شَاقَنِي لَوْلَاكَ مَنَعِرَجِ الْلُوى
هِيَ عِنْدَ عَبْدِكَ حَقُّهَا التَّعْظِيمُ	لَكِنَّ مَغَانٍ مَسَّ نَعْلَكَ تُرْبِهَا

وقال رضي الله عنه :

سَكْرَ السَّائِرُونَ شَوْقًا وَهَامُوا	أَيْنَ يَاحَادِي النِّيَاقِ الْخِيَامُ
--	--

أعد الصوت كي نرى العيس طارت
كلّ آن بنا من الوجد نار
نتقلّى فلا الغصّا بقريب
وتلال الجرعاء بالبعد منا
هات دمدم بالحي واهي المطايا
رُبّ رُوحٍ بجملّة من كلام
غنّا بالكرام ساداتٍ سلع
واتل أخبارهم علينا فإنّا
سادة شرفوا الوجود وفيهم
هذبوا بالهدى الطباع وعنهم
دار في الكائنات شرقاً وغرباً
بسطوا العدل مذطوا وظلمة الظل
يا بروحي وروح كلّ لبيب
علّمونا سير القلوب إلى الله
ووصلنا بهم إلى حضرة القدّ
يُسكّرُ العارفين منهم بديوا
ويطير الأسرار منهم شؤون
نحو تلك الخيام فالبعد سام
ولها في القلوب منّا ضرام
بلّ ولا جانب الغوير يشام
والفجاجُ الفِساسُ والآكام
بعد موتٍ وما عليك ملام
وكلامٍ للسمع فيه مُدام
فلقد يعشقُ الكرام الكرام
حين تتلى يشبّ فينا هيام
أشرفت بعد عتمها الأيام
رونق الحقّ في الأنام يُقام
بانجلاء صيامهم والقيام
م ومنهم في كلّ لبّ نظام
عدّ لهم والعلوم والإلهام
الله فضاءت وانجاب عنها القتام
س كراماً زهراً وطاب المقام
ن التجلّي الغيبيّ جام فجام
طرزها الإحترام والإحتشام

قَسَمًا بِالْمَشَاهِدِ الْبَيضِ مِنْهُمْ	وَبِهِمْ قَدْ تُعْظَمُ الْأَقْسَامُ
مَا تَغْنِي الْحَادِي بِهِمْ قَطُّ إِلَّا	قَعَدَ الْقَوْمُ بِالْيَامِ وَقَامُوا
خِلْ خَلَّ الْوُجُودَ عَنْكَ سَوَاهِمُ	فَسَوَى سِرٍّ سَيَرِهِمْ أَوْهَامُ
وَاتَّبِعْهُمْ وَاحْذَرْ تَقِيدُكَ الدُّنَى	يَا فَاثَارَ كَوْنِهَا أَحْلَامُ
وَارْضَ بِاللَّهِ وَانْتَظِمْ بِهِدَاهِمُ	نَعَمْ ذَاكَ الرِّضَاءُ وَالْإِنْتَظَامُ
لَا تَخَفْ صَدْمَةَ الزَّمَانِ إِذَا كُنْتُ	تَ بِهِمْ وَاثِقًا فَلَسْتُ تُضَامُ
هُمْ عَصَامُ الْأَرْوَاحِ سِرًّا وَجَهْرًا	فَعَلَيْهِمْ مِنَ السَّلَامِ السَّلَامُ

وقال رضي الله عنه :

أَبْكِي وَبَدْرِي بِالْجَمَالِ تَوَارَى	وَتَأُوْهِى مَلَأَ الْفَجَاجَ أَوَارَى
كَسْفِينَةٍ فِي بَطْنِ بَحْرِ قَدْ جَرَتْ	وَفُؤَادُهَا لِلسَّيْرِ يَلْهَبُ نَارَى
سِرِّي لِسِرِّ حَبِيبِ قَلْبِي مَسْرَعًا	يَا جَرَّ وَجْدِي وَقَطَعَ الْأَقْطَارَا
دُرِّي بِدَرْبِكَ نَحْوَ دَارِ مَتِيمِي	إِنْ كُنْتُ تَوَصَّلُ رَبِّ دَرْبِ دَارَا
وَلَأَنْتَ يَا قَلْبِي اتَّئِدُ مَا أَنْتَ أ	تُولِ قَلْبَ مَوْلُوهُ لِحَبِّ طَارَا
وَاصْبِرْ عَلَى هَجَرِ الْحَبِيبِ فَرَبَّمَا	دَارَ الزَّمَانِ فَبَدَّلَ الْآثَارَا
وَاجْعَلْ مَعَ الْأَيَّامِ صَبْرًا صَالِحًا	فَالصَّبْرُ سِرٌّ يُظْهِرُ الْأَسْرَارَا
إِيَّاكَ يَا قَلْبُ الْقُنُوطِ فَإِنَّهَا	أَقْدَارُ رَبِّي تَكْشِفُ الْأَقْدَارَا

أحسن ببارئك الظنون فكّم وكّم
ولكم أغاث غريق لُجّ صارخاً
ولكم حمى من ندبة العصب امرأ
أنعده منه الحارقات وإنه
آيات قدرته ويض شؤونه
يامن غدا ضبّا بثائر لُجّة
عوّل عليه إذا الزمان تلوّنت
وارجع إليه بعزم قلب خالص
وابسط له كفّيك وابرز داعياً
وخذ النبي وسيلة فهو الذي
علم الرسالة منبع البرهان والذ
معراج أرواح الرجال لربها
معنى نظام دقائق الفرقان في
يجلو بنقطة نظمه من علمه
سلطان صف الأنبياء ورأسهم
فألجأ إليه بربط قلب إن بغى
هذا الوجيه الوجه عند الله بل

في رمش طرف يسر الإعسار
أخذته أمواج فراح وحاراً
صبراً رأى الموت المريع مبراراً
خلّاقها إن شاء شيئاً صاراً
بجلالها كم حير الأفكار
أوسمكة راحت تفوح قفاراً
ألوانه وملح خطب جاداً
حق الوجود وشامه القهاراً
لا ترتجي من غيره استظهاراً
أبداه في طي العما مختاراً
عرفان أجلى المرسلين مناراً
بلغت به في سيرها الأوطاراً
تفسيره يطوي بها الأخباراً
بحراً بنكتة فهمه زخاراً
وهزبرهم إن عج كرب ثاراً
باغ وربك يخلق الأنصاراً
هذا الذي للفوت قام مداراً

أعطاهُ مولاهُ الإغاثة مثلَ ما
حسبي بجاهك يا محمد إن عتي
وحططت رحلي في رحابك علَّ أن
فألهُ قد أبداك في ملكوته
وأقام منك لكل كسر مُقلق
صلى عليك الله يا علم الهدى
وعلى بنيك وصحبك الزهر الأوفى
والتابعين وتابعيهم ما حدى

في الشمس قد نسج الضياء نهارا
دهري وصرت لظل بابك جارا
أحبو بحرمة جاهك الأوزارا
لدجى المعائب ماحيا ستارا
مدداً بنفحة وهبه جبارا
ماركب قوم المدينة سارا
ما الطلُ نمن رشه الأزهارا
بك سائق فدعا القبول حيارى

وقال رضي الله عنه :

أظبي بطاح الأبرقين بحق من
ملكك فؤاداً ذاب فيك توهماً
فنى فاجتلاه سيرُ حبك بالبقا
كساك رداء الحسن عطفاً على المضنى
ومن عجب يحيه من لطفك المعنى
وحاشا فؤاداً فيه حبك أن يفنى

وقال رضي الله عنه :

أواه من ذاك الغزِيل الأغن
ورنح الركب بطيب وصفه
دمدم به يا حادي القوم وغن
وخذ قلوب كلهم بكل فن

عُزَيْلَ الْأَجْرَعِ رِيمَ (حاجر)
 كَمْ لَفْتَهُ بِهَا أَهَابَ عَاشِقًا
 اللَّهُ يَا أَيَّامَ قُرْبِهِ الَّتِي
 وَيَا لِيَالِي الشَّيْخِ شَرَفِي اللَّوَى
 كَمْ لِلْفُؤَادِ عِنْدَهَا مِنْ سَكْرَةٍ
 وَكَمْ لَعَيْنِ الصَّبِّ فِي أَرْجَانِهَا
 كَأَنَّمَا تِلْكَ الْبُؤَادِي رَقْعَةٌ
 شَمِمَتْ مِنْهَا وَرَدَّهَا بُوَارِدُ
 وَقَدْ شَرِبْتَ الْمَاءَ مِنْ كُوْثَرِهَا
 فَرَقْنَا الزَّمَانَ لَكِنْ لَمْ يَزَلْ
 يَاحَاسِدُ إِشْمَتَ فِي فِرَاقِنَا
 لَسْنَا نَوَالِيكَ وَإِنْ الْمُصْطَفَى
 لَوْ كُنْتَ مِنْ عَرَقِ كَرِيمٍ نَابِتًا
 تَحْرَقُكَ النَّارُ الَّتِي اصْطَلِيَتْهَا
 يَا قَلْبَ صَبْرًا فَالزَّمَانَ سِنَةً
 وَارْجِعْ إِلَى اللَّهِ وَلَا تَكُنْ كَنْ
 وَإِنْ عَشَقْتَ فَالْفَتْ الْقَلْبَ لَمَنْ
 خَشَفَ أَثِيلَاتِ (العقيق) (وقرن)
 مَنْ شَامَ مِنْهُ لَفْتَهُ دُونَ فِتْنٍ؟
 أَحْيَيْتَ قَلْبَ الصَّبِّ مِنْ مَوْتِ الْحَمْنِ
 وَالظَّمِّي مِنْهَا بِالْمَطَلَاتِ سَكْنِ
 كَأَنَّهَا مَا حُسِبَتْ مِنْ الزَّمَنِ
 مِنْ نَظَرَةٍ لِذَلِكَ الرَّوْضِ الْحَسَنِ
 مَنْسُوجَةٌ مِنْ وَثْمِي صَنْعَاءَ الْيَمَنِ
 فَاعْجَبْ لِسِرِّ صِبْغَةِ اللَّهِ وَمَنْ
 فَعْبَتْ عَنْ حَسِيٍّ وَعَنْ كُوْنِيٍّ وَعَنْ
 قَلْبِي لَذْيَاكَ الْحَمَى خَيْرَ وَطَنِ
 جَهَلْتُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ سِرِّ قَطَنِ
 قَدْ قَالَ إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدِّمَنِ
 وَآلِيتُنَا وَلَكِنَّ الْعُذْرَ اللَّبَنِ
 بِمَثَلِ ذَا أَنْبَأَنَا جَدُّ الْحَسَنِ
 وَمَسْرَعًا قَدْ يَنْطَوِي طَيْفُ الْوَسَنِ
 يَوْمَهُمُ الْفَاسِدُ يَعْْبُدُ الْوُثْنَ
 بِحَبِّهِ يَحْيِي الْفُؤَادَ وَاعْشَقْنِ

معراج أرواح الأولي لربهم من أيدَ الفرضَ وشيّد السنن
 حقيقة السرّ الإلهي الذي في كل أمرٍ مرّ الله ركن
 محمد الأكوّن مصباح الهدى مُظهر السرّ ومدوح العِلن
 عليه والآل وصحبه الأولي أشرف تسليّات وهاب المنن

وقال رضي الله عنه :

صين سري ومدمعي عنوانه رُب سر أذاعه كتمانَه
 قرّح الخد هاطل السحب من عي ني وأضنى عزائي جريانه
 ما الذي تبغني العواذل مني بعد قلب لهابة نيرانه
 هل يطيب القرار يوماً لخلٍ أبعدته تحكماً خلانَه
 صار جيرانه الأفاصي وأقصا هُ لأمرٍ مُطلسم جيرانه
 فإذا حاضروه غاب اندهاشاً وإذا خاطبوه كلّ لسانه
 آه واطول حسرتي من زمان ذي اعوجاج إخوانه خوأنه
 إن شكوت الهوى رأيت من الع ذال شأناً يشين شأني بيانه
 وإذا ماسكتُ ألفت جراً في فؤادي يعلو السّماء دخانه
 قل لركبِ الأحباب والحب دين صاح إذ تجهد السرى أظعانَه
 لو حلمت في الساقة اليوم عبداً هو مدّاح ركبكم حسّانَه

إنْ يُدْمَدِمُ بِذِكْرِكُمْ فِي فِئَاءِ ۖ
 حَيْرَتِهِ الْأَشْوَاقُ فِيكُمْ وَأَفْتَتِ
 قَسماً بِالْغَرَامِ وَهُوَ حَقِيقُ
 إِنْ فَتَكْتُمْ بِالْقَلْبِ حَرْقاً وَجَرَحاً
 يَا الْقَلْبَ تَعَوَّدُ الْحَنَّ وَالْأَ
 أَسْعَفُوهُ بِلَفْتَةٍ فَلَعْمَرِي
 سَادَتِي سَادَتِي لَكُمْ عَبْدٌ رَقِ
 خَافَكُمْ وَالتَوَى عَنِ الْكُونِ لِمِيعِ
 مَغْرَمٍ فِي الْعِشَاقِ شَرْقاً وَغَرْباً
 مُسْتَعِينٌ بِكُمْ وَحَاشَاهُ أَنْ يُغِ
 بِنَاطِ الْحَالِينَ مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ
 يَلْتَوِي قَلْبُهُ إِلَيْكُمْ بِمَعْنَى
 وَإِذَا هَفَفَ النَّسِيمُ تَدَاعَى
 يَتَبَاهَى بِذِكْرِكُمْ فَإِذَا فَا
 لَمْ يَزَلْ ضَمْنِ ظِلِّكُمْ مُسْتَقْرَأً
 قَدْ عَلَا لِلْعَلَى بِكُمْ وَتَسَامَى
 مَا دَعَى فِي مَشَاهِدِ الْقَوْمِ دَعْوَى
 بَيْتُ تَرْجُتُ هَيْئَةً أَرْكَانَهُ
 هُيَاماً بِجَبْحِكُمْ أَشْجَانَهُ
 قَسَمَ لَمْ يَزَلْ يَعْظُمُ شَانَهُ
 هُوَ إِيْمَانُهُ بِكُمْ إِيْمَانَهُ
 نَّ وَفِي ذَيْنَ جَيِّدٍ إِدْمَانَهُ
 عَظُمْتَ مِنْ هَجْرَانِكُمْ أَحْزَانَهُ
 مَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا دِيْوَانَهُ
 بَا بِغَيْرِ آثَا وَأَنْتُمْ أَمَانَهُ
 رَاجِحٌ فِي غَرَامِكُمْ مِيزَانَهُ
 لِمَبْدَهْرًا مِنْ أَنْتُمْ أَعْوَانَهُ
 هُوَ مُحَضَّرٌ وَسْرَهُ إِعْلَانَهُ
 كَلِمَا الرُّوضِ تَلْتَوِي أَغْصَانَهُ
 وَلَهَا مِنْ وَجُودِهِ بِنْيَانَهُ
 هُ بِمَعْنَاهُ عُطَّرْتَ أُرْدَانَهُ
 بِصُنُوفِ الْأَطَافِ يَمْضِي زَمَانَهُ
 وَقَدْ انْخَطَّ عِنْدَهُ اقْرَانَهُ
 ذَاتِ بَالٍ إِلَّا عَلَا بِرَهَانَهُ

هي آياتكم فصحفكم في الـ
 ومُحِبًّا جمالكم أطلع الصبـ
 شملتكم من ربكم صلوات
 وانطوى في مهامه الغيب نشر
 ودعاكم في حضرة القدس داعٍ
 ذو ولوه غرامه ترجمانه
 ككون عالٍ مؤيد فرقانه
 ح فمن شمس نوعه لمعانه
 ما ازدهى الحي عابقاً ريحانه
 نشر الطي ظاهراً لبانه

وقال رضي الله عنه :

سرّ واترك العيسَ على حالها
 لو صحتَ والشوقُ بها عابث
 هامت من الوجد على وجهها
 أنظر أحاديها لأخفافها
 وكيف مدّ القاع بين العلى
 آثارها الشوق لأهل الحمى
 الله يا حادي ارحمها ولا
 نحن وآيات كتاب الهوى
 وكل سر محكم نصه
 إذا سمعنا ذكر أحبابنا
 يا حادي العيس فذا الركب طار
 شبت إلى الجو وهبت بنار
 فما لها في طورها من قرار
 كيف فرت وجداً أديم القفار
 وبينه منها بساط الغبار
 فزمزمت تطلب تلك الديار
 تحدّ فكم حادٍ على العيس جار
 ودقة الأجسام والاصفرار
 تلاه داعي الحب والوجد تار
 نمزج ناراً بدموع غزار

يَمِيتُ حُبُّ الْحَبِيبِ أَرْبَابَهُ وَمَا عَلَى مَنْ مَاتَ فِي الْحَبِّ عَارُ

وقال رضي الله عنه :

كلُّ حالٍ لا بدَّ أنَّا يحولُ	وظلالُ الشَّائِنِ يوماً يزولُ
لا تملُ للأغيارِ يا خُلَّ قلباً	فعناءُ الأغيارِ شرحٌ يطولُ
واعتمدْ خالصاً على الله واتركْ	رؤيةَ الغيرِ فهي شيءٌ فضولُ
خُلَّ اللهُ في فؤادك سرّاً	فبذا السرُّ يحصلُ المأمولُ
وارجعْ الأمرُ للمهيمنِ واصبرِ	فإلى الله كلُّ أمرٍ يؤُولُ
رُبَّ يسرٍ جلاه من قلبٍ عسرٍ	حارٍ فيه من الفحولِ العقولُ
وطوى شقَّةَ البلاءِ بغوثٍ	صمديٍّ عن من عراه ذهولُ
وأعاد النيرانَ برداً سلاماً	أخمدتها من الغيوبِ السيولُ
وبلطفِ ردِّ السيوفِ التي قد	هزَّها الصائلونَ فيها فلولُ
وبرمشِ الطرفِ استفزَّ جنوداً	ردتِ الخصمَ يومَ فزٍّ بصولُ
وأقامَ الضعيفَ بالعزِّ يعلو	بيدِ العونِ وهو فردٌ ذليلُ
وبسرِّ الألفاظِ قامَ بتصرُّه	ف شؤونُ لها الجبالُ تزولُ
ولوى هامةً وأقصرَ باعاً	مُدَّ في الخائفينَ وهو طويلُ
كلُّ شيءٍ على عُلاه وتزيبِ	معالي الصفاتِ منه دليلُ

حَيرَ الكل قدسه فعلى مقد	دار إلهامه القوول يقول
كل عقل به لعجز ذهول	كل قلب بسره مشغول
ذكره راحة القلوب ولا ش	ك بتكراره يداوى العليل
هو باق والكل فان وإن أء	ياك بالوهم يا جهول العقول
أين من جاء منذ آدم للآ	ن وها نحن خلفهم والقوول
قد طوتهم يدالبقاء قضا لا	قوم قوم ولا الطلول طلول
غيرتهم فلا القصير قصير	فتراه ولا الطويل طويل
وجميع الذرات تطوى بذاك	درب طياً وليس عنه عدول
آية للقهار دل عليه	يا ولي المعقول والمنقول
هو في كونه بعيد وييدي	وهو في كل حاجة مسؤول
هو يمضي كما يشاء ويقضي	وأخو الوهم زنده مغلول
رن في فكرة القطيع اتحاد	من كشوفات وهمه وحلول
بئس ما نابيه ضلالاً وزوراً	هو في حكم غيه مخذول
قدس الله عن سمات حدوث	فهو باق والحادثات تزول
وجه القلب بالخشوع إليه	عل يحيه من لدنه وصول
وتحقق بالصدق إن قلت يا	الله فالصدق وجهه مقبول
واجعل المصطفى لقلبك باباً	فهو من جانب الإله الرسول

باب رحب القدس المنيع حبيب الله حقاً وسيفه المبلول
ليت شعري هل أشتفي وأراني لي في ساحة النبي " مثل
أبعث الدمع كالسحاب وثنوي يقطر الماء ذيله المبلول
وأناديه من فؤادٍ وجيعٍ وجميعي بلوعتي مشمول
يا ملاذ الوجود عوناً فإني في حماك العالي وقيع دخيل
أدرك أدرك برحمة وحنانٍ لضليعٍ قد أنقلته الحمول
جاء يشكو إليك ذنباً عظيماً وهو مأ بها القوى مكبول
فتفضل يا ابن العواتك فالكر ب متى شئت عقده محلول
وعليك الصلاة ما راح يتلى في مثاني مديحك التنزيل
وعليك السلام مانصاً فرقا ن جلالة التجويد والترنيل
قراءته أفراد قومٍ كبارٍ مثلما جاءكم به جبريل
والذي قد حباك قدراً جليلاً فيه باهى قبل البروز الخليل
ليس بعد الزحمن إلا لك قصدي إن عدا الجند أو تداعى الخيول
كيف لا أترك السوي ولعمري كل حالٍ لا بد أنا يحول

مَقَامَاتُ تَعَبُدِيَّةٍ ، وَمَشَاهِدُ نَوْرَانِيَّةٍ
لرَجَائِلِ أَهْلِ هِمَمٍ عَلَيْهِ ، وَزُيِّ أَعْلَامِ رَبَّانِيَّةٍ مُحَمَّدِيَّةٍ
فَإِلَيْكَ أَخِي الْمُؤْمِنِ الْحَبِيبِ (فَائِدَةُ الْهَمَمِ ، مِنْ مَائِدَةِ الْكَرَمِ)

قال رضي الله عنه :

يَا رَبِّ بَكَلٌ بَارِزٌ غَيْبِي	يُجِلِّي وَبَكَلٌ مَغْلُوقٌ طَمْسِي
بِالْإِسْمِ وَبِالْحِكْمِ الْخَفِيِّ الْبَادِي	فِي رُفْرِفِ طِيٍّ سِرِّكَ الْخَفِيِّ
بِالذِّكْرِ وَبِالْكِتَابِ وَالْأَمَلِكِ	عَمَّالٌ بَكَلٌ مَوْقِعٌ كُونِي
بِالْكَنْزِ وَبِالرَّمْزِ الَّذِي اسْتَجْلَاهُ	مَنْوَالٌ طَرَّازُ الْعَالَمِ الْعُلُوي
بِالنَّوْعِ بِمَا أَكْرَمْتَهُ مِنْ آيٍ	قُدْسِيٍّ مَعَانٍ بِفَضْلِ كُلِّ نَبِيٍّ
بِالْقَوْمِ جَمِيعاً بِكَلِّ قُطْبٍ عَالٍ	مُضَاهٍ جَلَالِ ذِي مَظْهَرٍ نَوْرِيٍّ
بِالنَّفْخَةِ بِالرُّوحِ بِالْوُضُوحِ بِمَعْنَى	أَسْرَارِ شُؤْنٍ زَفَّتْ إِلَى الْمَدْنِيٍّ
مَعْرَاجِ قُلُوبِ الرِّجَالِ رُوحَ هِدَايَا	كُشَافِ دَجَائِلِ سُلْطَانِهَا الْمَكِّيٍّ
فِيضِ مَعَانٍ حَقَّقَتْ كُلَّ بَيَانٍ	وَإِفَا بَيَانٍ أَيْدُنَ كُلِّ وَلِيٍّ

أسعف بقبول ورحمة ووصول يحتاج بركبان همتي للحي
ياحافظ طه من شر كل لئيم بالرحمة أدرك للعاجز المهدي

وقال رضي الله عنه :

أطلق الصب في الهوى تقيده بعد أن حقق الهدى تقليده
وانطوى عن منشور كل نسيج أخلق الدهر بالفناء جديده
وأقامت له علائق حكم الـ وجد معنى مؤيداً توحيده
نزع الكائنات نزع ليبـ رد لله وعده ووعيده
تبع المصطفى إمام البرايا من أئانا بالمعجزات الأحيده
كل ماض من الوجود وآتـ مستفيض منه الأيادي السعيده
هذه يا هُذيمُ سيرة صبـ سار في الركب معلناً تعديده
يتداعى متيسراً إن تراءى لأولي الركب برق (أم عييده)
فهو عبد للسيد ابن الرفاعي صار في قسمة الغيوب مُريده
والرفاعي حيدري أبي الله بأن تطرق الكروب عييده
قام في أمة الولاية فرداً قد تحلى بالخارقات الفريده
ناب بالسيرة النبي وماها ب صنف المخاطرات الشديده
وانتقى في طريق طه سلوكا كل أحكامه عقود نضيده

لثم الراحة الشريفة جهرأ
 وطوت فيه بالفيوض الكراما
 فصفت حميدة رقرقتها
 ألبيسته كساءها يد طآه
 فعليه الرضوان ما طاب روض
 وعلى جدّ الصلاة مدى الأ
 وبدا نوره فعم البرايا
 وعلى الآل والصحابة أهل ال
 فحبته بالواردات المديده
 ت الرفيعات والمعاني السديده
 خارقات من النبي مجيده
 وهي إذ تلبس القبول مجيده
 أحسن الطل ساجاً توريده
 يام ما ناظم أجاد قصيده
 والتوى عاشق فسن وصيده
 فضل والمجد والصفات الحميده

وقال رضي الله عنه :

وكم مرة طُفْنَا بـ (أُم عَيْيِدَةٍ) بنا العيس تلوي والجناناب نُجْهِدُ
 وإنّا إذا ما بُث في الدهر أزمّة نعود لباب العودِ والعودُ أَحَدُ

وقال رضي الله عنه :

عرج بعيس القوم يا حاديا نحو (البطايح) لا تَفُتْ ناديا
 وإذا أتيت الحي فاضرب حافيا بيد الديار وقد سن واديا
 وانزل عن الأكوار أنت ومن ليدك تأذبا من قبل أن تأتيها

ومنى شهدت قباب (أم عبيدة)
ذو المظهر السامي المؤيد أحمد
شيخ الحقائق والطرائق غوثها
نبراس رقرقة المعارف شمسها
قبل شريف تراب حضرته التي
وقل السلام عليك يا ابن المرتضى
وانثر لاذن دُرر الدموع على الثرى
واسأل يدأمن ذي اليد البيضاء من
غوث تُفرد في الرجال وان ترى
مقبولُ جاء نام عن قصد الوجو
وأنى لأمة جدّه بحقائق
يضع أنكساراً للمهيمن نفسه
وُميت شهرته ليطوي نشرها
وضح الطريق بسعيه لرجاله
وأفاض في الأكوان هدي محمد
والمرء مها رام كتم سريرة
فانظر أخي طريق أحمد واعتبر

أطرق فلاثم كف أحد فيها
شبل البتول حبيبها بينها
أستاذها سلطانها حاميا
ووليها وإمام حزب ذويها
طافت ملائكة المهيمن فيها
وانشر هنالك لطفة تطويها
واقرا تحيات الهيام نزيها
هو في بني الزهراء حب أيها
لجنابه في الأولياء شبيها
د وقام في باب الإله وجيها
نحي القلوب فتاب عن هاديها
والله جلّ جلاله يُعليها
والحق في ملكوته يُحييها
فبدت حقيقته التي يُخفيها
فسرى بحاضرها وفي باديا
لا بدّ عالم سره يُيديها
إن كنت في ذوق الطريق نبيها

هجر الدعاوى خاشعاً مُبتلاً بطريقةٍ عن جَدِه يروها
وطوى عن الحاجات كشحاً جازماً أن الكريم بفضلِه يقضيها
وسرى بفيفاء التمسكن وحده وغفا بركبَان الحمى ساريها
وأعاد قارعة القلوب لربها إن العباد وليها باريها
هذا الرفاعي الكبير وهذه آياته بوركت يا تاليها

وقال رضي الله عنه :

قف بالركاب فهذه الأطلالُ لاحت فآن ترحزح الأثقالُ
وانزلْ أُمجدها بحميّ أحبةٍ لخيامهم فوق النجوم ظلالُ
حيث العناية والولاية والهدى والعلم والأخلاق والاحوالُ
حيث الندى الفياض والمدد الذي شهدت بدائم حكمه الأفعالُ
حيث المقام الأحمدى تمهدت أركانه وتساقط الأقفالُ
نعم المقام ونعم ساكنه الذي خضعت لبأس جلالة الأبطالُ
شيخني أبو العلمين جججاج الحمى غوث الوردى قواها الفعالُ
آل الوصي حُسامه في آلِه ولكل آلٍ في التوارث آل
رب الخوارق والحقائق مُقتدى أهل الطرائق بجرها السيالُ
الأزهر الرحب الذراع المرتجى إن ضاق من صدم الحوادث حالُ

شمس الكرامات الرفاعي الذي	يُعزى لبرِّ يمينه الإفضالُ
مُستودع السرِّ الإلهي الهز؛	والحيدريُّ الأروع الصَّوَالُ
شيخ الوجود أبو اليد البيضاء من	قَصُرَتْ عَنْ استجلائها الآمالُ
فلك الرقائق والدقائق هيكلُ	في القوم عن ذات النبي مثالُ
كشف الحقائق في طريقة جدّه	وهناك زجرجة الجموح خيالُ
وأزال بالذلّ الدلال فذلّه	عزٌّ يَذُلُّ لذنبه الإِدْلالُ
وأقْبَلَ بِجَالِ المصطفى وخصاله	ولكلِّ داعٍ في الطريق خصالُ
عولُ بُنيّ عليه في نهج الهدى	فيه اتصالٌ للحمى ووصالُ
والزمْ بِصدقِ خالصِ اعتابه	فلكم بها للقوم حُطٌّ رحالُ
واذهب بسيرته لربك خاشعاً	ونصيبك الإِعزاز والإقبالُ
لا تخشَ ضيأاً إن وقفتَ ببابه	فبظله تُستحقرُ الأهوالُ
واستكفِ فيه عن الرجال فإنّه	شيخٌ عليه الأولياء عيالُ
أعظمُ به رجلاً علا متواضعاً	ويُقال ما كلُّ الرجال رجالُ

وقال رضي الله عنه :

أحيابَ قلبي والحجة دينها	يُصيرُ مُرَّ الوجد في أهله عَذْباً
رَوينا لكم في محكم النص آيةٌ	تزيدُ المحبَّ المستهامَ بكم عَجْباً

وهل سأل المختار أجراً على الهدى
 ألا يأمثر العيس بنحو وأسطأ
 إذا ما وصلت الحي فاهداً أو خذبا
 وحين توفي الصبح (أم عبيدة)
 وقبل ترى أعتاب مولاي أحد
 وبلغ سلامي للربوع فكم وكم
 مواطن مولى سار في الكون سره
 وقام بأعباء الحقيقة سيدياً
 وأخضع مذصاراً الخضوع رداه
 إماماً على نمط الأئمة أهله
 وأحيا طريق الحق بعد اندراسه
 وحلّق في جوّ الفخار جلاله
 قرأنا شؤونات الرجال فلم نجد
 قبالة من في حالة البعد غيره
 ومد له والقوم ذهل يمينه
 نعم هو مولاي الرفاعي أحد
 ملاذي أبو العباس ذو الهمة التي
 لأتمه إلا المودة في القربى
 ويقلق في تلوين انتة الركب
 ثقيلاً وخلّ الخف وانتعل الدربا
 تأدب فطوراً تغلب الدهشة الحبا
 أبي العالمين الغوث واستمطر الوهبا
 صبت لها رُوحى بقيعائها صبا
 بعطر الهدى فاستوعب الشرق والغربا
 لساداتها يمضي بها الوهب والسلبا
 لبارئه بالهمة العجم والعربا
 سرى وبعلم قوم السيرة الحدبا
 وأترع في آيات حكمته الكتبا
 وصير في موله رتبته الثربا
 شبيهاً له في القوم غوناً ولاقطبا
 له أنحف المختار منزلة القربى
 فقبلها واجتاز بالرفعة الشهبا
 هزبر رجال الله اعطفهم قلبا
 تبدل أمن الخصم في سر بهار عبا

أبو الغارة السماء والمجدِ وَالْعُلَى وأكثرُ أهل الحق حزبِ الهدى حزبا
 محبته تلوي القلوبَ لربها وتعدو لها من داءِ غفلتها طبا
 وآياته تتلى على كلِّ عارفٍ فينحط عن أن يرتقي شأوها الصعبا
 أخذنا له من همة السر وثبةً تُقبلُ من أعتابه سوحها الرجا
 لقد هز جلال الغيوب بعزمه فلا عجب إن هز في حبه القلبا
 عليه سلامُ الله ماصح في الرُّبَى هَزار وقرى الرياضِ له لَبَى

وقال رضي الله عنه :

مَنْ لِمَنْ ذَابَ غراما يا كرام الحيّ
 دَفَنَ شَبَّ اضْطراما والتَّنائي كيّ

لازمه

آه من هجرانِ حيي راعني معناه
 وطوى في نشرِ قلبي من جفاه آه
 أنا في بُعدي وقرني لم أرُم إلاه
 منطوي عني بسلي نأشرُ للطّي

دور

لآحَ لِي يُجِلِّي بِسِرِّي كالضُّحَى الوضَّاحِ
 فاعذُرُونِي إِنِّ بَدْرِي يَشْغَفُ الأرواحَ
 غَبْتُ عَنْ سِرِّي وَجَهْرِي هاءِأَ مُذْ لآحِ
 وَعَفَا جَسْمِي لِفِكْرِي مَا لِحَسْمِي فَيَّ

دور

كُلَّمَا قَامَ بِعَقْلِي حُسْنُهُ الْفَتَانِ
 يَهْمْتُ نَمْحُوًّا بِكُلِّيَّ وَافِرِ الأَشْجَانِ
 ذَاهِلًا عَنْ تَجْدِ أَهْلِي بَلْ وَعَنْ خِلَافِ
 مَازِجًا فَرَعِي بِأَصْلِي كَرَّخَهُ بِالرَّيِّ

دور

يَا لِمَعْنَى مِنْهُ أَغْنَى عِبْدَهُ الْمُشْتَاقِ
 وَجَمَالٍ مِنْهُ أَضْنَى زُمْرَةَ الْعُشَاقِ
 يَا لِرِقِّ فِيهِ جُنَّا وَمِنْ الأَشْوَاقِ
 كُلَّمَا تَاجَاهُ حُنَّا مِثْلًا فِي حَيِّ

دور



وقال رضي الله عنه :

ثَبَّتْ بِكُلِّ قَضِيَّةٍ كَلِيَّةٍ	مَنْ الرِّفَاعِي الرِّفِيعِ الْهَمَةِ
شَيْخُ الْوُجُودِ وَفَرْدُ كُلِّ مَزِيَّةٍ	بَابِ الرِّسُولِ الْمُصْطَفَى وَحَبِيبِهِ
خَضَعَتْ لَهُ عُرْبُ الْمُشَايِخِ وَالْعَجَمُ	كَزْزُ الْحَقَائِقِ تَاجُ أَقْطَابِ الْأُمَمِ
وَأُولَا الْعُلَى حَارَتْ بِذِي الدَّوَرِيَّةِ	فِي دَوْرَةِ الْإِجْلَالِ مَرْقَاهُ أَنْبِيَهُمُ
وَقَدْ اسْتَظَلَ كِبَارُهُمْ بَظِلَّاهِ	غَوَتْ الرِّجَالُ وَحَالَهُمْ مِنْ حَالِهِ
سَيَرَا عَلَى أَخْلَاقِهِ الْمَرْضِيَّةِ	هُمْ يَقْتَدُونَ تَحَقُّقًا بِكَمَالِهِ
غَرَقَتْ صُدُورُ الْأَوْلِيَاءِ بِبَحْرِهِ	أَسَدُ حُسَيْنِيٍّ مُطْمَطِمْ سِرِّهِ
وَالْبَرُّ حَبَّةُ خَرْدَلٍ جُزْئِيَّةِ	فَالْبَحْرُ كَانَ كَنَقْطَةِ فِي بَرِّهِ
ذَلَّتْ سَبَاعُ الْغَابِ فِي أَعْتَابِهِ	مَدَدُ بَدَا مِنْ رَبَّنَا لِحَنَابِهِ
جَلَّتْ مَرَاتِبُهُ عَنِ الْقَطِيبَةِ	مَا الْقُطْبُ إِلَّا خَادِمٌ فِي بَابِهِ
نَقَلًا أَتَى بِرُيُوسِهِ فِي طَبَقَاتِهِ	شَمْنَا لَشَعْرَانِيهِمْ بِسَمَاتِهِ
نَزَّهَهُ يَاهَذَا عَنِ الْغَوَايَةِ	هُوَ إِنْ أَرَدْتَ حَقِيقَةَ لَصَفَاتِهِ
طَرَفُ بَنُو الْقُدُسِ كَمْ طَرَفًا طَرَفِ	بَحْرُ بَيْطُنِ الْغَيْبِ مَجْهُولُ الطَّرَفِ
وَأِمَامُ أَهْلِ النُّجْدَةِ الْقُدْسِيَّةِ	ذَاكَ الْجَدُودُ وَرِاثَةُ عَالِي الطَّرَفِ

قصر من الإرشاد مرفوع الشرف	بصر على ملك الحقيقة قد شرف
مولى جليل مهابة سامي الشرف	بعصاة الأيوين في النوعية
قديماً له قدم وعام الحج كف	كم ردّ عن راجيه نائبة وكف
غيث بفيء (البطائح) قد وكف	فكفى الرجال بسحة علوية
وافى بجذوة زنده فوردى الورى	مذسره في كل ذي سر سرى
غيث على الدنيا ومن فيها جرى	سراقد من منبع الأزلية
فاجعله شيخك في الطريق وتكتفي	وبظله عن عين باغ تختفي
وبكأسه من كل داء تشتفي	وتعدّ بين القوم بالجمعية
وبأحمد الصياد قطب الأوليا	لذ والتمس من فيض وابله الحيا
فرد بتولي تبرقع بالضيا	غوث أنى بخوارق نبوية
مازارنا من زارنا إلا غدا	ولروحه من نور قابسنا هدى
ولشأننا سرّ يرى جبراً غدا	في موقف ينجو السليم بنية
صلى إلآه على الرسول وسلّم	بحقائق تغدو لآلئ سلّم
والآل والأصحاب طراً كلما	ففتح البساط لسادة صوفية

وقال رضي الله عنه :

يا آخِذاً وَسَطَ الشَّامِ	بالقرب من ذاك المقام
مَقَامَ صَيَادِ الْقُلُوبِ	ب وسيد القوم الكرام
لَكَ مِنْ وَرَائِنَا يَدٌ	تُعَلِّمُكَ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ
وَهَنَّاكَ يَرْمِيكَ الْجَوَا	حَدُ وَالْحَوَاسِدُ بِالْكَلَامِ
حَتَّى يَكُونَ كَلَامُهُمْ	شَيْئاً كَغُلْغُلَةِ السَّهَامِ
لَا تَكْتَرُثُ بِعِجَاجِهِمْ	فَالزُّورُ مِنْ طَبَعِ اللَّثَامِ
وَاصْبِرْ فَتِلْكَ بَدَايَةُ	تَنْجَابٍ عَنْ حُسْنِ الْخَتَامِ

قال رضي الله عنه :

قَمْنَا لِنَاسُوتِ النَّبِيِّ مَثَالاً	وَلَقَدْ مَلَأْنَا الْخَافِقِينَ جَمَالاً
وَبَدَتْ لَنَا آيَاتُ قَدَسٍ أُبْرَزَتْ	عَنْ طَوَرِ طَهٍ فِي الْوَرَى مَنَوالاً
وَلَنَا الْإِيَادِي الْبَيْضُ وَالسَّرُّ الَّذِي	يَعْلُو إِلَى الْبَارِي الْقَدِيمِ تَعَالَى
وَلَنَا مِنَ الشَّرَفِ الْمُطَهَّرِ رَوْنَقٌ	أَبْدَى لِبَاصِرَةِ الْوُجُودِ جَلَالاً
مَدَدٌ تَرَقُّقُ طَوْرُهُ بِمَعَارِفِ	نَسَجَتْ بِمِرْطِ شَوْنِهَا أَحْوالاً
وَحَقَائِقُ نَبْوِيَّةٍ عَلَوِيَّةٍ	صَفَتْ بِسَاحَاتِ الْجَلَالِ وَجَالاً

جلتِ الخوارق في الوجود فأصبحت
عن شيخ (واسط) تنقل الأفعالا
'جئنا بطالها السعيد فأبرزت'
فينا بدائرة البروز كمالا
وبدت شؤون العارفين فصيغت'
مع عزها في ساقنا خلخالا
وتسلق القوم الكرام يائزنا
لتصحح الأفعال والأقوالا
بلغت عزائمنا السماء وإنها
سحبت على هام العلى الأذيالا
نسقت لنا الهمم الرفيعة فارتقت'
واستغرقت بفعالها الأجيالا
فدعائما للأرض قد قام الجبا
ل ونحن قننا للجيال جبالا
صحح لنا بالصدق قلبك إن ترم'
من فيضنا الجسم النوال نوالا
ودع الدعي بجهه فبزوره
ظن الحقيقة في الشؤون خيالا
ولنحس سبأ القلوب ولاننا
كلنا له بالنوع مما كالا
تجلى كئوس شرابنا في حانة
قد قدست والسعد فيها جالا
فاشرب هنيئا من شراب كرعه
قد كان في الشرع القويم حلالا
وإذا ثملت بحب من همنا به
خل الدلال وجانب الإدلالا
واحفظ طريقتنا فنهج طريقها
عن نهج طه ذرة ما مالا
والزم بصدق السر سدة بابنا
واطرح على أعتابنا الأثقالا
فأله عودنا بسابق فضله
لرجالنا أن نحمل الأحمالا
عزفت عن الدنيا الدنية كلها
لرجالنا أن نحمل الأحمالا
من القلوب وألق الآمالا

وتعلقتُ بالله جلَّ جلاله
 ما رام يُقصرُ شوطنا عن رفعةٍ
 وبوهمه ما شان شأن جنابنا
 فتح الكريم لنا قلوباً لم تزلْ
 وطوى بنا من نشر باهر سرّه
 وأقام فينا همةً لو حاضرتْ
 ها نحن آيات الإله بخلقهِ
 لازم بيسرك باب حضرتنا إذا
 وارقب بشارات السماء فإننا
 وبيت حيدرة الأمير تسلّقتْ
 حملتْ خزانات الغيوب قلوبنا
 ولقد عرفنا بين اصحاب الوحا
 فأتابنا الإقبال والإجلالا
 حسداً لثيم الطور إلا طالا
 إلا ونال بعزه إذلالا
 يوم المامة تفتح الأقفالا
 سرّاً به زكّى لنا الأعمالا
 طوداً بسلطان الجلال لوالا
 قدماً أرنّ لمجدنا جلجلا
 جار الزمان وسدّ بغي حلالا
 قننا عن الهادي الأمين ظلالا
 أفواجنا في كونها أبطالا
 فصباحها في سرّنا يتلالا
 للمرضى أسد الكتاب آلا

وقال رضي الله عنه :

على مَ الهموم وفيمَ العنا
 يمرُّ سريعاً كطيفِ المنا
 فغاية هذي الشخوص الفنا
 مِ جميع الأنام وتفنّى الدُنا
 وتمضي الحوادث مثل الخيا
 لٍ وشبه الظلال اذا ما انشئ

فهذا يقول وهذا يَصو
 وكم تحت أذيال هذا الترا
 وقد يدعي العقل كل الصنو
 ونحن على رأينا العاقلو
 نعم إننا في جميع الأمو
 فإن شاء نمنا بمرط الخو
 وحق علينا اجتذاب القلو
 وتعليمها علم طه الحيو
 ثميل الرجال إلى ربها
 ونطوى بذيل جناب الرسو
 على الفقر قمنا لخلاقنا
 أخذنا يائر النبي الكري
 وقدماً تولي بعزم العرو
 وجئنا بنظم الذين اقتدوا
 كشفنا عجاج خيول الشؤو
 ونحن أساتيد أهل الكما
 وما خاب قط بقصد السيد
 ل وكل مع العجز فيا عنا
 ب نفوس قضت قبل نيل المنى
 ف وكم مدع هادم مابنى
 ن تركنا الجميع إلى ربنا
 ر رَضينا بما الله يرضى لنا
 ل وإن شاء قمنا ببرد السنا
 ب إليه وإشغالها بالثنا
 ب ويسعد عبد بهذا اعتنى
 ليحيى العباد ويحلى الهنا
 ل ونطوي الزمان وما قد جنا
 وبالفقر لله كل الغنى
 م فطبنا وطاب به سرنا
 ج إلى قاب قوسين لما دنى
 به فجعلنا العلى رحبنا
 ن فقام الزمان لنا وانحنى
 ل تسير لصدر المعالي بنا
 ل فتي ضمه السير في ركبنا

ونحن قلوب رجال القلوب
بنّا الله أفرغ سر الغيوب
فجلجلة الوحي في بيتنا
ونحن شمس فجاج البطا
فكل المآثر في فرعنّا
وحكم الخوارق في قومنا
فإن كنت من أهل زِيّ القبو
لئن نحن متنا فأياتنا
فما خيبَ الله من زارنا
أبونا إمام الهدى المرتضى
وحال نبي الورى حالنا
تخيرنا الله من آدم
وعلمنا علم حكم الخفا
فقمنا على سيرة المصطفى
فلا تُرتجى في الورى أمة
وعول علينا بعلم الطرب
ففي خمرنا سرّ حال الرسو

بِ يُؤيدها الفيض من وهبنا
بِ وأيد في غيبه حزبنا
وأخذ الشريعة عن جدنا
ح بدور المشاعر والمنحنى
وكلّ المفاخر عن أصلنا
ونشر الحقائق من علمنا
لِ توسل بنا واغتم عهدنا
تقوم مدى الدهر من بعدنا
بصدق ولا ردّ من أمنا
وبضعة نور الهدى أمنا
وجفر عليّ الذرى جفرنا
وأعلى بطييّ العما عرقنا
وقد نسج السر في طورنا
وأيدنا الله في سيرنا
لنيل معاني الهدى غيرنا
ق وذق مشرب الصدق من خمرنا
ل بحكم البقاء وطور الفضا

وإياك تُلَوِي إلى الكائنا ت إذا كنت ممثلاً أمرنا
فكم قَطَعَتْ واصلًا زلٌّ عن طريق الرُّسوخ فقال الضَّنَّا
وسرُّ وفق سير الكرام الأُولى لتعلو وتدنو كمن قد دنا
بُنِيْ نصحناك خذْ وانتفع فتلك النصيحة منا لنا



مَنْ صَفَايَ أَهْلَ الْبَيْتِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أَكْفَهُمْ نَدِيَّةً بِالْخَيْرِ تَجُودُ ، وبِالْأَسْيَافِ وَالْأَقْلَامِ وَالْأَلْسُنِ تَدُلُّ وَتَذُودُ
تَذِبُ عَنْ حِمَى الدِّينِ عَبْدَةَ النُّقُودِ ، وَكُلَّ مُشْرِكٍ وَمُنْكَرٍ سَاخِطٍ حَسُودٍ
وَفِي مَقْدَمَةِ هَؤُلَاءِ مَنْ يَدْعِي الْإِسْلَامَ وَهُوَ الْمَارِقُ الْمُلْحَدُ الْحُقُودُ

قال سيدنا السيد محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الشهير
:(الرواس) رضي الله عنه وأرضاه ، وجعلنا ممن أحبه وتقائى
بمحبه ووالاه :

صاح إن مسك الزمان بخطب	مزعج حال عن سماع الخطاب
فاذكر الله مخلصاً بخشوع	وتعلم ذلاً على الأعتاب
واذكر المصطفى إمام البرايا	سيد المرسلين عالي الجتاب
وعلياً رحب الرحاب المقدى	شيخ أهل الوحا وداحي الباب
وانتجع همة الإمام الرفاعي	علم الشرق سيد الأقطاب
وتوسل بجده مستجيراً	وبكل الأبناء والأصحاب
فصعب الخطوب تغدو هباءً	ويجيئ السرور من كل باب

وقال رضي الله عنه :

يا إلهي بدولة الأسماء والشؤون التي بأمرك قامت
بمعاني الغيوب طياً ونشراً
بفنون الأسرار في كل أمر
بمعالي صفات ذاتك والذا
بالكلام القديم من كل ما قد
بالتبيين بالحبيب الذي قا
عبدك المصطفى أجل البرايا
بجميع الأبناء والصحب أنعم
وبكل الأتباع أهل المعالي
برجال الديوان والقوم أهل ال
بصنوف الأقطاب طراً وبالأط
وبكل الأبدال أعيان أهل ال
وبكل القلوب أعني قلوب ال
وأولي الإصطلام أهل مقام ال
بفهوم جلوتها لذوي الأبـ

والتجلي في الطمسة الظلماء
قبل إبراز هذه الأشياء
بانطماس فطسم وانجلاء
قام معناه تحت ذيل العماء
ت ومجلا جلالها والبهاء
صين أو جاء واضح الأنباء
م إماماً لجحفل الأنبياء
روحها عين هامة الآلاء
بصحاب النبي والأبناء
والرجال الأكابر الأولياء
حل والعقد والهدى والوفاء
راز والحائرين والنجباء
حال والعارفين والعلماء
خلض الواصلين والنقباء
وجد والصدق والصراط السواء
صار فاستسلموا لحكم القضاء

بغموض الأسرار والإبداء	بوضوح البرهان في كل شيء
وأفضت العلوم للأتقياء	بك يا من أحطت بالكل علماً
وأعيننا يا مسعف الضعفاء	فرّج الكرب يا مهيمن عنا
واكفنا شرّ صدمة الأهواء	وتدارك باللطف إننا ضعاف
ظاهراً باهراً على الأعداء	وأغثنا واجعل لنا منك نصراً
وامحُ ليل الضراء بالسَّراء	وأثبنا ياربُّ فتْحاً قريباً
داء أجسامنا ببحر الشفاء	واكفنا وصمة البلاء واغمسْ
ماكرهناه من ثَقيل البلاء	واصرف الهم ربِّ والغم واحق
قد دعوناك فاستجب للدُّعاء	أسرع الغوث يا عظيم فإننا

وقال رضي الله عنه :

ولحزبك في أقصى المهامه راياتُ	ومنك بألباب المحبين آياتُ
وعن قدسك السامي الجلال تنزّلت	شؤونُ لها في الكون محو وإثبات
يلوذ بذيل الفضل من عزك الورى	ويشمل أصناف البرايا العطياتُ
وأنت الذي تُرجى لكل عظمة	إذا غلغلت في الحادثات البلياتُ
إليك انعطاف الخاشعين إذا دعوا	وكم أسعفتهم من علاك الإجاباتُ
لك الطول والسلطان والأمر كله	ومن فيضك الهامي العميم الإغاثات

سواك وكل الخلق يا حي أمواتُ	لمن يفزع المضطرب في كشف ما به
وإن رفعت للغير بالزعم أصواتُ	تشفّع من ترضى وتمضي الذي تشا
تريد فعدومٌ له الوهم مرآةُ	وما تمّ إلا ما تريد وغير ما
تراه صنوفاً للصفات إشاراتُ	ولا تدرك الأبصار ذاتك والذي
شؤونك يا مبدي الورى سرمدياتُ	تباركت يا ربّه قدّست باقياً
فها هنّ في فهم الرجال جلياتُ	غموض معاني قدسك انجذاب سترها
عليه بنشر السر للسر طياتُ	ونور سنا عليك غيب حكمه
لمكتوم معنك الخفي علاماتُ	وفي كل هاتيك الرقائق قد بدت
ولألاً وضاحاً وفي الشك آفاتُ	جلال الشكّ فجرٌ من جلالتك انجلي
ولو أبرمت في عكس ذاك البرياتُ	وحكمك في كل البريات نافذُ
ليبرك في كشف العظام عاداتُ	وفضلك فياضٌ عميمٌ ولم تزلْ

وقال رضي الله عنه :

لك يا عظيم اللطف يا اللهُ	القلب يفزع في المهمة ضارعاً
وتغيّه كراماً بنيل مناهُ	فتردّ لهفته وتجبّر كسره
والعبد غاية قصده مولاهُ	أبدأ إليك رجوع خلقك كلهم
في مضمحل الفرقان من معناهُ	أدعوك بالسر القديم وما انطوى

بكلامك العالي القديم جميعه
 بالأنبياء أئمة البشر الذي
 بعيدك الأملاك أملاك السما
 بجميع من أحببتهم فعيونهم
 وبمن إليك سرت جياذ قلوبهم
 بأعز خلقك نور ملكك عبدك
 روح البرية علّة الإيجاد من
 مولاي صدر المرسلين محمد
 سلطان كل حظيرة صمدية
 والسيد السند الذي ضمن العما
 فلكم قلوب ضاء فيه ظلامها
 ولكم بذكرك بين أطباق الدجا
 وبآله الغر الميامين الذي
 نعم العيال الطاهرون فاهم
 وبصحبه الزهر الجاحجة الأسو
 من كل ليث يرعد الموت الخطي
 بالآخذين على شريف سلوكهم

والعارفين بما حوى فحواه
 ن لهم لدى سلطان قدسك جاه
 وكل سر شاهدوه وتاهوا
 ولها عليك جرت لها امواه
 فالكل منهم هائم أوّاه
 هادي الذي يرضيك ما يرضاه
 لم تبد مطموس الورى لولاه
 من شق غلغلة الغموض سناه
 وإمام كل مؤيد وهداه
 شيدت بالشرف المنيع حماه
 فآتم رونق ضوئها مجلاه
 نطقته بهزة حاله أفواه
 ن علت لهم فوق البدور جياه
 فوق البسيطة كلها أشباه
 د القايمين بنصر ما أبداه
 ر بحومة الميدان إن لاقاه
 نهجاً لهم نور الوجود جللاه

وبكل فردٍ خاشعٍ متواضعٍ
أصيب على العبد الشفاء ودأوه
واقهر ببطشك حاسديه وكن له
وانشر عليه رداء رحمتك التي
وامن لمن تحويه شفقة قلبه
وارحه في الدارين واستر عيبه
لك في فجاج الكون يا رباًه
من دانه وأغشه في بلواه
عوناً على الأيام يا غوثاه
نحبي المحب فلن يُحطَّ 'علاه
بعناية وارغم لمن عاداه
يا 'حسناً لا يُرتجى إلا هو

وقال رضي الله عنه :

ما قول هندي إذا ماصدّها القدر
أهند تزعم أن الله يخذل من
كلاً لقد خساً القوم الذين على
ستظهر اليوم آيات القدير وفي
يموت قائمهم بالذل منطمساً
تنحط ثورتهم والسهم يُخدشهم
تبدوشؤون من الغيب المطلسم عن
مدّوا لنا بصرأ واموا به أثرأ
شاهت وجوه لهم والحفنة انفلتت
جبرأ وبالرغم عنها لألأ القمر؟
به عن الناس في الأهوال ينتصر؟
عصابة الحق منهم ثارت الغير
بجبح أمن الأعداي يبرز الخطر
والسيل فيهم من الأكدار ينحدر
من كل وجه فهم ماتوا وما شعروا
أمر جليل بها الأعلام تعتبر
تبأ لهم قد عموا فليرجع البصر
يا غارة الله أين العين والأثر

يا غارة الله رُدِّهِمْ على عجلٍ	بالخزي والذل فالبرهان منتظرٌ
الله أكبر سيف الغيب جندهم	وكلما كَبُرُوا في زعمهم صغروا
أين الإشارة ياروح الرسول ألا	ثوري بنصرٍ وغاري فالعدا غدروا
ويا كتاب حزب الله عن شيمٍ	شماء قومي ليُلَوِّى كيد من فجروا
يا دولة الغيب يا أهل الرسالة يا	أهل النبوة يا أهل الوحا انتصروا
يا أهل بدرٍ ويا أهل المعارك في	ليل المعامع هذا الحرب فانحدروا
سلُّوا سيوفاً لكم في الله عاداتها	فتكٌ عظيمٌ به قد تشهد السُّورُ
وصيِّروا القوم صرعى لابقاء لهم	دماؤهم تحت حد البيض ينهمرُ
يا حيرةٌ تجعل الأفكار حائرةً	من الأعادي ويعمى منهم النظرُ
يا جولة المدد القدسي أيَّ يدٍ	مُدِّي ليحرق كل الصائل الشررُ
نُحَمِّدُكَ أَغْثَ من رَحْبِ قبرك يا	غوث البريات إن حارت بها الفكر
وابعث عزائم عزمٍ منك قاضيةً	على الأعادي فلا يبقى لها أثرُ
غواثر الغيب ثارت فارقبوا علناً	يا قومنا السرَّ نعم الخبر والخبرُ
تروم هندٌ وقد شطَّ المزار بها	إذلالنا تعست يا بنس ماترُ
يصدُّها قدر الباري ويدفعها	حتى تذوب وتغدو دارها سقرُ
تشبُّ في اليد نارٌ لا دفاع لها	تعلو فيطفئها بالرمشة المطرُ

وقال رضي الله عنه : وقلت مُعلِّماً سر التوسل برجال الغيب من
أهل البيت ، الذين سما شوط شأنهم عن علٍّ وليت :

يارجال الغيب أين الهمم	وأيا ديبكم وأين الشيم
حرّكوا العزم وثوروا غيره	فلنا منكم لعمرى رجيم
وانشروا أعلامكم عن نجدة	كلكم ياقوم فردُ علم
يارجال الله يا أهل الوحا	لاحظونا ها هو الدمع دم
بدّلوا العسر ييسر أبيض	فلكم ينمى السخا والكرم
يال بيت المصطفى من هاشم	عنه أنتم في البرايا قوم
مسناً الكرب فقوموا علناً	وأغيثونا وجودوا وانعموا
واضربوا الخصم بسهم قاتل	كم وكم ثارت شؤون منكم
يا أساطين الحمى ياسادتي	رضي الله تعالى عنكم

وقال رضي الله عنه :

زاحمتنا بوجهها أسماء	والفخارُ الأفعال لا الأسماء
همها طي وهمها في حضيض	وسنا مجدنا ذواه السماء
حُجبت عن مطالع العزّ مناً	في سماوات طولنا العيماء
نحن آلُ البتولِ قد نظمتنا	أولياء في سمطها العلياء

كلُّنا في مشارقِ الفخرِ زُهر
 ما انجلى في قلانديِ النظمِ منا
 قلْ لأسماءَ والحديثِ شجونُ
 نحنُ بيتُ القدسِ المنيعِ وأهلُ الأ
 والشآبيبِ منْ بهمٍ وعليهمْ
 يستقلُّ البحورُ منا رشاشُ
 تحتِ ذاكِ الكساءِ قننا بطي
 ولنا في محافلِ الغيبِ خيلُ
 وكَمْ رآنا الجهولُ أنا غلبنا
 نحنُ في الأرضِ آيةُ الله لم تُذ
 قدْ هدى الأولياءِ نورهُدانا
 ولنا في الرجالِ عزٌّ مَنيع
 ثابتٌ فخرنا على الفلكِ الأط
 نحنُ روحُ الأشياءِ منذ انجلى الطم
 في محارِبينا الحرابِ التي يقفُ
 نحنُ آلُ النبيِّ ما زالَ للحد
 هوَ هذا العطاءُ واللهِ ممضٍ
 كيفَ لا وهي أُمنا الزهراءُ
 قَطُّ إلاَّ الأبدالُ والنُجباءُ
 اقصري الجمعَ وبك يا أسماءُ
 بيتُ والأصفياءِ والأوصياءُ
 نزلَ الذكرُ قبلُ والإنباءُ
 ويسامي السماءَ منا لواءُ
 نشرَ السرَّ منه فينا الكساءُ
 هيأتها للجفلةِ الأنبياءُ
 وجرى عكسَ ما رآه القضاءُ
 سخَّ وقومُ أمواتنا أحياءُ
 وبنا حارَ فكرُها الأعداءُ
 شيدت ركنه اليدُ البيضاءُ
 لمسٍ فلتبدِّ طورها الحرباءُ
 سُ وقامتْ بربها الأشياءُ
 طرُ منها بالخارقاتِ الدماءُ
 مرٍ بأعتابِ بابنا الأولياءُ
 رغمِ حسادٍ وهبه ما يشاءُ

وقال رضي الله عنه :

تدّرع بدرع البغي ياطامس القلب	ستبصر ما تبدي الشؤون من الغيب
وصل كيفما تبغي فباعك قاصر	وطرفك معكوف الشهود عن الدرب
عبث بنا فاقعد كئيباً مطوحاً	على الجرمها رحت تمرح في الكرب
زعمت بأن تلوي عزائم مجدنا	كذبت ونحن القوم في حضرة الرب
وإنا بنو الزهراء آل محمد	أئمة هذا الشأن في العُجم والعُرب
أفضنا علوم الحق في كل بقعة	فسارت بها الركبان في الشرق والغرب
لنا بعلي رونق المجد والعلا	وإرث معاني طوري الوهب والسلب
تصرّفنا سار وآيات حالنا	مسطرة الأحكام في أشرف الكتب
ترانا بثوب العجز والفقر درعنا	وينفذ منا السهم في البعد والقرب
نجر على هام المجرة ذيلنا	ونقضي بأمر الله في السلم والحرب
تعال لنا في سدرة المجد رتبة	علت عن مقام الفرد والغوث والقطب
وتفخر أدوار المعالي بنظمنا	مرفقة بين التعجب والعُجب
ونحن شمس الله في الكون لم نزل	لنا بين أصحاب الواحدولة القلب
نقيم بإذن الله من بات مقعداً	ونقعد من قد قام في الموقف الصعب
ونقطع مغروراً ونوصل عاجزاً	ونسقط مختالاً ونرفع ذارعب
فنأ وعنا الخارقات ونهضة إل	قلوب إلى يافوخ دائرة الوهب

أجل نحن حزب الله في طي كونه فأنعم بذلك الحزب في الكون من حزب
 متى مادعونا الله في حلّ مشكل أتنا فيوض الاستجابة كالسحب
 بنا ينصر الباري ضعيفاً عويّزاً ويقهر جباراً تضمخ بالذنب
 ويمحو بعزم العون آثار خصمنا فينحط من بيض المنابر للثرّب
 فرح ياسقيم القلب واعبث بنا وخض وكن هدفاً للهم والغم والعيب
 أشت هزبراً وهو في غابه انبرى خوفاً خفوق القلب من نبحة الكلب
 نسيت أبا الأشراف طه وقومه فمت لأنهم من حضرة الله في قرب

وقال رضي الله عنه :

أجل نظر أفي الكائنات ترى العجب فسبحان من أفتى وأغنى بلا سبب
 له الحكم يمضي ما يشاء بعده على نسق تجري الشؤون كما كتب
 فإن سلب استسلم لما شاء راضياً وروح شاكر آلاءه البيض إن وهب
 ولاتك في ضيق إذا ساءك امرؤ قريب فقد آذى النبي أبو لهب
 ولا تضجرن إن سامك الضيم عاجز فقد سامت المختار حمالة الحطب
 وإن طاشت الأعداء فاصبر فر بما لا مجن التوى في راحة الخصم وانقلب
 وسلم إلى الله الأمور ولا ترغ وقف قانتاً برأ على ساحل الأدب
 وإياك أن تحزن لدنياك إذ وهت فهمها علت مضمون غايتها التعب

ولا تكُ ذا بُجْلٍ إذا هي أقبَلُ وكن وسطاً واحذر ملامسة الريبِ
 ودعْ عنك قيد الحقد واصفح وإن بغى عليك أخو حقد فدعه وما اكتسبِ
 وإن أنت دافعت الحسود بحجةٍ فلا تعدُ والجبار يخذل من كذبِ
 ولا تبغ غير الله عوناً بفسادحِ وأبشر فإن الله يغلب من غلبِ
 ولا ترَ تأثيراً لفانٍ فكم وكَم بطريقة عين راح يُطلب من طلبِ
 وثيقُ بالإله الخالق الفرد مخلصاً وأفرده بالتوحيد جلَّ كما وجبِ
 فلو كان رباً غيره فسدَ الذي تراه وحكم النظم عن وضعه ذهبِ
 فلا تخشَ إلا الله إن كنت مؤمناً وإن هاج من بالوهم علته الكلبِ
 وقل لصنوف المارقين تحزّبوا على زورٍ كم واستحلّقوا الرأس بالذنبِ
 زعمتم لكم فعلاً خستم بغيكم ستصرّ عكم آيات ربي ولا عجبِ
 وتبرّزُ أسرارُ وتُجلى حقائقُ ويضلعُ دون الحُر من مسّه القتبِ
 وينصرُ ربي ناصريه بياهرِ من المدد الغيبيّ يقعد من وثبِ
 فتم بظلال الوهب يا خلّ آمناً بربك واطرح زعم من ربه الذهبِ

وقال رضي الله عنه :

حزب الغيوب من الغيوب أنا فحمى آيات الغيوب رحمانا
 وجلا ظلام الهم عن أسرارنا هم أقامت للعلا أركاننا

والنهضة الغيبية انبلجت وقد
الله عودنا الجميل وقبل أن
وأقامنا للعارفين أنمة
فلنحن في أهل المعارج كعبة
ولنحن آيات الإله بكونه
نبينا النبي فحالنا من حاله
صرنا دعائم علمه في بيته
نولي الولي المكرمات وإنه
فالفتح سهم محبنا أبد المدى
ويد العناية لم تزل لقلوبنا
ماقال قائلنا يجمع القلب يا
وأغاثنا بالاستجابة محسناً
دع عنك من كثفت رقيقة قلبه
هو في مكافحة الشؤون منكّد
تلويه قسراً صدمة القدر التي
ويقيم بارؤنا بنفحة فضله
فترى القلوب وإن تلكأ بعضها

حيث بمعنى ما يكون وكانا
نسج الوجود بغيه أعلننا
ولطائف المدد العظيم حبانا
طافوا بنا يبعون نور هُدانا
قمنا لكشف رموزه فُرقانا
وكمال سر فهمه حللنا
زدنا صنوف صفوه إيماننا
بالسوء يلقي الله من عادانا
والخير مبذول لمن والانا
تُبدي بطي نوالها الألوانا
الله إلّا ربنا لبأنا
وأعزنا وأعاننا وحمّانا
فعدا وزاد بغيه بهتاننا
ما رام صفو العز إلا هانا
رفعت لسلسلة النبوة شاننا
أعلامنا ويزيد في علياننا
حسداً تُعظم دائماً معنانا

هَلْ ساق زمزمة القلوب لربها بعد انحراف مَسْمَا إلانّا ؟
فانظرْ تَرَ الطُّهْرَ المَكْرَمَ جَدّتَا والمرضى أَسَدَ الرجال أبانا
هَلْ نَمَّ من أجزاء طه في الورى شيءٌ يُرى ناسوته لولانّا ؟
ألفقر للرحمن جليئنا بلا ذلّ وعِلِمَ الله قَدُ أغنانا
مات الرجال على بساط زعومهم والله بالتحقيق قد أحيانّا
فالجأ لنا واحفظ صميم عهدنا ما ثم باب للنبي سوانّا

وقال رضي الله عنه :

تَبَوُّاً إذا ضاق الحناق ظلالنا وخُذْ عروة في الحادثات حبالنا
ولا تُلَقْ للحساد بالاً بما لَغَوَا فما مس زورُ الحاسدين نعالنا
ونحن بدور الآل آل محمد وقد أعظم الوهاب في الغيب آلنا
ففي طي حكم العلم في عالم الخفا غمدنا بفؤود الجاحدين نصالنا
لقد أصغرونا والصغار دثارهم وقد أكبر البر الكريم خصالنا
وكذبهم فيما يقولون حالهم وأيد رب العرش بالصدق حالنا
فلو أنهم طافوا الوجودات كلها لما أبصروا فيها كراماً مثالنا
ونحن رجال الله حزب نبيه قد اختارنا الباري وأعلى رجالنا
سيطس من أعدائنا كل بارزٍ ويظهر في برج التجلي جلالنا

ويدي لنا في سدرۃ العز وونقاً
تصدّ ومفتوناً أخو الحق والعمى
وما أقصرتنا من بني الغيّ عصبه
ويمحق ربي بالنكال فعالمهم
تزول الجبال الراسيات بعزمنّا
وإنّا من البيت البتولي فتية
رمانا خيال الحاسدين بسهمه
طرحنا بيباب الله في الشأن بدأنا
فما خامرت دنيا البرايات لبناً
على طور طمّ المصطفى وخلاله
طوى الله بالبلوى أمة يوم قد
وزالت وقهرأ قلص الله ظلها
وقدّ بفصال الزوال كمالها
قضت ولأهل البغي محق كمالها
تدلّت بساحات القلوب قلوبنا
سما بالرفاعي الإمام ارتفاعنا
ويبلغ في لوح الفخار جماننا
لينسف بالوهم السقيم جياننا
بوسواسها إلا الإله أطاننا
ويثبت في لوح السعود فعالنا
وترهب أسد الغاب طبعاً نزالنا
شددنا إلى المولى القديم رحالنا
فطاش ولم يدرك بأن خيالنا
فصاف بحفظ بدأنا وما لنا
ولا بلبت هذي الوجودات بالنا
نسقنا اتباعاً طورنا وخلالنا
تعالن بنشر البغي تبغي زوالنا
ومدّ بكل الكائنات ظلالنا
وشدّ ببرهان الدوام كالنا
ودمنا وللأحباب نصر كما لنا
وقد شربت أهل القلوب زلالنا
وأفسح ربي بالبطين مجالنا

ولمّا جعلنا المهيمَن ذُلْنَا اعزّ تعالى بالتعالى دلاننا
وأخضع فرسان التدلي ببابنا وصير أقطاب الوجود عياننا

وقال رضي الله عنه :

(والله لولا الله ما اهتدينا)	(ولا تصدقنا ولا صلينا)
(فأنزّل سَكِينَةً عَلَيْنَا)	(وثبّت الأقدام إن لاقينا)
يا ربنا يا واهب العناية	يا محسناً بالطف والوقاية
من برك التوفيق والهداية	فأوصلنّ منك الهدى إلينا
إجابة الدعاء يا ستار	شأنك للدّاعين يا غفار
بِذَا أَتَى الآيات والأخبار	ونحن عن محمد روينّا
يا ربنا ندعوك بالقرآن	وبالنبي الطاهر العدنان
عَمِّرْ لَنَا القلوب بالإيمان	حتى نَقَرَّ بالقبول عَيْنَا
يا ربنا بالكتب العظام	والأنبياء السادة الكرام
بالأولياء الخُلصّ الأعلام	إغفر لنا بالفضل ما جنينا
بِسِرِّكَ المُضمر في الغيوب	وسِرِّهِ المُفَرَّغ في القلوب
أُسْتَرْ لَنَا كَثَافَةُ العُيوب	ولا تُسَلِّطْ أَحداً عَلَيْنَا

يا من إليك المشتكى فيما يرى	من كل كرب يعترى الدهر الورى
عن كل كرب منه تشتد العرى	بنشر سرّ لطفك انطوينا
يا من به قد قامت الأشياء	وثبتت بأمره السماء
أغيث فقد تعدت الأعداء	فارم بسهم البطش من رمينا
لقد رمينا فاحكم الإصابة	وقد دعونا فارزق الإجابة
جئنا نناديك مع الإنابة	وكم أجبت حال ما نادينا
قمنا نصلّي بصحيح النية	على النبي سيد البرية
صلّ عليه واهد التحية	مع السلام كلما صلينا

وقال رضي الله عنه :

ألغيب صفّ مواكبه	حكما وبزّ غرائب
والليل مدّ بساطه	وجلى الضياء غياهبه
والسرّ أبرز في سم	وات الشؤون كواكبه
رُح بالتواضع للإل	ه وخذ بني مواهبه
لا تكثر بأخي العُد	وخله ومعائبه
وارقب تغير حاله	فالبحر يغرق راكبه

ويدُ الإله كما بدتْ وهابةٌ هي سالبةٌ
 همُّ الخَطاط بكبره في كل شوطٍ كاذبه
 وعزائمُ المفتون من كل الجوانب خائبه
 في الوهم حاضرةٌ وفي عين المحقِّق غائبه
 لم يحفظِ الجبار مه بادسَّ مكرأ جانبه
 وتنوشه منه السها م الطارقات الصائبه
 يعلو ويخفضُ ربهُ بالخارقات مراتبه
 لاصبرُ بُنيّ فلم تَنذُ لك بباب ربك نائبه
 بالصبر كم غلب امرؤُ من غير جُنْدٍ غالبه
 والبيتُ يحفظه الحفي ظ إذن فدعه وصاحبه
 سلّم له الأحوال يط فيءُ كلِّ ناره لاهبه
 وتروح جهرة المعا ندوهي حكماً ذائبه
 واستجل من آيات ع لأم الغيوب الغائبه
 في الغيب آيةٌ من ال آيات بعد الذاهبه
 مع كل رمشة رامش يُبدي الغيور عجائبه
 فاطرح سلاحك واضطجع سَحْبُ العناية ساكبه
 ستري مصارع من بغوا المتّقين العاقبه

وقال رضي الله عنه :

يا إلهي يا معين العاجـزين	بالنبي الطاهر الهادي الأمين
يسر الأمر وفرّج كربنا	واكفنا يارب شرّ الظالمين
يا إلهي بهدي فصل الخطاب	وبما أحكم في أمّ الكتاب
بطراز الغيب والبحر العباب	بحر علم الكلّ والسرّ الكمين
بصفاتك عزّت يا قديم	وبنور الذات والشأن الكريم
يبروز الأمر بالعرش العظيم	بانبلاج الفجر من برج اليقين
بمعانٍ تحت أسجاف الضياء	هلّ منها الطلّ سحاً والحياء
ببراهين قلوب الأنبياء	وبسلطان شؤون المرسلين
وبأملاك العلى جند الغيوب	من بهم قد يدفع الله الكروب
بأساطين الوحا أهل القلوب	وصنوف الأولياء العارفين
بإشارات رموز الأصفياء	وعبارات فهمم الأنقياء
بمعاريح عقول الأوصياء	وحنين العاشقين الواهين
باندلاعات خفايا الغامضات	وانطِماسات جلالي البارزات
برقاقات معاني الكائنات	واختلاجات قلوب المؤمنين
كنّ لنا يا ربنا رغم الزمان	واقياً وانشرّ لنا بُرد الأمان

واحمنّا من صادمات الافتتان	لنرى من كل سوء آمين
واحينّا فضلاً حياةً بسلام	من دواهي الدهر يامولى الأنام
وإذا متنا اجعلنّ حسن الختام	حظنّا بالنصر والفتح المبين
وأغننا بعد هذا بالشهود	لك واحشرونا على حكم العهود
وعليك اصلح لنا شأن الوفود	يا ولياً يتولّى الصالحين
وصلاة الله ما لاح القمر	لفى دولة ما زاغ البصر
وإلى الآل مصايح البشر	والصحاب الطيبين الطاهرين

وقال رضى الله عنه : وقلت فارغاً مني ، متجرداً عني ، رافعاً
اكف الدعاء إلى من لا يُدعى للنفع والضرر غيره ، ولا يُرجى
في الحالين إلاّ خيره :

يا من عليك انكالي	حول إلى الخير حالي
والطف بأمرى فإني	عبد قبيح الفعال
خذني إليك بنور	يُضيء يا ذا الجلال
فإن ذاتك حقاً	تنزهت عن مثال
وسر أمرك باد	وشأن حكك عالي
قد ضاع عمري لوزري	ما بين قيل وقال

فألفت إليك فؤادي	عن كل عمٍ وخالٍ
ألقيت بالباب دُلاً	لديك ربي رحالي
وقد سألت بـذُل	ورمت لإصلاح حالي
وأنت ربي غني	مدى المدى عن سؤالي
أفض لِقلي سراً	كما همى للرجال
بسر طه المفدى ﷺ	بُرهان أهل الكمال
سلطان معنى التجلي	في طالعات الجلال
عنوان حكم التدلي	بطرز مجلى الجمال
بحاله كلما قد	وافى إليك بحال
مُشمر العزم يُجلى	بدرأ بعتم الليالي
بكل جبل لديه	قد خطه في المعالي
ببرمات القضايا	وواضحات المجال
بالطيبين المعاني	والطاهرين الفعال
بكل قلب سليم	من غير ذكرك خالي
لم يخطر الغير يوماً	على خفاء بيال
بسر شأف قديم	منزه عن زوال

بكل مبدأ طور	وما له من مآل
بن رأوا كل شيء	سواك حال خيال
يسر بفضلك أمري	واحلل سريعاً عقالي
واضرب بسيف حسودي	وانصر عليه رجالي
وارفع لديك إلهي	بالمكرمات مقالي
وافرغ على اهل ودّي	حقيقتي وخلالي
واشغلهموا فيك عنهم	واعرّج بهم للمعالي
واجعل لهم منك أمناً	من كل دونٍ وعالي
واسبل عليهم شراعاً	باللطف في كل حال
وصل دهرأ على من	زبنته بالدلال
محمد خير هادٍ	وكل صعب وآل



قَدِيسِنَ لَنَا الْأَمْثَلُ أَنْ نَتَمَثَّلَ

فما على من ابتلي بالأقارب أو العدا ، أن يتمثل بنظم السيد أبي الهدى

نفثة مصدور أغضبه إخوته بتجاوز الحدود

فعوقبوا بتسلط أشقاء الخنازير والقروء ، وملاحدة مارقين شر من اليهود

فلنتأس بسلفنا ولنتحل كما تحلوا بهذي العقود

قال سيدنا المجاهد المبلى الأبي ، العربي القرشي الهاشمي ، الصيادي
الرفاعي الحسيني ، وصاحب المشرب العمري الخالدي ، النائب الأول
لسيدنا السيد محمد مهدي الرواس ، من عانى من زمنه ما لم يعاينه غيره
من الناس ، وقد وصف زمنه الذي فاضل فيه ، والزمن الصعب الذي
يليه ، فيا لها من فراسة كشف جلية ، كأنها مشتقة من معجزات جده
خير البرية ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً ، والله ذو
القائل فإنه أجاد وأفاد ، ووافق منا ما يُكنه الفؤاد ، وجرى به
القلم وتبعه المداد :

لقد صاغ ذو الفضل الشهير أبو الهدى قصائده من ذوب دُرٍّ وعسجدٍ
فقلوا لمن قد قال يأتي بمثلها تأدب فهذي معجزات محمد ﷺ

قال سيدنا السيد محمد أبو الهدى رضي الله عنه :

صبراً أميُّ فذي الشخوص خيال والحادثات كما علمت ظلالُ
صبراً ستندرج الشؤون وتنقضي بتأ ويطوي البارزات زوالُ
كم غصة زالت بأيسر فرصة وتبدلت بالرمشة الأحوالُ
مرَّ الزمان وكان فيه من الأولى مثل الجبال الراسيات رجال
واليوم أصبحنا نقلقل ركبنا وتسير أول ركبنا الأنذال
قد سادنا سود الزوج وداس سدُة مجدنا العالي الذرى الأسفال
والفضل اضحى كالفضول ويمكننا فعل الجميل مُنمَّع ومُحال
والعلم والعلماء في طي الخنوع ل وأهل رفراف العلى الجبال
والشرع يندب حظه في حطة وعلى وتيرة ضده الأفعال
والحق مطموس الشرافة فوقه من لوث أقدام اللثام رمال
والثعلبان سطا وصار مبارزاً وبقيد ضنك أثقل الريال
ونرى الحماقة أطلقت اصحابها والعقل ها هو للفحول عقال
والدين يبكي غربة ألقت به في وهدة من دونها الأهوال

وغدا البليد فصيح قافلة الحمى
 فلتات وزر للزمان تظنها
 عبثت بنا أمم حديث قديمها
 كانت ججاجها تُهزُّ لإسمنا
 ويلوذ أعظمهم بنا ويمسه
 واليوم أشعائاً غدونا والربى
 فالمنهج النظريُّ قل رجاله
 وتفرقت شيعاً كتاب أمة
 جهلت أواخرها أوائلها وقد
 طرحو الصناعة وهي ديناً تُبتغى
 وتعلموا الزور القبيح فقولهم
 رام التفرنج بعضهم فتمزقوا
 صقلوا الشعور ومسدوا أثوابهم
 رفضوا لسوء الحظ عهد نبينهم
 آراؤهم خطأ وكل زعومهم
 لا العلم بالنظر استغنى بعزمهم
 وكذا الصناعة لم تؤيد وهمهم

وبمبىء المرقى هو القوال
 ليل عليه من القنم سداً
 عجب ونعجب كيف آل الحال
 رهقاً وترعد منهم الأبطال
 إن رام غير رحابنا إذلال
 هملاً وفينا للرماة نبال
 ولذلك طم الجاهلين ضلال
 في الكون ما لرجالها أمثال
 سبق الكرام السارق المحتال
 فالكل جلس مراحه بطال
 كذب وزور فاسد ووبال
 في السير لا سهل ولا أجدال
 ومن البطالة فوقهم أثقال
 وعدوا على الدين المبين وصالوا
 غلط وبر طريقتهم أحوال
 وبهم تلاًلاً من سناه كمال
 كي يستر العيب القبيح المال

خلطوا السياسة بالفساد لجهلهم
 ونرى فثاماً يزعمون أصالة
 هدموا دعائم الحياء فلا يد
 يتهاوتون على المطامع فعلهم
 وعصائباً زعموا العلوم تخبُّطاً
 جهلوا الزمان وحكمة الشرع المصا
 وطغام قوم تزعم الإرشاد لا
 قد أخطأوا النهج السوي وأبطلت
 ومراتب للأسفلين مُباحة
 قد دنسها عصبه لا عَمَها
 سرقوا ثياب الناس واستروا بها
 وتمتعوا بدم البرية فانتشوا
 يتشدقون كأنهم بفعالهم
 ولحقهم يستحقون الناس لا
 بذلوا الأكاذيب الكثيفة للورى
 وتوسّعوا بالفانيات وتارة
 قد خربوا نِعَمَ العباد وشيدوا
 فنبأين الأفعال والأقوال
 يحكي البكور العكس والآصال
 ترجى ولا منهم يُنال نوال
 قول بشقشقة العناد يُقال
 فالقيل غاية علمهم والقـال
 ن فأظلم الأرجاء والأطلال
 قال ولا عند التزاحم حال
 عزم العزائم منهم الآمال
 كانت تمس ومرطها الإجلال
 عم ولا الحال المنكر خال
 وكان إضرار الأنام حلال
 منه كأن دماثا جـريال
 أحيوا الأنام وبست الأفعال
 هجعوا وراء نسيمهم إشعال
 ولهم لنهب العالمين حبال
 يتوسّع الزمار والطبال
 قللا لهم ومآلها الإقلال

لم تبق قط مع الحياة نعمة فلتذكر الأشياء والأمثال
ولربّ مظلوم يُراعُ بصدمة يطوي بها ضمن الجلال جمال
فتور أئدة الكرام لنصره ويُرزّ من سجع العلا زلال
ولربّ ذي ظلم يقوم بخزيه دهماء لم تفتح لها أقفال
يا مَيّ صبراً واستقري إنها عثرات حال ما لها استقبال
تَنقُذُ بَترأ فاركني وكأنهم رمضانهم مابعد شوال
وتدبري حكماً لربّك مُضمّر في طيها التفصيل والإجمال

وقال سيدنا السيد محمد أبو الهدى رضي الله عنه :

لله في طي هذا الكون آيات له بتصرفها محو وإثبات
تجري المقادير أنواعاً بحكمته منه الجميع وللغير الإضافات
تطوى المظاهر والباقي القديم على ما كان قدّس والأحياء أموات
أين النيون طُراً أين آدمهم أين الملوك الأولى أين الكتّيبات
كانوا فبانوا فلم تُبصر أماكهم كأنهم قبل لاجأؤوا ولا ماتوا
يا من تسربل بالبهتان كن فطنا واترك هواك فللبهتان آفات
خرّب دينك للدنيا وعن طمع طمعتك من حيث لا تدري البليات
قد غرك اليوم إهمال رتعت به هوّن عليك فللإهمال أوقات

تبغي البقاء بذى الدنيا تعظوا فبق
تقول هيهات أن نفنى وهل نفعت
قلّ الكرام وقد جلّ اللثام ولم
والناس مثل غشاء السيل تحسبهم
وكم لسان قبيح في فم دنس
تقدم اليوم قوم لا خلاق لهم
وأحييت القوم خلأً وقد قتلت
قد أتعبتهم معاليهم وكم فطِن
وما استراح بذى الدنيا سوى سفل
لا العيب يُثقلهم عباً ولا شيم
إن عورضوا خلقوا عيباً الذي شرف
وأكثرُوا غلطا فحواه من غلط
إن العبيد عبيد كيفما انتحلوا
ولا يضر كرام القوم شأنهم
يستجذب النجم بالأوهام ذو سفه
والنجم في المركز الأعلى بموقعه
ورب ساع لهدم المجد من بطل

هل للبقاء الذي تبغي علامات؟
أخا البطالة والتسويق هيات؟
تُرفع لإعزاز أمر الحق رايات
زعماً جميعاً وهم في الحال أشتات
تشكوه لله أعراض نقيّات
رغم المعالي وللتقديم عِلّات
أهل المروآت للمجد المروآت
حطّته في الدهر أخلاق عليّات
لهم من الراح أقداح وكاسات
تخزى ولا بعد أجداد وجدّات
تنحط عن مجده الزهر المضبّات
وللا سافل اغلاط سقيّات
لسم المراتب والسادات سادات
وللاداني بقول الزور عادات
دنيّ أصل له البهتان مرقاة
سامٍ وراصده بالوهم يقتات
لم تننه عن معاليه الخيالات

لوى عليه جنود الزور فانقلبت
تدري الاجلاء أن الحب يطرب إذ
تباً لعصر يسود الارذلون به
وللمكارم أعداء وعنصرهم
آبائهم من طعام القوم أهل خنا
أعلامهم ذهب بالإثم قد ذهبوا
وأصبحوا وكأن الخلق في عمه
لا بد يستيقظ الدهر التؤوم ويح
وفهم الرمز أقوام لقد جهلوا
وتستفز أسود من مضاجعهم
ويبرز الحق منصوراً يأخذ من
فللنبي شؤونات مطلسمه
لأنستل صاح للأندال مدتهم
وخلتهم فلهم من غيهم زمن
وارجع إلى الله بالقلب السليم وقف
ماضرت الأسد في الغابات ناجحة
تبغي المفاخر أنذال ويدفعهم

نكلى وبالزور تسليه المنامات
تمس مجد أخي المجد المسببات
وهم لعمر العلاء للعصر سوات
للدين ذل والدنيا مضرات
والأمهات خسيسات دنيات
يجمعه ولسر الجمع نكتات
عنهم وفي الأمر أسرار خفيات
لمو ظلمة الوقت أيام وساعات
حق اليقين وقد تقضى لبانات
ماتوا ولكن بعلم الله ما ماتوا
سفاسف القوم أهل الطيش ثارات
تبدو والله جل الله غارات
فللمصائب أوقات قصيرات
به عليهم بليات عظيمات
يبابه وتواليك المسرات
من الكلاب لها عجم وصيحات
عن المفاخر اخلاق ذميات

ويستبيح العلا طيشاً ذرو نسب
لا الناس ماتت ولاتلك الدفاتر قد
هل بالدواهم يعلو عرق ذي سفل؟
يُشرى أبو الظلف منهم والعصامه
راموا الكرام بعيب كاذب ورموا
فكذب الله والأبرار قائلهم
وللأماجد رغم الفاجرين على
ورب خبل خسيس العرض جرأه
فقام من عشه يبغي العلا وقحاً
سقيم رأي مريض العقل علته
من الوقاحة قامت فيه شعبة
يظن بالزور ان يعلو لمرتبة
قد غشه سلف بالقش ساد ولم
لله في الارض احكام يصرفها
فينقضي زمن صعب ويخلفه
ويندم الكلب مبهوتاً لجرأته
عجبت يامي من هذا الزمان وكم

نتن به التّفْ أعراف خبيثات
ضاعت ولا مرّ أعوام طويلات
عن قومه السود قد تحكى الحكايات
والناس للناس أخبار وأثبات
بالزور مجدهم والنذل بهات
ودنست دينهم تلك الروايات
صحائف المجد اخبار صحيحات
على الأسود أويقات ردّيات
سلاحه سوء اخلاق وكذبات
بغض الهدى حين طمته الضلالات
أضحت نتيجة معناها الخرافات
وما درى ان حبل الزور مفلات
يفقه سيفشل اذ تبدو الخفيات
تفيضها من خفاياها السماوات
رغم المعاند ازمان رخيات
على السباع وقد تكسوه لعنات
فيه يشاهد أحوال عجيبات

يُحْيِي نَوَالِ الْفَتَى قَوْمًا مَتَى شَبَعُوا فَهَمَّ عَقَارِبُ أَضْرَارِ وَحَيَاتُ
كَأَنَّهُمْ قَبِيلُ زَادِ الذَّلِّ مَا أَكَلُوا وَلَا انْحِطَاطًا عَلَى فُرْشِ الثَّرَى بَاتُوا
وَلَا لَزِيدٍ وَبَكْرٍ طَاطَرُوا كَتَفًا لَدَرَهُمْ وَلَهُمْ آهٌ وَأُنْثَاتُ
جَاءَتْ عِبَارَاتُنَا شَتَّى لِرُقَّتِهَا وَفِي الْعِبَارَاتِ إِذْ تَتَلَّى لِإِشَارَاتِ
فَخَلَّ يَاقَلْبُ عَنْكَ النَّاسُ وَارْضُ وَطْبِ فَلِلْبِدَايَاتِ مَذْ تَبْدُو نَهَايَاتِ
وَسَلَّمَ الْأَمْرَ لِلرَّحْمَنِ مَعْتَقِدًا فَهُوَ الْمُؤَثِّرُ وَالْآثَارُ آلَاتِ
وَارْفَعْ لَهُ الْحَالَ عَنْ صَدَقِ فَرَفَعْتَ لَغَيْرِ حَضْرَتِهِ فِي الْخُطْبِ اصْوَاتِ
وَالْجَأُ لِسُدَّتِهِ الْعِظْمَى وَتَبَرَّزَ مِنْ سَجَوفِهَا لَكَ بِالنَّصْرِ الْبِشَارَاتِ

وقال سيدنا السيد محمد أبو الهدى رضي الله عنه :

أَقُولُ لِمَطْرَبٍ يَحْدُو الْجَمَالَ رَعَاكَ اللَّهُ كَمْ تَصِفُ الْجَمَالَ
مَرَرْتُ عَلَى الرِّيَاضِ مَنَمَاتِ فَهَلْ هَيَمْتَ مَذْ شِمْتَ الْغَزَالَ
سَكَرْتُ بِنَظَرَةٍ جَعَلْتَكِ مُضْنَى أَخَا وَلَدٍ وَعَنْكَ الصَّبْرُ زَالَ
تَنَاقَلُ مَا اسْتَطَعْتَ وَأَنْتِ تَدْرِي يُخَفُّ الْعَشَقُ يَا سَعْدَ الْجِبَالِ
وَرَبِّ مُبْهِجَةٍ مَنِي كَوَاهَا لَهَيْبِ جَوَى وَأَجْجَبَا اشْتَعَالَا
وَعَيْنٌ لَا يَقْرَ لَهَا قَرَارُ يَرْقُرُقُ جَفْنَهَا الْمَاءُ الزُّهْلَالَا
تَرَاقِبُ إِثْرَ رَكْبَانِ تَهَادَتْ تَكِيلُ الْأَرْضَ مَذْ خَفَتْ ثَقَالَا

وأبام مع الأحباب مرّت
وقد ولدت تفرقتنا ليلال
يكلفني الزمان الصعب صبراً
فلم اذكر أويقاتي بسلع
ويألفني لقد أمضيت عمري
نَحْتٌ فيّ الليلي كل فج
وخلات حسبتهم رفاقاً
وكنّت أظن ملقتهم وداداً
وأقبح ما تراه العين خل
وكم كلب عقور طاش جهلاً
ورام بزعمه قلب الثريا
فشام إذ يُجرّبهم ليب
تمسك بالكرام أُخَيّ واهجر
ولا تقصر جميلك فالأيادي
يرى رب الكمال البرّ ديناً
ورب مطيّة بالغدر ثارت
سرت مرحاً فأعثرها هواها
لقد قصّرت وخلصنا طوالا
بأمر فراقنا كانت حبالا
وفي هذا يكلفني المحالا
مع الأحباب إلا الدمع سالا
عناء في المحبة أو جدالا
ولم أهدأ من التفريق بالالا
فخانوا العهد وارتكبوا الوبالا
فكانت كلها قيلاً وقالا
يراوغ ثم يتبع الظلالا
وقد سمى الهدى الأسنى ضلالا
ثرى والطود صيره خيالا
يرى معانهم الداء العضالا
لثام الناس واصطنع الرجالا
ودائع حضرة الباري تعالى
ويبغض صاحب النقص الكمالا
وقد حلّ الزمان لها العقالا
وعدلاها أضراها ومالا

تدرّع بالخضوع وكن صدوقاً ولا ترفع لغير الله حالا
ودع همّ الزمان فكم بطرزي لقد صف العمام والنعالا
وقد نسج القتاد على حرير وقد مزج الدراري والرمالا
وكم أعلام من الأنذال قوماً طغوا وبغوا وقد كانوا حثالا
إذا سفلت خصال المرء يغدو وضيع القدر لو نطح الهلالا
ويعلو من علّاء عرقاً وطبعاً ولو لم يكتسب نشبا ومالا
أجل تعلّي الخلال المرء قدراً فقبل الثروة اكتسب الخلالا
ولا تجعل حبال المكر شأواً فنصل المكر كم قطع الجبالا
وشيد بالتقى ركن المعالي فكم حط التقى حملاً وشالا
ولا تعباً بيهتان ابن عهر فتدري الأصل إذ تدري الحصالا
تري فوق المنصة رب أصل تسلق بالظواهر فاستطالا
وفي حكم الفعال يرى دعياً فلم تشكر له عملاً وخالا
لقد رقص الزمان مع الأداني وجرأها فأكبرت المقالا
إذا ما أزمة بلغت مداها إذن فارقب لغصتها ذوالا
تعيّرنا بفقد المال هند وتجهل من أوائلنا الفعالا
هل أدخر الوصي كنوز مال وهل بحطامها ملأ الرحالا
وهل كنز النضار الطهر طه وورث بعده رهطاً وآلا

علا عن كل ذي الأكوان طبعاً
 وأجرى نفعه للخلق طراً
 فمن رفع العروق إلى التهامي
 ومن ثدي البتول سقي حليماً
 وخلي الفانيات وبات يرجو
 بحمد الله لي نسب عليّ
 ولي من خالد المجد اقتراب
 وبالحبلين لي آباء أصل
 ونفحة جدي الغوث الرفاعي
 فإن عزفت عن الأشياء نفسي
 ويعجبني اتباع كرام قومي
 وذوي الدنيا بعين سديد رأي
 ومن ذكر الرحيل وضاء قلباً
 وخير العيش هجر كالفواني
 تشور إذا الدجا دارت رحاه
 يقوم مسهداً من رام مجداً
 وأسبغ للبريات النوالاً
 وعدّ الناس كلهم عيلاً
 وأحرز من عليّ الآل حلالاً
 (تيقن طول سؤدده فطالاً)
 من الباري اقتراباً واتصالاً
 سما وإلى عليّ قد تعالى
 عزيز الفخر يعظم أن يُزالاً
 كسوا بالهمة الدنيا جمالاً
 اعارني برونقها جلالاً
 فبالميراث أوسعت المجالاً
 على الحالين كيف الحال آلاً
 خيالُ حبه يعطي الخبالاً
 يرى عن زخرف الدنيا اشتغلاً
 وقطع العمر ذكراً وابتهالاً
 ويشبع خدك الدمع انهمالاً
 ويُعطي المهر من يبغي الوصالاً

وقال سيدنا السيد محمد أبو الهدى رضي الله عنه

يا نَعْمُ ضائِعةُ المِكارمِ تُنْشَدُ	ولكل يوم في قلبه غَدُ
تُطَوِّى الحِوادثُ كالحِمالِ بِسرعةٍ	طَي السجَلِ وكل كِزْ يَنْفَدُ
فَتُثَبِّتِي بِانْعَمِ وارضِ عَنِ القِضا	فَاللهُ في كلِّ الشُّوونِ المِوَعْدُ
قَدْ تُبْرِزُ الأَقْدارُ كلَّ عَجيبةٍ	ولربَّ آنَ يَضْحَكُ المِنتَهَدُ
والحرُّ يَبْصُرُ في الزمانِ غِرائِباً	نَكَداً يَكادُ لها يَذُوبُ الجِلامدُ
تَصِلُ السِّفاسِفُ لِلسِّماءِ تَرْفَعاً	وَيُداسُ مِلْقَى في الحِضْيِضِ المِفرَقَدُ
لولا مِسالمةُ القِضاءِ وَحِكمه	هي لِلزمانِ فِعالٌ لا تُحْمَدُ
أَبْناؤُ باهَلَةٍ بِفِرْدوسِ الرِخا	وَبَنوا النِّبي يَشْتِ فيها الفِدفَدُ
لِللهِ مِنْها إِذْ تُعَدُّ مِعاثِبُ	سُودِ تَقْسيمِ ذِوي العِقولِ وَتَعْقَدُ
فَالأَرْضُ تَرْجِفُ بِالْغِرائِبِ غِصَّةً	والجِو يَبْرِقُ بِالْعُجابِ وَيرْعَدُ
زَمَنٌ تَخْلُكُ الزِمانَةَ كِونَه	ما فِيه مِنْقِبَةٌ لِمَن يَتَفَقَدُ
شَمْلُ الأَسافِلِ وَالطِعامِ مِجْمَعُ	فِيه وَشَمْلُ أُولي الكِمالِ مِبدَدُ
تَمْضِي الكِرامُ عَلى بِساطِ هُمومِها	وَيَدُ القَلِي فِيهِم تَحِلُّ وَتَعْقَدُ
وَلها عَلِيهِم كُلَّ آنَ غِارةٍ	بِالمِزْعِجاتِ وَنارِهم تَتَوَقَدُ
بِاللهِ يا زَمَنِ العِجِبياتِ انْبِسِه	ها أَنْتِ في مِهدِ المِثالِبِ تَرْقَدُ
ما أَنْتِ حارِبَتِ الكِرامِ وَإِنَّمَا	دَمَ شِرعَةِ الهادِي الَّذي تَتَقَلَدُ

غلطات شين قدر صصت نصوصها
 ويقال للحساد حلو جهلكم
 هي عصبه الفضلاء في غصاتها
 كادت تموت خفوة أنفاسها
 أضحى يحاربها زمان صائل
 ولرب وقت رُحت أنضح دمعي
 وأحن ترحني الحجارة لو وعت
 أفنى عزائم همي مرض من اا
 فيرون صدرأ في منصة دسه
 يُبدي من البشر العريض طرائفاً
 فتطير آمال له ومآرب
 والنار في أجزائه لهابة
 وبكل غلغلة الشؤون فحسبه
 معراج أسرار الرجال لربهم
 صدر النبيين الأعظم رأسهم
 تتزاحم التيجان في أعتابه
 عين العيون وماء ناظر كونها
 رصاً يضل له الحكيم الأرشد
 والفضل داء قاتل لا يحسد
 يجري لها بحر الهموم المزبد
 لو لم يثبتها النهى والسودد
 يسمو على السادات فيه الأسود
 فيه وجر حشاشتي يتوقد
 والقلب مني مقلق ومنكد
 هم المذبح وفي حار العود
 عن شوطه بيض الدراري تقعد
 تلوى لها عين التؤوم فيشهد
 ويروح يسأل رفته المسترفد
 بما يكن أجوجة لا تخمد
 للدين والدنيا الحبيب محمد ﷺ
 علم الرسالة والنبوأ أحمد ﷺ
 سلطانهم وله على الكل اليد
 ولكل عين من تراها إثم
 شرف الوجودات الصفي الأسعد

كَنْزٌ، أَجَلٌ وَهُوَ الْأَبْرُ الْأَجُودُ	مالي سوى فيأض نائل كفه
فَالْكَونُ نَاطِقَةٌ لِأَحْمَدُ تَشْهَدُ	لأجحد يامس ذيل شامخ مجده
وَلَدِيهِ أَمْلَاكُ الْبَرِيَّةِ أَعْبُدُ	وَيُشْرِفُ الْأَمْلَاكُ لَتَمَّ وَصِيدُهُ
شَغْفًا بِهِ تَدْعُ الْبُرُوجُ وَتَسْجُدُ	وَتَكَادُ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ يَبَاهُ
رُكْنٌ بِأَفْلَازِ الْعُلُومِ مُنْضَدُ	تَهْوِي لِرُكْنِ حِمَاهُ وَهُوَ وَطُولُهُ
شَرَفٌ هُوَ الْمَوْلَى وَطَهُ السَّيِّدُ	مَنْ عَهْدِ آدَمَ لِلْقِيَامَةِ كُلِّ ذِي
لُجْنَاهُ وَبِهِ يُجَارُ الْأَبْعَدُ	وَأَفَيْتَ أَسْأَلُهُ حَقُوقَ قِرَابَتِي
فِي النَّازِلَاتِ وَحَقُّهُ لَا يُقْصَدُ	وَقَصْدُهُ وَسُوءُ فَنَسِيحِ رَحَابِهِ
بَنَوَالِهِ الْأَهْمَى يَشْدُ وَيَسْعَدُ	أَمَلِي قَوِيٌّ بِالْنَبِيِّ وَسَاعِدِي
وَكَسَا الْخِذَانِقَ عَسْجَدُ وَزَبْرَجْدُ	صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا أَنْهَلَ الْحَيَا
مَنْ فَخَرَهُمْ فِي الْكَائِنَاتِ مَخْلَدُ	وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَقْفَارُ الْوَرَى
مُدَّتْ لَهُ مِنْ قَبْرِ وَالِدِهِ الْيَدُ	وَعَلَى الْإِمَامِ ابْنِ الرَّفَاعِيِّ الَّذِي
وَالسَّيِّدِ الصِّيَادِ غُوثِ مَنْجَدٍ ^(١)	(وَعَلَى الْغَرِيبِ أَبِي الْبَهَاءِ وَوَالِدِي)



(١) أَلْحَقَ هَذَا الْبَيْتَ جَامِعُهُ عَلَى لِسَانِ النَّازِمِ حَبِيبًا مِنْ ذِكْرِ وَافِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ترجمة الناظم القطب الغوث الجامع
السيد محمد مهدي الصبّاري الرفاعي الشيرازي بالرواس
رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول جامعوه حيث إني قمت بجمع هذا الديوان (المحيط الهادي)
صار لزاماً عليّ أن أضع ترجمة للناظم رضي الله عنه وقد سبق أن
قلت في كتاباتي إنه لسموّ مقامه وعذوبة نطقه وبلاغة كلامه ،
وجمعه لسائر الفضائل ، واشتماله على أشرف الشئائل ، يعجز عن
ترجمته كل إنسان ، ولو كان لسانه لكثرة ما اتصف به من علم وحلم
وحال ترجمان ، لذا فقد أحبيت أن أترجمه بكلامه الذي ترجم به
نفسه في مقدمة كتابه (بوارق الحقائق) وبما ترجمه وأوصاه به القطب
الغوث الجامع صاحب الوقت آنذاك رضي الله عنها وعن آمن بهما
وصدّق قولهما . قال السيد المترجم رضي الله عنه :

هذه كلمات^(١) انشق عنها ستور أسرار أراد الله إظهارها فظهرت
بسر الله من وراء حُجب الخفا إلى ساحة المشاهد المنجية ليفتح الله بها
أقفال قلوب اجتذبتها إليه ، ودلّها عليه ، وها هي من بحر الكرم ، إلى
صدور طُلاب الكرم ، على بركة الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

أنا عبد قدّفت به موجة بحر المشيئة من فضاء العدم فأفرغته في
قوالب أصلاب أمة اختارها - الخالق الذي لا يُنازع - أحباباً ،
فصورها أنجباً ، وجعلها مظاهر الهداية ، وزواهر العناية ، وذخائر
النبوة والولاية ، وكان حكم البروز من بطون تلك المعادن سهم صلب
عليّ بن نور الدين الرفاعي ، من بني الحسين السبط الشهيد رضي الله
عنه وعليه السلام فانفتق رتق خباّ الوجود (سوق الشيوخ) بليدة
دحاها مبرزها في فيفاء العراق ، فقام هذا القلب الضعيف بعد أن
كان قاعداً في خزانة الغيب يتقلّب على بساط الشهادة حتى دار عليه
في حجر أبيه وأمه أعوام الصبابة ، وارتفع سنّه إلى درجة الطفولية ،
وقال معلّم الأزل : كن قارئاً . فأخذ العقل حصّة الوهب والفهم ،
وحصّة الإلهام ، وهبّت نسمة الفتح فحصل له - على يد عبد من
الصالحين يقال له مُلاًّ أحمد - بركة تعلّم القرآن ، ثم منّ المنعم

(١) يعني كتابه (بوارق الحقائق) .

المتفضل فحفظ الكتاب القديم بالتجويد والترتيل ، والروايات التي أقام عليها الرجال السبعة البرهان والدليل ، ولم يدُرْ عليه إذ ذاك تسع سنين ، وهنالك انفلتت زعازع القدر بالطاعون فصرعت - مع من صُرع - أمه وأباه ، وبقي وحيدا ولا إله إلا الله .

فكفله خاله السيد عبد الله بن السيد يوسف ، ولما بلغ خمس عشرة سنة قطع خاله العلائق وطلب بيت الله ، وحمله معه فسارت قافلة عزهم بمحض الاستناد إلى الله ، فجاور مع خاله بـ (مكة) المكرمة سنّة ، وفي (المدينة) المنورة سنتين ، ورجعت نفس خاله إلى ربها راضية مرضية في بلدة سيد الكونين ، عروس الحضرتين . ونقطة الدائرة المتضمنة أسرار الدارين ، ولم يَفْتَهُ في تلك الأيام الانكباب على طلب العلم الذي هو فريضة على كل مسلم ومسلمة ، فشمّ عتبة الباب المحمدي بأنف دفع الأنفّة ، وتخلّى عن مشهد وجوده ، مستمطراً من بحر رسول الرحمة سحّة من وارد وجوده ، واستأذن بناطق قلب انقلب عن الأكوان إلى ذلك الجنب ، واستعطف أن يُتخفَ برُخصة إكمال شريعته المحفوظة من الشك والارتباب ، فحفّت نفحة كرمه ، وملأته بالفضل من فرقه إلى قدمه ، وأنشد هاتف العناية رجَز الإذن والرُخصة ، وانجلت عروس الإفاضة في حضرة الوهب على

المنصة ، فثبت القلب بتلك العتبة الشاحنة الرفرف على بساط التمكن ،
وقيل لحزب الجوارح الهيكلية :أدخلوا مصر إن شاء الله آمين. فحصلت
الاغاثة والحمد لله ، بردٌ لطفه الطلب وحصل المطلوب ،وبعد إقامة ثلاث
عشرة سنة في الجامع الأزهر ، والرحاب المبارك الأنور ، أخذ
الاجازة من مشايخ الجامع يومئذ ، ولم يبق عِلْمٌ مُدَوَّنٌ أو فَنٌّ
مقروء إلاَّ واستقصاه ، ومُنح به الاجازة من أهله والمئة لله .

وهنا قامت بارقة من معارج مقام القطب الغوث الجامع - وأنا
في رواق الجامع - فقال صاحبها :

أيها السيد أنت المخطوب المحبوب قم فسر في طريق الله إلى الله ،
لإنتدب لما أُرِدَتْ له ، آن إِيَّانَ إقامتك لشأنك ، هذه هدرات بحور
الواردات من أكناف جميع الحضرات تجتمع من عليّ محادرها
فتوجه اليك ، وأنت على حافة الطريق فوق فراشك ، وسنابك خيل
الفيوضات تقدح طائرة لإيصالك ، أعيدك بالله من الغفلة ، قم أيَّدك
الله بسر بسم الله الرحمن الرحيم .

إضرب فيفاء عراقك حيث ديار عناصرك السابقة وأعراقك
هناك بين خيام الجحاحج الذين عرفتهم المضروبة الأطناب على أوتاد
البروج المتصلفة في قبب الآفاق المنطقه بحزم الزهر الجامعة من

كبكبة الأولى كل قرم وارث نبوي العزم والعزيمة غاب وجوده عن
الأبصار ، وحضر بارق سره في الأفطار ، بإذن الملك الجبار .

وقف قبل خروجك من (مصر) متريضاً ريض القلب بالذكر ،
مندفعاً عنك ، واقفاً مع الإشارة ، لاتبارح وارد طورك ، منسلخاً
في منازلته من شهودك ، ممتكاً مع هزأته تمكيناً ، وليكن علمك بشريعة
نيك حجتك في طريقك ، دليك في سيرك ، واصفع طوارق
خواطرك بأكف برهان فقهك حتى يفتح لك سيدك الذي استأذنته
يوم شم العتبة قفل السير ، وهنالك فانصرف بسيرك عنك وعن غيرك ،
آخذاً إثر جدك في أخذك وردك ، والسلام عليك من حضرة القرب
التي تلحقك بالركب ، ورحمة الله وبركاته .

كان رضي الله عنه كثير السياحة لا يقيم في مكان أكثر من ستة شهور
على قدم التجريد أقامه الله في الخفاء حتى إن خليفته السيد محمد أبا الهدى
الصيادي الرفاعي رضي الله عنهما عندما رحل إليه في بغداد قاصداً
زيارته وصحبته والخذ عنه كاد يتعذر عليه الاجتماع به لقلة من يعرفه
فجمعته المشيئة الربانية في صلاة الجمعة بمسجد القطب الكبير السيد الشيخ
عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه . قلت : وكان رضي الله عنه عذب
الكلام في نثره ونظمه ووعظه ، لطيف المعاني ، واضح الإشارة ،

بليغ العبارة ، صادق البشارة ، ليس في كلامه إغلاق ، بل كان واضحاً
مفهوماً عند سائر الناس كالغذاء للأرواح ، والعافية للبيهاكل والأشباح ،
ولكل من يشكو ألماً سواء كان ذلك حسياً أو معنوياً كأنه الترياق
قد جمع نظمه الذي يتوف عن المائتة ألف بيت في سبعة دواوين منها
(معراج القلوب) و (مشكاة اليقين) و (نور الفتوح) و (فائدة الهمم)
هذا المتداول الآن في أيدي الناس ومنها (مهبط الالهام) وبقية دواوينه
التي لم نعتز عليها الى الآن وله من المؤلفات العجيبة (بوارق الحقائق)
و (الوثائق الثلاثة الكبرى والوسطى والصغرى) و (مائدة الكرم)
و (الحكيم المهدوية) و (الدرة البيضاء) و (برقة البلبل) و (رفر
العناية) و (فرحة اهل الحضرة) و (مراحل السالكين) وغير
ما ذكرناه كثير جداً وهنا يحسن قوله رضي الله عنه :

يد المواهب تمل في صحائفها سطور علم على فهم قرأناها
جاءت مطلسمه عن غير حضرنا ونحن بالوہب تحقيقاً فهمناها
فكل مرتبة حزننا منصتها وكل مغلقة عظمى فتحناها
ونحن عصبه دين للوجود بدت بالحق لم يُعرف الرحمن لولاها
بده الهدى بأيننا والختام بنا فالمكرمات بدأناها ختمناها

أمانسبه الشريف الطاهر لأبٍ فهو سيدنا السيد بهاء الدين محمد مهدي بن
السيد علي بن السيد نور الدين بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد
بدر الدين بن السيد علي الملقَّب بالرديني بن السيد محمود الصوفي بن
السيد محمد برهان بن السيد أبي محمد حسن الغواص دفين دمشق الشام
ابن السيد الحاج محمد شاه بن السيد محمد خزام دفين (الموصل) ابن
السيد نور الدين بن السيد عبد الواحد بن السيد محمود الأسمر ابن
السيد حسين العراقي بن السيد ابراهيم بن السيد محمود بن السيد عبد
الرحمن شمس الدين بن السيد عبد الله قاسم بن السيد محمد خزام بن
السيد عبد الكريم بن السيد صالح عبد الرزاق بن السيد شمس الدين
محمد بن شيخ الاسلام السيد صدر الدين علي بن القطب الغوث السجاد
السيد عز الدين أحمد الصياد سبط سيدنا الامام الرفاعي الكبير بن
السيد محمد الدولة عبد الرحيم بن السيد سيف الدين عثمان بن السيد
حسن بن السيد محمد عسلة بن السيد الحازم بن السيد أحمد بن السيد
علي المكي بن السيد الحسن رفاعة الكبير بن السيد المهدي بن السيد
أبي القاسم محمد بن السيد الحسن بن السيد الحسين بن السيد أحمد بن
السيد موسى بن الامام ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم بن
الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي

ابن الامام الحسين الشهيد بن الامام أسد الله الغالب علي بن أبي طالب
 كرم الله وجهه ووالدة الامام الحسين سيدتنا الزهراء فاطمة النبوية
 بنت روح الوجود سيدنا وسندنا وشفاء قلوبنا ونور عيوننا محمد
 صلى الله عليه وعلى جميع النبيين والمرسلين وآلهم وصحبهم أجمعين .
 وينتهي من طريق الأمومة الى الامام الحسن السبط السعيد رضي
 الله عنه من طريق جده لأُمّه الغوث الكبير الرباني والعارف الصمداني
 صاحب الاشارات والمعاني محي الدين مولانا الشيخ عبد القادر
 الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا بهم أجمعين .

وفي الحقيقة لا شيء أحسن من وصفه هو لنسبه، ولا أجلى من قوله
 في تعريف حسبه :

أنا الفتى من بني الصياد لي نسب	طيرازه في صحاف الغيب مرتسم
من مفرد علمٍ عن مفردٍ علمٍ	وكلُّنا في التدلِّي المفردُ العلمُ
قل للجهول تنبّه نحن طائفة	ماراع قلباً أبيها في الورى صنم
إن قام قائمنا فالعز يكنفه	وتنجلي عن معاني نطقه الحكم
(وليس قولك من هذا بضاره	العرب تعرف من أنكرت والعجم
أفرطت في قول من هذا ورحت على	منهاج قومٍ بأغمار الضلال عموا
(هذا ابن فاطمة إن كنت تجهله	بجده أنبياءُ الله قد ختموا)

قلب ترونق بالعرفان محضره
 (ما قال لاقط إلا في تشهده
 من أمة أعظم الرحمن مشهدهم
 (من معشر حبثهم دين وبنضهم
 لا يميكت الجود إلا في أماكنهم
 لا يستطيع جواد بعد غايتهم
 قومي الذين بهم تختال سلسلي
 كم هاجمتهم أناس حسد لهم
 نحن الذي تعرف البطحاء وطأنا
 مذقم الناس ربي حين صورهم
 في كل قلب لنا من كل زاوية
 لم يلف في معرك الفرسان إن هجمت
 لنا على كل مجدول برفرة
 الحمد لله هذي كلها نعم
 وراحة سال من فياضها الكرم
 لولا التشهد كانت لاؤه نعم)
 ودون أقدامهم في المرتقى الأمم
 كفر وقربهم منجى ومعتصم
 ولا يوازيهم آل ولو عظموا
 ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
 فخرأ يطرز الأطار والشم
 ردوا بخسرانهم حقراً وقد ندموا
 والبيت يعرفنا والحل والحرم
 للنار أعداؤنا في غيبهم قسما
 بحر من المدد الفياض ملتطم
 منا لذي الحرب إلا الفاتك القرم
 غيبة في مجالي نشرها رقم
 من حق محسنها أن تشكر النعم

كان رضي الله عنه أسمر اللون ، حسن المبسم ، لطيف المنظر ، ربعة
 من القوم الى الطول أقرب ، رقيق القوام نحيله ، وسيع الجبهة ، أكحل

العينين ، حسن الصوت ، عظيم المهابة ، قوي القلب ، ذا براعة في
النطق ، وسيع العلم ، سهل الطباع ، متمكناً في الدين يدور مع الحق
حيث دار ، يتأخر في مشيه عن مرديه ومحبيه خيفة أن تنعطف إليه
أنظار الناس .

وكان رضي الله عنه كثيراً ما يتمثل بقول القائل :

تسترت من دهري بظل جناحه فصرت أرى دهري وليس يراني
فإن تسأل الأيام عني ما درت وأين مكاني ما عرفن مكاني

وكان رضي الله عنه يلبس ثوباً أبيضَ وفوقه ذُرَّاعة زرقاء وعباءة
قصيرة الأكمام وحزامه من الصوف الأسود وعلى رأسه طاقية من
الصوف الأبيض ويلبفُ عقلاً من الصوف الأسود عملاً بالأثر
الرفاعي ، والسنة المحمدية ، وتخافياً عن التشيخ .

وُلِدَ رضي الله عنه سنة ١٢٢٠ في بلدة (سوق الشيوخ) من أعمال
البصرة في العراق .

توفي رضي الله عنه بمرض الإسهال طيباً مرضياً ، هادياً مهدياً في
بغداد سنة ١٢٨٧ وقبره الآن بعد النقل في جامع السلطان السيد علي
والد الإمام السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنهم أجمعين وهذا

الجامع يقع في شارع الرشيد وقبره يقصد للتبرك ويزار ، من سائر
الأقطار ، نفع الله به وبعلموه المحبين بحياته وبعد مماته .

يعجبني قول وارثه ونائبه الأول وابن عمه الحبيب النسيب القطب
الغوث السيد محمد أبي الهدى الصيادي الرفاعي رضي الله عنها :

أَحِنَ إِلَى بَغْدَادَ وَالشُّوقَ مَقْلُقٍ	لَأَفْرِشَ حُرّاً الْخَدَّ فِي سَاحَةِ الْمَهْدِي
سَلِيلَ الرَّفَاعِي الْإِمَامَ فَتَى الْحَمَى	إِمَامَ صُدُورِ الْأَوْلِيَاءِ أَبِي الْيَدِّ
لِيَ الْفَخْرُ بِالْمَهْدِيِّ وَاللَّهُ شَاهِدِي	وَبالسَّيِّدِ الْجَحْجَاحِ فَالْفَخْرُ لِلْعَبْدِ
لَهُ أُنْتَمِي فِي طَيِّبٍ كُونِي وَإِنِّي	رَشَفْتُ حُمَيَّاءَ الشَّرِيفَةِ فِي مَهْدِي
هُوَ الْغُوثُ وَالْغَيْثُ الْمَطِيرُ وَالْمُهْدَى	تَحَاضَرَهُ رُوحِي عَلَى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ
وَيَشْهَدُ مِنْهُ السِّرُّ فِي كُلِّ نَازِلٍ	لَقَطَعَ الدَّوَاهِيَ هَزَّةَ الصَّارِمِ الْهِنْدِي
رَنَسَ الْحَمَى الرُّوَاسَ مِنْ إِنْ نَسَبَتِهِ	أَبُوهُ أَبِي يَامِيٍّ بَلْ جَدُّهُ جَدِّي
عَلَى رُوحِهِ مِنْ السَّلَامِ تُحْفُهُ	صَنُوفَ أَيَادِي الْغَيْبِ بِالْمَسْكَ وَالنَّدِ

وكراماته رضي الله عنه شهيرة كثيرة يعجز عن حصرها القلم ونظراً
لشهرتها عند الخاصة والعامة أعرضنا عن تعدادها في هذه الترجمة رغبة
في الإيجاز وفراراً من الإطالة التي ليست اليوم في عصرنا هذا مرغوبة
عند أكثر الناس لذا اكتفينا بالإشارة إليها وهو رضي الله عنه في الفضل

والمعرفة فوق ما يصفه كل إنسان، وإن كان الواصف من فرسان البيان
وأئمة العرفان ، وما أجمل ما قاله هو رضي الله عنه :

المجد حليتنا والفضل والأدب والحال والعلم والعرفان والحسبُ
والله في غيبه القدسي أئدنا فضلا فتم لنا المطلوب والأربُ

فرضي الله عنه وأرضاه ، وجعلنا من أحبه واتَّبع أثره وفي نهجه
اقتفاه، وجمعنا به في الدنيا قبل الآخرة إنه سميع مجيب وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



ترجمة السيد محمد أبي الهدي الصيادي الرفاعي
رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خصّ من شاء بما شاء ، والصلاة والسلام على شفيح
الشفعاء ، وسيد أهل الأرض والسماء ، سيدنا محمد خاتم الأنبياء ،
وعلى آله وصحبه والتابعين ، وجميع الأولياء والصالحين .

الأخ الفاضل الكريم السيد عبدالحكيم بن السيد سليم عبدالباسط
حفظك الله ورعاك ، وبلغك مُناكَ بما أنكم ترغبون ترجمة السيد
الكبير ، والعلم الشهير ، سليل أهل العبا ، ووارث غريب الغربا ،
مولانا السيد محمد أبي الهدي الصيادي ، ابن القطب الكبير السيد الشيخ
حسن وادي ، بن السيد خزام رضي الله عنهم أجمعين :

أحييت أن تقتصر - لرغبتك الإيجاز - على بعض ما جاء في (حلية
البشر) من تاريخ القرن الثالث عشر للشيخ عبد الرزاق البيطار رحمه
الله في الجزء الأول برقم ٨٢ وهذا نصه :

الشريف السيد الأستاذ محمد أبو الهدى بن السيد حسن وادي بن
 السيد خزام بن السيد علي الخزام بن السيد حسين برهان الدين الرفاعي
 الخالدي الصيادي قطب مدار الفضائل ، وجمع أسنى الشمائل ، مصباح
 ذوي العرفان ، ومفتاح غيب كعبة الوجدان ، الحسيب الذي علا
 حسبه ذروة العلا ، والنسيب الذي اشتهر نسبه بين الملا ، من سِراة
 لهم السر الأعلى ، وُحمة لهم القدر الأجل ، وأفاضل استوى فضلهم
 على عرش الكمال ، وأماثل قد طار ذكركم في الآفاق وجال كل مجال ،
 وطاول شرفهم الحمل والميزان ، وحاول السِترقي إلى ذروة اليُمن
 والإيمان ، وهو ممن تأثّل مجده في بجوحة ذلك الشرف ، وتبوأ من
 السيادة أسنى العُرف ، مرتوية أفاؤه بماء النبوة ، مُتأرجحة أرجاؤه
 بعبير الفتوة ، مع مهارة في العلوم ، ومحاضرة فاض فيضها من فضل
 سيده الموسوم ، وأخلاق تألّق جمالها الوضاح ، وأوصاف تأنق عير
 روضها الفوّاح ، وأدب تردّى بالبراعة وتوشّح ، وشعر ترنّح
 للقبول وترشح ، وحسن تلاعب بأطراف الكلام ، وتناسب فيما
 تنشره ألسنة الأقلام ، وجمال ألبسه الكمال إهابه ، وجلال لو رآه
 الغَضنفر الكاسر في غابه هابه .

فَطِنَ لَهُ عِلْمٌ يَفِيضُ وَمَنْسُوبٌ مِنْ ضَرْعِهِ دَرُّ النُّبُوَّةِ يَرْشَحُ

فرع زكا من دوحة الشرف التي من فوقها ورق السيادة تصدح
 هذا ملخص نسخة السادات من يُشني عليه كأنما هو يقدح
 أنظر جميع خصاله وفعاله فجميعها عبر لمن يتصفح
 عجباً لقوم يكفرون بها ولو عقلوا-وما عقلوا-الصواب لسبحوا



يحق لعصره به الفخار ، ولعصره أن يتيه به على سائر الأمصار ،
 فهو إمام الكل في الكل ، لو حاول اللسان حصر أوصافه لعجز
 وكل ، كيف لا ؟ وهو إمام وابن إمام ، وهمام وابن همام ، وهلم جرا
 لا تقف عند حد ، حتى تنتهي إلى أشرف جَد ، فليس في نسبه إلا
 ذو فضل وحلم ، حتى تقف على باب مدينة العلم ، وهذا فرع طابق
 أصله ، ومتأخر ولكن فاق من قبله ، طلع في جبهة الدهر غرة ،
 فكان للعيون مسرةً وقُرّةً ، وما قارن هلاله إبداره ، حتى
 أحاطت به العلاداره ، فلا غرو إن ألقت إليه الرياسة قيادها ،
 وجعلت إليه السيادة استنادها ، فأصبح ومرتبته العليا ، وعَبْدُهُ
 الزمان وأُمَّتُهُ الدنيا ، ولله دره من عالم بهرت حُجَّتُهُ ، وبحر زخرت
 لُجَّتُهُ ، فقذف لؤلؤاً ودُرّاً ، وعمّ الأنام إحساناً وبرّاً ، وناهيك
 به من ذي منطق فصل ، وفضل قد تأثّل في الزيادة والوصل ، ولما

ضاع أريج ذكره نشرًا ، وتهللُ حَيًّا الوجود بسناه بِشرا ، وانتشر
صيته انتشار الصباح ، وتعطّرت بعير ثناه الفيا في البطاح ، وعشقت
أوصافه الأسماع ، وأسرع اليه طُلاب المعالي للأخذ والسماع ، دعاه
مولانا السلطان ، الغازي عبد الحميد خان ، إلى حضرته العالية
الشريفة ، واستبقاه في بحبوحة نعمته المنيفة ، ونظر اليه بعين عنايته ،
وأسبل عليه ستر رعايته ، فبتاك امتد في الدنيا باعه ، وعمرت بكال
الإقبال عليه رباعه ، وقصده الغادي والرائح ، وخدمته القرائح
بالمدائح :

هذا الهمام ابن الهمام أبو الهدى	كنز الندى نجل النبي المجتبي
هذا وحيد الدهر قطب أولي العلا	شمس الملا شرقاً بدت أو مغرباً
ألف الندى ورأى السخاء فريضة	فاعتاد بذل المال من زمن الصبا
إن تدن آمِل برّه ونواله	لاقاك بالوجه البشوش ورحباً
ذا البحر إن يَمْتته تظفر بما	أملته جرّب ترى صدق النبا
قد قرّ في عرش الكمال سُمُوّه	فلذا تراه على البرية كوكبا
من آل بيت قد علت أركانه	وله العلا قد قال أهلاً مرحباً
أبقاه ربي للأنام مدى المدى	ما أشرقت شمس وما هبت صبا

هذا وإني بحمد الله قد اجتمعت بهذا المترجم الفريد ، حينما
 نشرْتُ به دمشق الشام وكان قد قصد لها على قدم السياحة والتجريد ،
 مريداً بعد زيارة ساداتها أقرباءه بني الصياد ، فحصل لي بالاجتماع
 بحضرته غاية المني والإسعاد ، غير أن الحصة كانت قصيرة ، وكانت
 المذاكرة بيننا يسيرة ، فلم تحصل المعرفة المقتضية للتذكار ، وعلى كل
 حال فإني أعدّها من النعم الكبار ، وقد وعيت من بديع
 محاضراته ما أدهش ، ورويت من أحاديث شعره ما أطرب وأنعش ،
 وكان كثيراً ما ترد عليه أحوال ، دالة على استشرافه على مقام
 الكمال ، وإني لأرجو من واهب العطية ، أن يمتنع بصري برؤية
 حضرته على أحسن حال قبل حلول المنية ، إنه كريم وهاب ، إذا دعاه
 العبد أجاب ، ثم إني أيام رقي لهذا التاريخ طلبت من حضرة المترجم
 ترجمته بالمراسلة ، لتكون لكتابي حلية لطيفة ولذاقي من جملة المواصلة ،
 فأرسل لي حفظه الله من تأليفاته الشريفة جملة ومنها كتابه المسمى
 بـ (قلاند الزبرجد ، على حِكَم مولانا الغوث الشريف الرفاعي أحمد)
 مُذيلاً هذا الكتاب بترجمة هذا الأستاذ ، والعمدة الشهم الملاذ ،
 وهذه الترجمة من إنشاء العالم الفاضل ، والجهد السميدع الكامل ،

السيد محمد بن السيد عمر الحريري الرفاعي ، شيخ السجادة الرفاعية ،
في مدينة (حماة) المحمية .

أخوكم
محمد الحريري الصيادي

يقول جامعه : انتهى باختصار دون تصرف رغبة في الإيجاز فمن
أراد الاطلاع على كامل الترجمة فعليه بمراجعة (حلية البشر) أو (قلاند
الزبرجد) وفقنا الله جميعاً لتتبع الخيرات ، والبُعد عن أهل الجفاء
وسوء التأويلات .

ان هؤلاء الرجال الذين ذكرت بعض صفاتهم وهي بالنسبة لكلماتهم
ومقاماتهم ذرة من برّ أو نقطة من بحر ، وقد لحقوا بربهم ، في الرفيق
الأعلى ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر

تُرى بقيت تلك المقامات شاغرة ، والمهمات التي كانت متعلقة بهم
مهملة ، والتنظييات الكونية ، والتنزلات الربانية (كل يوم هو في شأن)
اختل نظامها ؟ والله سبحانه وتعالى يقول (وما أرسلناك إلا رحمة
للعالمين) وفي الحديث « لاتزال طائفة من أمتي قواماً على أمر الله
لا يضرها من خالفها ، فهم أهل التوبة وهم الطائفة المعنيون الذين
لا يزالون قوامين على أمر الله

قيل ولأيواري من جاء أجله منهم في ترابه حتى يستخلف الله تعالى
غيره بمكانه ومرتبته .

إذاً فالخلف على قدم السلف ، والنائب المحمدي موجود ، وليس
في هذا الكون من حيث الحقيقة مرتبة شاغرة .

اللهم نور قلوبنا، واغفر بفضلك ذنوبنا، واستر عن جميع خلقك
عيوبنا، كي نعرف الأخيار فنكرم بصحبته ، ونتفانى بحبته
ونقوم بالله لله مخلصين بين أيديهم رهن إشارتهم ، لانتوائى أبداً في
خدمته ، فإذا أكرمنا بذلك فإنه نجاح ما بعده نجاح ، وفلاح
ما فوقه فلاح .



* نغريظ *

إن الكلمة التي تلي كلمتي هذه هي كلمة حق ، ومنطق فصل صدق
قائلها بها أحق ، من أخ سيد سند شكور ، وكريم جواد ينسب لإخوانه
ما انطوى عليه من شيم كريمة ليُدخل عليهم السرور ، ويقرظ فيها هذا
المجموع العظيم المسمى (المحيط الهادي) « المسجور بدرُ الآل من بني
الحسين وشبل الرفاعي الكبير الفتي الغريب الصيادي ، ألا وهو سيدي
العالم العامل الأريب ، واللوذعي الفطن اللبيب الأديب ، صاحب الفضل
والفضيلة ، والشيم المحمدية النبيلة ، السيد الشيخ محمد الحربي الصيادي
الرفاعي من سادات حلب الشهباء حفظه الله ورعاه وأبلغه كل ما
يتمناه . وحيث إن جده الرسول الأعظم ﷺ أعجبه فيه قول أخيه
السيد الغريب المهيم :

لك يا حبيب الله باهر قدرة جلّت ونور الحق منها لاحا
مذ كنت محور كل روح طهرت جذبت جلالة ووحك الأرواحا

للإمام السيد الرواس قدس مره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم بأسرار المعرفة على من اصطفاهم من الأحياء ،
الملهم من اجتباهم بالحكمة وفصل الخطاب ، فأودعوا منظومهم ومنشورهم
زُبْدَ الحقائق ، وبذلوا النفس والنفيس لنفع الخلائق ، والصلاة
والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد حبيب الرحمن ، وعلى آله
وصحبه شمس العرفان وأسود الميدان ؛

وبعد فقد تشرفت بزيارة الأخ الكريم والصديق الحميم والمحِب
العظيم السيد عبد الحكيم بن السيد سليم عبد الباسط في منزله العامر
بالتقوى والصلاح ، والذكر والصلاة على حبيب الأرواح ، فرأيت
منزله مهوى أفئدة المحبين من أهالي دمشق الكرام ، ومقصد الموفقين
من شتى ديار الإسلام ، وتلقيت ومن معي منه ومن إخوانه ما لا
أقدر على وصفه من الحفاوة والإكرام ، وقد تكرم فأطلعني على
مجموع من شعر الامام السيد الرواس رضي الله عنه سماه (المحيط
الهادي) « المسجور بدرُ الآل من بني الحسين وشبل الرفاعي

الكبير الفتى الغريب الصيادي ، رتبته أحسن ترتيب ، فكان بُغية
 الليب وأمنية الأريب، يُنَوِّرُ البصائر والأبصار ، والعقول والأفكار،
 ولا يدع فهو من فيوضات قاموس المعارف المحمدية ، وفذلكه
 الحقائق العرفانية ، وشمس السادة الأحمدية ، الامام السيد محمد مهدي
 بهاء الدين الشير ؛ (الرواس) عليه رضوان رب الناس ، ترجم
 بشعره الرقيق العذب لهفات المحبين ، وأشواق المولَّهين ، وعَبَّرَ
 عن مشاهد العارفين ومنازلاتهم ، وأحوالهم ومقاماتهم ، ولم يترك
 مقصداً من مقاصد الصديقين إلاّ وصله وترجم عنه ، ولا منهاً من
 مناهل المتمكنين إلاّ وَرَدَهُ ونهل منه ، يأخذ شعره الصوفي
 الرفيع بمجامع القلوب ، ويجذب الهمم لعلام الغيوب ، مَنْ سمعه
 بقلب هزّه الطرب ، ومن أمعن بنثره أخذته العجب ، جمع بين
 الألفاظ الأنيقة ، والمعاني القوية الرشيقة ، ولطيف ما قاله وارثه
 الكامل ، وخليفته الفاضل :

شاع صيت المهديّ في الأكوان فهو للأولياء كالسلطان
 جدّه لاثم اليمين الرفاعي ولأمّ فجده الجيلاني
 وهو بدر السادات في كل قطر حقه بالمفاخر القمران
 علم الشرق أحمدٌ وأخوه ١١ باز قد ورثاه كل المعاني

وبشيخيّ الرواس رأس الأعلالي قد أرى السيدين يفتخران

فجزاك الله يا أخى السيد عبد الحكيم أفضل الجزاء على ما أسديته
لطلاب الحق والمحبين ، من لآلئ ودُرر الإمام بهاء الدين ، وينطبق
على مجموعكم اللطيف قول المرحوم أحمد اللبايدي في (دُرر البحور
الستة عشر ، في مدح خير البشر) :

لبحر الندى حبر العلوم أبي الهدى رفعت كتاباً قد زها نظم عقده
تضمن مدح المصطفى سيد الورى ولا بدع إن أهديته مدح جده
كتاب دراريه القرائد نُظِّمت بسلك مديح المصطفى سيد الورى
حوى أبجر أتجري بها سفن النشئ وتلتقط الأسماع منهنّ جوهرها

نهدي سلامنا الأخويّ الروحي لكم ولجميع إخوانكم وأسركم ولا
سيا الأخ الفاضل المحسن الحاج محي الدين غفام ، والأخ العالم
الكامل الشيخ مصطفى التركاني ، ويهديكم مزيد السلام العاطر الأخ
السيد محمد بكري داود وجميع الإخوان جمعنا الله وإياكم تحت لواء
سيد ولد عدنان عليه وعلى آله وصحبه ومحبيه أفضل الصلاة والتسليم
والرضوان .

٩ من شهر رجب الحرام الفرد سنة ١٣٩٢ هـ
أخوكم المحب الداعي
محمد الحربي الصيادي الرفاعي

فهرس (المحيط الهادي)

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عدد الابيات
٢	الفذلكة	١٦
٣	الوسيلة	١٥
٤	الإهداء	١٨
٥	المقدمة	
١٠	﴿ مفترات الهبة ، ومعالم نبوية ﴾	
	يصف لنا الناظم بعض عظمة مكانتها بذوقه وشوقه وكافة حواسه وجوارحه الشريفة المهدوية في ديوانيه المشهورين (معراج القلوب) و (مشكاة اليقين)	
١٠	هذا الوجود على مجلاك إيماء	١١٩
١٨	كلمة بيان	
٢٠	والذي أقلق القلوب بوجد	٥
٢٠	آمنت بالله الوجود كله	٣٦
٢٢	سلام على الدار التي حلّ ضمنها	٨
٢٣	لولاك لم تُلَوّ في الآفاق بارقة	١٦

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عددالآيات
٢٤	طراز مرّ له في ممك قبه	٢٢
٢٥	طف بوادي القدس من نادي تهاه	٤٢
٢٨	مايين جرعاء اليللم والعلم	٥١
٣١	غنّتي الهزار على روض العرار بكم	٤٢
٣٤	لمّا تقلقت الركبان سارية	٣٧
٣٦	ماهفتني نسمة الربيع	٣٢
٣٨	باه يا سائق الاظعان خذ خبراً	٤٣
٤١	زمزم بركبك أيها الساري	٢٤
٤٣	أبن العقيق وأبنا أخباره	٥٠
٤٦	رأى برق العقيق الفجر لاحا	٣٦
٤٨	ياركّاب القوم قصّص الأثرا	٣٧
٥١	من خلف مُسدل ستر الغيب لاح لنا	٣١
٥٣	هب النسيم فصار بالأمرار	٢٨
٥٤	ما انبلج الصباح في طالعه	٣٠
٥٦	خذوني الى أرض المدينة إنني	٧
٥٧	أيّ عين رأت حبيبي وثامت	٦
٥٨	أهل دارميه وهي لله دوها	١٥
٥٨	قل لغزلان بقيقان النقا	١٧
٦٠	بالفة الظبي من غربيّ لعلع في	١٣
٦١	كيف لا أندب الطلول غراما	٣٧
٦٣	دمعي كسيل تنعم	١٤

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عدد الايات
٦٤	هو البدر أم وجه الحبيب الذي يبدو	٣٥
٦٦	أعجل الركب الهجازي المسيرا	٣٣
٦٨	ولما تلافينا التلال بلعلع	٢٩
٧٠	هل بان نعمان وهذا الاجرع	٤٠
٧٣	ونعمة من أين الحمي أنت	٣٦
٧٥	أشاهد في كل النواحي خيالك	٦
٧٦	علل القلب بأغزئل نجد	٥
٧٦	رأينا بدياج القلوب خيالك	١٣
٧٧	مررت غزيلة الجرعاء جافة	١٥
٧٨	والذي علم القلوب المعاني	١٢
٧٩	وحياتكم وهو اليعين الأعظم	١٧
٨٠	بين الكتائب والكتبان جلجلة	٢٢
٨١	تهادت العيس ليلا	١٧
٨٣	ظهور بأعباء الغرام قد انحنى	٢١
٨٤	هنيئاً لعبد طهر الحب قلبه	٣٧
٨٦	جرى دمعي السباح من جفني البالي	٤٣
٨٩	محمد مثالها الفرداني	٢٨
٩١	بين بطاح حيثهم والأبطح	٢٤
٩٣	روحيناً يأنسيات الصبا	٢٢
٩٤	رغبنا بأمرار الشهود لوجهكم	٥٨
٩٨	حُب النبي الهاشمي ديني	٤٤

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عدد الأبيات
١٠١	عللونا بذكر سادات سلع	١١
١٠١	أيما الليل قرأنا رنمك	٣٢
١٠٤	﴿ مقامات تعبيرية ، ومناهل نورانية ﴾	
	لرجالات اهل هم عليّة ، وذوي اخلاق ربانية محمدية	
	يصفها الناظم في ديوانيه المشهورين	
	(معراج القلوب) و (مشكاة اليقين)	
١٠٤	يا جاهلا حكمة المطوي في القدر	٣٥
١٠٦	عجبت لركة هذا الحجاب	٢٥
١٠٨	الأولياء لهم جاه ومنزلة	٨
١٠٩	إن معنى الهيام بالأولياء	٤٤
١١١	غرامني عن ضميري ترجفاني	٥٤
١١٥	أأمّ عبيدة أفلقت ركبتي	١٧
١١٦	أسعفيني بانباتي	٣٣
١١٨	يا حويدي النياق طير بالنياق	٣٥
١٢٠	ولما توسطنا البطاح عشية	٢٦
١٢٢	هذه واسط أم ذا حلّم	٤٠
١٢٤	أي قلب هام فيكم وسكن ؟	٢٩
١٢٦	أورد الدلو لعقد الكترَب	٣٣
١٢٨	ما ازورت الأحداق للزوراء	٣٧
١٣١	ما طوى الركب شقة الارض يوما	٧

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عدد الايات
١٣٢	لي في سماء الحمى الشرقيّ أنهار	٣٣
١٣٤	أيّ راح دارت به الأقداح	٣٩
١٣٧	له موقفنا ب (أمّ عبيدة)	١٥
١٣٨	﴿ جملة معوضة ﴾ هي عدة قصائد وتذييلات	
١٣٩	رأى البرق في طي السّماك حجازيا	٢٣
١٤٠	جرى الأمر ربي لا يضل ولا ينسى	٢٥
١٤٢	لك يارفاعيّ الفخار الأشهر	٤٩
١٤٥	شربت كأساً تزيه الراح رقرقه	٢١
١٤٦	(ما أعظم صدق الرجال في الإبداع)	
١٤٩	المجد حليتنا والفضل والادب	١١
١٥٠	حميّ القوافل من جاء أو ذهب	٣١
١٥٢	هل البرق نجدي أم البرج (متكبن)	٢١
١٥٥	لصيد القلوب لنا انتساب	١٠
١٥٥	ولما أتينا أرض (حيش) وعندنا	٢٧
١٥٧	الحمد لله انجلى أيتامنا	٢٧
١٥٩	عوجا الى الوادي المقدس بالسرى	٤٧
١٦٢	لنا بغيغاه أرض الشام بأدبة	٢١
١٦٣	دار الوليّ إذا ما مات عامرة	٢٦
١٦٥	قد قام بنفخ داعي الصور في الصور	٢٢
١٦٧	ماذا يقول عليل شفه ولّاه	٣١
١٦٩	أخا الهدى لا تبارح قط نادينا	٧

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عددا لايات
١٦٩	إني أرى شيخون في الشباه	٣
١٧٠	يم عين الحمى الشرقي من حلب	٧
١٧٠	أفأخر ركبان الحمى بعشيري	٤١
١٧٣	يقولون يا هذا الشيوخى كم هم	٢٢
١٧٥	حمل متبرزه لنا العليا	٣٦
١٧٧	سارت جنائبهم وزمت عيهم	٨٧
١٨٢	للأحمدية مظهري برهان	٢٨
١٨٤	(حضرة) القرب لديها (روضة)	١١
١٨٥	﴿ الغيبة الكبرى ﴾	
	بزيارة الروضة وشقيقته الأخرى	
١٨٥	رقت لكم من خوافنا الإشارات	٣
١٨٥	ضمن القلوب مفاتيح السماوات	٥
١٨٦	جاءت من الحل الكريم بشارة	١١
١٨٧	(إشارة انحصائية)	
١٩٤	لا تلتفت في مشعب لسوانا	١٧
١٩٥	ليس للأسد إن نذبت زئير	٣٣
١٩٨	تأمل ترانا روح كل حقيقة	١٧
٢٠٥	هذي الفناجين قد دارت لنا علناً	٧
٢٠٦	في الكون يظهر كالضحى سلطانى	٣٠
٢٠٨	قل مستغفرنا عن حسد	٣٧

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عدد الايات
٢١٠	رأى حاسدي شأني فغامره ممي	٣٥
٢١٣	﴿ حضرات الزينة ، ومعالم نبوية ﴾	
	يصف لنا الناظم بعض عظمة مكانتها بذوقه وشوقه وكافة حواسه وجوارحه الشريفة ، المهدوية في ديوانه العظيم الممدوح ، المسمى (نور الفتوح)	
٢١٤	محققنا الوري لما رجعنا الى المولى	٢٠
٢١٥	أنت الشفاء اذا تمكن داء	١٣
٢١٦	تبلى نور السعد بالفتح والنصر	١٣١
٢٢٤	عليك سلام الله يامن عشقناه	٣١
٢٢٦	والله ما قام الحب ولا قعد	١٤
٢٢٧	بعناكم القلب الولوه له فهم	٢١
٢٢٨	أبحصل لي بالقرب منك مقام ؟	١٩
٢٣٠	أناجيك يامن لا أمحضر حادثا	١٧
٢٣١	من الحضرة الكبرى إلى السدة العظمى	٣٧
٢٣٣	يامن لكم بقلوبنا أمرار	٢٣
٢٣٥	أعمق الفكر واجتهد يادليل	١٥
٢٣٦	بجرمة ودة كم هذا الصدود	٢١
٢٣٧	أواه من هجر الحبيب الأول	٢٣
٢٣٩	وحق الهوى ما خامر السر غيركم	٨
٢٣٩	اعتابك البيض هامات البدور علت	١٧

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عدد الايات
٢٤١	سلام على أيام سلمى وإنها	٧
٢٤١	أفاض على مرأثنا السرورا	١١
٢٤٢	يا حميّ علّسوى ما أُنحِلاكا	٧
٢٤٢	مادارميّ وقد شط المزار بها	٧
٢٤٣	على أيّ درب يا أميم يروح	١٣
٢٤٤	حبيب القلب شارفنا رحيّا	١٥
٢٤٥	ماذا علينا اذا ما قام داعينا	٢٣
٢٤٦	عجبا لوجدي والغرام عجيب	١٣
٢٤٧	سقى ذي الجمال وخلّتنا تنباكا	٢٤
٢٤٩	ياقرب أسماء وعهد الصبا	٣٣
٢٥١	أعيد على السمع حديث المنعنى	١٣
٢٥٢	خليليّ رفقا بي فاني مولّه	٢٦
٢٥٣	قل لظبي مجاجر	٢٣
٢٥٥	أهلا بنشر هب من حاجر	٢٥
٢٥٧	لمع الهلال ولألا البدر	٢٥
٢٥٨	هاتِ أخبرنا عن العلم	٢٣
٢٦٠	متى يرحمون الظاعنين بذى سلم	٢١
٢٦١	وآيات الغرام ومن تلاها	٢٤
٢٦٣	أعيد ذكر الحجاز فقد تجلّد	٢٠

٢٦٥

﴿ مقامات تعبدية ، ومناظر نورانية ﴾

لرجال أهل هم عليّة ، وذوي أخلاق ربانية محمدية

يصفها الغريب بديوانه العظيم الممدوح ، المسمى (نور الفتوح)

٢٦٥	مر نحو واسط للصدير الأخضر	٢١
٢٦٦	الشوق أقلقني وقد بعدُ الأمد	٢١
٢٦٨	باحادي الركبان أوداها النصب	٢١
٢٦٩	قبة الغوث الرفاعي العظيم	١٧
٢٧٠	سق جبال الحمى بُعيد العشاء	٣٩
٢٧٣	أغث يا سيدي يا ابن الرفاعي	١٩
٢٧٤	شمس علّانا أبدأ تَمر	٣١
٢٧٦	إن كنت تبغي الله فالزم بابنا	١٥
٢٧٧	تبدّت نجوم الحظ من فلك السعد	٢١
٢٧٨	خلف النبي بيته المعمور	٢١
٢٨٠	لكم يا آل سيد كل هادي	٧
٢٨٠	لنا في السبيلات من ايمن الحمى	٣
٢٨١	في بصرة الشرق وفي واسط	٧
٢٨١	روح لنا الروح بذكر العرب	٣٧
٢٨٣	على مَ تخافُ صادمه البالي	٣٧
٢٨٦	الى علّم الله الذي طال في العلى	٢٠
٢٨٨	تغرب قوم عن منازل أهلهم	٦٧

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عدد الايات
٢٩٢	هات الحديث عن الحجاز الطيب	٢٥
٢٩٣	لي في سماوات المعارف كوكب	٢٣
٢٩٥	نهرنا الى الصدين بيض التجائب	٥١
٢٩٨	قسماً بذبتك الجمال البادي	٢٣
٣٠٠	يد المواهب تملي في صحائفها	٥

٣٠١ * مضمرات الرية ، ومعالم نبوية *

يصف لنا الناظم بعض عظمة مكانتها بذوقه وشوقه
وكافة حواسه وجوارحه الشريفة المهدوية
هي لعمرى (فائدة الهمم ، من مائدة الكرم)

٣٠٢	رأت رفرف الاكوان هند فولت	٥٥
٣٠٥	أهلاً بليلي قد جلت هلالها	٥٥
٣٠٩	آيات تلك الخصرة القدسية	٢١
٣١٠	ما أتعيلي ليلي وما أبهاها	٢٧
٣١٢	الله يا هلالهم . مثل لنا خيالهم	١٣
٣١٣	قف بدر نعيمان وضاحاً بمنزلة	٣
٣١٣	أأنا الهوى العنصري من حيث لاندري	٢١
٣١٤	برق نعيمان على الهائم طل	٧
٣١٥	جسمي من الكرب المبرح قد عفا	٢٥
٣١٧	دمع من العين جرى كالطر	٧
٣١٧	رأت أطلال سلمى بعد بعد	٢٣

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عدد الأبيات
٣١٩	سلام على أطلال عثوى وإن تكن	٣
٣١٩	وحياتكم بأهل منعرج اللوا	٢٥
٣٢٠	مرّة بالكاس طافحاً بإساقى	٥
٣٢١	آه من نار فؤاد لم يزل	٢٣
٣٢٢	أدارَ أحبتي والحب دين	٢
٣٢٣	متى يشتفي القلب المقرّح بأسعد	١١
٣٢٣	ياشمس طيبة بل شمس الوجودات	٢
٣٢٤	أذوب لمكة الفيحاء حباً	٢
٣٢٤	شب الفؤاد بغير رأي طائراً	٢
٣٢٤	أقول للركب الذي جد السرى	٢
٣٢٤	قضيت ببلدة المختار عاماً	٢
٣٢٥	قلبي منكم خائف خافق	١٧
٣٢٦	ما على عاشق الحبيب ملامه	١٩
٣٢٧	رعى الله أيام الغوير وإن أضى	٥
٣٢٧	بأحداة العيس مهلاً فالحمى	١١
٣٢٨	قسماً بحبك وهو في دين الهوى	٣
٣٢٨	أين بإحادي النياق الحيام	٢٥
٣٣٠	أبكي وبدرى بالجمال توارى	٣٣
٣٣٢	أظبي بطاح الأبرق بن بحق من	٣
٣٣٢	أواء من ذاك الغزير الأغن	٢٣
٣٣٤	صين مري ومدمعي عنوانه	٣٣

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عدد الايات
٣٣٦	مر واترك العيس على حالها	١١
٣٣٧	كل حال لابد آناً يحول	٤٥
٣٤٠	﴿ مقامات تعبيرة ، ومساخر نورانية ﴾	
	لرجالات أهل همم عليّة ، وذوي أخلاق ربانية محمدية	
	فإليك أخي المؤمن المحب (فائدة الهمم ، من مائدة الكرم)	
٣٤٠	يارب بكل بارز غيبي	١١
٣٤١	أطلق الصبّ في الهوي تقيده	٢١
٢٤٢	وكم مرة طفنا بـ (أم عبّيدة)	٢
٣٤٢	عرج بعيس القوم باحاديا	٢٥
٣٤٤	قف بالركاب فهذه الأطلال	٢٣
٣٤٥	أحبيب قلبي والحبة دينها	٢٥
٣٤٧	من لمن ذاب غراماً . يا كرام الحمي	١٨
٣٤٩	مين الرفاعي الرفيع الهمة	٢٨
٣٥١	يا أخذاً وسط الشام	٧
٣٥١	قمنا لنا صوت النبي مثالا	٣٥
٣٥٣	على مَ الموم وفيم العنا	٤١
٣٥٧	﴿ من صفات أهل البيت ﴾	
	رضي الله عنهم	
٣٥٧	صاح إن مسك الزمان بمخطب	٧
٣٥٨	يا إلهي بدولة الأسماء	٢٥
٣٥٩	لحزبك في أقصى المهامه رايات	١٧

الصفحة	الموضوع أو أول شطرة	عدد الآيات
٣٦٠	القلب يفزع في المهمة ضارها	٢٧
٣٦٢	ما قول هند اذا ما صدمها القدر	٢٥
٣٦٤	يارجال الغيب أين الهمم	٩
٣٦٤	زاحمتنا يومها أسماء	٢١
٣٦٦	تدرع بدرع البغي ياطامس القلب	٢٣
٣٦٧	أجبل نظراً في الكائنات تر العجب	٢١
٣٦٨	حزب الغيوب من الغيوب أقالنا	٢٥
٣٧٠	تبوء اذا خاق الخناق ظلالنا	٢٧
٣٧٢	والله لولا الله ما اهتدينا	٢٠
٣٧٣	الغيب صف مواكبه	٢٣
٣٧٥	يا إلهي يامعين العاجزين	٢٢
٣٧٦	يا من عليك اتكالي	٣٣
٣٧٩	﴿ قد سمع لنا الوصول أن تتحلل ﴾	
٣٨٠	لقد صاغ ذو الفضل الشهير أبو الهدى	٢
٣٨٠	صبراً أمي فذي الشخوص خيال	٥٤
٣٨٣	فه في طي هذا الكون آيات	٦٧
٣٨٧	أقول لطرب يحدو الجميالا	٥٦
٣٩١	يانعم ضائعة المكارم تشند	٤٥
٣٩٤	ترجمة الناظم السيد الرواس رضي الله عنه	
٤٠٦	ترجمة السيد محمد أبي الهدى رضي الله عنه	
٤١٢	تقريظ	

جدول الخطأ والصواب الواقع في (المحيط الهادي)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	٧	المهدي	المحمدي
١	١٥	الختام	الختام
٤	٤	أبي	أبو
٢٥	٢	جلجلة	جلجلة
٣٢	٩	مثاني حُسن	بعيني حُسن
٣٢	٦	وإرفاف	وإرفاف
٣٤	٩	تقلقت	تقلقت
٤٧	٩	ريجها	ريها
٥٣	١٦	بي	لي
٦٠	٨	حطيت	حططت
٨٦	٩	ياقوم	ياقومي
١١١	١	إبن	فهو إبن
١٤٠	١١	لايضل ري	ري لا يضل
١٦٧	٢	الإضافة	الإفاضة
١٦٨	١٣	مطملمة	مطملمة
١٨٩	١٠	كنس	بكنس
٢٠٨	١١	إذ	إذا
٢١٦	١٣	مشعشأ	مشعشأ
٢٢١	١٤	الشذر	الشذر
٢٢٤	١١	على التواظر	يحلى للتواظر
٢٣٤	١٠	خصيمكم	خصيمكم
٢٤٦	١١	يغي	يبتغي
٢٧٨	٧	نظاماً	نظاماً كريماً
٢٨٢	١٧	لجناحين	لجنا حين
٢٨٩	٤	خبال طرية	خبث الطوية
٢٩٧	٢	كما شاء	كما قد شاء
٣٢٣	٢	بشتفى	بشتفى

نَظِيرُ وَجْهِ الْمَحْمُولِ بِالْأَعْيَابِ ، شَوْقًا لِمَنْ هَلَّ تِلْكَ الرِّصَابِ

يا حويدي النياق طيرُ النياق	واحدنهما إلى بطاح العراق
وإذا ما وصلت (أُمَّ عُبَاد)	حضرة الأُنس كعبة العشاق
ورأيت الأنوار من ساكنتها	طبقت بالشعاع فسيح الطباقي
قل لأهل الغرام موتوا غراماً	أو ليس اللقاء كيوم التلاقي ؟
يا حويدي النياق باه عني	بأنغ الحمي لوعني واحترافي
بغم الروح قبّل الأرض سبعا	عن غرامي وبُئِلْ لي أشواقي
لا تخف إن فعلت هذا عتاباً	حضرة الغوث حضرة الإطلاق
يا رفاقي ولوعة الحُب نار	علّوني برفقتي يا رفاقي
ما أقتنا من واسط نسمات	إلا أجرت دموعنا بانطلاقي
ولهذا ارى الصبا من صباهم	وجميع الأنحاء أرض العراق
لا تلهني يا صاحبي بهوهم	وأغشني من ربحهم بانتشاق
أرضهم أرضهم عقيلة روعي	إن فيها مصارع العشاق

يا كرام الحمي جردوا كرمأ	أُجبروا كسري فقد رُدَّ المجنّ
سكني حيث مكتمت وسوى	ما سكنتم ليس لي فيه سكن
وحماكم وحماكم وطني	ومن الإيما حُبُّ للوطن
إلما (أُمَّ عُبَاد) مكنتي	وإلها وجهتي من كل فنّ
بُغيتي بل مُثبتي ساكنها	كم على جبليّ بالإيصال مَنْ
نائب المختار عين المرقضى	وارثُ عليا حُسينِ والحن

للإمام القدوة القطب الجامع

سيدنا السيد محمد مهدي الشيرازي بالرواس رضي الله عنه

نَحْنُ إِلَى الْقِيَعَانِ ، غَرَامًا بِالسُّكَّانِ

بالله يَا أَبَتَا السَّارِي الْعَشْبَةِ لَمْ
 طَارَتْ جَنَابُهُ وَالْعَجْجُ مُنْعَقِدٌ
 يَمْتَحِنُ (طَبِيْعَةً) مُشْتَقًّا أَخَا وَلَهُ
 رَفْعًا بِشَأْنِ رَفِيقٍ كُلِّهِ لَهْفٌ
 تَكَادَ تَحْرِقُهُ الْأَشْوَاقُ مَا ذُكِرَتْ
 يَتْنُ أَنْهُ مَلْسُوعٌ وَلَا عَجَبٌ
 يَحِطُّهُ الْآءُ مَبْهُوتًا وَيَرْفَعُهُ
 نَاشِدُكَ اللَّهُ إِلَّا مَا رَفَقَتْ بِهِ
 وَعَلَّ دَهْرًا بِسَهْمِ الْهَجْرِ فَرَقَهُ
 وَخَذَ حَنْبِنَ مُحِبِّ هَزْ رَكْبِكَ مِنْ
 وَرُحَ أَمِينًا بَعَيْنَ اللَّهِ فَوْقَكَ مِنْ

هكذا طراز المحبين لله ، لا يُعَوِّلُونَ فِي الشُّؤُونِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ،
 يُحْيِيهِمْ لِإِحْسَانِهِ ، وَيُمِيتُهُمْ هِجْرَانِهِ ، وَهُمْ فِي الْحَالِيْنَ الْمُحْيِيُونَ ،
 وَبَعْضُهُمُ الْمَحْبُوبُونَ ، يَقَعُ لَهُمُ الْهَجْرُ هِجْرَ امْتِنَانٍ ، لَا هِجْرَ حَرَمَانٍ ،
 وَتَحْصِلُ لَهُمُ الْمَلَاطِفَةُ ، تَحْتَ حِجَابِ الْمَكَاشِفَةِ ، فَيُنْشَرُ أَحَدُهُمْ
 وَيُطَوَّى ، وَيَمُوتُ وَيَحْيَى :

قَسَمًا بِحُبِّكَ وَهَوِّ فِي دِينِ الْهَوَى قَسَمٌ لِمَنْ عَرَفَ الْمَقَامَ الْعَظِيمَ
 مَا شَاقَفَنِي لَوْلَاكَ مَنْزَجُ الْوَلَّى يَوْمًا وَلَا هَزْ الْفُؤَادَ حَطِيمَ
 لَكِنْ مَغَانٍ مَسْ نَعْلُكَ تُرْبِيهَا هِيَ عِنْدَ عَبْدِكَ حَقُّهَا التَّعْظِيمَ

من نظم ونثر الإمام القدوة المرشد الكامل
 سيدنا السيد محمد مهدي الرواس
 رضي الله عنه